بازدید شد
۱۳۸۱

کتابخانه مجلس شورای ملی
شماره ثبت کتاب ۲۷۸۵۴
کتاب
مؤلف
موضوع
شماره قفسه ۱۹۰۳
بازدید شد
۱۳۸۱
بازرسی شد
۳۶ - ۳۷

خطی - فهرست شده
۱۹۰۳

الاولى لانه العلم باول الامور فى الوجود وهو العلة الاولى واول الامور
فى العموم وهو الوجود والوحدة وهو ايضا الحكمة التى هى افضل
علم بافضل معلوم فانها افضل علم اى اليقين بافضل معلوم اى بالله
وبالاسباب من بعده وهو ايضا معرفة الاسباب القصوى للكل وهو ايضا
المعرفة بالله وله حد العلم الالهى الذى هو انه علم بالامور المفارقة للمادة
فى الحد والوجود اذ الموجود بما هو موجود ومبادئه وعوارضه ليس شى منها
كما اتضح الا متقدم الوجود على المادة وغير متعلق الوجود بوجودها وان بحث
فى هذا العلم عما لا يتقدم المادة فانما يبحث فيه عن معنى ذلك المعنى
غير محتاج الوجود الى المادة بل الامور المبحوث عنها فيه من اقسام اربعة
فبعضها بريئة عن المادة وعلائق المادة اصلا وبعضها يخالط المادة
ولكن مخالطة السبب المقوم المتقدم وليست المادة مقومة له وبعضها
قد يوجد فى المادة وقد لا يوجد فى مادة مثل العلية والوحدة فيكون
الذى لها بالشركة بما هو هو ان لا يكون مفتقرة التحصل الى وجود المادة
وتشترك هذه الجملة ايضا فى انها غير مادية الوجود اى غير مستفادة الوجود
من المادة وبعضها امور مادية كالجسم والحركة والسكون ولكن ليس المبحوث
عنه فى هذا العلم حالها فى المادة بل نحو الوجود الذى لها واذا اخذ هذا القسم
مع الاقسام الاخر اشتركت فى ان نحو البحث عنها هو من جهة معنى غير قائم
الوجود بالمادة وكما ان العلوم الرياضية قد كان يوضع فيها ما هو متحدد بالمادة
لكن نحو النظر والبحث عنه كان من جهة معنى غير متحدد بالمادة وكان لا يخرج تعلق
ما يبحث فيه بالمادة عن ان يكون البحث رياضيا كذلك ههنا الحال فقد ظهر ولاح
ان الغرض فى هذا العلم اى شى هو وبهذا العلم يدرك الجدل والسوفسطائية وجه

مجلس شورای ملی
کتابخانه
تاسیس ۱۳۰۲

ولكل منهما مخالف للفيلسوف وواحد منهما من وجه اما مشاركتهما فلان ما يبحث
عنه في هذا العلم لا يتكلم فيه صاحب علم جزئي ويتكلم فيه الجدلي والسوفسطائي
واما المخالف فلان الفيلسوف الاول من حيث هو فيلسوف اول
لا يتكلم في مسايل العلوم الجزئية وهذان يتكلمان واما مخالفته للجدل
خاصة فبالقوة لان الكلام الجدلي يفيد الظن لا اليقين كما علمت
في صناعة المنطق واما مخالفته للسوفسطائي فبالارادة وذلك لان
هذا يريد الحق نفسه وذلك يريد ان يظن به انه حكيم يقول الحق
وان لم يكن حكيما **فصل** في منفعة هذا العلم ومرتبته واسمه واما منفعة هذا العلم
فيجب ان يكون قد وقفت في العلوم التي قبل هذا على الفرق بين النافع
وبين الخير ما هو وان الفرق بين الضار وبين الشر ما هو وان النافع هو السبب
الموصل بذاته الى الخير والمنفعة هي المعنى الذي يوصل به الى الخير واذ قد تقرر
هذا فقد علمت ان العلوم كلها تشترك في منفعة واحدة وهو تحصيل كمال النفس
الانسانية بالفعل مهيئة اياها للسعادة الاخروية ولكنه اذا فتش في روس
من الكتب عن منفعة العلوم لم يكن القصد متجها الى هذا المعنى بل الى معونة بعضها
في بعض حتى يكون منفعة علم ما هو معنى يوصل منه الى تحقيق علم اخر غيره واذا
كانت المنفعة بهذا المعنى فقد يقال قولا مطلقا وقد يقال قولا مخصصا فالمطلق
هو ان يكون النافع موصلا الى تحقيق علم اخر كيف كان واما المخصص
فان يكون موصلا الى ما هو اجل منه وهو كالغاية له اذ هو لاجله بغير انعكاس
فاذا اخذنا المنفعة بالمعنى المطلق كان لهذا العلم منفعة واذا اخذنا
المنفعة بالوجه المخصص كان هذا العلم اجل من ان ينفع في غيره بل سائر
العلوم ينفع به بل اذا قسمنا المنفعة المطلقة الى اقسامها كانت

لكنا لو

ثلثة اقسام قسم يكون الموصل منه موصلا الى معنى اجل منه وقسم يكون
الموصل منه موصلا الى معنى مساو له وقسم يكون الموصل منه موصلا الى معنى
دونه وهو ان يفيد الكمال دون ذاته وهذا اذا طلب له اسم خاص كان
الاولى به الافاضة او الافادة او العناية او الرياسة او شي مما يشبه هذا اذا استقريت
الالفاظ الصالحة في هذا الباب عثر عليه والمنفعة المخصصة تشبه من الخدمة
واما الافادة التي تحصل من الاشرف في الاخس فليس تشبه الخدمة وانت
تعلم ان الخادم ينفع المخدوم والمخدوم ايضا ينفع الخادم اعني ان المنفعة
اذا اخذت مطلقة ويكون نوع كل منفعة ووجهه الخاص به غير نوع الاخرى فمنفعة
هذا العلم الذي بينا وجهها هي افادة اليقين بمبادي العلوم الجزئية
والتحقيق لماهية الامور المشتركة فيها وان لم تكن مبادي فهو اذن منفعة الرئيس
للمروس والمخدوم للخادم اذ نسبة هذا العلم الى العلوم الجزئية نسبة الشي
الذي هو المقصود معرفته في هذا العلم الى الاشيا المقصودة معرفتها في
تلك العلوم وكما ان ذلك مبدا الوجود تلك فكذلك العلم به مبدا لتحقق
العلم بتلك واما مرتبة هذا العلم فهو ان يتعلم بعد العلوم الطبيعية
والرياضية اما الطبيعية فلان كثيرا من الامور المسلمة في هذا مما يتبين في العلم
الطبيعي مثل الكون والفساد والتغير والزمان والمكان وتعلق كل متحرك
بمحرك وانتهاء المتحركات الى محرك اول وغير ذلك واما الرياضية فلان الغرض
الاقصى في هذا العلم وهو معرفة تدبير الباري تعالى ومعرفة الملائكة
الروحانية وطبقاتها ومعرفة النظام في ترتيب الافلاك ليس يمكن ان
يتوصل اليها الا بعلم الهيئة وعلم الهيئة لا يتوصل اليه الا بعلم الحساب والهندسة
واما الموسيقى وجزئيات الخلقيات والرياضيات والسياسات فهي توابع

غير ضرورية في هذا العلم الا ان لسايل ان يسال فيقول انه اذا كانت المبادي
في علم الطبيعة والتعاليم انما تبرهن في هذا العلم وكانت مسايل العلمين
تبرهن بالمبادي وكانت مسايل ذينك العلمين تصير مبادي لهذا
العلم كان ذلك بيانا دوريا ويصير اخر الامر بيانا للشي من نفسه فالذي
يجب ان يقال في حل هذه الشبهة هو ما قد قيل وشرح ذلك في كتاب
البرهان وانما نورد منه مقدار الكفاية في هذا الموضع فنقول ان المبدا
للعلم ليس انما يكون مبدا لان جميع المسايل تستند في براهينها اليه بالفعل او
بالقوة بل ربما كان المبدا ماخوذا في براهين بعض المسايل ثم قد يجوز ان يكون
في العلم مسايل براهينها لا تستعمل وضعا البتة بل انما تستعمل المقدمات
التي لا برهان عليها على انه انما يكون مبدا العلم مبدا بالحقيقة اذا كان يفيد
اليقين المكتسب من العلة واما اذا كان ليس يفيد العلة فانما يقال له مبدا
العلم على نحو اخر والاحرى ان يقال له مبدا على حسب ما يقال للحس مبدا من
جهة ان الحس بما هو حس يفيد الوجود فقط فقد ارتفع اذن الشك فان المبدا
الطبيعي يجوز ان يكون بينا بنفسه ويجوز ان يكون بيانه في الفلسفة الاولى
بما ليس يتبين به فيما بعد ولكن انما يتبين به فيها مسايل اخرى حتى يكون
ما هو مقدمة في العلم الاعلى لانتاج ذلك المبدا لا يتعرض لشي استعمل في
ذلك المبدا بل لمقدمة اخرى وقد يجوز ان يكون العلم الطبيعي و
الرياضي افادنا برهان ان ولم يفدنا فيه برهان لم ثم يفيدنا هذا العلم
فيه برهان لم وخصوصا في العلل الغائية البعيدة فقد اتضح انه اما ان يكون
ما هو مبدا بوجه ما لهذا العلم من المسايل في العلوم الطبيعية ليس بيانه
من مبادي يتبين في هذا العلم بل من مبادي بينة بنفسها واما ان يكون بيانه

من مبادي هي من مسايل هذا العلم لكن ليس يعود فيصير مبادي لتلك المسايل
بعينها بل لمسايل اخرى واما ان يكون المبادي لامور من هذا العلم ليدل
على وجود ما يراد ان يبين في هذا العلم لميته ومعلوم ان الامر اذا كان على
هذا الوجه لم يكن بيان دور البتة حتى يكون بيانا يرجع الى اخذ الشي في بيان
نفسه ويجب ان تعلم ان في نفس الامور طريقا الى ان يكون الغرض
من هذا العلم تحصيل مبدا لا بعد علم اخر فانه سيتضح لك فيما بعد اشارة الى
ان لنا سبيلا الى اثبات المبدا الاول لا من طريق الاستدلال من الامور
المحسوسة بل من طريق مقدمات كلية عقلية توجب للوجود مبدا واجب الوجود
وتمنع ان يكون متغيرا او متكثرا في جهة وتوجب ان يكون هو مبدا الكل وان يكون الكل
يجب عنه على ترتيب الكل لكنا لعجز انفسنا لا نقوى على سلوك ذلك الطريق
البرهاني الذي هو سلوك عن المبادي الى الثواني وعن العلة الى المعلول الا في بعض
جمل مراتب الموجودات منها دون التفصيل فاذن من حق هذا العلم في نفسه ان يكون
مقدما على العلوم كلها الا انه من جهتنا يتاخر عن العلوم كلها فقد تكلمنا على
مرتبة هذا العلم من جملة العلوم واما اسم هذا العلم فهو انه فيما بعد الطبيعة ونعني
بالطبيعة لا القوة التي هي مبدا حركة وسكون بل جملة الشي الحادث عن المادة
الجسمانية وتلك القوة والاعراض فقد قيل انه قد يقال طبيعة للجرم الطبيعي الذي
له الطبيعة والجرم الطبيعي هو الجرم المحسوس بما له من الخواص والاعراض ومعنى
ما بعد الطبيعة بعدية بالقياس الينا فانا اول ما نشاهد هذا الوجود ونتعرف
من احواله نشاهد هذا الوجود الطبيعي واما الذي يستحق ان يسمى به هذا العلم اذا
اعتبر بذاته فهو ان يقال له علم ما قبل الطبيعة لان الامور المبحوث عنها في هذا
العلم هي بالذات وبالعموم قبل الطبيعة ولكنه لقايل ان يقول ان الامور الرياضية

8

المحضة تنظر فيها في الحساب والهندسة هي ايضا قبل الطبيعة وخصوصا العدد
فانه لا تعلق لوجوده بالطبيعة البتة لانه قد يوجد ايضا لا في الطبيعة فيجب ان يكون
علم الحساب والهندسة علم ما بعد الطبيعة والذي يجب ان نقول في هذا التشكك
هو انه اما الهندسة فكان النظر فيه منها انما هو في الخطوط والسطوح والمجسمات فمعلوم
ان موضوعه غير مفارق للطبيعة في القوام فالاعراض اللازمة له اولى بذلك وما كان
موضوعه المقدار المطلق فيوجد فيه المقدار المطلق على انه مستعد لاية من نسبة اتفقت
وذلك ليس للمقدار بما هو مبدا للطبيعيات وصورة بل بما هو مقدار وعرض وقد عرف المطلق به
في شرحنا للمنطقيات والطبيعيات الفرق بين المقدار الذي هو بعد الهيولى مطلقا وبين
المقدار الذي هو كم وان اسم المقدار يقع عليهما باشتراك فاذا كان كذلك فليس
موضوع الهندسة بالحقيقة هو المقدار المقوم للجسم الطبيعي بل المقدار المقول على الخط
والسطح والجسم وهذا هو المستعد للنسب المختلفة واما العدد فالشبهة فيه اكد والشبهة
في ظاهر النظر ان يكون علم العدد هو من علم ما بعد الطبيعة الا ان يكون علم ما بعد الطبيعة
انما نعني به شيئا آخر وهو علم ما هو مباين من كل الوجوه للطبيعة فيكون قد عبر
بهذا العلم باشرف ما فيه كما يسمى هذا العلم بالعلم الالهي ايضا لان المعرفة بالله
هو غاية هذا العلم وكثيرا ما تسمى الاشياء من جهة المعنى الاشرف والجزء الاشرف
والجزء الذي هو كالغاية فيكون كان هذا العلم هو العلم الذي كماله واشرف اجزائه
ومقصوده الاول هو معرفة ما يفارق الطبيعة من كل وجه اذا كانت التسمية
موضوعة بازاء هذا المعنى لا يكون علم العدد مشاركه في معنى هذا الاسم فهذا
هذا لكن البيان المحقق لكون علم الحساب خارجا عن علم ما بعد الطبيعة هو ان سيظهر
لك ان موضوعه ليس هو العدد من كل وجه فان العدد قد يوجد في الامور المفارقة
وقد يوجد في الامور الطبيعية وقد يعرض له ان يتوضع في الوهم مجردا عن كل شيء هو

عارض

عارض له وان كان لا يمكن ان يكون العدد موجودا الا عارضا لشيء في الوجود فاما كان
من العدد وجوده في الامور المفارقة فيمتنع ان يكون موضوعا لاي نسبة اتفقت
من الزيادة والنقصان بل انما يثبت على ما هو عليه فقط بل انما يجوز ان يوضع بحيث
يكون قابلا لاي زيادة اتفقت او لاي نسبة اتفقت اذا كان في هيولى الاجسام
الذي هو بالقوة كل كم من المعدودات او كان في الوهم وفي الحالين جميعا هو غير
مفارق للطبيعة فاذن علم الحساب من حيث ينظر في العدد انما ينظر فيه وقد حصل له
الاعتبار الذي انما يكون له عند كونه في الطبيعة ويشبه ان يكون اول نظره فيه
وهو في الوهم ويكون انما هو في الوهم بهذه الصفة لانه وهم له ماخوذ عن احوال
الطبيعة لها ان تجمع وتفرق وتجمع وتقسم فالحساب ليس نظره في ذات العدد
ولا نظره في عوارض العدد من حيث هو عدد مطلقا بل في عوارضه من حيث يصير بحال
يقبل ما اشير اليه وهو حال مادي او وهمي انساني يستند الى المادة واما النظر في ذات
العدد وفيما يعرض له من حيث لا يتعلق بالمادة ولا يستند اليها فهو لهذا العلم

فصل في جملة ما يتكلم فيه في هذا العلم فينبغي لنا في هذه الصناعة ان نعرف
حال نسبة الشيء والموجود الى المقولات وحال العدم وحال الوجوب اي الوجود اي
الوجود الضروري وشرائطه وحال الامكان وحقيقته وهو بعينه النظر في القوة
والفعل وان ننظر في حال الذي بالذات والذي بالعرض وفي الحق والباطل
وفي حال الجوهر وكم اقسامه هو لانه ليس يحتاج الموجود في ان يكون جوهرا الى ان
يصير طبيعيا او تعليميا فان منها جواهر خارجة عنها فيجب ان نعرف حال الجوهر
الذي هو كالهيولى وانه كيف هو وهل هو مفارق او غير مفارق ومتفق النوع
او مختلف وما نسبته الى الصورة وان الجوهر الصوري كيف هو وهل هو ايضا
مفارق او لا وما حال المركب وكيف حال كل واحد منها عند الحدود وكيف

مناسبة ما بين الحدود والمحدودات وان ليس يقابل الجوهر شيء ما هو العرض وانه فيم
وكيف الحدود التي تحد بها الاعراض ويستعرف حال مقولة مقولة من الاعراض
وما امكن فيه ان يظن انه جوهر وليس بجوهر فتبين عرضيته ونعرف مراتب الجواهر
كلها بعضها عند بعض في الوجود بحسب التقدم والتاخر ونعرف كذلك حال الاعراض
ونبين بهذا الموضع ان نعرف حال الكلي والجزئي والكل والجزء وكيف وجود
الطبايع الكلية وهل لها وجود مفارق في الاعيان الجزئية وكيف وجودها في
النفس وهل لها وجود مفارق للاعيان والنفس وهاهنا نعرف حال الجنس
والنوع وما يجري مجراهما ولان الموجود لا يحتاج في كونه علة او معلولا الى ان يكون
طبيعيا او تعليميا او غير ذلك فبالحري ان نتبع ذلك بالكلام في العلل واجناسها
واحوالها وانها كيف ينبغي ان يكون الحال بينها وبين المعلولات وفي تعريف
الفرقان بين المبدا الفاعل وبين غيره وان نتكلم في الفعل والانفعال وفي
تعريف الفرقان بين الصورة وبين الغاية واثبات كل واحد منها وانها في
كل طبقة ينتهي الى علة اولى ونتبع الكلام في المبدا والابتداء ثم الكلام في
التقدم والتاخر والحدوث واصناف ذلك والوقوف على خصوصية كل نوع منه
وما يكون متقدما في الطبيعة ومتقدما عند العقل وفحص الاشياء المتقدمة عند
العقل وصحح مغالطة من انكرها مما كان يشير بهذه الاشياء اي شهو يخالف
للحق ونقضناه فهذه وما يجري مجراها لواحق الوجود بما هو وجود ولما كان الواحد مساوقا
للموجود فيلزمنا ان ننظر ايضا في الواحد واذا نظرنا في الواحد وجب ان
ننظر في الكثير ونعرف التقابل بينهما وهناك يجب ان ننظر في العدد ومناسبته
الى الموجودات وما نسبة الكم المتصل الذي يقابله بوجه ما الى الموجودات
ونفسد الاراء الباطلة كلها فيه ونعرف انه ليس شيء

من ذلك مفارقا ولا مبدا للموجودات ونعرف العوارض التي هي تعرض للكميات
والاعداد والمتصل مثل الاشكال وغيرها ومن توابع الواحد الشبيه والمساوي
والموافق والمجانس والمشاكل والمماثل والهو هو فيجب ان نتكلم في كل واحد
من هذه ومقابلاتها لانها مناسبة للكثير مثل غير الشبيه وغير المساوي وغير
المجانس وغير الموافق وغير المشاكل والغير بالجملة والخلاف والتقابل والمتقابلين
والتضاد بالحقيقة وماهيته ثم بعد ذلك ننتقل الى مبادي الموجودات فنثبت
المبدا الاول وانه واحد حق في غاية الجلالة ونعرف انه من كم وجه واحد
ومن كم وجه حق وانه كيف يعلم كل شيء وكيف هو قادر على كل شيء ومعنى انه يعلم
وانه يقدر وانه جواد وانه خير وسلام اي خير محض معشوق لذاته وهو اللذيذ بحق
وعنده الجمال الحق ونفسخ ما قيل وظن فيه من الاراء المضادة للحق ثم نبين كيف
نسبته الى الموجودات عنه وما اول الاشياء التي توجد عنه ثم كيف تترتب
عنه الموجودات مبتداة من الجواهر الملكية العقلية ثم الجواهر الملكية النفسانية ثم
الجواهر الفلكية السماوية ثم هذه العناصر ثم المكونات عنها ثم الانسان وكيف
تعود هذه الاشياء اليه وكيف هو مبدا لها فاعلي وكيف هو مبدا لها كمالي وماذا
يكون حال النفس الانسانية اذا انقطعت العلاقة بينها وبين الطبيعة و
اي مرتبة يكون مرتبة وجودها ونستدل فيما بين ذلك على جلالة قدر النبوة ووجوب
طاعتها وانها واجبة من عند الله تعالى وعلى الاخلاق والاعمال التي تحتاج
اليها النفوس الانسانية مع الحكمة في ان يكون لها السعادة الاخروية ونعرف
اصناف السعادات فاذا بلغنا هذا المبلغ ختمنا كتابنا هذا والله المستعان
على ذلك **فصل** في الدلالة على الموجود والشيء واقسامهما الاول بما يكون
فيه تنبيه على الغرض فنقول ان الموجود والشيء والضروري معانيها ترتسم في

١٠

في النفس ارتساما اوليا ليس ذلك الارتسام مما يحتاج الى ان يجلب باشيا اعرف
منها فانه كما ان في باب التصديق مبادي اولية يقع التصديق بها لذاتها ويكون
التصديق بغيرها بسببها واذا لم يخطر بالبال او لم يفهم اللفظ الدال عليها لم يمكن
التوصل الى معرفة ما يعرف بها وان لم يكن التعريف الذي يحاول اخطارها
بالبال او تفهيم ما يدل به عليها من الالفاظ محاولا لافادة علم ليس في
الغريزة بل منبها على تفهيم ما يريده القايل ويذهب اليه وربما كان ذلك باشيا
هي بانفسها اخفى من المراد تعريفه لكنها لعلة ما وعبارة ما صارت اعرف كذلك في
التصورات اشيا هي مبادي للتصور وهي متصورة لذواتها واذا اريد
ان يدل عليها لم يكن ذلك بالحقيقة تعريف المجهول بل تنبيها واخطارا بالبال
باسم او بعلامة ربما كانت في نفسها اخفى منه لكنها لعلة ما وحال ما تكون
اظهر دلالة فاذا استعملت تلك العلامة تنبهت النفس على اخطار ذلك المعنى
بالبال من حيث انه هو المراد لا غيره من غير ان تكون العلامة بالحقيقة معلمة اياه ولو
كان كل تصور يحتاج الى ان يسبقه تصور قبله لذهب الامر في ذلك الى غير النهاية
او لدار واولى الاشيا بان تكون متصورة لانفسها الاشيا العامة للامور
كلها كالموجود والشي والواحد وغيره ولهذا ليس يمكن ان يبين شي منها ببيان
لا دور فيه البتة او ببيان شي اعرف منها ولذلك من حاول ان يقول فيها
شيا وقع في اضطراب كمن يقول ان من حقيقة الموجود ان يكون فاعلا او منفعلا
وهذا ان كان ولا بد فمن اقسام الموجود والموجود اعرف من الفاعل والمنفعل
وجمهور الناس يتصورون حقيقة الموجود ولا يعرفون البتة انه يجب ان يكون
فاعلا او منفعلا وانا الى هذه الغاية لم يتضح لي ذلك الا بقياس لا غير
وكيف يكون حال من يروم ان يعرف الشي الظاهر بصفة له يحتاج الى بيان حتى

يثبت وجودها وكذلك قول من قال ان الشي هو الذي يصح عنه الخبر فان
يصح اخفى من الشي والخبر اخفى من الشي فكيف يكون هذا تعريفا للشي وانما
يعرف الصحة ويعرف الخبر بعد ان يستعمل في بيان كل واحد منهما انه شي او انه
امر او انه ما او انه الذي وجميع ذلك كالمترادفات لاسم الشي فكيف يصح ان يعرف الشي
تعريفا حقيقيا بما لا يعرف الا به نعم ربما كان في ذلك وامثاله تنبيه ما واما
بالحقيقة فانك اذا قلت ان الشي هو ما يصح الخبر عنه يكون كانك قلت
ان الشي هو الشي الذي يصح الخبر عنه لان معنى ما والذي والشي معنى واحد
فتكون قد اخذت الشي في حد الشي على انا لا ننكر ان يقع بهذا وما يشبهه
مع فساد ماخذه تنبيه بوجه ما على الشي فنقول ان معنى الموجود ومعنى الشي
متصوران في الانفس وهما معنيان فالموجود والمثبت والمحصل اسماء
مترادفة على معنى واحد ولا نشك في ان معناها قد حصل في نفس من
يقرا هذا الكتاب والشي وما يقوم مقامه قد يدل به على معنى اخر في اللغات
كلها فان لكل امر حقيقة هو بها ما هو فللمثلث حقيقة انه مثلث وللبياض حقيقة
انه بياض وذلك هو الذي ربما سميناه الوجود الخاص ولم نرد به معنى الوجود الاثباتي
فان لفظ الوجود يدل به ايضا على معان كثيرة منها الحقيقة التي عليها الشي
فكانه ما عليه يكون الوجود الخاص للشي ونرجع فنقول انه من البين ان
لكل شي حقيقة خاصة هي ماهيته ومعلوم ان حقيقة كل شي الخاصة به غير الوجود
الذي يرادف الاثبات وذلك لانك اذا قلت حقيقة كذا موجودة اما
في الاعيان او في النفس او مطلقا يعمهما كان لهذا معنى محصل مفهوم ولو
قلت ان حقيقة الشي كذا حقيقة كذا او ان حقيقة كذا حقيقة لكان حشوا من الكلام
غير مفيد ولو قلت ان حقيقة كذا شي لكان ايضا قولا غير مفيد ما يجهل واقل

افادة ما مثل ان تقول ان الحقيقة شي الا ان يعني بالشي الموجود كانك قلت ان حقيقة
كذا حقيقة موجودة واما اذا قلت حقيقة الشي ما وحقيقة ب شي آخر فانما يصح هذا و
افاد لانك تضمر في نفسك انه شي آخر مخصوص مخالف لذلك الشي الآخر
كما اذا قلت ان حقيقة ا حقيقة و حقيقة ب حقيقة اخرى ولولا هذا الاضمار والاقتران
جميعا لم يفد فالشي يراد به هذا المعنى ولا يفارق لزوم معنى الموجود اياه البتة
بل معنى الموجود يلزمه دايما لانه يكون اما موجودا في الاعيان او موجودا في الوهم
والعقل فان لم يكن كذا لم يكن شيا وان ما يقال ان الشي هو الذي يخبر عنه حق ثم
يقال مع هذا ان الشي قد يكون معدوما على الاطلاق امر يجب ان ينظر فيه فان
عني بالمعدوم المعدوم في الاعيان جاز ان يكون كذلك فيجوز ان يكون الشي
ثابتا في الذهن معدوما في الاعيان الخارجة وان عني غير ذلك كان باطلا
ولم يكن عنه خبر البتة ولا كان معلوما الا على انه متصور في النفس فقط فاما ان
يكون متصورا في النفس صورة تشير الى شي خارج فكلا اما الخبر فلان الخبر
يكون دايما عن شي متحقق في الذهن والمعدوم المطلق لا يخبر عنه بالايجاب واذا
اخبر عنه بالسلب ايضا فقد جعل له وجود بوجه ما في الذهن لان قولنا هو يتضمن
اشارة والاشارة الى المعدوم الذي لا صورة له بوجه من الوجوه في الذهن
محال فكيف يوجب على المعدوم شي ومعنى قولنا ان المعدوم كذا معناه ان
وصف كذا حاصل للمعدوم ولا فرق بين الحاصل والموجود فيكون كانا قلنا
ان هذا الوصف موجود للمعدوم بل نقول انه لا يخلو ما يوصف به المعدوم
ويحمل عليه اما ان يكون موجودا حاصلا للمعدوم او لا يكون موجودا حاصلا له
فان كان موجودا وحاصلا للمعدوم فلا يخلو اما ان يكون في نفسه موجودا او
معدوما فان كان موجودا فيكون للمعدوم صفة موجودة واذا كانت الصفة

موجودة

موجودة فالموصوف بها موجود لا محالة فالمعدوم موجود وهذا محال وان كانت
الصفة معدومة فكيف يكون المعدوم في نفسه موجودا للشي فان ما لا يكون موجودا في نفسه
يستحيل ان يكون موجودا للشي نعم قد يكون الشي موجودا في نفسه ولا يكون موجودا
لشي آخر فاما ان لم يكن الصفة موجودة للمعدوم فهو نفي الصفة عن المعدوم فانه
ان لم يكن هذا هو النفي للصفة عن المعدوم فاذا نفينا الصفة عن المعدوم كان مقابل
هذا فكان وجود الصفة له هذا كله باطل وانما نقول ان لنا علما بالمعدوم فلان المعنى اذا
تحصل في النفس فقط ولم يشر فيه الى الخارج كان المعلوم نفس ما في النفس فقط والتصديق الواقع
بين المتصور من جزئيه هو انه جائز في طباع هذا المعلوم وقوع نسبة له معقولة الى الخارج واما في هذا الوقت
فلا نسبة له فلا معلوم غيره وعند القوم الذين يرون هذا الراي ان في جملة ما يخبر عنه ويعلم امورا
لا شيئية لها في العدم ومن شاء ان يقف على ذلك فليرجع الى ما هذوا به من
اقاويلهم التي لا تستحق فضل الاشتغال بها وانما وقع اولئك فيما وقعوا فيه
بسبب جهلهم بان الاخبار انما يكون عن معان لها وجود في النفس وان كانت
معدومة ويكون معنى الاخبار عنها ان لها نسبة ما الى الاعيان مثلا ان قلت ان
القيامة تكون فهمت القيامة وفهمت تكون وحملت تكون التي في النفس على القيامة
التي في النفس بان هذا المعنى انما يصح في معنى آخر معقول ايضا وهو معقول في وقت مستقبل
ان يوصف بمعنى ثالث معقول وهو معقول الوجود وعلى هذا القياس الامر
في الماضي فتبين ان المخبر عنه لا بد ان يكون موجودا وجودا ما في النفس والاخبار
بالحقيقة هو عن الموجود في النفس وبالعرض عن الموجود في الخارج وقد فهمت الآن
ان الشي بماذا يخالف المفهوم للموجود والحاصل وانهما مع ذلك متلازمان وعلى
انه قد بلغني ان قوما قد يقولون ان الحاصل يكون حاصلا وليس بموجود وقد
يكون صفة الشي ليس شيا لا موجودا ولا معدوما وان الذي وما يدل على غير ما يدل عليه

الشيء فهو الا ليس او من جملة المميزين فاذا اخذوا بالتمييز بين هذه الالفاظ من حيث
مفهوماتها انكشفوا فنقول الآن انه وان لم يكن الموجود كما علمت جنسا ولا مقولا
بالتساوي على ما تحته فانه معنى متفق فيه على التقديم والتاخير واول ما
يكون للماهية التي هي الجوهر ثم يكون لما بعده واذ هو معنى واحد على النحو الذي اومانا اليه
فيلحقه عوارض تخصه كما قد بينا قبل ولذلك يكفله علم واحد كما ان
للجميع ما هو صحي علما واحدا وقد يعسر علينا ان نعرف حال الواجب والممكن
والممتنع بالتعريف المحقق ايضا بل بوجه العلامة وجميع ما قيل في تعريف هذه مما
بلغك عن الاولين قد يكاد يقتضي دورا وذلك لانهم على ما مر لك في فنون
المنطق اذا ارادوا ان يحدوا الممكن اخذوا في حده اما الضروري واما المحال ولا وجه
لهم غير ذلك واذا ارادوا ان يحدوا الضروري اخذوا في حده اما الممكن واما
المحال واذا ارادوا ان يحدوا المحال اخذوا في حده اما الممكن
واما الضروري مثلا اذا حدوا الممكن قالوا مرة انه غير الضروري او انه المعدوم
في الحال الذي ليس وجوده في اي وقت فرض من المستقبل بمحال ثم ان احتاجوا
الى ان يحدوا الضروري قالوا اما انه الذي لا يمكن ان يفرض معدوما او انه الذي
اذا فرض بخلاف ما هو عليه كان محالا فقد اخذوا الممكن تارة في حده والمحال
اخرى اما الممكن فقد كانوا اخذوا قبل في حده اما الضروري واما المحال ثم المحال اذا
ارادوا ان يحدوه اخذوا في حده اما الضروري بان يقولوا ان المحال هو ضروري
العدم واما الممكن بان يقولوا هو الذي لا يمكن ان يوجد او لفظا آخر يجري
مجرى هذين كذلك ما يقولون ان الممتنع هو الذي لا يمكن ان يكون او هو الذي
يجب ان لا يكون والواجب هو الذي يمتنع ان لا يكون او ليس يمكن
ان لا يكون والممكن هو الذي ليس يمتنع ان يكون ولا يكون او الذي

ليس

ليس بواجب ان يكون او لا يكون وهذا كله كما تراه دور ظاهر وما كشف الحال
في ذلك تقدم لك في انولوطيقا على ان اولى هذه الثلثة في ان يتصور اولا هو الواجب
وذلك لان الواجب يدل على تأكد الوجود والوجود اعرف من العدم لان الوجود
يعرف بذاته والعدم يعرف بوجه ما بالوجود ومن تفهمنا هذه الاشياء يتضح لك
بطلان قول من يقول ان المعدوم يعاد لانه اول شيء يخبر عنه بالوجود وذلك
ان المعدوم اذا اعيد يجب ان يكون بينه وبين ما هو مثله لو وجد بدله فرق
فان كان مثله انما ليس هو لانه ليس الذي كان عدم وفي حال العدم كان
هذا غير ذلك فقد صار المعدوم موجودا على النحو الذي اومانا اليه فيما سلف
آنفا وعلى ان المعدوم اذا اعيد احتيج ان يعاد جميع الخواص التي كان بها هو
ما هو ومن خواصه وقته واذا اعيد وقته كان المعدوم غير معاد لان المعاد هو الذي
يوجد في وقت ثان فان كان المعدوم يجوز اعادته واعادة جملة المعدومات
التي كانت معه والوقت اما شيء له حقيقة وجود قد عدم او هو اتفاق موجود لعرض من
الاعراض على ما عرف من مذهبهم جاز ان يعود الوقت والاحوال فلا يكون
وقت ووقت فلا يكون عود على ان العقل يدفع هذا دفعا لا يحتاج فيه الى
بيان وكل ما يقال فيه فهو خروج عن طريق التعليم

فصل في ابتداء القول في الواجب الوجود والممكن الوجود وان الواجب الوجود لا علة له وان الممكن الوجود معلول وان الواجب الوجود غير مكافي لغيره في الوجود ولا متعلق بغيره فيه

ونعود الى ما كنا فيه فنقول ان لكل واحد من الواجب الوجود والممكن خواص
فنقول ان الامور التي تدخل في الوجود تحتمل في العقل الانقسام الى قسمين
فيكون منها ما اذا اعتبر بذاته لم يجب وجوده وظاهر انه لا يمتنع ايضا وجوده والا
لم يدخل في الوجود وهذا الشيء هو في حيز الامكان ويكون منها ما اذا اعتبر بذاته وجب وجوده فنقول

لايمكن ان

ان الواجب الوجود بذاته لا علة له وان الممكن الوجود بذاته له علة وان الواجب الوجود
بذاته واجب الوجود من جميع جهاته وان الواجب الوجود لا يكون وجوده مكافيا
لوجود آخر فيكون وجود كل واحد منهما مساويا للآخر في وجوب الوجود ويتلازمان
وان الواجب الوجود لا يجوز ان يجتمع وجوده عن كثرة البتة فان الواجب الوجود
لا يجوز ان يكون الحقيقة التي له مشتركا فيها بوجه من الوجوه حتى يلزم من تصحيحنا
ذلك ان يكون واجب الوجود غير مضاف ولا متغير ولا متكثر ولا مشارك
في وجوده الذي يخصه اما ان الواجب الوجود لا علة له فظ لانه ان كان لواجب الوجود علة
في وجوده كان وجوده بها وكل ما وجوده بشيء اذا اعتبر بذاته دونه لم يجب له وجود
وكل ما اذا اعتبر بذاته دون غيره ولم يجب له وجود فليس واجب الوجود بذاته فتبين
انه لو كان لواجب الوجود بذاته علة لم يكن واجب الوجود بذاته فقد ظهر ان
واجب الوجود لا علة له وظهر من ذلك انه لا يجوز ان يكون شيء واجب الوجود
بذاته وواجب الوجود بغيره لانه ان كان يجب وجوده بغيره فلا يجوز ان يوجد
دون غيره وكلما لا يجوز ان يوجد دون غيره فيستحيل وجوده واجبا بذاته ولو
وجب بذاته لحصل ولا تأثير لايجاب الغير في وجوده فالذي يؤثر غيره في
وجوده فلا يكون واجبا وجوده في ذاته وايضا ان كل ما هو ممكن الوجود
باعتبار ذاته فوجوده وعدمه كلاهما بعلة لانه اذا وجد فقد حصل له الوجود
متميزا عن العدم واذا عدم حصل له العدم متميزا عن الوجود فلا يخ اما ان
يكون كل واحد من الامرين يحصل له عن غيره او لا عن غيره فان كان
عن غيره فالغير هو العلة وان كان لا يحصل عن غيره ومن البين ان
كل ما لم يوجد ثم وجد فقد تخصص بامر جائز غيره وكذلك في العدم وذلك
لان هذا التخصيص اما ان يكفي فيه مهية الامر او مهية لا يكفي فيه مهيته فان

كان

كان يكفي مهيته لاي الامرين كان حصل يكون حاصلا فيكون ذلك الامر واجبا لمهيته
لذاته وقد فرض غير واجب هف وان كان لا يكفي فيه وجود مهيته بل امر يضاف اليه
وجود ذاتها فيكون وجوده لوجود شيء آخر غير ذاته لا بد منه فهو علته فله علة وبالجملة
فانما يصير احد الامرين واجبا له لا لذاته بل لعلة اما المعنى الوجودي فبعلة هي علة
وجودية واما المعنى العدمي فبعلة هي عدم العلة للمعنى الوجودي على ما علمت فنقول
انه يجب ان يصير واجبا بالعلة وبالقياس اليها فانه ان لم يكن واجبا كان عند
وجود العلة وبالقياس اليها ممكنا ايضا فكان يجوز ان يوجد وان لا يوجد غير متخصص
باحد الامرين وهذا يحتاج من راس الى وجود شيء ثالث يتعين له به الوجود عن العدم
او العدم عن الوجود عند وجود العلة فيكون ذلك علة اخرى ويتمادى الكلام الى
غير النهاية واذا تمادى الى غير النهاية لم يكن مع ذلك قد تخصص له وجود فلا يكون قد
حصل له وجود وهذا مح لا لانه ذاهب الى غير النهاية في العلل فان هذا في هذا الموضع
بعد مشكوك في احالته بل لانه لم يوجد بعد ما يتخصص به وقد فرض موجودا فقد صح
ان كل ما هو ممكن الوجود لا يوجد ما لم يجب بالقياس الى علته فنقول ولا يجوز ان
يكون واجب الوجود متكافيا لواجب في وجود شيء آخر حتى يكون هذا موجودا مع
ذلك وذلك موجودا مع هذا وليس احدهما علة للآخر بل هما متكافيان في لزوم
الوجود لانه لا يخ اذا اعتبر ذات احدهما بذاته دون الآخر اما ان يكون واجبا
بذاته او لا يكون واجبا بذاته فان كان واجبا بذاته فلا يخ اما ان يكون له وجوب ايضا
باعتباره مع الثاني فيكون الشيء واجب الوجود بذاته وواجب الوجود لاجل غيره
وهذا مح كما قد مضى واما ان لا يكون له وجوب بالآخر فلا يجب ان يتبع وجوده وجود الآخر
ويلزمه بل لا يكون لوجوده علاقة بالآخر حتى يكون انما يوجد اذا وجد الآخر هذا او اما
ان لم يكن واجبا بذاته فيجب ان يكون باعتبار ذاته ممكن الوجود وباعتبار

الآخر واجب الوجود فلا يخلو إما أن يكون الآخر كذلك أو لا يكون فإن كان الآخر 14
كذلك فلا يخلو إما أن يكون وجوب الوجود لهذا من ذلك وذلك في حد
إمكان الوجود وإلى حد وجوب الوجود فإن كان وجوب الوجود لهذا من [illegible]
حد وجوب الوجود وليس من غيره أو من ثالث سابق [illegible]
بل من الذي يكون معه كان وجوب الوجود لهذا معه [illegible] وجوب وجود الآخر
بعد وجوب وجوده بعدية بالذات كي يلزم الذي وجوب وجوده موقوف على وجوب
وجوده ثانيا فلا يحصل له وجوب وجوده البتة وإن كان وجوب الوجود لهذا من ذلك
أو لذلك في حد الإمكان فيكون وجوب وجوده من ذات ذلك وهو في حد
الإمكان ويكون ذات ذلك في حد الإمكان من حيث إنه لهذا وجوب الوجود ليس له
حد الإمكان يستفاد من هذا أو وجوب فيكون العلة لهذا إمكان وجود ذلك
وإمكان وجود ذلك ليس علته هذا فيكونان غير متكافئين أعني ما هو علة بالذات
ومعلول بالذات ثم يعرض منه شيء آخر وهو أنه إذا كان وجود ذلك [illegible]
وجوده [illegible] وجود هذا [illegible] بإمكان [illegible]
[illegible] متكافئين [illegible] الوجود [illegible]
متعلقان بعلة خارجة [illegible] أن يكون أحدهما هو الأول بالذات أو يكون
هناك سبب خارج يوجبهما جميعا بإيجاب العلاقة التي بينهما أو يوجب العلاقة
بإيجابهما والمضافان ليس أحدهما واجبا بالآخر بل مع الآخر الموجب لهما
العلة التي [illegible] [illegible] أو الموصوفان [illegible] ليس
يكفي وجود [illegible] أو الموصوفين لهما [illegible] وجود ثالث [illegible]
لأنه لا يخلو إما أن يكون [illegible] [illegible] أن يكون مع [illegible]
الوجود [illegible] يكون من غير واجب [illegible] فيصير [illegible]

علة مكافئة في الوجود فيكون أولى علة [illegible] فلا يكون هو [illegible]
التي [illegible] ذلك الآخر وإما أن لا يكون فيكون السبب خارجا [illegible]
[illegible] فإن الوجود الذي يجب لا يكون من مكافئه من حيث هو مكافئ له
علة متقدمة [illegible] إما أن يكون وجود ذلك من صاحبه لا من حيث مكافئه
بل من حيث [illegible] صاحبه الذي يجب فلا يكونان متكافئين بل علة ومعلولا ويكون
صاحبه أيضا علة للعلاقة الموجبة بينهما كالأب والابن وإما أن يكونا متكافئين من جهة
لا يكون أحدهما [illegible] هو علة للآخر ويكون العلاقة لازمة لوجودهما فيكون
العلة الأولى للعلاقة أمر خارج يوجدهما جميعا على ما قلنا والعلاقة عرضية فيكون
[illegible] إلا بالعرض [illegible] واللازم [illegible] ويكون للذي [illegible]
علة لهما فيكونان من حيث التكافؤ معلولين **فصل** في أن واجب الوجود واحد
ونقول أيضا إن واجب الوجود يجب أن يكون ذاتا واحدة وإلا فليكن كثرة
فيكون كل واحد منها واجب الوجود فلا يخلو إما أن يكون كل واحد منها في المعنى
الذي هو حقيقته لا يخالف الآخر أو يخالفه فإن كان لا يخالف الآخر في
المعنى الذي له بذاته ويخالفه بأنه ليس هو وهذا خلاف لا محالة
فيخالفه الآخر في غير المعنى وذلك لأن المعنى الذي هو غير مخالف فيه فقد قارنه
شيء صار به هذا أو في هذا أو قارنه [illegible]
[illegible] ذلك [illegible] وهذا التخصيص [illegible]
المعنى [illegible] الآخر [illegible]
المعنى [illegible] والأشياء التي هي غير المعنى [illegible] المعنى [illegible]
[illegible]
[illegible] الوجود [illegible]

انها المشتملة عليه معا وان عرض في [illegible] جعلناه [illegible] فيكون
لولا تلك العلة لم يعرض فيكون لولا تلك العلة كانت الذات وحدها
لم يكن فيكون لولا تلك العلة فيكون ليس هو بانفراده واجب الوجود [illegible]
الوجود من حيث انه عارض فيكون وجوب وجود كل واحد منهما [illegible]
مستفادا من غيره [illegible] كل واحد منهما واجب الوجود بغيره فليس واجب
الوجود بذاته بل هو في حد ذاته ممكن الوجود فيكون كل واحد منهما [illegible]
لا واجب الوجود بذاته [illegible] الوجود [illegible] والمفروض [illegible]
في معنى [illegible] فلا [illegible] ذلك المعنى الا ان يكون [illegible]
وجوب الوجود ولا يكون [illegible] في وجوب الوجود [illegible]
[illegible] واجب الوجود وان لم يكن [illegible] وجوب الوجود وجوب
الوجود [illegible] وجوب الوجود [illegible] عارض [illegible]
وجوب الوجود [illegible] لا يكون [illegible] المعنى
وبيان هذا من جهة اخرى هو ان انقسام معنى وجوب الوجود في الكثرة لا
من وجهين اما ان يكون على سبيل انقسام [illegible] بالفصول او على سبيل انقسام
بالعوارض [illegible] من العموم ان الفصول [illegible] مقام الجنس [illegible]
الجنس حقيقة [illegible] القوام بالفعل وذلك [illegible]
لا يفيد الحيوان معنى الحيوانية بل يفيده القوام بالفعل [illegible] فاذا وجب
ان يكون الفصول وجوب الوجود [illegible] لا يفيد وجوب الوجود [illegible]
وجوب الوجود بل يفيده الوجود بالفعل [illegible]
وجوب الوجود [illegible] الوجود [illegible]
والوجود لازم [illegible] عارض [illegible] فاذن [illegible] الوجود [illegible]

۴

هو افاده [illegible] من حقيقة وجوب الوجود ضرورة وقد منع [illegible] الجنس
والفصول [illegible] ان يكون [illegible] وجوب الوجود مستقلا في تحقيق
بالفعل لوجب [illegible] فيكون المعنى الذي به يكون الشيء واجب الوجود [illegible]
بغيره وانما كلامنا في واجب الوجود بالذات فيكون الشيء الواجب الوجود [illegible]
واجب الوجود بغيره وقد ابطلنا هذا فقد ظهر ان انقسام وجوب الوجود [illegible]
الامور لا يكون انقسام المعنى الجنسي الى الفصول فبين ان المعنى الذي [illegible]
وجوب الوجود لا يجوز ان يكون [illegible] الفصول و[illegible] ان يكون
معنى [illegible] لا يجوز ان يكون [illegible] على كثيرين [illegible]
الواحد [illegible] في المعنى الذاتي وجب ان يكون [illegible]
بالعوارض [illegible] في وجوب الوجود [illegible]
[illegible] ان يكون العرض [illegible]
[illegible] الصفات [illegible]
الوجود ان يكون [illegible] تلك الصفة [illegible] الوجود
[illegible] ان [illegible] ان يكون [illegible]
[illegible] ان يكون [illegible] ان يكون [illegible]
الوجود بذاته وهو واجب الوجود بذاته [illegible] وجوب الوجود ولا يكون [illegible]
صفة فان قال قائل ان وجوده صفة [illegible] صفة لا اخرى [illegible]
صفة [illegible] كونه صفة [illegible] واجب الوجود
صفة من حيث هو [illegible] لا يلتفت فيها الى الآخر [illegible]
[illegible] الواجب [illegible] في تلك [illegible]
[illegible] ان كان الواحد منهما واجب الوجود وكونه [illegible] ان يكون [illegible]

فيكون كل ما هو واجب الوجود فهو بعينه ليس غيره وان كان كونه واجب
الوجود غير كونه هو بعينه لمقارنة واجب الوجود له لذاته هو بعينه اما ان يكون لذاته
او لعلة وسبب وموجب غيره فان كان لذاته ولانه واجب الوجود
فيكون كل ما هو واجب الوجود هو بعينه وان كان لعلة وسبب وموجب
غيره فلكونه هو بعينه سبب فظهر انه واحد وهو الفرد وسبب الموجود فان حقيقة
الوجود الواحد بالكل ليس كالنوع الذي يحصل الواحد بالعدد وليس كالنقطة
من شيء او الجنس اذ هو واحد لا يشترك فيه فقد تبين بهذا ايضاً في
مواضع اخرى هذه الخواص التي تخص واجب الوجود واما الممكن الوجود
فقد تبين من ذلك خاصيته وهو انه يحتاج ضرورة الى شيء يجعله بالفعل موجوداً
وكل ما هو ممكن الوجود فهو دائماً باعتبار ذاته ممكن الوجود لكنه ربما عرض ان يجب
وجوده بغيره وذلك اما ان يعرض له دائماً واما ان يكون وجوب وجوده عن غيره
ليس دائماً بل في وقت دون وقت فهذا يجب ان يكون له مادة تتقدمه
بالزمان وجوده كما سنوضحه والذي يجب وجوده بغيره دائماً فهو ايضاً غير بسيط
الحقيقة لان الذي له باعتبار ذاته غير الذي له من غيره وهو حاصل
الهوية منهما جميعاً في الوجود فلذلك لا شيء غير واجب الوجود يعرى عن
ملابسة ما بالقوة والامكان باعتبار نفسه وهو الفرد وغيره زوج
تركيبي   ل في بيان الحق والصدق والذب عن اول الاقاويل
في المقدمات الحقة فيفهم منه الوجود في الاعيان مطلقاً ويفهم منه الوجود اما الحق فيه
الدائم ويفهم منه حال القول او العقد الذي يدل على حال الشيء في الخارج
اذا كان مطابقاً له فنقول هذا قول حق وهذا اعتقاد حق فيكون الواجب
الوجود هو الحق بذاته دائماً والممكن الوجود حق بغيره باطل في نفسه فكل ما سوى

الواجب

الواجب الوجود الواحد باطل في نفسه واما الحق من قبل المطابقة فهو
كالصادق الا انه صادق فيما احسب باعتبار نسبته الى الامر وحق باعتبار
نسبة الامر اليه واحق الاقاويل ان يكون حقاً ما كان صدقه دائماً واحق من
ذلك ما كان صدقه اولياً ليس لعلة واول كل الاقاويل الصادقة الذي
ينتهي اليه كل شيء في التحليل حتى انه يكون مقولاً بالقوة او بالفعل في كل شيء يبين
او يتبين به كما بيناه في كتاب البرهان هو انه لا واسطة بين الايجاب والسلب
وهذه الخاصة ليست من عوارض شيء الا من عوارض الموجود بما هو موجود
لعمومه في كل موجود والسوفسطائي اذا انكر هذا فليس ينكره الا بلسانه
معانداً او يكون قد عرض له شبهة في شيء فسد عليه فيه طريق القياس
لغلط يجري عليه مثله لانه لا يكون حصل له حال التقدم في استعمال القياس
وتبكيت السوفسطائي وتنبيه المتحير انما هو على كل حال على الفيلسوف
ويكون لا محالة ضرباً من المحاورة والاشبه ان تلك المحاورة يكون اكثرها
من القياس الذي يلزم مقتضاه لا لانه لا يكون في نفسه قياساً يلزم
مقتضاه ولكن يكون قياساً بالقياس الى ذلك لان القياس الذي
يلزم مقتضاه على وجهين قياس في نفسه وهو الذي يكون مقدماته
في انفسها ومعروفة عند العقلاء من الناس ويكون تأليفها قياسياً وقياس
كذلك بالقياس وهو ان يكون حال المقدمات كذلك عند المحاور وعند
مسلم الشيء وان لم يكن صادقاً وان كان صادقاً فلم يكن يعرف من التجربة
التي يسلمها فيؤلف عليه تأليف صحيح ينطق به هو وبالجملة فقد لا يكون
القياس اذا سلمت مقدماته لزم منه شيء لم يكن ذلك قياساً

من حيث هو كذا وذلك ليس هو من كان كل قياس فيه ما يلزم مقتضاه ١١
لان مقتضاه يلزم عنه او اذا سلم فاذا لم يسلم كان قياسا لانه قد اورد
فيه ما لو سلم لزم ولكن لما لم يسلم بعد لم يلزم مقتضاه فيكون القياس
قياسا لغيره من كونه قياسا يلزم مقتضاه وكونه قياسا يلزم مقتضاه هو
الغير على اليقين على ما علمت فالقياس الذي يلزم مقتضاه يجب ان يعرف
وهو الذي مقدماته مسلمة في انفسها والقدم من الشيء واما الذي هو بالقياس
فالذي قد سلم الى ان ... فيلزم الشيء ومع العجب ان السوفسطائي
الذي عرضنا له ... الى احد الامرين اما الى السكوت واما الى عرض واما
الى الاقرار في الى ما ... واما الاعتراف بانه ما ينتج عليه واما التحير فقد جعل
شبهة وذلك لان التحير انما وقع فيه وقع فيه ... ومن خالف الآخر
الاكثرين ... من يكون ... كل واحد منهم مقابلا الراي الآخر الذي
يجده ... الا ... فلا يجب ... من ان يكون احد القياسين الحق الصدق
من الآخر وانا ... من الذكورين المشهورين المشهور والعمر بالفضيلة ...
... كقول من قال ان الشيء لا يمكنك ان ... من ... في الما
... وان لا وجود للشيء ... الا ... فانه ... قد ... من ...
القول ... لم يكن بعيدا ان ... الباري ... قد جمع ...
قياسان ... التي ليس ... واحد ... وبرهان الآخر
... ولكن ... من ... ما ... في
... والثاني ... على انه لا يمكن ان يكون من ...
... في ذلك ان ... من ...

اي

ومع ذلك فليس يجب ان يكونوا مشكا فيهم في الاصابة ولا يجب اذا كان
الواحد اكثر صوابا في شيء من غيره ان لا يكون الآخر اكثر صوابا في شيء آخر
الى ... من اكثر المتفلسفين ... المنطق ... بل ... الا ...
الى الغرض ... الاكثر من غير ... او ... خطاء ...
من الفضلاء ... مشتغلة ... وله
فيه غرض ... الى اكثر الحكماء ... الذين ... من جهة ...
... ولهم ... من جهة ما ... من العلماء ... ويقول
ذلك اذا ... لان ... كونه شيئا من الاشياء ...
لا ... فان قال اذا ... لم ... فقد ... هذا من ...
... الكلام ... هذا الضرب من الكلام ...
قال اذا ... بالالفاظ كل شيء فقد خرج عن ... وان قال
اذا ... او ... على كل ... قد جعل
... على ... فان كانت
تلك الكثرة ... معنى واحد فقد دل ... على معنى واحد وان لم يكن كذلك
فالاسم مشترك ... من تلك ... فهذا
... من ... المستر... من ... اذ كان الاسم ... على
واحد كالانسان مثلا ... الانسان ... من الانسان لا يدل
عليه ذلك الاسم بوجه من الوجوه فالذي يدل عليه اسم الانسان هو
الذي يدل عليه اسم اللاانسان فان كان الانسان يدل على ...
فيكون ... الانسان ... واحد ...
الابيض والاسود والثقيل والخفيف وجميع ما هو خارج عنه ... اسم

الانسان وكل واحد منهما مفهوم من الفاظ هذه فيلزم من هذا ان يكون كل شيء كل شيء ٨٨
وان يكون ولا شيء من الاشياء بنفسه وان لا يكون للكلام مفهوم ثم [illegible]
الا ان يكون هذا الحكم كل لفظ وحكم كل [illegible] عليه بالفظ لا يكون [illegible]
الاشياء بهذه الصفة وبعضها كذا وما فان كان هذا [illegible] غرض
ان لا خطاب ولا كلام [illegible] وان كان في بعض الاشياء
قد تغير الموجبة من السالبة وفي بعضها لا تتغير فحيث تتغير يكون [illegible] عليه
بالانسان [illegible] عليه بالانسان وحيث لا تتغير مثلا كالابيض الا
ابيض يكون هذا واحدا فيكون كل شيء هو الا ابيض فهو ابيض [illegible]
هو ابيض فهو لا ابيض فالانسان اذا كان له مفهوم متميز فان كان [illegible]
فهو [illegible] الا ابيض الذي هو الا ابيض [illegible] الا الانسان كذلك [illegible]
[illegible] ان يكون الانسان [illegible] الانسان [illegible] فهذا [illegible]
[illegible] هذا التغير [illegible] ان الايجاب والسلب لا يجتمعان
ولا يصدقان معا وكذلك [illegible] انهما لا يرتفعان ولا يكذبان
معا [illegible] اذا كذبا معا حتى كان ذلك الشيء ليس بانسان [illegible]
ايضا [illegible] فيكون قد اجتمع الشيء الذي هو الانسان [illegible]
الذي هو لا انسان وقد [illegible] على [illegible] هذه الاشياء وما يشبهها
مما لا يحتاج ان يطول فيه [illegible] الشبه [illegible] من قياسات [illegible]
ان [illegible] واما [illegible] فيجب ان يكلف [illegible] النار [illegible]
وان [illegible] او [illegible] واحد وان [illegible] الطعام والشراب
او [illegible] واحد [illegible] من [illegible] اول
مبادي البراهين وعلى الفيلسوف الاول [illegible]

[illegible]

تنفع في البراهين والبراهين تنفع في معرفة الاعراض الذاتية لموضوعها
لكن معرفة جوهر الموضوعات التي كان فيما سلف تعرف بالحد [illegible] تمامه
علم الفيلسوف ههنا [illegible] فيكون لهذا العلم الواحد ان يتكلم
في الامرين جميعا لكن قد يشكل على هذا ان يتكلم فيها على سبيل [illegible]
والتصور وهو ذلك الذي يتكلم فيه صاحب العلم الجزئي الى ان يحكم فيها في
التصديق فصار الكلام فيها [illegible] ان هذه التي كانت موضوعات
في علوم [illegible] عوارض من هذا العلم [illegible] يعرض للموجود [illegible]
[illegible] الى علم [illegible] وان لم [illegible]
الى علم [illegible] موضوع هذا العلم [illegible] يكون [illegible]
[illegible] ذلك الجوهر الذي هو موضوع العلم [illegible] الجوهر مطلقا ليس
موضوع هذا العلم [illegible] موضوعه فيكون ذلك [illegible]
موضوعه الذي هو الموجود وان صار ذلك [illegible] الموجود
ان [illegible] او يكون جوهرا [illegible] على كل [illegible] ذلك
الجوهر او غيره [illegible] جوهرا او موضوعه [illegible]
[illegible] قبل هذا فيما سلف [illegible] البحث عن مبادي التصور
[illegible] والتصور [illegible] البحث عن مبادي البرهان [illegible]
في تعريفه [illegible] كتابا واحدا
[illegible] الجوهر [illegible] مقول [illegible] الموجود [illegible] يكون بالذات
مثل [illegible] الانسان [illegible] بالعرض [illegible]
التي بالعرض [illegible] ذلك [illegible] بالموجود الذي بالذات
فاقسام [illegible] الموجودات بالذات هو الجوهر [illegible] الموجود [illegible]

فيتعين انه مما الموجود في شيء غير ذلك الشيء الذي هو محصل القوام النوعي في
نفسه وجودا لا كجزء منه من غير ان يصح مفارقته لذلك الشيء هو
الموجود في موضوع والثاني الموجود من غير ان يكون في شيء من الاشياء
بهذه الصفة فلا يكون في موضوع البتة وهو الجوهر وان كان ما حصل له
في القسم الاول موجودا في موضوع فذلك الموضوع ايضا لا يخلو من احد
هذين القسمين فان كان الموضوع جوهرا فقوام العرضية بالجوهر وان
لم يكن جوهرا كان ايضا في موضوع ويرجع البحث الى الابتداء او يستحيل
ذهاب ذلك الى غير نهاية كما سنبين [illegible] فيكون الامر
بالآخرة فيما ليس في موضوع فيكون [illegible] فيكون الجوهر مقوم العرض موجودا
غير متقوم بالعرض فيكون الجوهر هو المتقدم في الوجود وقد يمكن ان يكون
عرض في عرض فليس ذلك بمستنكر فان السرعة في الحركة والاستقامة
في الخط والشكل للسطح [illegible] فان الاعراض يعرض لها الوحدة
والكثرة [illegible] ذلك [illegible] الاعراض والعرض ان كان في
عرض فهما معا في موضوع والموضوع بالحقيقة هو الذي يقيمهما جميعا
وهو قائم بنفسه ثم قد ظن كثير من الناس في العرض ان يكون شيء من الاشياء
جوهرا وعرضا معا بالقياس الى شيئين فقالوا ان الحرارة عرض في
غير جسم النار لكنها في جملة النار ليست بعرض لانها موجودة فيها كجزء
والنار ليس يجوز ان توجد خالية عن الحرارة [illegible] فان وجود النار ليس
وجود العرض فيها فاذا لم يكن [illegible] موجودا فيها وجود العرض [illegible]
الجوهرية هذا خلط كثير وقد استوفينا القول فيه في [illegible] المنطق
ثم يمكن ذلك موضعه فانهم انما غلطوا فيه حيث [illegible] فيها

سلف

سلف [illegible] من المحل والموضوع فسر فان الموضوع يعنى به ما صار
بنوعيته قائما بنفسه ثم صار سببا لان يقوم به شيء ليس كجزء منه والمحل كل شيء
يحله شيء فيصير بذلك الشيء بحال ما فقد يجوز ان يكون شيء موجودا في المحل وبه
ذلك المحل لم يصر نوعا قائما بالفعل بل انما يحصل قوامه من ذلك
الشيء الذي حله وحده او مع شيء آخر او سببا آخر اجتمعت فصيرت ذلك
الشيء موجودا بالفعل او صيرته نوعا [illegible] فهذا الشيء يحل هذا المحل ويكون
موجودا لا في موضوع وذلك لانه ليس يصح ان نقول انه شيء الا في المحل
والمحل هو المحل له فان الموضوع ما يكون فيه الشيء وليس يحتاج اليه
وهو في المحل ليس الشيء يصح حتى ذلك الشيء قائما بالفعل نوعا ثم يقيم
المحل بل ان هذا المحل [illegible] وانما يتقوم بالفعل يتقوم بامر انضاف
اليه ثم له به نوعيته او كانت نوعيته انما تحصل به او تصير له نوعيته
[illegible] لكون ذلك النوع فيه فان بعض ما في المحل ليس في
موضوع واما [illegible] هذا الشيء الذي هو في محل لا في موضوع فذلك
علينا الى قريب واذا اخترنا فهو الشيء الذي نخص في مثل هذا الموضع
باسم الصورة وان كنا قد نقول لغيره ايضا صورة باشتراك الاسم
واذا كان الموجود لا في موضوع [illegible] يسمى جوهرا فالصورة ايضا جوهر
فاما المحل الذي لا يكون في محل آخر فلا يكون ايضا في موضوع لان
كل موجود في موضوع فهو موجود في محل ولا ينعكس والمحل الحقيقي ايضا
جوهر وهذا المجموع ايضا جوهر وقد عرفت من الخواص التي [illegible] الوجود
ان واجب الوجود لا يكون الا واحدا وان ذا الاجزاء او المكاني
الوجود لا يكون واجب الوجود فمن هذا يعرف ان هذا المركب وجوده

الاجسام الكلية في انفسها ممكنة الوجود وان انها لا محالة مسببة لواجب
وجود هو العقول اولا وان كل جوهر فاما ان يكون جسما واما ان يكون غير جسم
فان كان غير جسم فاما ان يكون جزء جسم واما ان لا يكون جزء جسم بل
يكون مفارقا للاجسام بالجملة فان كان جزء جسم فاما ان يكون صورته
واما ان يكون مادته وان كان مفارقا ليس جزء جسم فاما ان يكون
له علاقة تصرف في الجسم بالتحريك ويسمى نفسا او يكون متبرئا عن المواد
من كل جهة ويسمى عقلا ونحن نأتي على اثبات كل واحد من هذه الاقسام

فصل في تحقيق الجوهر الجسماني وما يتركب منه واول ذلك معرفة
الجسم وتحقيقه فيجب ان نبين ان الجسم جوهر واحد متصل ليس مؤلفا
من اجزاء لا تتجزى فقد عرفت حده بما تقدم وتعريفه فقد جرت العادة
بان يقال ان الجسم جوهر طويل عريض عميق فيجب ان ينظر كيف ذلك
لكن كل واحد من الفاظ الطول والعرض والعمق يفهم منه اشياء مختلفة
فتارة يقال طول للخط كيف كان وتارة يقال طول لاعظم الخطين المتقاطعين
في السطح مقدارا وتارة يقال طول لاعظم الابعاد المختلفة كيف
كان خطا او غير خط وتارة يقال طول للبعد المفروض بين راس الانسان
ومقابله من القدم او الذنب من الحيوان واما العرض فيقال للسطح
ويقال لانقص البعدين مقدارا ويقال للبعد الواصل بين اليمين واليسار
واما العمق فيقال للثخن المحصور بين السطحين ويقال له عمق اذا
ابتدئ من فوق وسمك ان ابتدئ من اسفل فهذه هي الوجوه
المشهورة في هذا وليس يجب ان يكون في كل جسم خط بالفعل فان الكرة
ليس فيها خط بالفعل البتة ولا يتعين فيها محور ما لم تتحرك وليس

من شرط الكرة في ان تصير جسما ان يكون متحركا حتى يظهر فيه محور او خط
فانه تحقيق جسميتها انما تحقيق الجسم من حيث هو جسم لا من حيث هو متحرك وكذلك الجسم
ليس يجب ان يكون فيه من حيث هو جسم سطح فانه انما يجب من حيث يكون
متناهيا والتناهي ليس يحب في تحققه في معرفتنا بانه جسما بل يكون متناهيا بل
التناهي عارض لازم له ولذلك لا يحتاج الى تصوره في تصور الجسم
ومن تصور جسما غير متناه فلم يتصور جسما لا جسما ولا تصور بعدم التناهي الا شيئا
جسما لكنه اخطأ لكن قال ان الجسم الذي فرضه اخطأ في التصديق ولم يخطئ
في التصور ... هما الموضوع والمحمول ثم ان كان لابد للجسم في تحققه
جسما ان يكون له سطح فقد يكون الجسم المحيط ذا سطح واحد وليس ايضا من
شرط الجسم في تحققه جسما ان يكون له ابعاد ثلاثة فان المكعب له
جسم مع سطوح محيطة ست ومع ذلك ليس فيها ابعاد ثلاثة حتى
يكون له طول وعرض وعمق بالحقيقة الا على الاقسام المذكورة ولا ايضا يتعلق كونه جسما بان
يكون موضوعا تحت السماء حتى يعرض له الجهات لا حاجة للجهات العالية في ان
يكون له طول وعرض وعمق بمعنى آخر وان كان لابد من ان يكون
ابعاد في السماء ... حتى يجب ان يكون في الجسم خطوط
ابعاد بالفعل ... موجودة من الابعاد الثلاثة حتى يكون جسما
بالفعل فاذا كان الامر على هذا فكيف يمكننا ان نضبط الصفة التي هي
لاجسام بالفعل موجودة في الجسم حتى يكون جسما على معنى ... فنقول
ان الجسم هو الجوهر الذي يمكنك ان تفرض فيه بعدا ثم تفرض بعدا آخر
مقاطعا لذلك البعد على قوائم فيكون ذلك الثاني هو العرض ويمكنك
ان تفرض فيه بعدا ثالثا مقاطعا لهذين على قوائم يتلاقى الثلاثة على

حد واحد

موضع الصدد لا يمكنك ان تفرض بعدا طوليا بهذه الصفة غير ممكنة
وكون الجسم بهذه الصفة هو الذي يشير اليه بانه طويل عريض
عميق كما يقال ان الجسم هو المنقسم في جميع الابعاد وليس يعني به منقسم
بالفعل بل على انه من شانه ان يفرض فيه هذا القسم وبهذا
يجب ان يعرف الجسم الذي هو بحد الصورة الجسمية وهو ما هو [illegible]
سائر الابعاد المفروضة فيه بين نهاياته ونهاياته [illegible]
امور ليست مقومة له بل [illegible] بالزم بعض الاجسام [illegible]
او [illegible] بعض الاجسام [illegible] واحد [illegible]
[illegible] بالشكل [illegible] والقصر [illegible] تلك النهايات [illegible]
[illegible] ذلك الشكل [illegible] منها بالقصر [illegible]
بالمختص [illegible] ذلك القدر بل [illegible] ابعاد اخرى [illegible]
بالعدد فهذه الابعاد التي هي من باب الكم فان [illegible]
[illegible] ابعاد [illegible] ذلك [illegible] اخرى [illegible]
[illegible] الثانية فالجسمية الحقيقية صورة الاتصال القابل لما قلنا من
فرض الابعاد الثلثة وهذا المعنى غير المقدار وغير الجسمية التعليمية
فان هذا الجسم من حيث هو له هذه الصورة لا يخالف جسما اخر بانه اكبر
او اصغر ولا يناسبه بانه مساو او معدود به او عاد له او مشارك او
مباين له وانما ذلك له من حيث هو مقدر او من حيث جزء منه يعده
وهذا الاعتبار غير اعتباره الجسمية التي ذكرناها وهذه [illegible]
لك بوجه البسط في موضع اخر كما يجب ان يشخص به [illegible] فيكون
الجسم الواحد يتخلخل ويتكاثف بالتسخين والتبريد فيختلف مقدا

لكن

حسية وحسية التي ذكرنا بالاكتناف ولا يتغير الجسم الطبيعي
جوهر بهذه الصفة واما قولنا الجسم التعليمي فاما ان يقصد به صورة هذا
من حيث هو محدود ومقدر ماخوذ في النفس ليس في الوجود او يقصد
به مقدار ماله اتصال بهذه الصفة من حيث له اتصال محدود وكان
في النفس او في مادة فالجسم التعليمي كانه عارض لذاته لهذا الجسم
الذي بيناه والسطح نهايته والخط نهاية نهايته ونحن نحقق القول فيها
بعد ونظر في ان الاتصال كيف يكون للجسم الطبيعي فنقول ان من
طباع الاجسام ان تنقسم ولا يكفي في اثبات ذلك المشاهدات
فان لقائل ان يقول الاجسام التي يحسها هو جسم واحد فرد ليس
هي مؤلفة من الاجسام وان الاجسام الوحدانية غير محسوسة وانها
لا يمكن ان تنقسم بوجه من الوجوه وقد تكلمت على ابطال هذا الشان
الطبيعية وحده وساقني التسهيل الى ذاك ان ننقضا وهو مذهب من جعل
عليها بالاشكال فان قال قائل ان غلبه ابعاضها وان اشكالها مقتضية
يجب ان يبطل مذهبه وراثيه بالقول فنقول ان جعل اصغر الاجسام
لا ينقسم فيه لا بالقوة ولا بالفعل حتى كانه كالنقطة فان ذلك الجسم
يكون لا محالة حكم النقطة في امتناع تاليف الجسم المحسوس منه فان لم
يكن كذلك بل كان فيه بحيث يمكن ان يفرض منه شيء غير شيء
ليس بجميع الفصل المفرق بين الشيئين اللذين يمكن فرضهما فيهما
فنقول لا يخلو اما ان يكون حال ما بين الجسم والقسم كحال القطع ما بين الجزء
والجزء اي انهما ملتحمان وان الشيئين لا يفترقان فان الطبيعة
الشيء جوهرها ولسببها خارج عن الطبيعة والجوهر فان كان

من خارج عن الطبيعة والجوهر فاما ان يكون سببا يتقوم به الطبيعة والجوهر
بالفعل كالصورة للمادة او المحل للعرض او سببا لا يتقوم به فان كان
سببا لا يتقوم به فانه من حيث الطبيعة والجوهر ان يكون بحيث يتم الالتيام
عند افتراق الافتراق عن الالتيام فيكون هذه الطبيعة الجسمية بحسبها
نفسها قابلة للانقسام وانما لم تنقسم لسبب من خارج وهذا القدر يكفي
فيما نحن بسبيله واما ان كان ذلك السبب يتقوم به كل واحد من الاجزاء
انما تقومها واختلافها في طبيعتها وماهيتها واتفاقها في وجودها الفعل غير داخل
في ماهيتها ومختلف فيها فنرجع الى ان ذلك مستوى هذه الاجسام المختلفة الجواهر
وهو لا يقولون به ونبين ان الطبيعة الجسمية التي لها لا تكون مستحيلة
عليها ذلك انما يستحيل عليه ذلك من حيث صورة نوعها ولكن لا يمنع
ذلك ونحوه ان يقارن الجسمية شكل ذلك الجسم قابلا لوقوع الفصل
القسمي وان الاتصال بغيره وهذا قولنا في الفلك والذي يحتاج اليه
ههنا هو ان يكون الطبيعة الجسمية لا يمنع ذلك ان هي طبيعة الجسم فنقول ان
قد يتحقق ان الجسمية من حيث هي جسمية ليست غير قابلة للانقسام في كل
طبيع الجسميات بعض القسمة فظاهر ان صورة الجسم والابعاد
قائمة في شي وذلك ان هذه الابعاد هي الاتصالات انفسها وشي
يعرض له الاتصال مع ما يستحق ليس الشيء يعرض لها الاتصال فان الخط
الابعاد اسم لنفس الكميات المتصلة لا لاشياء التي يعرض لها الاتصال و
فالشي الذي هو المتصل بنفسه او المتصل انه شي قبل امر يبقى هو هو
وقد يبطل الاتصال لكل اتصال بعينه اذا انفصل بطل ذلك البعد
فصار بعدان اخران وكذلك اذا حدث اتصال الشي بالمعنى الذي

هو فصل بعرض وقد بينا هذا في موضع آخر فقد حدث بعد اخر وبطل كل ما
كان من قد صح في الاجسام ان شيئا هو موضوع الانفصال والاتصال
ولما يعرض للاتصال من المقادير المحدودة فان الجسم من حيث له
صورة الجسمية هو شي بالفعل ومن حيث هو مستعد اي استعداد شئت
فهو بالقوة ولا يكون الشي من حيث هو بالقوة شيئا هو من حيث هو بالفعل
شيئا اخر فتكون القوة للجسم لا من حيث له الفعل فصورة الجسم تقارن
شيئا اخر غيره في انه صورة فيكون الجسم جوهرا مركبا من شي عنه له القوة ومن شي
عنه له الفعل فالذي له به الفعل هو صورته والذي عنه بالقوة هي مادته
وهو الهيولى ولسائل ان يسال فيقول ان الهيولى ايضا مركبة وذلك انها في
نفسها هيولى جوهرية بالفعل وهي مستعدة ايضا فنقول ان جوهر الهيولى و
كونها بالفعل هيولى ليس شيئا اخر الا انه جوهر مستعد لكذا والجوهرية التي
لها ليس تجعلها بالفعل شيئا من الاشياء بل تعدها لان يكون بالفعل
شيئا بالصورة وليس معنى جوهريتها الا انها امر ليس في موضوع فالاثبات
ههنا هو انه امر واما انه ليس في موضوع فهو سلب وانه امر ليس يلزم
منه ان يكون شيئا معينا بالفعل لان هذا عام ولا يصير الشي بالفعل شيئا
بالامر العام ما لم يكن له فصل يخصه وفصلها انه مستعد لكل شي فصورتها التي
يظن لها هي انها مستعدة قابلة فاذن ليس ههنا حقيقة للهيولى تكون بها
بالفعل وحقيقة اخرى تكون بها بالقوة الا ان تطرأ عليها حقيقة من خارج
فيصير بذلك بالفعل ويكون في نفسها وباعتبار وجودها ذاتها بالقوة
وهذه الحقيقة هي الصورة ونسبة الهيولى الى هذين المعنيين اشبه
البسيط الى ما هو جنس وفصل ونسبة المركب الى ما هو هيولى و

والصورة فقد بان من هذا ان الصورة الجسمية من حيث هو صورة جسمية
محتاجة الى مادة وان الطبيعة الصورة الجسمية في نفسها من حيث هي صورة جسمية
لا تختلف فانها طبيعة واحدة بسيطة ليس يجوز ان تتنوع بفصول تحمل
عليها لما هي جسمية فان دخلها الفصول يكون امور تنضاف اليها من خارج
ويكون نفسها احدى الصور التي تقارنها المادة فلا يكون حكمها حكم الفصول
والفرق بين هذا وبين الجسمية اذا اخذت جسمية جنسية فيكون لا يجعل
ان هذه حارة وتلك باردة وانها طبيعة وذلك لان الطبيعة الجسمية
ليس هو كالمقدار الذي ليس هو في نفسه متحصلا ما لم يتنوع بانه
خطا او سطحا او جسما وكالعدد الذي ليس هو شيئا محصلا ما لم يتنوع اثنين
او ثلاثة او اربعة ثم لا يحصل بل يكون تحصله بان ينضاف اليه من خارج
ويكون الطبيعة الجنسية كالمقدارية والعددية وما الطبيعة في ذاته
ينضاف اليه طبيعة اخرى تتنوع بها بل يكون ما ينضاف الى العدد والى
يحمل على الاثنينية ويختص بها لا الطول بالمعنى المقداري التي تحمل عليه
ويختص بها الواحد منها فلا يكون كذلك في الجسمية اذا اضيف اليها شيء
اخرى لا يكون تلك الصورة التي تظن فصلا للجسم بالحقيقة لها
جسمية بل يكون الجسمية متحصلة في نفسها محققة فانا نعني ههنا
بالجسم التي كالصورة لا التي كالجنس وقد عرفت الفرق بينهما
في كتاب البرهان وسيأتيك هنا ايضاح وبيان لهذا المعنى لك
قد تحققت فيما بينت لك الفرق بينهما فاذا كان كالمقدار يكون انما
يكون انواعه تختلف بامور لا في ذاتها والمقدار المطلق لا يكون له
لحوق ذاتي حتى منها وذلك لان المقدار المطلق لا تخصيص له

مقداره الا ان يكون خطا او سطحا او ذا ثخن فيعرض خطا او سطحا او ثخنا من الخطوط
لا يخرج من نوع الفصل هو الفصل الطبيعة المقدارية خطا او سطحا واما الجسمية
التي نتكلم فيها فهي في نفسها طبيعة متحصلة ليس يحصل نوعيتها شيء ينضاف اليها
حتى لو توهمت انه لم ينضم الى الجسمية معنى بل كانت جسمية لم يمكن ان يكون
متحصلا في نفسها الا مادة وان اتصال المقدار فكذلك اذا اشتغلنا مع الاتصال
يشبها الجسمية فليس مع الاتصال نفسه لا يحصل لها الا باضافة اليه وقوة
بل في الجسمية حين ان الانفصال لا يوجد بالفعل وحده فانه يلزم ان
لا يوجد الشيء بالفعل مجردا وان لا يحصل طبيعة فان الطبائع والصورة
كل شيء منها متحصل الطبيعة حتى يخصصها الم تخصيص الذي في ذاته لا
لا يجوز ان يوجد بالفعل الا في مادة واما المقدار مطلقا فيستحيل ان يحصل
طبيعته الا بانه ان يحصل في ضرب خطا او سطحا على سبيل حصر
جنسيا ان يوجد لان المقدار يجوز ان يوجد مقدار لم يتعين ان يكون خطا او
سطحا على سبيل ان ذلك لا يوجد الا مجردة بالفعل الا ان كان
متحصل الذات فان هذا السبب كونها للجسمية صورة انها وجدت بالاسباب
التي لها توجد بها وفيها هي جسمية فقط بلا زيادة والمقدار لا يتصور انه
وجدت بالاسباب التي لها ان يوجد بها وفيها وهو مقدار فقط
بلا زيادة وفصل المقدار لذاته يحتاج الى الفصول حتى يوجد شيئا متحصلا بتلك
الفصول والنوعيات فلذا يحوجه الى ان يصير يحصل له تخصيص المقدار ليجوز ان
يكون المقدار يخالف المقدار في امر بالذات واما الصورة الجسمية
حيث هي جسمية فهي طبيعة واحدة بسيطة محصلة لا اختلاف فيها ولا
الا في الافراد مجرد صورة جسمية او صورة جسمية فصل في الفرق في الجسمية

٢٢ وما طبيعتها انما طبيعتها على انها شيء خارج عن طبيعتها فلا يكون اذن ان يكون
جسمية محتاجة الى مادة وجسمية غير محتاجة الى المادة والنوع الواحد
لا يختلف في الحاجة الى المادة لو جد من الوجود فان الحاجة الى المادة انما
يكون للجسمية ولكن في مادة لاجل ذاته والجسمية من حيث هي جسمية
لا من حيث هي جسمية مع لاحق فتبين ان الاجسام مؤلفة من مادة
وصورة   في ان المادة الجسمانية لا تتعرى عن الصورة واقول لان هذه
المادة الجسمانية يستحيل ان توجد بالفعل متعرية عن الصورة وما
يوضح ذلك سريعا هو ان كل موجود يوجد فيه شيء بالفعل وفيه
قابلية استعداد لقبول شيء آخر فذلك الوجود مركب من مادة
وصورة [illegible] مركب من مادة وصورة وايضا فانها ان فارقت
الصورة بحسب الفرض لا تخلو اما ان يكون لها وضع وحيز في الوجود الذي لها او
لا يكون فان كان لها وضع وحيز وكان يمكن ان تنقسم فهو لا محالة ذات
مقدار وقد فرضت لا مقدار لها وان لم يمكن ان ينقسم وله وضع فهو لا محالة
نقطة ويمكن ان ينتهي اليها خط فلا يجوز ان تكون منفردة بالذات متحيزة على
ما علمت في موضع [illegible] وان كان هذا الجوهر لا وضع له ولا اليه اشارة المقدار
بل هو كالجواهر المعقولة ثم يحل فلا ان يحل فيه الصورة الجسمية [illegible] دفعة
او يتحرك [illegible] كان قد [illegible] على الاتصال [illegible] المقدار [illegible] وحصل
لا محالة مع تقدره في حيز مخصوص فيكون [illegible] المقدار [illegible]
بحيزه [illegible] حيز اولى به من حيز [illegible] حيث [illegible]
اليه فيكون لا محالة قد [illegible] الحيز الذي هو فيه فيكون ذلك
الجوهر متحيزا الا انه [illegible] ان لا يكون جسما وقد فرض غير متحيز

ما خلف ولا يجوز ان يكون الحيز قد حصل له الوضع قبول المقدارات
المقادير واما وليس [illegible] في حيز كان المقدار حصل به لا في حيز ولم يكن
هو اقبل في حيز مخصوص من الاحياز المختلفة فيكون لا حيز له
[illegible] او يكون في كل حيز [illegible] لا يخص [illegible]
[illegible] هيولى [illegible] فقد [illegible] حصل فيه [illegible] الصورة
فلا يجوز ان يحصل فيها [illegible] في حيز ولا يجوز ان يحصل المقدار في كل حيز
[illegible]
[illegible] دون [illegible]
[illegible]
مشترك الاحتمال للحصول في اي جهة كان من الجهات الطبيعية جزءا
الارض وقد علمت ان مثل هذا الحصول في جهة من الحيز انما يكون بها
يكون بسبب [illegible] بالقرب منه [illegible] ذلك القرب
الى ذلك [illegible] بالحركة المستقيمة [illegible] في الابتداء [illegible]
[illegible] القرب [illegible] فيه [illegible] لذلك [illegible]
الكلام في [illegible] هيولى التي للعنصر لا يكفي [illegible] التجريد [illegible] بحسب صورة
[illegible] الا ان يكون لها مع التجريد مناسبة مع تلك الجهة [illegible]
لا النفس [illegible] هيولى [illegible] الصورة [illegible] [illegible]
وتلك المناسبة [illegible] ان كان قبول المقدار [illegible]
بل على [illegible] ان كل [illegible] من [illegible] جهات [illegible]
جهات [illegible] يكون ذلك الجوهر [illegible] وضع وحيز [illegible] الوضع
[illegible] الحيز [illegible] خلف والذي [illegible] فرضنا [illegible] الصورة

٩

كذلك [illegible] فان خالفه فلا يمتنع الا ان يكون لان هذا يقتضي ذلك
عدم او بالعكس او يكون كلاهما قد يقتضيان لكن يختص بهذا الكيفية والصورة
لا يوجد لذلك او يختلفان بالتفاوت بعد الاتفاق في المقدار او الكيفية
او غير ذلك فان بقي احدهما وعدم الاخر والطبيعة واحدة متشابهة الا
انعدم احدهما مع الصورة الجسمانية يجب ان يعدم الاخر كذلك وان اختص
بعد الكيف والطبيعة واحدة ولم يحدث هناك الا مفارقة الصورة الجسمانية لم
تحدث مع هذه الحال الا ما يلزم هذه الحال فيجب ان يكون حال الاخر كذلك
فان قيل ان الاولين هما شيئان يتحدان فيصيران واحدا بالفعل فلا يمتنع ان يوجد
جوهران لا يفارقان كذا وكل واحد منهما موجود وفيها اثنان لا واحد وان اتحدا
واحدهما معدوم والاخر موجود والمعدوم كيف يتحد بالموجود وان قد تجمعا
بالاتحاد وحدث شيء ثالث منهما فهما غير متحدين بل فاسدين [illegible]
الثالث [illegible] مشتركة وكلامنا في نفس المادة لا في شيء ذي المادة واما ان يختلفا
بالتفاوت حتى القسمة بان يكون احدهما يستعد لما الصورة مقدارا [illegible] اختلف
واما ان لا يختلفا بوجه من الوجوه فيكون [illegible] حكم الشيء او لم ينفصل عنه [illegible]
هو حكم بعينه وقد انفصل عنه غيره وحكمه مع غيره وحكمه وحده ومن كل جهة كما
واحد [illegible] بخلاف اعني ان يكون حكم بعض الموضوع وحكم كله واحدا من
كل جهة اعني يكون لو كان الشيء لم ينفصل ان يوجد منه شيء كما لو انفصل منه شيء
وحكمه ولم يضف اليه شيء حكمه وقد اضيف اليه شيء وبالجملة كل شيء يحكم في وقت
من الاوقات ان يصير اثنين فلا يمتنع [illegible] استعداد للانقسام الا بكونه
ان يفارقه [illegible] عنه بعارض غير مستعد الذات وذلك الاستعداد
مع الالتفات لمقدار الذات فبقي ان المادة لا تتعرى عن الصورة الجسمية

الجسمية فيمتنع ان يوجد بالفعل الا متقوما بالصورة الجسمية فكيف يكون
ذات [illegible] القوة وادى الى الفعل بسبب الكم فتبين ان المادة [illegible]
مفارقة [illegible] فلا يمتنع الا ان يكون وجود [illegible] فيكون [illegible]
فاما الشيء الذي يعرى عن المقدار [illegible] ان يكون له وجود خاص متقوم ثم يلبس
يقبل فيكون هو [illegible] خاص المتقوم بغير ذات [illegible] بحيز ذي كم او بغير ذي
حيز فيكون المقدار الجسماني [illegible] عرض له [illegible] القوة
بعد ان [illegible] متقوم [illegible] في حيز او حيز [illegible] والقول
فان كان [illegible] وجود خاص [illegible] يتقوم [illegible] التكثر [illegible] فيكون
ما هو متقوم به [illegible]
ما يتقوم به بالفعل [illegible] عارض [illegible] ان كانت [illegible]
يتقوم به الهيولى [illegible] ويكون [illegible] وجوده [illegible] خاصة [illegible]
خاصة به يتقوم [illegible] يكون [illegible] المادة والصورة [illegible] فيكون واحدة
بالقوة او الفعل بالصورة [illegible] ان يكون [illegible] بالقوة والفعل
فيكون بين الامرين شيء مشترك هو القابل للامرين من حيث انهما
يصير [illegible] متقوم [illegible]
القريب الذي [illegible] الآن [illegible] قد صار بالفعل اثنين
وكل واحد منهما بالعدد غير الاخر [illegible] الصورة الجسمانية
الذي [illegible] كل واحد [illegible] الصورة الجسمية [illegible]
واحدا بالعدد او الفعل [illegible] الا انه [illegible] الصورة
الجسمانية حتى يبقى جوهرا واحدا بالقوة او بالفعل فلا يمتنع الا ان يكون
[illegible] جسم هو [illegible] الذي [illegible]

واذن هذا الجوهر ليس بكلا مقدار حتى يقبل [illegible] فليس يجب ان يكون
وانه يقبل التجزي بعينه دون ان يقدر [illegible] وان كانت الصورة الجسمية
واحدة بالنسبة [illegible] والحكم من ذاته [illegible]
بجواز وجود [illegible] واحدة والاولى [illegible]
ما يفصل عليه [illegible] من هذا الكون ان يتصور المادة بالتكاثف و
يتكبر بالتخلخل هو [illegible] يجب ان يكون بعض المقدار عليه بسبب
يقتضي في الوجود ذلك المقدار وذلك السبب اما ان يكون [illegible]
والاعراض التي يكون في المادة او سبب من خارج فان كان سببا من
خارج فاما ان يقتضي ذلك المقدار [illegible] او يجب الاستعداد
فيكون [illegible] حكم القسم الاول [illegible] الى ان الاجسام لا اختلاف
احوالها [illegible] ان لا يكون الا في [illegible] ذلك [illegible]
فيكون الاجسام متساوية [illegible] متساوية الاجسام [illegible]
ومع ذلك [illegible] يجب ان يصدر عن ذلك السبب [illegible]
جسم [illegible] ذلك [illegible] يضاف الى المادة [illegible]
المقدار المعين [illegible] المادة [illegible]
بل يكون المادة [illegible] ان الصورة [illegible] ذلك [illegible]
ويجوز ان يختلف بالنوع مطلقا ويجوز ان يختلف [illegible]
ليس بالنوع مطلقا وان كان [illegible] فليس [illegible]
في النوع لكن [illegible] الاختلاف بالنوع مطلقا [illegible]
[illegible] معلوم عند [illegible] فقد علمت ان الهيولى قد [illegible]
[illegible] وهذا ايضا [illegible] الطبيعيات وايضا فان كل جسم [illegible]

الاشارات [illegible] الطبيعيات

فالجسم [illegible] وليس [illegible] بل هو جسم والا لكان كل جسم
[illegible] المحقق [illegible] الصورة [illegible] فاذا [illegible] ان يكون [illegible]
قابل للتشكلات والانفصالات فيكون بصورة [illegible] كذلك لانه بما هو جسم
قابل [illegible] ان يكون [illegible] وكيف ما كان فهو على [illegible]
الصورة المذكورة في الطبيعيات فان المادة [illegible] مفارقة [illegible]
والمادة انما تتقوم بالفعل بالصورة فان المادة اذا [illegible] الى الوجود فقد
[illegible] في الوجود [illegible] في تقديم الصورة على المادة
في مرتبة الوجود [illegible] من المادة الجسمانية انما تتقوم بالفعل [illegible] الصورة
وايضا فان الصورة [illegible] ان يكون [illegible]
علاقة [illegible] بالقياس الى الآخر
وليس كذلك فان [illegible] من الصورة الجسمانية [illegible] الى [illegible]
[illegible] المادة وكذلك هذه المادة [illegible] المستعد [illegible]
ان [illegible] يجب ان يكون [illegible] بالفعل [illegible]
[illegible] الى [illegible] علاقة وان [illegible]
ما بين [illegible] وقد عرفت كيف
[illegible] فان [illegible] في الحال بين المادة وبين الصورة من حيث هي
موجودة [illegible] مع شيء هو موجود [illegible] وان كان [illegible]
ذلك [illegible] ان يكون العلاقة بينهما علاقة ما بين العلة والمعلول
واما ان يكون العلاقة بينهما علاقة [illegible] في الوجود ليس احدهما علة ولا
معلولا للآخر ولكن لا يوجد احدهما الا والآخر يوجد [illegible]
ليس احدهما علة للآخر ولا معلولا للآخر ثم بينهما [illegible] العلاقة [illegible]

كل واحد منهما متعلق بمقارنة ذات الآخر فانه لا يخلو اما ان يكون كل واحد
منهما يجب وجوده مع العلة بواسطة صاحبه فيكون كل واحد منهما هو العلة
القريبة لوجوب وجود صاحبه وهو خلف فقد بان ان هذا مستحيل فيما
سلف من اقاويلنا واما ان يكون احدهما بعينه اقرب الى هذا الثالث
فيصير هو العلة المتوسطة والثاني هو المعلول فيكون الحق هو القسم الثاني
الذي قلنا ان العلاقة بينهما علاقة يكون بها احدهما علة والآخر معلولا
واما ان كان رفع احدهما يجب برفع ثالث يجب عنه رفع الثاني
فقد صار احدهما علة العلة [illegible] والآخر [illegible]
ان يكون احدهما معلولا والآخر علة فلننظر الآن ايهما ينبغي ان يكون
العلة منهما فاما المادة فلا يجوز ان يكون هي العلة لوجود الصورة اصلا
فان المادة انما هي مادة لان لها قوة القبول والاستعداد والمستعد
بما هو مستعد لا يكون سببا لوجود ما هو مستعد له ولو كان سببا لوجب
ان يوجد ذلك دائما من غير استعداد واما ثانيا فانه من المستحيل
ان يكون ذات الشيء سببا لشيء بالفعل وهو بعد بالقوة بل يجب ان يكون
ذاته قد صار بالفعل ثم صار سببا لشيء آخر سواء كان هذا التقدم
بالزمان او بالذات حتى لو لم يكن البتة موجودا الا وهو سبب لشيء
والا كان يتقوم بالثاني بالذات ولذلك يكون متقدما بالذات وسواء
كان هو سببا له مقارنا في ذاته او يكون مفارقا فانه يجوز ان يكون بعض
اسباب وجود الشيء انما يكون عند وجود شيء يكون مقارنا لذاته وبعض
اسباب وجود الشيء انما يكون عند وجود شيء مباين لذاته فان العقل
ليس يقتضي بمنع تجويزه ثم البحث يوجب وجود القسمين جميعا فان

[illegible]

ان يكون رفع احدهما علة لرفع الآخر من حيث هو ذات بل يكون لوازم ٢٧
حتى يكون رفعا للعلة على ان يكون مع رفعه رفعا يوجب لرفع ان
كان وذاته معه وقد عرفت الفرق بين الوجهين فقد عرفت ان الشيء الذي
رفعه علة لرفع شيء آخر فهو علة فقد بان لك هذا فيما سلف
التفصيل وسنزيده ايضا [illegible] فاما ان [illegible] قد علمت [illegible]
فرق بين ان يجب الشيء عند علة رفع شيء وبين ان يجب لا محالة ان يكون
مع رفعه رفع شيء فان كان الحس برفع احدهما مع شيء من المذكورين علة
لرفع الآخر بل لا بد من ان يكون مع ارتفاع الآخر فلا يخلو اما ان يكون
رفع المرفوع منهما يوجب رفع شيء ثالث غيرهما او يجب من رفع شيء ثالث
حتى [illegible] رفع عرض لذلك الثالث لم يمكن رفع هذا او يكون شيء من ذلك
فان لم يكن بل كان الحس برفع هذا الا مع ذلك وذلك مع هذا من غير سبب
ثالث غيرهما بعينهما فتعلق كل واحد منهما متعلق في الوجود بالغير [illegible]
يكون ذلك لماهيتهما فيكون مضافا وقد بان انه ليست مضافة واما ان
يكون في وجوده وحينئذ ان كل واحد يكون واجب الوجود بذاته يكون في ماهيته
ممكن الوجود وذلك يصير لغيره واجب الوجود فلا يكون الثاني يصير واجب الوجود
بذلك الآخر فقد عرفت انه يجب ان يصير واجب الوجود مع وجود صاحبه
[illegible] ثالث ويكون ذلك الشيء الثالث [illegible]
هو علة بالفعل لوجوب وجودهما [illegible] رفع احدهما الا مع رفع كونه علة
فيكون [illegible] رفع شيء ثالث وقد علمت [illegible]
وقد بطل هذا وبقي الحق احد القسمين الآخرين فان كان رفع احدهما
رفع شيء ثالث حتى يكون معلولا [illegible] فكيف يمكن ان يكون ذات

لو اند

٢٨ فان كانت المادة سببا للصورة وجب ان يكون لها ذات بالفعل
اقدم من الصورة وقد منعنا هذا منعا ليس ينافي على ان ذاتها لا يكون
ان يوجد الا متقومة بالصورة بل على انه يستحيل وجودها ان يكون
بالفعل الا بالصورة وبين ان المادة ليس ... فاذا كانت
المادة هي العلة القريبة للصورة والمادة لا اختلاف فيها في ذاتها ولا يلزم
عن الشيء الذي لا اختلاف فيه الا ما لا اختلاف فيه فكانت تجب ان تكون الصور
لا اختلاف فيها فان كان اختلاف فيها لامور كاختلاف من احوال المادة
فتكون تلك الامور هي الصور الاولى في المادة ويعود الكلام جذعا فان
كان علة وجود الصورة المختلفة المادة وشيء اخر مع المادة وليس
في المادة حتى يكون المادة وحدها العلة القريبة بل المادة وشيء اخر فيكون
ذلك الشيء اما غير المادة او اجتمعا فيهما حصل صورة ما حتى في
المادة وان كان شيء غير ذلك الاخر واجتمع مع المادة حصلت صورة
غير تلك الصورة المعينة فيكون المادة في نفسها انما قبول الصورة
واما خاصية كل صورة فانما يكون عن تلك العلل وانما يكون كل صورة هي
هي بخاصيتها فيكون علة وجود كل صورة هي الشيء الخارج ولا يكون للمادة
في تلك الخاصية صنع الا ان كانت تلك الصورة موجودة وجودا بتلك
الخاصية فيكون لا صنع في خصوصية وجود كل صورة الا انها لا بد
منها في ان يوجد الصورة فيها وهذه خاصية العلة التي بنحو
القبول فقط فقد بطل ان يكون المادة علة الصورة بوجه من الوجوه وقد
فقد بقي ان يكون الصورة هي التي بها يجب وجود المادة فلننظر هل
يمكن ان يكون وحدها هي التي بها يجب وجود المادة فنقول اما الصورة

لاختلاف فيه

التي

التي لا تفارقها مادتها فذلك جائز واما الصورة التي تفارق المادة
ويبقى المادة موجودة بصورة اخرى فلا يجوز ذلك فيها وذلك انها
هذه الصورة لو كانت وحدها لذاتها علة لكانت المادة تعدم بعدمها
ويكون للصورة المستانفة مادة اخرى توجد فيها ولكان يكون تلك
المادة حادثة ولكان تحتاج الى مادة اخرى فيجب اذن ان يكون علة
وجود المادة شيئا مع الصورة حتى يكون المادة انما تفيض في وجودها عن
ذلك الشيء لكن يستحيل ان يكون فيضانها عنه بلا صورة البتة بل انما يتم
الامر بهما جميعا فيكون تعلق المادة في وجودها بذلك الشيء وبصورة كيف
كانت فيصدر عنه فيها فلا تعدم بعدم الصورة اذ الصورة لا يفارقها
الا بصورة اخرى تفعل مع العلة التي هي مبدأ وجود المادة ما كان يفعله
الصورة الاولى فيكون هذا الثاني يشارك الاولى في انه صورة تشركه
في انها تعاون على اقامة هذه المادة وبما لها تجعل المادة بالفعل جوهرا
غير الجوهر الذي يجعله الاولى وكثير من الامور الموجودة انما يتم بوجود
شيئين فان الاضاءة والانارة انما يحصل من سبب مضيء ومن كيفية
لا بعينها تجعل الجسم المستنير قابلا ان ينفذ فيه الشعاع ولا ينعكس
ثم يكون تلك الكيفية يقيم الشعاع على خاصية غير الخاصية التي يقيم
كيفية اخرى من الالوان ويجب ان لا ينافي في انها للفظنا به ...
الشعاع وانعكاسه بعد ذلك بالغرض بعيد الابعد ... ان
يجد لهذه اشتراكا موافقة ولا يضرك ان لا تجد ايضا مثالا لاجل انه
ليس يجب ان يكون الحكم في مثالا وللقائل ان يقول انه ان كان
تعلق المادة بذلك الشيء والصورة فيكون مجموعهما كالعلة لها واذا

والصور

المعلول

۲۱ لبطلت الصورة وبطل المجموع الذي هو العلة فوجب ان يبطل فنقول ليس
تعلق المادة بذلك الشيء بالصورة من حيث الصورة صورة ما بعينها بالنوع
بل من حيث هي صورة ما ومع ذلك المجموع ليس يبطل البتة فانه يكون ايجاد ذلك
الشيء والصورة من حيث هي صورة ما موجودا فيكون لو لم يكن ذلك الشيء لم
يكن المادة ولو لم تكن الصورة من حيث هي صورة لم تكن المادة ولو بطلت
الصورة الاولى فاعقب بعقبه الثاني فلا يكون ذلك الشيء المفارق
واحدا وان يكون الشيء الذي هو الصورة من حيث هو صورة ما فلا يستحيل
ان يختص من ذلك الشيء دوام المادة او صورة واحدة بالعدد من جهة الاستمرار
ولكن لقائل ان يقول ان مجموع ذلك العلة الصورية ليس هو واحدا بالعدد
والشيء الواحد بالعدد فنقول انه لا يمتنع ان يكون الواحد بالمعنى
العام مستحفظ وحدته العمومية بواحد بالعدد فيكون واحدا بالعدد وحينئذ كذلك
فان الواحد بالنوع مستحفظ بواحد بالعدد هو المفارق فيكون ذلك
الشيء يوجب المادة ولا يتم ايجابه الا باحد امور تقارنه ايها كانت واما
الشيء المستقل بعينه فالصورة والصورة لا تفارقها المادة ولا الصورة
تفارقها المادة ولكن المادة من حيث هي فالصورة عليها تفارق المادة الى
عاقب فان تعقبها تعقيبا يعقب تلك الصورة فيكون
الصورة من وجه وجود تسقط من المادة المستفادة ومن حيث تعقبها الاولى
من التقويم جازا ولا يتقوم فانه لم يتقوم به الجزء الاول بالذات ومن جهة
الغرض من المستحق في التعاقب فان كانت تتقوم بالعلة المبقية للمادة
بواسطتها فالتقوم بها من الاولى تم للمادة وان كانت قائمة لا
بتلك العلة بل بنفسها ثم يقام المادة بها فذلك اظهر فيها واما الصورة

أي واحد بالمعنى العام والواحد بالمعنى العام لا يكون حفظه للواحد بالعدد

التي لا تفارقها المادة فلا يجوز ان تجعل معلولا للمادة حتى يكون المادة
بنفسها توجبها بنفسها فيكون موجبة لوجودها مستكملة به فيكون من حيث
هو مستكمل به قابلا ومن حيث يوجبه موجبا له فيكون المادة توجب شيئا
في نفسها لكن الشيء من حيث هو قابل غيره ومن حيث هو موجب
فيكون المادة ذات امرين باحدهما مستعدة وبالآخر توجد شيئا فيكون
المستعد منهما هو جوهر المادة وذلك الآخر امرا زائدا على كونه مادة يفارق
ويوجب فيه اثرا كالطبيعة المحركة في المادة فيكون ذلك الشيء هو الصورة
الاولى ويعود الكلام جذعا فان الصورة اقدم من الهيولى ولا يجوز ان
يقال ان الصورة بنفسها موجودة بالقوة وانما تصير بالفعل بالمادة لان جوهر
الصورة هو الفعل وطبيعة ما بالقوة فان جوهرها المادة حتى يكون المادة
هي التي يصح فيها ان يقال انها في نفسها بالقوة ويكون موجودة وانما
بالفعل بالصورة ويكون من حق ما سمي مادة ان يسمى صورة وما سمي صورة
ان يسمى مادة والصورة وان كانت لا تفارق الهيولى فليست تتقوم
بالهيولى بل بالعلة المفيدة اياها الهيولى وكيف تتقوم الصورة بالهيولى
وقد بينا انها علتها والعلة لا تتقوم بالمعلول ولا شيئان يكون كل واحد منهما
يتقوم احدهما بالآخر بان يكون كل واحد منهما يفيد الآخر وجوده ووجوبا
واستمرارا ويتبين لك الفرق بين الذي يتقوم به الشيء وبين الذي لا
يفارقه فالصورة لا توجد الا في الهيولى لا ان علة وجودها الهيولى او كونها
في الهيولى كما ان العلة لا توجد الا مع المعلول لا ان علة وجود العلة هي
العلة المعلول او كونه مع كما ان العلة اذا كانت علة بالفعل لزم عنها
المعلول وان يكون معها كذلك الصورة اذا كانت صورة موجودة

يلزم منها ان يتقوم بشيء ذلك الشيء اذا كان لما تبين ان ما يقوم شيئا بالفعل
الجسد او الوجود بالفعل فيه وهو سبب له من حيث هو فعل وهو ملاق لما لم يكن
حتى ... مثل الصور التي تعرض التي ليس لها ... والمزاج ... فيجب ان يكون مبدأ
كل صورة توجد في المادة ... الوجود ... فذلك ...
المادة فان الهيولى الجسمانية قد تتعين بها الصورة ...

المقالة الثالثة فصل في الاشارة الى ما ينبغي ان يبحث عنه من حال المقولات التسع وفي عرضيتها

فنقول قد حققنا انه يقال على المفارق وعلى الجسم وعلى الهيولى
والصورة فاما الجسم فاثباته مستغنى عنه واما المادة والصورة فقد اثبتناهما
واما المفارق فقد اثبتناه بالقوة القريبة من الفعل لكن سنثبته من بعد
وعلى انك ان تذكرت ما قلناه في النفس صح لك وجود جوهر مفارق غير
جسم فلنتكلم الآن في الاعراض ... واشبهها بالقول ان المقولات
العشر فقد ظهرت حال ما يشكل منها ... ثم ان كثيرا من المضاف ...
من حيث هو مضاف امر عارض لشيء ... وكذلك النسب التي هي
في اين ومتى وفي الوضع وفي ان يفعل وفي ان ينفعل فانها احوال عارضة
في شيء كالموجود في الموضوع ... الا ان يقول قائل ان الفعل
كذلك فان وجود الفعل ... الفاعل ... في المنفعل فان قال ذلك
وسلم له ... من ان الفعل موجود في شيء ...
الا ان ... في الفاعل ... من المقولات ما يقع فيه اشكال ...
هو ... عرض ... يعرض ... الكيف ... الكم المنفصل
الكم فكثير من الناس رأى ان يجعل الخط والسطح والمقدار الجسماني من
الجوهر وان لا يقتصر على ذلك بل يجعل هذه اشياء مبادئ الجواهر

بعضهم

وبعضهم رأى ذلك في الكميات المنفصلة اي الاعداد وجعلها مبادئ
للجواهر واما الكيف فقد رأى آخرون من الطبيعيين ...
ان اللون جوهر وان الطعم جوهر آخر والرائحة جوهر آخر وان
هذه هي الجواهر المحسوسة واكثر اصحاب الكمون يذهبون الى هذا
فاما تشكك اصحاب القول بجوهرية الكيف فالاحرى بها ان يبين في
العلم الطبيعي وكأنا قد فرغنا من ذلك واما اصحاب القول بجوهرية الكم فمن
ذهب الى ان المتصلات هي جواهر ومبادئ للجواهر فقد تعلق بوجه
هي ان الابعاد المقومة للجوهر الجسماني هي ما هو مقوم للشيء فهو اقدم منه وما هو اقدم
من الجوهر فهو اولى بالجوهرية وجعل النقطة اولى بالجوهرية واما اصحاب
العدد فانهم يجعلون هذه مبادئ الجواهر الا انهم جعلوها مؤلفة من الوحدات
حتى صارت الوحدات مبادئ المبادئ ثم قالوا ان الوحدة طبيعة
غير متعلقة في ذاتها بشيء من الاشياء وذلك لان الوحدة تكون في
كل شيء ويكون الوحدة في ذلك الشيء غير ماهية ذلك الشيء فان الوحدة
في الماء غير الماء وفي النار غير النار ثم هي لها معنى وحده مستغنية
عن ان يكون شيئا من الاشياء ولكل شيء فانما يصير هو ما هو بان يكون
واحدا مستغنيا فتكون الوحدة مبدأ الخط والسطح وكل شيء فان السطح
لا يكون سطحا الا بوحدة تخصه وكذلك الخط والنقطة ايضا
وحدة صار لها وضع فالوحدة علة كل شيء بل اول ما يتكون ويحدث
عن الوحدة العدد فالعدد علة متوسطة بين الوحدة وبين كل شيء فالنقطة
وحدة وضعية والخط اثنوية وضعية والسطح ثلاثية وضعية والجسم رباعية
وضعية ثم تدرجوا الى ان جعلوا لكل شيء عددا من العدد يجب عليها

٣١ الا ان نبين ان المقادير والاعداد اعراض ثم نشتغل بعد ذلك بالكلام في الكم
الذي لم نزل به فنقول وذلك يجب ان نعلم حقيقة نوع الكيف والاولى بنا ان
نعرف طبيعة الواحد فانه الذي يحق بنا ان نعرف طبيعة الواحد في هذا الموضع فنقول
ان الواحد يشبه ان يكون مناسبا للوجود والذي هو موضوع هذا العلم
والثاني ان الواحد يقال بوجه ما للكثير لكونه مبدا العدد فاقرب من
التناسب اما المتصل فلان الاتصال وحدة وكانه علة صورة المتصل وان
المقدار لكونه مقدارا امور بحيث يقدر وكونه بحيث يقدر هو كونه بحيث يعد
وكونه بحيث يعد هو كونه بحيث له واحد **فصل** في الكلام في الواحد فنقول ان
٢ الواحد يقال بالتشكيك على معان تتفق في انها لا قسمة فيها بالفعل من حيث كل واحد
ونا نوبه هو هو لكن هذا المعنى يوجد فيها بتقدم وتاخر وذلك ان الواحد بالعرض والواحد
بالذات فالواحد بالعرض هو ان يقال في شيء يقارن شيئا آخر انه هو الآخر وانهما واحد وذلك اما
موضوع ومحمول عرضي كقولنا ان زيدا وابن عبد الله واحد وان زيدا والطبيب
واحد واما محمولان في موضوع كقولنا ان الطبيب هو ابن عبد الله واحد
او عرض ان كان شيء واحد طبيبا وابن عبد الله واما موضوعان في
محمول واحد عرضي كقولنا الثلج والجص واحد اي في البياض اذ قد عرض
ان حمل عليهما عرض واحد لكن الواحد الذي بالذات منه واحد بالجنس
ومنه واحد بالنوع وهو الواحد بالفصل ومنه واحد بالمناسبة ومنه واحد
بالموضوع ومنه واحد بالعدد والواحد بالعدد فقد يكون بالاتصال وقد
يكون بالتماس وقد يكون بالحمل [illegible] وقد يكون بالحمل [illegible] فالواحد
بالجنس قد يكون بالجنس القريب وقد يكون بالجنس البعيد والواحد
بالنوع كذلك قد يكون بنوع قريب وهو الاخير اي النوع وقد يكون بنوع

بعيد

بعيد هو افق حد نفسي الباب الاول ان كان هناك اختلاف في الاعتبار
واذا كان واحدا بالنوع فهو لا محالة واحد بالفصل ومعلوم ان الواحد بالجنس بالجنس م
بالنوع وان الواحد بالنوع قد يجوز ان يكون كثيرا بالعدد وقد يكون [illegible]
اذا كانت طبيعة النوع كلية ما لشخص واحد فيكون من جهة [illegible]
لا يكون نوعا او هو من جهة كلي ومن جهة ليس بكلي وقد عرفت الموضع الذي
تكلمنا فيه على الكلي والذي [illegible] ذلك والواحد بالاتصال هو الذي
يكون من جهة واحدا بالفعل من جهة وفيه كثرة بالقوة من جهة واما الحقيقي هو الذي
يكون فيه الكثرة بالقوة والخط وهو الذي المقطوع [illegible] له زاوية في السطح
[illegible] المسطح او في الجسمات الجسم [illegible] الذي يحيط به السطحين
على زاوية وينبغي ان يكون فيه كثرة بالفعل الا ان الاطراف [illegible] مشترك
مثل خط [illegible] المحيطين بالزاوية وبعد ان يكون الاطراف متماسة تماسا
المتصل به لما لزم تحرك بعضها بالبعض فيكون واحدا بالحد [illegible]
[illegible] ان هناك التماما وذلك كالاعضاء المؤلفة من الاعضاء والاولى
[illegible] ان [illegible] طبيعيا لا صناعيا والوحدة بالجملة في هذه [illegible]
[illegible] عن الوحدة الاتصالية الى الوحدة الاجتماعية فالوحدة الاتصالية
اولى من الاجتماعية لمعنى الوحدة وذلك ان الوحدة الاتصالية لا كثرة
فيها بالفعل والوحدة الاجتماعية فيها كثرة بالفعل هناك كثرة [illegible]
وحدة لا يزيل عنها الكثرة والوحدة بالاتصال اما [illegible] المقدار فقط
واما [illegible] مثل ان يكون ماء او هواء [illegible] الواحد بالاتصال
ان يكون واحدا في الموضوع فان الموضوع المتصل بالحقيقة [illegible]
الطبع وقد علمت هذا في الطبيعيات فيكون موضوع وحدة الاتصال

واحدا في الطبيعة من حيث ان طبيعته لا تنقسم الى صور مختلفة من بعضها كالنوع
بالعدد لا محالة فانه منقسم بالعدد من حيث هو واحد بجزئي ما هو
واحد منقسم من حيث هو واحد فكيف ان ينظر فيه من حيث الشخص
عرض لها الوحدة فيكون الواحد بالعدد وكذلك ليس من طبيعة التي عرض
لها الوحدة ان يتكثر مثل الماء فان الواحد منه من طبيعته ذلك كالماء
الواحد فيقبل الوحدة ويصير اثنا اثنا بالانفصال والذي ليس في
طبيعته ذلك فاما ان يكون قد يتكثر من وجه آخر واما ان لا يكون مثال
الاول الواحد بالعدد من الناس فانه يتكثر من حيث طبيعته التي
هو بها انسان ذلك يتكثر من جهة الحس او انقسم الى الجسم
فيكون الشخص من البدن بجملته انسانا واما الذي لا يكون له
قسمة فاما ان يكون له وجود مع ذلك في الجهة ليس يقبل القسمة واما
لا يكون فان كان له وجود مع ذلك طبيعة اخرى فاما ان يكون تلك الطبيعة
هي الوضع وما يناسب الوضع فيكون النقطة والنقطة من جهة
نقطة واما من جهة اخرى وهناك طبيعة غير الوحدة المذكورة واما ان لا يكون
الوضع وما يناسب الوضع فيكون مثل العقل والنفس فان العقل
له وجود غير الذي يعلم من انه لا ينقسم وليس ذلك الوجود وضعيا وليس
ينقسم في طبيعته ولا في جهة اخرى واما الذي لا يكون هناك طبيعة
اخرى فكذلك الوحدة التي هي مبدأ العدد والتي التي لا يضاف اليها
غير واحد مجموعها الوحدة التي هذه صفتها من الوحدة تنقسم الى
الذي هو نفس جزئي مفارقة مكانية او زمانية والقسم الذي
يتكثر ايضا من حيث ان الطبيعة الواحدة بالوحدة ومن حيث ان لها

فمن

فمن ذلك ان يكون الكثرة في الطبيعة التي هي لها بعينها وحدة والكثرة من
الوجهة وجه اخر وهو العدد ومن ذلك ان يكون الكثرة في الطبيعة
لها الوحدة الوحدة والعدد والكثرة بسبب غير نفسها وذلك مثل الجسم
البسيط مثل الماء فان هذا الماء واحد بالعدد ماء وفي قوته ان يصير
كثيرة بالعدد لا لاجل المائية بل لعارض والسبب الذي هو العدد ان تكون
تلك المياه الكثيرة والعدد واحدة بالعدد بالنوع وواحدة ايضا
بالموضوع اي من جميع موضوعها ان يجد بالفعل واحدا بالعدد وكذلك
اشخاص الناس فانها ليس من شأن تجد موضوعات منها
ان تجد موضوع انسان واحد ثم كل واحد منها واحد بموضوعه الواحد
ولكن ليس الممتنع من الكثرة واحدا بالموضوع وليس حاله حال كل قطرة
من الماء فانها واحدة في نفسها بموضوعها والخط لا يبقى الها انها واحدة
بالموضوع اذ من شأن موضوعاتها ان يجد موضوعا واحدا فيكون
جملتها ماء واحدا لكن كل من هذين القسمين اما ان يكون حاصل فيه جميع
ما يمكن ان يكون له او لا يكون فان كان فهو تام وهو واحد بالتمام وان لم يكن
فهو كثير ومن عادة الناس ان يجعلوا الكثير غير واحد وهذه الوحدة
التامية اما ان يكون بالفرض والوهم والوضع كخط تام ودينار تام
واما ان يكون بالحقيقة وذلك اما بالصناعة كالبيت التام فان البيت
الناقص لم يبق له وحدة واما بالطبيعة كشخص انسان واحد تام
الاعضاء وكان الخط المستقيم قد يقبل زيادة في استقامته ليست موجودة
له فليس هو واحدا من جهة التمام واما المستدير فليس يقبل زيادة لحصوله
بالطبع لاحاطته بالمركز من كل جهة فهو تام فهو واحد بالتمام فيشبه ان

٣٣ يكون أيضا كل شخص من الناس واحدا من هذه الجهة فيكون بعض الأشياء
بعرضه التام كالأشخاص والخطوط المستديرة واما الواحد بالمناسبة وبعضها
لا بعرضه التام كالماء والخط المستقيم واما الواحد بالمناسبة فهي مناسبة ما
مثل ان حال السفينة عند الربان وحال المدينة عند الملك واحدة فان
هاتين حالتان متفقتان وليس وحدتهما بالعرض بل وحدة وتجد بالآخر بالعرض
وحدة السفينة والمدينة هاهي وحدة بالعرض واذا وحدة فالشيئين
الوحدة والتي جعلت وحدة بالعرض فيقال من جنس انه اذا كانت الوحدة
اما ان يقع على اشياء كثيرة بالعدد او يقع على شيء واحد بالعدد وانها
انحصرنا اقسام الواحد بالعدد وعلى الحيثية حسب ما نقول واما الاشياء
الكثيرة بالعدد فانها اما من جهة اخرى واحدة لاتفاق بينها
في معنى فاما ان يكون اتفاقها في محمول غير النسبة واما في
موضوع والمحمول الجنس او نوع واما فصل واما عرض فيكون بينها
عليك من هذا الموضع ان تعرف انا قد حققنا اقسام الواحد ثم
تعرف بانه قد علمت منها ما اولى بالوحدة والسبق فانها تعلم
ان الواحد بالجنس اولى بالوحدة من الواحد بالمناسبة والواحد بالنوع
اولى من الواحد بالجنس والواحد بالعدد اولى من الواحد بالنوع والبسيط
الذي لا ينقسم بوجه اولى من المركب والتام من الذي لا ينقسم اولى من
الناقص والواحد قد يتفق ان يلحقه ان الواحد يقال على ما يقال عليه
كالموجود لكن مع هذا على ما علمت مختلف ويتفقان في انه لا يدل
واحد منهما على جوهر شيء من الأشياء وقد علمت ذلك فصل
في تحقيق الواحد والكثير وبانه ان العدد عرض انه يصعب علينا

الآن

الآن تحقيق ماهية الواحد وذلك انا اذا قلنا ان الواحد لا ينقسم فقد قلنا
ان الواحد هو الذي لا يتكثر ضرورة فاخذنا في بيان الواحد الكثرة
واما الكثرة فمن الضرورة ان تحد بالواحد لان الواحد مبدأ الكثرة
ومنه وجودها وماهيتها ثم اي حد حددنا به الكثرة استعملنا فيه الواحد
بالضرورة فمن ذلك ما نقول ان الكثرة هو المجتمع من وحدات فقد
اخذنا الوحدة في حد الكثرة ثم عملنا شيئا آخر وهو انا اخذنا المجتمع
في حدها والمجتمع يشبه ان يكون هو الكثرة نفسها واذا قلنا من الوحدات
او الوحدات او الآحاد فقد اخذنا بدل هذا اللفظ الجمع مع هذا اللفظ ولا نفهم
معناه ولا نعرف الا بالكثرة واذا قلنا ان الكثرة هي التي تعد بالواحد
فيكون قد اخذنا في حد الكثرة الوحدة ويكون ايضا قد اخذنا في حدها
العد والتقدير وذلك انما يفهم بالكثرة ايضا فما اعسر علينا ان نقول
في هذا الباب شيئا يعتد به لكن يشبه ان يكون الكثرة ايضا اعرف
عند تخيلنا والوحدة اعرف عند عقولنا ويشبه ان يكون الوحدة و
الكثرة من الامور التي نتصورها بديا لكن الكثرة نتخيلها اولا والوحدة
نعقلها اولا والوحدة نعقلها والامن غير مبدأ لتصورها عقلي بل
ان كان فخيالي ثم يكون تعريفنا الكثرة بالوحدة تعريفا عقليا
وهنالك تؤخذ الوحدة متصورة بذاتها ومن اوائل التصور ويكون
تعريفنا الوحدة بالكثرة تنبيها نستعمل فيه المذهب الخيالي لنومئ الى
معقول عندنا لا نتصوره حاضرا في الذهن فاذا قالوا ان الوحدة هي الشيء
الذي ليس فيه كثرة دلوا على ان المراد بهذا الشيء المعقول عندنا بديا المعقول
الذي يقابل هذا الامر وليس هو ونبهوا عليه بسلب هذا عنه الجب

ومن حد العدد فقال إن العدد كثرة مؤلفة من وحدات أو من آحاد
فالكثرة نفس العدد وليس كالجنس للعدد وحقيقة الكثرة أنها مؤلفة من وحدات
فقولهم إن الكثرة مؤلفة من وحدات كقولهم إن الكثرة كثرة فإن الكثرة ليس
الا اسما للمؤلف من الوحدات فإن قال قائل إن الكثرة قد تؤلف من
الأشياء غير الوحدات مثل الناس والدواب فيقال له كما أن هذه الأشياء
ليست وحدات بل أشياء موضوعة للوحدات كذلك أيضا ليست
هي كثرة بل أشياء موضوعة للكثرة وكما أن تلك الأشياء وحدات
لا وحدات كذلك هي كثيرة لا كثرة والذين يحسبون أنهم إذا قالوا
إن العدد كمية منفصلة ذات ترتيب فقد تخلصوا من هذا فما تخلصوا
فإن الكمية يحتاج تصورها النفس إلى أن يعرف بالجزء والقسمة أو المساواة
أما الجزء والقسمة فإنما يكون تصورهما بالكمية وأما المساواة فإن الكمية
أعرف منها عند العقل الصريح لأن المساواة من الأعراض الخاصة
بالكمية التي يجب أن يؤخذ في حد الكمية فيقال إن المساواة هي اتحاد في
الكمية والترتيب الذي أخذ في حد العدد أيضا هو مما لا يفهم إلا بعد
فهم العدد ويجب أن يعلم أن هذه كلها تنبيهات مثل التنبيهات بالأمثلة
والأسماء المترادفة وأن هذه المعاني متصورة كلها أو بعضها لذواتها
وإنما يدل عليها بهذه الأشياء لتنبيه عليها وتمييزها فنقول الآن إن
الوحدة إما أن تقال على الأعراض وإما أن تقال على الجواهر فإذا قيلت
على الأعراض فلا تكون جوهرا ولا شك في ذلك وإذا قيلت
على الجواهر فليست تقال عليها كالفصل ولا الجنس البتة إذ لا دخول لها
في تحقيق ماهية جوهر من الجواهر بل هي أمر لازم للجوهر كما قد علمت

فلا يكون

فلا يكون إذن قولها عليها قول الجنس والفصل بل قول عرضي فلا تكون
الوحدة جوهرا والوحدة هي المعنى الذي هو العرض فإن العرض الذي هو
هذا المعنى وإن كان كونه عرضا بذلك المعنى فقد يجوز عليه أن يكون جوهرا
فإنما يكون ذلك عليه إذا أخذ مركبا كالأبيض وأما المعنى البسيط منه
فهو لا محالة بالمعنى الآخر عرض وهو موجود في الجوهر وليس كجزء منه ولا يجوز
قوامه مفارقا له فلننظر أن حقيقة الوحدة الموجودة في كل جوهر التي ليست كجزء
منه مقومة له هل يصح قوامها مفارقة للجوهر فنقول إن هذا مستحيل وذلك
لأنها إن قامت وحدة مجردة لم يخل إما أن تكون مجردة لا تنقسم وليس
هناك طبيعة هي المحمول عليها أنها لا تنقسم أو يكون هناك طبيعة
أخرى والقسم الأول محال فإنه لا أقل من أن يكون هناك وجود
الوجود لا ينقسم فإن كان ذلك الوجود بما هو هو غير الوحدة فإنه لا ينقسم
فإما أن يكون ذلك الوجود جوهرا أو يكون عرضا فإن كان عرضا فإنه
في عرض أو مقوم في جوهر وإن كان جوهرا فالوحدة لا تفارقه فهي موجودة فيه
وجودها في الموضوع وإن كانت مفارقة تكون الوحدة إذا فارقت ذلك
الجوهر تكون لها جوهرا آخر يصير إليه ويفارقه إذ العرض لا يجوز أن يفارق
الجوهر ويكون ذلك الجوهر لو لم يصر إليها هذه الوحدة لم يكن لها وحدة
ويجوز أن يكون له وحدة كانت ووحدة لحقت فيكون له وحدتان أو وحدة
فيكون جوهران لا جوهر واحد لأن ذلك الجوهر واحدان ويجوز أيضا
فإن كانت كل وحدة في جوهر آخر فأحد الجوهرين لم ينتقل إليه الوحدة
وعاد الكلام جذعا فيما انتقل إليه الوحدة وصار أيضا جوهرين فإن
كانت كل واحدة في الجوهرين جميعا فيكون الوحدة [illegible]

[illegible]

[illegible]

ان الوحدة ليس من شأنها ان يفارق الجوهر الذي هي فيه وتستقل ٢٧
فنقول انه ان كانت الوحدة مجردة عنها لا ينقسم حتى هي كانت الوحدة لا ينقسم نسخه
حتى يكون الوجود والمعاني الواحدة فاما موصوفة بها فانا فرضنا انه قد فارقت
هذه الوحدة الاخرى ان كان يمكن ان توجد هذه الصفة كانت وحدة لا جسم
كون وهم يمكن بانضمام وجود الاجسام فقط بل يكون الوحدة وجود جوهر لا ينقسم
لو قام ذلك الوجود بذاته في موضوع فلا يكون الا عرضا وحده والوجود من
الوجود وان كان لا ما الحق يكون الوحدة منه غير وحدة الجوهر ويكون الحمل عليهما
عليهما باشتراك الاسم فيكون الفصل من الاتحاد وما ناله من الوحدة
فالمشترك يشترك في معنى الوجود الذي لا ينقسم الا يشترك في ان يشترك
فيكون الوحدة في احديهما وجود منفصلا وفي الاخرى ليس كذلك ولسنا
نعني بوحدة الاعراض والجواهر ذلك حتى نعني احديهما بالوحدة وحدتها
غير منقسم وغير منقسم وان اشتركا في ذلك المعنى فذلك المعنى هو
المعنى المنقسم الذي اياه نعني بالوحدة وذلك المعنى الم من المعنى الذي
ذكرناه قبيل الان فان ذلك كان غير مع كونه وجودا لا ينقسم
ان يكون وجود جوهر لا انه قد كان يمكن فرضه مجردا وذلك المعنى لا
ان كان جوهرا لم يعرض لعرض وليس يلزم ان يكون يقول انه ان كان
عرضا لم يعرض للجوهر فان الجوهر عرض له العرض ويتقوم بالعرض
والعرض لا يعرض له الجوهر حتى يكون قائما فيه فان الوحدة الجامعة
اعم من ذلك المعنى وكلامنا فيها من حيث هي وجود لا ينقسم
فقط علاوة ما او جوهري وذلك لا يفارق موضوعه الا مصادرة
المعنى الاخص فان كان هذا من الحق ان يكون الوحدة وجودا

غير منقسم في الاعراض والجواهر ويكون مع ذلك ان يفارق فيكون
جوهرا وعرضا عرض ويكون الوحدة مختلفة في الجواهر والاعراض
فتبين ان الوحدة حقيقتها معنى عرضي ومن جملة اللوازم للاشياء
وليس لقائل ان يقول ان هذه الوحدة انما لا يفارق على سبيل انا
يفارق في المعاني العامة قايمة في فصولها كما لا يفارق الانسانية
الحيوانية وامتناع هذه المفارقة لا يوجب العرضية بل انما يوجب العرضية
امتناع مفارقة يكون للمعنى المحصل الموجود المتشخص فنقول ليس الامر كذلك
فان نسبة ما فرضناه اعم الى ما فرضناه اخص ليس كنسبة المنقسم الى فصل
مقوم فقد بينا ان الوحدة غير داخلة في حد جوهر او عرض بل نسبة لازم
عام واذا اشرنا الى بسيط واحد منه كان بتغير الذات عن التخصيص الذي
يفارقه لا كالفوقية في البياض فاذا صح انه غير مفارق صح ان المحمول الذي
هو المعنى اللازم عام مشتق الاسم من اسم معنى بسيط هو معنى الوحدة وذلك
البسيط عرض واذا كانت الوحدة عرضا فالعدد المؤلف من الوحدة
عرض فبين ان المقادير اعراض واما الكميات المتصلة فهي
مقادير المتصلات اما الجسم الذي هو الكم فهو مقدار المتصل الذي
هو الجسم الذي بمعنى الصورة على ما عرفته في غير هذا الموضع واما الجسم المعنى
الاخر الداخل في مقولة الجوهر فقد فرغنا منه وهذا المقدار
قد بان انه في مادة وانه يزيد وينقص والجوهر باق فهو عرض لا محالة ولكنه
من الاعراض التي تتعلق بالمادة وتبقى في المادة لان هذا المقدار لا يفارق
المادة الا بالتوهم ولا يفارق الصورة التي للمادة لانه مقدار الشيء
المتصل الذي يقبل ابعادا كذا وهذا لا يمكن ان يكون الا لهذا الشيء المتصل

فرانه

لكن الزمان لا يكون الا بالمتصل الذي هو المسافة وهذا المقدار هو
كون المتصل بحيث يمسح بكذا كذا مرة مسطارا ولا يتبين الحس ان يتوهم عن مساواة
تو حدها وهذا المخالف لكون الشيء بحيث يفيض فيه فرض الابعاد المذكورة فان
ذلك لا يختلف في جسم وجسم واما انه يمسح بكذا كذا مرة اوانه لا يمسح
مسحه بكذا البتة فقد يختلف فيه جسم وجسم وهذا المعنى هو كمية الجسم وذلك
هو صورته وهذه الكمية لا يفارق تلك الصورة في الوهم انها لكن
تفارقان المادة في الوهم واما السطح والخط فهما لا يجب ان يكون لا بعين
انه نهاية وبحسب ان له مقدارا وانهما للسطح بحسب اعتبار انه يقبل فرض
بعدين فيه على صفة الابعاد المذكورة اعني بعدين فقط يتقاطعان على
زاوية قائمة والسطح ايضا انه يتقدر ويمسح ويكون اعظم واصغر وانه يعرض فيه ايضا
ابعاد بحسب اختلاف الاشكال عليه من هذه الاحوال فيه فيتعين الجزم
لفرض البعدين فلا محالة ذلك لانه نهاية الجسم الذي هو قابل الفرض
الثلثة فان كون الشيء نهاية لقابل الثلثة من حيث هو نهاية لمثل ذلك
لا انه نهاية مطلق مقتضاه ان يكون قابلا لفرض بعدين وليس
هو بهذه الجهة مقدارا بل هو بهذه الجهة مضاف واذا كان مضافا لا
يكون مقدارا وقد عرفت الفرق بين المضاف مطلقا وبين المضاف
الذي هو المقولة الا يجوز على ما عرفت ان يكون مقدارا او كيفا واما انه
مقدار فهو بالجهة الاخرى التي بها يمكن ان يخالف غيره من السطوح
في المقدار والمساحة ولا يمكن ان يخالفه بالمعنى الاول بوجه لكن
من الجهتين جميعا عرض فانه من حيث هو نهاية عارض للمتناهي لانه
موجود فيه لا كجزء منه ولا لقوامه وانه فقد قلنا انه ليس من شرط

الوجود

الوجود في شيء ان يكون ذاته واما من قبلنا هذا في الطبيعيات فليس
هناك ان عرضت من هذه الجهة نسبة اليه هو من حيث هو مقدار
عرض وان كان كون السطح بحيث يفترض فيه بعدان امرا في نفسه
لم يكن نسبة المقدارية في السطح الى ذلك الامر نسبة المقدارية الى الصورة
الجسمية بل يكون نسبة ذلك المعنى الى المقدارية في السطح نسبة فصل الى
جنس والنسبة الاخرى نسبة عارض الى صورة وانت تعلم ... الاحوال
واعلم ان السطح العرضية انما تحدث وتبطل في الجسم بالاتصال والانفصال
واختلاف الاشكال المتقاطيع وقد يكون سطح الجسم متصلا فيبطل من
حيث هو سطح ويحدث مستديرا وقد علمت فيما سلف من الاقاويل
ان السطح الواحد بالحقيقة لا يكون موضوعا للتسطيح والتكوير في الوجود
ولذلك ليس كما ان الجسم الواحد يكون موضوعا لاختلاف الابعاد
بالفعل تترادف عليه فكذلك السطح فنقول لان السطح اذا زيد في
شكله حتى يبطل ابعاده فلا يكون ذلك الا بقطعه وفي القطع ابطال صورة
السطح الواحد الذي بالفعل وقد علمت هذا من اقوال اخرى وعلمت
ان هذا لا يلزم في الهيولى حتى يكون الاتصال يعرض لها بالانفصال وقد علمت
انه اذا الفت سطوح ووصلت تعطلت بعضها ببعض انها يبطل الحدود
المشتركة كان الكائن سطحا اخر بالعدد بل لو اعيد الى التاليف الاول
لم يكن ذلك السطح الاول بالعدد بل اخر مثله بالعدد وذلك ان
المعدوم لا يعاد واذا عرف في الخطوط حكمه قياسا عليه فقد يمكن
ان هذه الاعراض لا تفارق المادة وجودا وعرفت انها ايضا لا تفارق
الصورة التي في طباعها مادية توهما ايضا فقد بقي ان نعلم كيف ينبغي

٧ ان علم قولنا ان السطح يفارق الجسم توهما ان الخط يفارق السطح توهما
فنقول ان هذه المفارقة تصدق على الموضع من الجسم اعني مما يعرض
في الوهم سطح او الجسم خط او السطح والاحسن ان يلتفت الى
السطح ولا يلتفت الى الجسم [illegible] يجب ان نعلم
ان الفرق بين الامرين ظاهر فانه فرق بين ان ينظر الى الشيء وحده
وان كان معه شيء غيره ولا يفارقه وبين ان ينظر الى الشيء [illegible] مع
شيء مفارق ما هو معه [illegible] كما التفت اليه وحده [illegible]
في حكم قايم وحده وهو مع ذلك يفرق فارق بينه وبين الشيء
الاخر محكوم بان ذلك الشيء ليس معه فمن ظن ان السطح والخط
والنقطة قد يمكن ان يتوهم سطحا وخطا ونقطة مع فرض ان لا جسم
مع السطح ولا مع الخط ولا مع النقطة فقد ظن باطلا وذلك لانه لا
يمكن ان نفرض السطح في الوهم مفردا وليس نهاية لشيء الا ان يتوهم جسم
مع وضع خاص [illegible] يتوهم له جهتان [illegible] اليها اصلا لا
يبقى جانبين متميزين كما علمت فيكون [illegible] ما توهم سطحا غير سطح وان
السطح هو نفس الحد لذي البعدين وان توهم ان السطح نفس النهاية
التي تلي جهة واحدة فقط من حيث هو كذلك [illegible]
على ان لا انفصال بين جهة اخرى [illegible]
وكذلك الحال في النقطة والخط والذي يتوهم ان النقطة ترسم بحركتها
الخط فانما يتوهم التخييل لا امكان وجوده لان النقطة لا يمكن ان يوجد
لها مماسة [illegible] فانا قد بينا ان ذلك جايز فيها بوجه لكن المماسة
لما كانت لا تثبت فكان الشيء لا يبقى بعد المماسة الا كما كان [illegible]

فلا يكون

فلا يكون هناك نقطة تبقى مبدأ الخط بعد المماسة ولا يبقى المقدار
بينها وبين اخر المماسة لان تلك النقطة انما صارت نقطة وحدها
كما علمت في الطبيعيات بالمماسة لا غير فاذا بطلت المماسة بالحركة
فكيف يبقى هي نقطة وكذلك كيف يبقى ما هي مبدأ الرسم ثابتا
بل انما ذلك في الوهم والتخيل فقط وايضا فان حركتها يكون
لا محالة وهناك شيء موجود يكون الحركة عليه وفيه وذلك الشيء قابل
لان يتحرك فيه فهو جسم او سطح او بعد في جسم او بعد في سطح
او بعد هو خط فيكون هذه الاشياء موجودة قبل حركة النقطة فلا
يكون حركة النقطة علة لان يوجد هي [illegible] وجود المقدار الجسماني نفسه
واما وجود السطح فلوجوب تناهي المقدار الجسماني واما وجود الخط
فبسبب جواز تقطع السطوح وانقطاع الحدود لها واما الزاوية فقد
ظن بها انها كمية متصلة غير السطح والجسم فينبغي ان ينظر في امرها
فنقول ان المقدار جسما كان او سطحا فقد يعرض له ان يكون بحافات
بين نهايات تلتقي عند نقطة واحدة فيكون من حيث هو بين
هذه النهايات شبيها بزاوية من غير ان ينظر الى حال نهاياته من جهة
اخرى فكانه مقدار اكثر من احد جنبتي عند نقطة فان شئت سميت
نفس هذا المقدار من حيث هو كذلك زاوية وان شئت سميت
الكيفية التي له من حيث هو هو كذا زاوية فيكون الاول كالمربع والثاني
كالتربيع فان اوقعت الاسم على المعنى الاول قلت زاوية متساوية
وناقصة وزايدة لنقصها فان [illegible] مقدار [illegible] وان اوقعت على
المعنى الثاني قلت ذلك بسبب المقدار والذي هي فيه كما

المربع فلأن هذا الذي هو المراد به المعنى الأول أن يكون أن يفرض فيه أبعاد
ثلاثة أو بعدان أو هو مقدار جسم أو سطح والذي يليه من شيء أي
أنه إنما يكون بتحرك المتحرك الخط الفاصل بها في الوهم بحيث يقطعه
حتى يحدثه حتى كأن قد تحرك طولا عرضا بالحقيقة فيحدث عرض بعد
الطول فكان طول وعرض ثم إن لم يتحرك الخط المحدث للمراد به في الطول
والعرض معا وهو ذاتي العرض حتى يحدث سطح وإذا تحرك بأحد بعديه
فحدث المراد به فيحصل البعد أو به بعضا ذا بعضها من الثالث والسبب في
هذه الجملة يعني فوقت أن الشيء يحدث أبعادا أو بعدان حتى يكون مجسما
أو مسطحا فإذا قد عرفت ذلك عرفت أن هذا الذي قال لا عليهم ولا
ينبغي أن يكون يتعلق إليه أصحابه وإنما هو مشروع من ذلك
الإنسان في بادئ تعليمه هذا الفاضل الجليل فقد ذهب إلى أن السطح
بالحقيقة هو المربع والمستطيل لا غير وليس كما هو يتوهم فصل شغل
به فقد عرفت وجه وأن الأقدار بما هي أعراض إنما المقدمات مبادئ
الأجسام ذات الغلط في ذلك إنما عرض على ما عرفت وأما الزمان فقد
كان يحقق لك عرضيته وتعلقه بالحركة فيما سلف فيبقى أن تعلم أنه
لا مقدار خارجا عن هذه المقادير فنقول إن الكم المتصل إما أن يكون
قارا حاصل الوجود بجميع أجزائه أو لا يكون فإن لم يكن بل كان متجدد
الوجود شيئا بعد شيء فهو الزمان وإن كان قارا فهو المقدار فإما
أن يكون أتم المقادير وهو الذي يمكن أن يفرض فيه الأبعاد فيه الجسم
يمكن أن يفرض فيه فوق ذلك وهذا هو المقدار الجسمي وإما أن
يفرض فيه بعدان فقط وإما أن يكون ذا بعد واحد فقط وهو الخط

فله حد بالفصل أو بالقوة وما كان أكثر من ثلثة هو لا افصل من واحد
لأن المقادير ثلثة فالكميات المتصلة إنها أربعة وقد بقي لأشياء أخرى أنها
كميات متصلة وليست كذلك مثل المكان هو السطح وأما الثقل والخفة
فإنها يوجب تحريكها مقادير إلى الأجسام إلى الأمكنة وليس هما في أنفسهما
من بابه الجزء المعدة وإن يقايس بالمساواة والمفاوتة بأن يفرض لها
حد ينطبق على حد لما له وينطبق ما يليه منه على ما يليه مما له
ثم ينطبق عليه الحد الآخر فيتساويان أو يتخالف فلا يتساويان
فإنما يعني بالمساواة والمفاوتة المعرفتين للمقدار هذا المعنى وأما الخفة
التي هي عرض للخفة والثقل بأن يكون ثقل نصف ثقل فإن ذلك لأنه
تحرك في الزمان نصف المسافة أو في المسافة ضعف الزمان أو
يحرك الأعظم إلى أسفل سيلانه حركة بالقسر يلزم معها أن يحرك الأصغر إلى العلو
أو أدوم مما يجري هذا المجرى وهو كالحرارة التي يكون ضعف الحرارة لا لأجل
أنها تفعل في الضعف أو لأنها في ضعف الجسم لحالها التي في
الحرارة وكذلك حال الصغير والكبير والقليل والكثير فإن هذه أحرى
أن يجعل الكميات من باب المضاف وأنت قد حصلت الكلام في
جميع هذه في موضع آخر فالكثرة بالجملة هي التي يمكن أن يوجد فيها شيء
منها يصح أن يكون واحدا وآحادا أو يكون ذلك لذاته سواء كانت
الكمية وجودية أو فرضية في خصوص هوية العدد وكيف حالها
وجهان أو لأنها وما يجري أن يتحقق منها طبيعة الأعداد وخاصياتها
وكيف يجب أن يتصور حالها وأحوالها فقد انتقلنا عنها إلى الكميات
المتصلة مستعيدين لأن غرضنا كان يوجب ذلك فنقول إن العدد

[illegible]

لسه وجود في الأشياء ووجود في النفس وليس بمحال من قال إن العدد لا وجود
له إلا في النفس حتى يعنيه به أما إن قال إن العدد لا وجود له مجردا عن المعدودات
التي في الأعيان إلا في النفس فهو حق فإنا قد بينا أن الواحد لا يتجرد
عن الأعيان قائما بنفسه في الذهن فكذلك ما يترتب وجوده على
وجود الواحد وأما أن في الموجودات أعدادا فذلك أمر لا شك فيه إذ
كان في الموجودات وحدات فوق واحدة وكل واحد من الأعداد فإنه نوع
بنفسه وهو واحد في نفسه من حيث هو وله من حيث هو خواص والشيء الذي
لا حقيقة له محال أن يكون له خاصية أولية أو التركيب أو التنبيه أو التربيع
أو أن تصيره الأربعية والمكعب والأصم وسائر الأشكال التي لها
فإذن لكل واحد من الأعداد حقيقة تخصه وصورة يتصور منها في النفس
وتلك الحقيقة وحدته التي بها هو ما هو وليس العدد كثرة لا تجمع في وحدة
حتى يقال إنه مجموع آحاد فإنه من حيث هو مجموع هو واحد يحتمل خواص
لغيره وليس بعجب أن يكون الشيء واحدا من حيث له صورة كالعشرية
مثلا أو الثلاثية وله كثرة فمن حيث العشرية له ما هو الخواص التي للعشرة
وأما كثرته فليس فيها إلا الخواص التي للكثرة المقابلة للوحدة فلذلك
فإن العشرة لا تنقسم في العشرية إلى خمستين بكل واحد منها خواص
العشرة وليس يجب أن يقال إن العشرة ليس إلا تسعة وواحدة أو
خمسة وخمسة أو واحد وواحد كذلك حتى ينتهي إلى العشرة فإن قولك
العشرة تسعة وواحد قول جعلت فيه التسعة على العشرة وعطفت عليه
عليه بالواحد فيكون كأنك قلت إن العشرة أسود وحلو ويجب أن
يصدق عليه الصفتان المعطوف إحداهما على الأخرى فيكون العشرة

تسعة وأيضا واحدا فإن لم ترد بالعطف تعريفا بل عنيت ما يقال إن
الإنسان حيوان وناطق أي حيوان ذلك الحيوان الذي هو ناطق
فيكون كأنك قلت إن العشرة تسعة تلك التسعة التي هي واحد هذا
أيضا ح وإن عنيت أن العشرة تسعة مع واحد وكان مرادك أن
العشرة هي التسعة التي تكون مع واحد حتى إن كانت التسعة وحدها لم تكن عشرة
فإذا كانت مع الواحد كانت تلك التسعة عشرة فقد أخطأت أيضا
فإن التسعة إذا كانت وحدها أو مع أي شيء كان فهي هي ما تكون تسعة ولا تكون
عشرة البتة فإن جعل مع صفة للتسعة بل موصوف بها فيكون كأنك
قلت إن العشرة تسعة ومع كونها تسعة أيضا هي واحدة فذلك أيضا
خطأ بل هو أكثر مجازا من اللفظ فعلى ما بل العشرة هي مجموع التسعة والواحد
إذا جمعا حصل منهما شيء غيرهما واحد كل واحد من الأعداد وإن أردت
التحقيق هو أن يقال إنه عدد من اجتماع واحد وواحد وتذكر الآحاد كلها
وذلك أنه لا يخلو إما أن يحد العدد من غير أن يشار إلى تركيب ما تركب
عنه بل بخاصية من خواصه فذلك يكون رسم ذلك العدد لا حده
من جوهره وإما أن يشار إلى تركيبه مما ركب عنه فإن أشير إلى تركيبه
من عددين دون الآخر مثلا أن يجعل العشرة من تركيب خمسة وخمسة
لم يكن ذلك أولى من تركيب ستة مع أربعة وليس بعض هو بهذا ما هو
أولى من الآخر وهي ما هي عشرة بهيئة واحدة ولا يجوز أن يكون
هيئتها واحدة ولا يدل على هيئتها من حيث هي واحدة حدود
مختلفة فإذا كان كذلك فحدها ليس بهذا ولا بذلك بل بما قلنا
ولكن إذا كان كذلك فقد كان له التركيب من جميع [illegible]

[illegible] ذلك [illegible] يكون عدد [illegible]

والواحد ومن ثمة ذهب بعض [illegible] ذلك [illegible] كالذي [illegible]
على ان تحديد ذلك بالجسم الحقيقي الى كمية [illegible] ذلك [illegible]
[illegible] يكون مفهوم ذلك ان العشرة من حيث هو مفهوم ذلك
من [illegible] فانه [illegible] ذلك [illegible] الاحاد و
[illegible] الخمسة والستة [illegible] كان ذلك اعتبارا
غير [illegible] المعدودات [illegible] انما
[illegible] ان
[illegible] باعتبار العدد من حيث
[illegible]
احاده ما يصعب على الحس وعلى العبارة [illegible]
وانما يجب ان [illegible] الاثنوية فقد قال بعضهم
ان الاثنوية ليست من العدد وذلك لان الاثنوية هي الزوج الاول
والواحد هو الفرد الاول ليس بعدد فكذلك الاثنوية التي هي الزوج
الاول ليس بعدد وقال [illegible] ان العدد كثرة مركبة من [illegible]
[illegible] ولان الاثنوية لو ان كانت عددا [illegible] مركب [illegible]
اولا فان كانت مركبة [illegible] غير الواحد وان كانت عددا اولا
[illegible] واما اصحاب الحقيقة فلا يشتغلون بامثال هذه
الاشياء [illegible] الواحد غير عدد لانه [illegible] فرد
[illegible] لانها الانفصال فيها الى وحدات [illegible] قالوا [illegible] مركب
من وحدات [illegible] الجمع وان [illegible]
[illegible] ذلك اكثر [illegible]
وقد جرت العادة بذلك ولا يبالون [illegible] الواحد [illegible] ليس بعدد

وان

من واحد [illegible] ليس بعدد [illegible] عليهم ان هذه [illegible]
ليس بعدد [illegible] في العدد الاول انه يكون [illegible] نصف له
[illegible] النصف [illegible] من حيث هو [illegible]
[illegible] مركب من [illegible] بالعدد [illegible] الانفصال [illegible]
[illegible] الاثنوية اول العدد [illegible] في العدد [illegible]
فلا [illegible] الى [illegible] الاثنوية ليس [illegible] بالقياس الى
العدد ليس [illegible] الاثنوية [illegible] ذلك ان لا يكون
[illegible] بالقياس [illegible] يجب ان يكون ما يعرض له [illegible]
الى شيء [illegible] ان يكون له [illegible] الى شيء اخر [illegible] الاضافة
فانه ليس يجب [illegible] شيء من الاشياء يعرض له اضافتان [illegible]
[illegible] بالقياس الى شيء [illegible] كثير [illegible]
الى شيء اخر [illegible] ذلك ان يكون [illegible] لشيء يعرض [illegible]
[illegible] ان لا يكون [illegible]
[illegible] واحد [illegible] جنس [illegible] ان لا يكون [illegible] جنس [illegible]
فانه ليس [illegible] القليل [illegible] الاصل الى ان [illegible]
كثير من الاصل [illegible] ذلك الشيء بالقياس اليه كثيرة فالاثنوية [illegible]
[illegible] بالقياس الى كل عدد لانها [illegible] عن كل عدد [illegible]
[illegible] فلانها ليست [illegible] عدد فان [illegible] الاثنوية الى شيء
اخر لا يكون قليلة والكثرة [illegible] احدهما ان [illegible] الشيء [illegible]
[illegible] فوق [illegible] بالقياس الى شيء اخر [illegible]
ان يكون [illegible] الى شيء اخر [illegible] هو الذي بالقياس [illegible]

٤١

بالعظم والطول والعرض فالكثرة مطلقا تقابل الوحدة مقابل [illegible]
العدد كمقدار والكثرة [illegible] تقابل الضد مقابل المضاف ولا التضاد بين
الوحدة والكثرة بوجه من الوجوه وكيف والوحدة يقوم الكثرة ويجب
ان يكون [illegible] في تقابل الوحدة والكثرة والحق [illegible]
كيف يكون التقابل بين الكثرة والوحدة فقد كان التقابل منحصرا في اصناف
اربعة وقد تحقق انه لا يتحقق واحد منها [illegible] التقابل يوجب ان
يكون اصنافه على [illegible] وكان غير ذلك تقابل التضايف وليس يمكن ان
يكون التقابل بين الوحدة والكثرة على هذا النحو لان الوحدة مقومة
للكثرة ولا شيء من [illegible] يقوم [illegible] ولكن [illegible] ان
[illegible] بين الوحدة والكثرة [illegible] ليس يجب ان يقال ان الضد
يبطل الضد كيف كان بل [illegible] الضد يبطل الضد [illegible] في موضوع
[illegible] واحد [illegible] ان يبطل الكثرة فان يحل في الموضوع الذي للكثرة
على ما حدث من يكون الموضوع [illegible] الوحدة والكثرة فنقول في جواب
هذا الاشكال ان الكثرة [illegible] الوحدة فكذلك الكثرة [illegible]
[illegible] وحدات [illegible] يبطل الكثرة البتة [illegible]
الوحدة [illegible] ان يبطل [illegible] ان يبطل [illegible] البطلان [illegible]
فيكون الوحدة [illegible] الكثرة [illegible] بالقصد الاول [illegible] بل
انه يبطل اولا الوحدات التي للكثرة عن حالها بالفعل الى ان يصير بالقوة
فيلزم ان لا يكون الكثرة فان الوحدة انما يبطل [illegible] الوحدة على انها ليست
يبطل الوحدة كما [illegible] البرودة فان الوحدة لا تضاد الوحدة
بل على ان تلك الوحدات تعرض لها سبب يبطل بان يحدث

[illegible]

عند هذه الوحدة وذلك بطلان مطلق فان كان لا جل هذه المقابلة
التي على الموضوع يجب ان يكون الوحدة ضد الكثرة فالاولى ان يكون
الوحدة ضد الوحدة وعلى ان الوحدة ليست تبطل الوحدة البطال
الكثرة [illegible] فان الوحدة [illegible] اذا ابطلت الوحدة الاولى
[illegible] موضوع الوحدة الاولى بل الاولى ان
ان يظن انه جزء موضوعها [illegible] الكثرة فليست تبطل هذه الوحدة
بطلانا اوليا بل ليس يكفي في شرط المتضادين ان يكون الموضوع
واحدا [illegible] بل يجب ان يكون مع هذا التعاقب الطبيعي
[illegible] ان احدهما ان يقوم بالاخر [illegible]
الثاني فيهما ان يكون متنافيا اوليا [illegible] بل [illegible]
موضوع الوحدة والكثرة واحدا فان من شرط المتضادين ان يكون الانتفاء
منهما بالعدد موضوع واحد بالعدد وليس الوحدة بعينها وكثرة موضوعهما
واحدا بالعدد بل موضوع واحد بالنوع فكيف يكون موضوع الكثرة و
الوحدة واحدا بالعدد ثم عليك ان تعلم ما سلف لك حقيقته
وما فيه وعليه [illegible] فقد ظهر بالفعل ان التقابل الذي بين الواحد والكثير
ليس بتقابل التضاد وقد ظهر بل التقابل [illegible] تقابل الصورة والعدم
فنقول [illegible] في ذلك ان يكون العدم منهما عدم شيء من شانه ان
يكون للموضوع او للنوع او الجنس على ما قد مضى لك [illegible]
ان يحمل وجها ويجعل الوحدة عدم الكثرة فيما من شانه [illegible]
وان يحمل وجها آخر ان يجعل الكثرة عدم الوحدة في [illegible]
ان [illegible] لكن الحق لا يجوز ان يكون شيئان كل واحد منها عدم الاخر

بالقياس إلى آخر بل الملكة منه هو المعقول بنفسه الثابت بذاته وأما
العدم فهو أن لا يكون ذلك الشيء الذي هو المعقول بنفسه الثابت بذاته
فيما من شأنه أن يكون فيكون أما العقل فيحده بذلك وأما القدماء فإنهم
جعلوا هذا التقابل بين العدم والملكة وجعلوها هي المضادة الأولى ثم جعلوا
تحت الملكة الصورة والخير والفرد والواحد والنهاية واليمين والنور
والساكن والمستقيم والمربع والعالم والذكر ومن حيز العدم مقابلات
هذه كالشر والزوج والكثرة واللانهاية واليسار والظلمة والمتحرك
والمنحني والمستطيل والمظلم والأنثى والماكن فقد يجب علينا أن
نجعل الملكة هي الوحدة ونجعل الكثرة هي العدم إذا وإنا نجد
الوحدة بعينه من الانقسام أو عدم التجزي بالفعل وماهية الانقسام والتجزي
في حد الكثرة وقد ذكرنا في هذا وأما ثانيا فإن الوحدة موجودة في الكثرة
مقومة لها فكيف يكون عدم الملكة موجودة في العدم حتى يكون العدم
يتألف من ملكات تجتمع وكذلك أو لا يكون الملكة هي الكثرة فكيف
يكون تركيب الكثرة من أعدام فليس يمكن أن نجعل المقابلة بينهما مقابلة
العدم والملكة ولا يمكن هذا التقسيم كيف أن المقابلة بينهما هي
المقابلة المناقضة لأن ما كان خارج ذلك فهو خارج عن هذه
هذا الاعتبار وما كان في الأمور فهو من جنس تقابل العدم لا
من جنس هذا التقابل فإن ما يراد به يوجب الثبوت وما يراد به العدم
العدم ويعرض في ذلك من المحال ما يعرض فيما قلنا فلننظر هل التقابل
بينهما تقابل المضاف فنقول ليس يمكن أن يكون بين الوحدة والكثرة
في ذاتيهما تقابل المضاف وذلك لأن الكثرة ليس إنما يعقل ماهيتها

بالقياس

بالقياس إلى الوحدة حتى تكون ماهيتها إنما هي كثرة بالقياس إلى أن هناك وحدة وإن
لم تكن الكثرة بسبب الوحدة وقد علمت في كتب المنطق الفرق بين ما
يكون الشيء وبين ما ليس ماهيته إلا بالقياس إلى شيء بل إنما تحتاج
الكثرة إلى أن تفهم فيها أنها من الوحدة لأنها معلولة للوحدة في ذاتها
ومعنى أنها معلولة غير معنى أنها كثرة والإضافة بينهما إنما هي من حيث هي
معلولة والمعلولية لازمة للكثرة لا نفس الكثرة ثم لو كانت من المضاف
لكان حينئذ كما أن ماهيتها بالقياس إلى الوحدة لكان أيضا ماهية
الوحدة من حيث هي وحدة بالقياس إلى الكثرة على شرط انعكاس
المضافين ولكانا يتكافآن في الوجود من حيث هو وحدة وكثرة
وليس الأمر كذلك وإذ قد بان لك جميع هذه فيجب أن يحكم
أن لا تقابل بينهما في ذاتيهما ولكن يلحقهما تقابل وهو أن الوحدة من حيث
هي مكيال تقابل الكثرة من حيث هي مكيل وليس كون الشيء واحدا وكونه
مكيالا شيئا واحدا بعينه بل بينهما فرق فالوحدة يعرض لها أن تكون مكيالا
كما أنها يعرض لها أن تكون علة لكثير من الأشياء يعرض لها بسبب الوحدة أن
توجد لها أن تكون مكيالا لكن واحد كل شيء ومكياله هو من جنسه فالواحد
في الأطوال طول وفي العروض عرض وفي المجسمات مجسم وفي الأزمنة زمان
وفي الحركات حركة وفي الأوزان وزن وفي الألفاظ لفظ وفي الحروف
حرف وقد يجتهد أن يجعل الواحد في كل شيء أصغر ما يمكن لكيلا يكون التفاوت
فيه أفحش ما يكون فبعض الأشياء يكون الواحد منها واحدا بالطبع مثل حركة
وحسبه وفي بعضها يفرض فيه واحدا بالوضع فإذا دل على ذلك الواحد
أخذ الكثير من الواحد ونقص منه فهذا الذي يكون الواحد هو المعروف

٤٣

فانه وبحسبه الواحد ايضا من اظهر الاشياء في ذلك الجنس فالواحد
في الاطوال شبر وفي العروض شبر في شبر وفي المجسمات شبر في شبر في شبر
وفي الحركات حركة مقدرة معلومة ولا يوجد ابسط من حركة فلك الجميع الا انها
المقدرة بالطبع وخصوصا التي هي [illegible] على [illegible]
في كل تقدير وخصوصا التي هي قسمة مقدار حركة فالافق مقدار حركة هو
الافق فاما ما هو حركة الفلك الاعلى [illegible] مقدرة لانه [illegible]
لا يزاد عليها ولا ينقص بالعلم [illegible] مقدار [illegible]
[illegible] الى الموجود والمحدود
المجرية [illegible] الحركات [illegible] فيكون حركة مسافة واحدة مثلا [illegible]
الحركات وكذلك [illegible] في الحركات حركة [illegible]
بحسب المسافات الا ان [illegible]
واما في الاثقال [illegible] او واحدا في الابعاد [illegible]
[illegible] التي هي ربع [illegible] من الابعاد [illegible]
الحرف المصوت المقصور او الحرف الساكن [illegible]
ان يكون كل واحدة من هذه الاوضاع [illegible]
ويكون ان يفرض الواحد من كل جانب [illegible]
هذا علينا يجب اذا كان في هذه الاشياء واحد [illegible]
بجميع ما هو من ذلك الجنس فانه يجب ان يكون [illegible]
[illegible] خط مساو لخط وسطح مساو لسطح وجسم مساو لجسم
واذا كان الخط والسطح مساويين جسما وسطحا وخطا فكذلك الحركة قد
تساوي الحركة واذا كان كذلك فالزمان والثقل ايضا يساوي

الزمان

الزمان والثقل بعضه بعضا ان يكون لهذا الذي هاهنا من ذلك مساو
غير ذلك وهذا علة جميع هذا في [illegible] فاذا كان كذلك
فيكون واحد الوحدات التي يعرض لكل جنس من هذه [illegible]
لا يتناهى واذا كان هناك واحد يصلح ان يكون [illegible]
ان لا يتناهى لان يكال به ولما كان المكيال يعرف به الكل عند العلم
والحس كالمكاييل للاشياء فانهما يعلم بهما فقال بعضهم ان الانسان
يكيل كل شيء لان الحس والعلم بهما يدرك كل شيء [illegible]
المعلوم والحس يكيلان بالمعلوم والمحسوس [illegible] ان يكون ذلك [illegible]
لكنه قد يقع ان يكال المكيال ايضا بالمكيل [illegible]
في مقابلة الوحدة والكثرة وقد يشكل من حال الاعظم والاصغر [illegible]
يقابلان [illegible] المساواة فان المساوي يقابل كل [illegible]
والاعظم [illegible] وكذلك المساوي والاصغر [illegible] الاعظم والاصغر
فانهما ان تقابلا [illegible] المضاف فكان هذا الاعظم بالقياس الى ما هو اصغر
فليس المساوي [illegible]
حيث كان اعظم واصغر ان يكون [illegible]
في موضع اخر فاذا كان الامر على هذا فيجب ان يكون المساوي ليس
مقابلته اولى للاعظم والاصغر [illegible] لغير المساوي [illegible]
ان يكون [illegible] الوحدة [illegible]
[illegible]
[illegible] الاعظم والاصغر
كالجنس ليست اعني انه جنس بل تعني انه يلزم كل واحد منهما فان كان

ان يكون [illegible]

كل واحد منها عظيم والعظيم يعني وجودي يلزم هذا العدم والآخر صغير و
الصغير من تلك الجهة كذلك — في أن الكيفيات أعراض
فلنتكلم الآن في الكيفيات أما الكيفيات المحسوسة والجسمانية فلا
يقع في وجودها شك وقد تكلمنا أيضا في وجودها في مواضع حيث تكلمنا
مشافهات من يماري في ذلك لكن إنما يقع الشك في أنها
أنها هل هي أعراض أو ليست بأعراض فإن من الناس من يرى
أن تلك جواهر تخالط الأجسام فتسري فيها فاللون عنده جوهر والطعم
كذلك ولكل واحد منها جزء والآخر لها عنده حيث المزاج وليس يقع له
أن هذه الأشياء توجد تارة وتعدم أخرى والشيء الثابت وجوده قائم
موجود فإنهم يقولون إنه ليس يعدم ذلك بل يوجد يفارق قليلا
قليلا مثلا كالماء الذي يبل به ثوب فإنه بعد ساعة لا يوجد هناك
ماء ويكون الثوب موجودا كما هو ولا يصير الماء بذلك عرضا بل الماء جسم
له أن يفارق جوهرا آخر لا فاقة وربما فارق ممازجه وصغره ويقول إن جسم
انها قد يمكن فيها لطوار أن نبين أن ما يقولونه باطل فنقول لا يخلو إما أن
كانت هذه جواهر إما أن يكون جواهر هي أجسام أو يكون جواهر ليست
بأجسام فإن كانت هذه جواهر غير جسمانية فإما أن يكون بحيث يمكن
أن يؤلف منها جسم وهي غير متجزئة في أبعاد جسمانية ليس يمكن
أن يؤلف منه جسم وإما أن لا يمكن لكن إنما يكون وجودها بالمقارنة للأجسام
والسريان فيها فأول ذلك أن يكون لها عنده [illegible] وكل جوهر جزء
فإنه منقسم وقد تبين لك ذلك وثانيا أنه لا يخلو إما أن يكون كل واحد فيها [illegible]
[illegible] أن يوجد مفارقا فالجسم الذي يكون [illegible] فإن لم يكن يوجد

مفارق

لا يحصل فيها باجزاء المفارقة [illegible] واجزاء [illegible] صغر [illegible] [illegible] مفارقة

[illegible]

لسن

مفارقا وكان وجوده في الأجسام على أنها موضوعات له وليست فيه
كالأجزاء لا بمعنى مفارقته والجسم الموصوف بها يستكمل الجوهرية بطبيعة
الآخر أيضا وإنما لها اسم الجوهرية فقط وإن كانت تفارق أجسامها فإما
أن يكون مفارقته بتنقلها من جسم إلى جسم من غير أن يصح لها قوام مجرد فإن
كانت لم توجد في جسم كانت فيه فإنما يكون ذلك بأن ينتقل إلى الآخر
فيجب من ذلك أن يكون كل جسم ضده جاذبه فقد ينتقل ضده إلى الجسم
جانب لا بنفي بمجرده إلى أن يحصل في جسم بعيد هو غير مفارق جسماني بعد قطع
المسافة وليس الأمر كذلك وأما أن يكون بعد فرضنا منه وجبنا استحالته
ويجب من ذلك أن يكون كل جسم يسخن جسما فإنه ينتقل إليه من حرارته
فيبرد هذا الذي يسخن ثم هذا النوع من الانتقال لا يصح فيه إذ كثير من الحار
جوهري في الأعراض بنفسها هذا الانتقال أعني الانتقال بأجزاء الموضوع وانتقال
من موضوع إلى موضوع وإما كان لا يكون عرضا لوجب قوامه لا في موضوع
أما القائم في الموضوع إذا نظر فيه أنه هل يصح له أن ينتقل إلى موضوع آخر
من غير أن يكون عنها فهذا الاعتبار ليس يصح فيه لأنه قوام في الموضوع
ثم هذا لا يصح ألبتة لأنه لا يخلو إما أن يكون الذي وجد في موضوع ما يتعلق ذاته
بشخصية ذلك الموضوع الشخصي أو لا يتعلق فإن كان يتعلق ذاته بشخصية
ذلك الموضوع الشخصي فمعلوم أنه لا يجوز أن يبقى شخصا إلا في ذلك الموضوع
الشخصي وإن كان إنما وجد في ذلك الموضوع بسبب من الأسباب
وليس ذلك السبب مقوما من حيث هو شخص فقد يمكن أن يزال عنه ذلك
السبب وسائر الأسباب حتى لا يحتاج في قوامه إلى ذلك الموضوع وإذا
ذلك السبب ليس يكون سبب احتياجه إلى موضوع آخر لأن السبب

او تكون لها مفارقة وقوام مجرد

٤٥ في ان لا يحتاج شيء الى موضوع هو عدم السبب فان كان يحتاج وهو في ذاته
ليس يحتاج فزوال ذلك السبب ليس هو نفس وجود السبب الاخر الا ان يكون
مستحيلا زوال ذلك السبب الا بوجود هذا السبب الاخر لا غير فاذا عرض
هذا السبب زال ذلك السبب فحينئذ يكون الشيء قد صار [illegible] الى الموضوع الا
واحتياجه الى الموضوع لامرين اما الاول فزوال السبب الاول واما الثاني فوجود الاخرى
السبب المنافي لكن جملة هذه الاسباب يكون امورا خارجة عن جبلته ليس يحتاج
المعاني تحقق ذاته هو هو واذ ذلك اللون مثلا يحتاج المعاني ان يخصص
بموضوع فكونه لونا وكونه هذا اللون يجب ان كان غنيا عن الموضوع لجنس
كجوهره حتى لا يحتاج الى الموضوع فان الغني بوجوده عن الموضوع لا يحوجه
له ما يحوجه الى الموضوع الا بانقلاب حقيقته وان كان لا يغنيه عن حقيقة [illegible]
فيكون ذلك الموضوع متعينا له لانه مقتضى امر متعين بحقيقته قال [illegible]
اي شيء اتفق حالا بها [illegible] القوة [illegible] بعضها الى الاخر في حكم فان
قبل [illegible]
ذلك فهذا اللون من حيث هو هذا اللون [illegible] الموضوع واما مفتقر
على موضوع واحد واما انقلاب العين فقد عرفت من ذكره [illegible]
ان يخرج منها فان انقلاب العين ليس يعني به ان يعدم هذا ويوجد ذلك
من غير ان يحصل من الاول شيء في الثاني فانه ان كان هذا بعد افتكون
الاول قد عدم والاخر قد حصل ولا يكون الاول هو الذي استحال الى الثاني
وذلك ظاهر بل انما نعني بالانقلاب ان الموصوف بالاول صار موصوفا
بالثاني وذلك انه يبقى من الاول شيء في الاخر فيكون مركبا من مادة
وشيء فيها فان كان هذا الصفة اللونية مثلا في [illegible] فيكون [illegible]

شيء يحل وشيء يبقى فيكون ذلك الذي يحل هو الذي به صار الشيء لونا
بل هو اللونية وهو الصورة المادية او العرض وكلامنا فيهما او مرجع [illegible]
واما ان كان يجوز ان يفارق هذه الجواهر [illegible] مثلا بياضا او شيئا
الجوهر انه [illegible] اما ان يكون [illegible] ويكون البياض الذي من
شأنه ان يدرك الا ان يعجز عن ادراكه للعقل خاصة ويكون على الحد
الذي يعرف البياض عليه حتى يكون عينه هو البياض الذي من شأنه
ان يدرك فان كان كذلك فيلزم ان يكون [illegible] موجودا حتى يكون فيه
مشارا اليه [illegible] الاجسام ويلزم ان يكون له وضع ما ومقدار فيكون
له في ذاته مقدار يكون [illegible] لا يحيل بياضا او وضعا
ولا مقدارا منفصلا عن [illegible] اذ كان له مقدار ووضع [illegible] البياض
كان جسما ابيض لا مجرد البياض فانا نعني بالبياض هذه الهيئة الزائدة
على المقدار والجرم وان كان لا يبقى على الحالة التي كان يعرف البياض عليها
بل قد انتقل عن هذه الصورة وصار شيئا روحانيا فيكون البياض مثلا
له موضوع يعرض له ان يكون [illegible] البياض التي على النحو المعروف و
يعرض له ان يصير مرة اخرى لصورة اخرى روحانية فيكون اولا قد عرض
بياضا قد فسد وزالت صورته واما المفارق العقلي فقد اشرنا
فيما سلف الى انه لا يجوز ان ينتقل مثل هذا الشيء مرة اخرى ذا وضع
ومخالطا للاجسام واما ان جعل جاعل البياض شيئا في نفس المقدار
فيكون له وجودان وجود انه بياض ووجود انه ذو مقدار فان كان [illegible]
بالعدد [illegible] مقدار الجسم الذي هو فيه فاذا كان في الاجسام [illegible]
فيها فيكون قد دخل بعد في بعد وان كان [illegible] فيكون

فيكون الامر قد عاد الى ان الشيء الذي هو البياض مع صحبته له جانب فيكون البياض
موجودة في ذلك الجسم الا انها لا تفارق ولا يكون البياض مجموع ذلك الجسم
والكيفية بل شيء في ذلك الجسم او هذا البياض مع صحبته بسبب مع بسط الطول والعرض
والعميق بل يكون مع بسط الطول العرض العميق جملة وان ابدا على هذا الراي فيكون
البياض مقارنا لهذه التي بالفعل لا وجود معنى ثبوت الصفة في الموصوف
ويكون مع ذلك لا ينفرد وليس جزءا من ذلك الشيء الذي هو الطول
العرض العميق فيكون البياض مع الجوانب عرضا الا انه لازم فينبغي الكلام
ان من طبيعتها ان يجاوز الى اليقين فقد تبين ان الكيفيات التي في الاجسام
اعراض وهذا اسم الطبيعيات واما الاستعدادات فامرها واضح واما التي
تتعلق بالنفس دون الاجسام فقد تبين في الطبيعيات انه لا يجوز
تقوم في اجسام وذلك حيث تكلمنا في احوال النفس ولقائل
فان قيل يشبه ذلك بان القائل ان يقول ان العلم هو المكتسب من صور
الموجودات مجردة عن موادها وهي صور جواهر واعراض فان كانت صور الجواهر
اعراضا فصور الجواهر كيف يكون اعراضا فان الجوهر لذاته جوهر فماهيته جوهر لا
في موضوع البتة وماهيته محفوظة سواء نسبت الى ادراك العقل لها او نسبت
الى الوجود الخارجي فنقول ان ماهية الجوهر جوهر بمعنى انه الموجود في الاعيان
لا في موضوع وهذه الصفة موجودة لماهية الجوهر المعقولة فانها ماهية شانها
ان يكون موجودة في الاعيان لا في موضوع اي ان هذه الماهية هي معقولة
عن امر وجوده في الاعيان ان يكون لا في موضوع واما وجوده في العقل
بهذه الصفة فليس ذلك في حده من حيث هو جوهر اي ليس حد الجوهر
انه في العقل لا في موضوع بل حده انه سواء كان في العقل او لم يكن

فان اختلاف العوارض لا يغير حد المعروض

فان وجوده في الاعيان ليس في موضوع فان قيل فالعقل ايضا من الاعيان
قيل يراد بالاعيان التي اذا حصل فيها الجوهر صدرت عنه افاعيله واحكامه
والعقل كذلك ماهيتها انها كمال ما بالقوة وليست في العقل حركة بهذه الصفة
حتى يكون في العقل كمال ما بالقوة من جهة كذا حتى يصير ماهيتها حركة في العقل
لان معنى كون ماهيتها على هذه الصورة انها ماهية تكون في الاعيان كمالا
لما بالقوة واذا عقلت فان هذه الماهية تكون ايضا بهذه الصفة فانها في
العقل ماهية تكون في الاعيان كمالا لما بالقوة فلا يختلف كونها في الاعيان
وكونها في العقل فانها في كليهما على حكم واحد فانها في كليهما ماهية توجد في الاعيان
كمالا لما بالقوة في الاين مثلا لكن ليس توجد فيه بل اذا حدثت في النفس لا كذلك
فكانت الحقيقة لا تختلف بهذا كقول القائل ان حجر المغناطيس حقيقته انه يجذب
الحديد فاذا وجد مقارنا لحس كف الانسان ولم يجذبه ووجد مقارنا لحجر
حديد فجذبه فلم يجب ان يقال انه يختلف بالحقيقة في الكف وفي الحديد
بل هو في كل واحد منهما بصفة واحدة وهو انه حجر من شأنه ان يجذب الحديد
فانه اذا كان في الكف ايضا كان بهذه الصفة واذا كان عند الحديد ايضا
كان بتلك الصفة فكذلك حال ماهيات الاشياء في العقل والحركة في
العقل ايضا بهذه الصفة وليست اذا كانت في العقل ايضا في موضوع
فقد بطل ان يكون في العقل ليست ماهيتها في الاعيان ليست في موضوعها
قيل فقد قلتم ان الجوهر ماهية لا تكون في موضوع اصلا وقد صيرتم ماهية
المعقولات في موضوع فنقول قد قلنا انه لا يكون في موضوع في الاعيان
اصلا فان قيل قد جعلتم ماهية الجوهر ههنا تارة تكون عرضا وتارة جوهرا
وقد سلمتم هذا فنقول انا سلمنا ايضا ان تكون ماهية شيء توجد في الاعيان

حتى يصير الحركة العقل

٤٧

بل نفرضها صورة مجردة حتى يكون لها وجود لا يحتاج الى موضوع مادي ولا يحتاج
الى موضوع النفس ولم يمنع ان يكون المعقول لها بسبب تجردها الى ان يكون
موجودا في النفس الا [illegible] الى العقل الفعال او الجوهر المفارق
العقلي كما يكون حالها حتى يكون المعقول منها عرضا لكن المعقول منها في النفس
لانها اذا ثبت معقولها [illegible] وكذلك [illegible] انها الذاتية
معقولة هو انها اذا تعقل في ذاتها ان لم تحتاج الى غيرها الا انها مجردة
عن المادة [illegible] لانها لا تحتاج الى [illegible] العقل فان قلنا انها
هذا المعقول لا يكون من كل جوهر [illegible] او قلنا انه ليس يحتاج الى
وجود المعقول منها الا ان يوجد انها في النفس فقد اضطرنا فان ذاتها
مفارقة ولا يتغير [illegible] النفس [illegible] لما كانت تلك
النفس قد انتقشت فيها صورة الكل [illegible] بالفعل وكانت
حينئذ كذلك النفس [illegible] النفوس الاخرى ليس لها الشيء الذي
تعقلته [illegible] النفس [illegible] الذي يقال [illegible] العدد
يكون صورة [illegible] على ان يكون [illegible] في تلك
المادة [illegible] الحال
في تلك [illegible] النفس [illegible] ذلك
دون تلك الاشياء انما يحصل في العقول [illegible] معاني [illegible]
ويكون حكمها حكم سائر المعقولات من الجواهر التي [illegible] وهو ان ذلك
يحتاج الى [illegible] حتى يجرد منها معنى يعقل وهذا لا يحتاج الى [illegible]
يوجد المعنى كما هو [illegible] النفس وهذا الذي قلناه انما هو [illegible]
الحجج [illegible] المعقولات [illegible]

من

من هذا العدد ما كانت من الصور الطبيعية والتعليمية فليس يجوز ان
تكون صورة مفارقة واما على ان يجب ان يكون في عقل او في نفس وما كان من شيئا
مفارقة في نفس وجود تلك المفارقات مباينة لنا فليس من عقلنا لها بل
يجب ان يكون فيها [illegible] علمنا بها وكذلك لو كانت صورة مفارقة وما نحن نروم
فانها وتعليميات فانما تكون علمنا بها ما يحصل لنا منها ولم يكن انفسنا
توجد لنا منتقلة اليها فقد بينا بطلان هذا وهو الصحيح من الوجود لنا منها
هي الآثار الحاكية لها لا محالة وهي علمنا وذلك لان تحصيل في ابداننا
او في نفوسنا وقد بينا استحالة حصول ذلك في ابداننا فبقي انها تحصل
في نفوسنا وانها آثار في النفس لذوات تلك الاشياء والامثال
لتلك الاشياء وقائمة الى مواد بدنية او نفسانية فيكون [illegible] موضوع له
[illegible] سبب يتعلق به فهو عرض من اعراض النفس. فصل في الكلام
في الكيفيات التي في الكمية واثباتها وهذا قد بقي [illegible] من الاعراض الكيفيات
يحتاج الى اثبات وجوده والى التنبيه على كونه كيفية وهي الكيفيات
التي في الكميات اما التي في العدد كالزوجية والفردية وغير ذلك فقد علم
وجود بعضها او ثبت وجود الباقي في صناعة الحساب واما انها اعراض
فلانها متعلقة بالعدد وخواص له والعدد من الكم واما التي يعرض للمقادير
فليس وجودها بيّنا فان الدائرة والخط المنحني والكرة والاسطوانة والمخروط
ليس شيء منها بيّن الوجود ولا يمكن المهندس ان يبرهن على وجودها
لان سائر الاشياء انما يبرهن على وجودها بوجود الدائرة وذلك لان المثلث
يصح وجوده ان صحت الدائرة وكذلك المربع وكذلك سائر الاشكال
واما الكرة فانما يصح وجودها على طريق المهندسين اذا ادير دائرة في حركة

على نحو ما علمت والاسطوانة [illegible] دائرة وحركة [illegible] مركزا [illegible]
طرفه مركزا في اول الوضع فرضنا على الاستقامة [illegible] او حركة [illegible]
قائم [illegible] على احد ضلعي القائمة فرضنا طرف ذلك الضلع مركزا [illegible]
وامرنا الضلع الثاني على محيط الدائرة [illegible] الدائرة وما يتكرر وجود [illegible]
تأليف الاجسام من الاجزاء التي لا تتجزى يجب ان يمنع وجود الدائرة [illegible]
فيظهر لنا التعلق بالمقادير التي هي اعراض فضول [illegible] على [illegible]
المقادير من اجزاء لا تتجزى فقد يمكن ان يثبت [illegible] عليه محيط الدائرة [illegible]
[illegible] يقتضي نفي وجود الدائرة [illegible] لا تتجزى وذلك [illegible]
دائرة على [illegible] فكانت على [illegible] على الحقيقة [illegible]
المحيط [illegible] وكذلك اذا فرض [illegible] جزء على [illegible] ان يكون [illegible]
[illegible] مركزا بالحقيقة فقد يكون [illegible] مركزا في الحس [illegible] المفروض مركزا
في الحس [illegible] خط مؤلف من اجزاء لا تتجزى مستقيم فان ذلك صحيح
الوجود مع فرض ما لا يتجزى فان [illegible] طرفه الاخر [illegible] الذي [illegible] المحيط
ثم [illegible] الجزء الذي على [illegible] من المحيط الذي [illegible]
[illegible] الخط [illegible] الخط المستقيم [illegible]
الى جهة المركز فان طابق المركز فذلك المفروض ان [illegible] لم يكن
[illegible] ذلك بالاجزاء حتى لا يكون [illegible] ان [illegible]
ثم [illegible] بالمحاذاة [illegible] لامحالة [illegible]
[illegible] كذلك [illegible] الدائرة ثم ان كان [illegible]
[illegible] من اجزاء فان كانت موضوعة في فرج [illegible] تلك الاجزاء
الفرج [illegible] كلها وان كانت لا يدخل [illegible] الفرج

اقل

اقل منها في القدر [illegible] الذي [illegible] الفرج اقل [illegible]
[illegible] فان لم يكن موضوعا في [illegible] من [illegible]
[illegible] فان [illegible] المركز [illegible] على [illegible]
[illegible] بحماسة [illegible] مع المركز [illegible] الذي على ذلك الجزء
من المحيط [illegible] الاجزاء كلها وبقي الجزء الذي [illegible]
المركز والمحيط [illegible] كان [illegible] استقامة يمكن ان [illegible] عليه هذا الخط فان لم يكن [illegible]
ذلك [illegible] من [illegible] في [illegible] ويمكن
ان [illegible] هذه الاستقامة في الخلاء الذي لم [illegible]
[illegible] في الخلاء استقامة [illegible] يكون [illegible] خط [illegible]
[illegible] فان [illegible] بالضرورة [illegible]
ان [illegible] الملاء [illegible] من الملاء [illegible]
[illegible] ان ذلك يكون ولكن [illegible] هذه الاجزاء [illegible]
فلا يمكن [illegible] ولا يجوز ان [illegible] مستقيم [illegible]
من ذلك [illegible] كان تلك الاجزاء ان وجدت [illegible]
لو كانت [illegible] هذا [illegible] على [illegible] ولا الوهم الذي
هو القانون [illegible] وما يتعلق بها كما علمت [illegible] على [illegible]
التي لا تتجزى لا [illegible] منها بالحقيقة لا دائرة ولا غير دائرة و[illegible] على
قانون القائلين [illegible] الدائرة [illegible] الاشكال الهندسية [illegible]
الجزء فيعلم من ذلك ان [illegible] خط مستقيم ينقسم بقسمين متساويين [illegible]
لا [illegible] ضلعا [illegible] ذلك فان الخط الفرد الاجزاء لا ينقسم بقسمين
متساويين ولا ينتصفين [illegible] خط مؤلف من اجزاء لا تتجزى [illegible]

وجه الخلاف ما هو من طبيعة وضع الدائرة وكون استنباط الحركة يجبر بها ولا انها
الدائرة وعلى الاصول المذهب الذي يجب ان نتكلم فيه واما الاستقامة فوجود الحركة
من الاولى خطا في الزمان المتحرك ثم يكون ما بها وان قادر [illegible] فذلك امر
لا يمكن ان يعقل فقد بين في الطبيعيات من وجود الدائرة وذلك
من ان حساب بسيط وبين ان كل جسم بسيط له شكل طبيعي وبين ان الشكل الطبيعي
هو الذي لا يختلف لتشابه الاجزاء والذي من الاشكال المستديرة كذلك
فقد صح وجود الكرة والقطع بالمستدير هو الدائرة فقد صح وجود الكرة والدائرة
والنقطة ويمكننا ان نضع ذلك فضل من البين انه اذا كان خط او سطح على وضع ما
ملامس من المستقيم ان نفرض سطحا آخر ويكون الخط يكون في صفحة [illegible]
من الخطوط فيه على زاوية [illegible] انا يمكننا ان ننقل به الجسم او الخط
نقلا كيف شئنا الى ان يصير طرفا بالحركة الى آخر او موضع عالي وصفحة
بجانبه جميع امتداده [illegible] او موضع عالي موضع [illegible] او يمكن الجسم
الواحد بعينه ان يوضع على وضع ثم يوضع على وضع آخر [illegible] عند الكلام
في الجسمين والجسم الواحد [illegible] كانت مستقيمة ولم يكن مستديرة
ثم يكن هذا الشيء لانه اذا كانت الحركة الى الانطباق على الاستقامة ذاهبة
في الطول ثم [illegible] الى جهات كانت او ذاهبة في السمك [illegible] كيف
كانت او ذاهبة عرضا من الجهتين وكيف كانت فانه اذا كانت [illegible]
النقطة التي يفرض على [illegible] سطح او خط [illegible]
البتة ذلك الجسم [illegible] كيف كان [illegible] ان نفرض كل
من الاقسام بالفعل [illegible] آخر الا ان [illegible] على صفة
ذكرنا اما ان يكون احد [illegible] فيما بين الخط او السطح او الجسم لا [illegible]

موضعه

موضعه والآخر منفصل وذلك على الدوران كلاهما منتقلان ولكن على صفة
ان يكون احدهما [illegible] فيكون الطرفان او المتحرك وحده
على كل حال نقطة قوس دائرة وان صح وجود قوس صح ان تنتهي الى
الى التمام وهذا على الاصول الصحيحة واما ان قال [illegible] بالمتمكن [illegible]
[illegible] النقطة [illegible] في طرفيه [illegible] الآخر [illegible] تماما
على [illegible] السطح [illegible] الطرف الآخر حتى [illegible] دائرة [illegible]
او [illegible] الى الجهات [illegible] واذا امكن الى جهة [illegible] حتى [illegible]
فيحدث دائرة [illegible] كيف يكون [illegible] نقطة في الوسط [illegible]
السطح وهي [illegible] السطح [illegible] النقطة في موضعها
فيكون كل نقطة [illegible] دائرة واما ان تكون
مع حركة هذا الطرف الى اسفل حركة الطرف الآخر الى فوق فيكون قد فصل
كل واحد من الطرفين دائرة ومركزها النقطة المتحدة بين الجزء الصاعد والجزء
الهابط واما ان تحرك النقطة [illegible] على طول السطح فيفصل الطرف الآخر [illegible]
او [illegible] لان الميل الى المركز [illegible] على المحاذاة [illegible] النقطة على السطح
لان تلك الحركة اما ان يكون بالقسر او بالطبع وليست بقسر لان ذلك القسر
لا يتصور الا من الاجسام التي هي اثقل [illegible] الى تلك [illegible]
بل ان دفعها على حفظ الاتصال دفعها على خلاف حركتها وثقلها فيكون
ان [illegible] كان العالي منها اذ هي اثقل تطلب حركة [illegible] والمتوسط
[illegible] الاتصال [illegible] ان [illegible] العالي الى ان ينزل
السافل حتى [illegible] فيكون في الجسم منقسما الى جزء [illegible] يميل الى فوق
قسرا وجزء يميل الى اسفل طبعا وبينهما حد هو مركز الحركتين وقد صح

كتابخانه مجلس شوراى ملى

بين خطا مستقيما فيفصل الدايرة بنصفين لما لم يخرج تحدد الجسم ولا قوة الى
فوق وان لم يزل عنه لم يحدد الدايرة وصح فاذا ثبت الدايرة ثبت المنحنى لانه ذو
جنب الدايرة وثبتت المسدسات والقايم الزوايا الثلثة وثبت جواز وجود واحد
ضلعي القايمة عن الزاوية فان اصل هذا وبسط قطع نعم حق فصل
في المضاف واما تحقيق ماهية المضاف وبيان انه كيف يجب ان يحقق ماهية المضاف
والاضافة وبعضها قد بيناه في المنطق كما قيل انها امور ما اذا فرض في
وجود وكان جزء اضافة ذلك الامر الى شي كان امر لا يعقل وحده ولا بعضه
واما الشي الى شي فان المضاف الاول هو انواع مثل الاب و
الابن او الكل فمنه ما هو مختلف في الطرفين ومنه ما هو متفق والمختلف مثل
الضعف والنصف والمتفق مثل المساوي والمساوي والموازي والموازي
والمطابق والمطابق والمماس والمماس والمختلف ما هو محدود محقق
كالنصف والضعف ومنه ما هو غير محقق الا انه مبني على محقق كالكثير اضعاف
والكل والجزء ومنه ما ليس محقق مثل الزايد والناقص والبعض والجملة
وكذلك انواع مضاف في مضاف كالازيد والانقص فان الازيد
انما هو زايد بالقياس الى زايد ايضا منقص الى انقص ومن المضاف
ما في الكيف فمنه ما هو متفق كالمشابه ومنه مختلف كالسريع والبطي
في الحركة والثقيل والخفيف في الاوزان والحاد والثقيل في الاصوات
فكذلك قد يقع فيها كلها اضافة في اضافة وفي الاين كالاعلى والاسفل
وفي متى كالمتقدم والمتاخر وعلى هذه الصفة ويكاد ان يكون المضافات
منحصرة في اقسام المعادلة والتي بالزيادة والتي بالفعل والانفعال
ومصدرها من القوة والتي بالمحاكاة فاما التي بالزيادة فاما من الكم كما تقدم

واما التي

واما في القوة مثل الغالب والقاهر والمانع وغير ذلك والتي بالفعل
والانفعال كالاب والابن والقاطع والمنقطع وما اشبه ذلك والتي
بالمحاكاة فكالعلم والحس والمحسوس فان بينهما محاكاة فان العلم يحاكي هيئة
المعلوم والحس يحاكي هيئة المحسوس على ان هذا الضبط تقريبا
ولكن المضافات قد يتحصل من جهة ما يكون المضافان شيئين معا ان في
شي اخر من الاشياء التي لها استقرار في المضاف حتى يعرض لاجله المضاف
مثل المتماس والمتماسة ونسبة التماس كيفية او امر من الامور صار بها
مضافا بالمتماس لا نفس التماس وربما يحتاج الى ان يكون في كل واحد
من الامرين شي حتى يكان به مضافا الى الاخر مثل العاشق والمعشوق فان
في العاشق هيئة ادراكية هي مبدأ هذه الاضافة وفي المعشوق هيئة مدركة هي التي
جعلته معشوقا للعاشق وربما كان هذا الشي في احد الجنبين دون الاخرى
مثل العالم والمعلوم فان العالم حصل في ذاته كيفية هي العلم فصار بها مضافا
الى الاخر والمعلوم لم يحصل في ذاته شي اخر انما صار مضافا لانه قد حصل
ذلك الاخر شي هو العلم والذي بقي لنا هنهنا من امر المضاف ان نعرف
هل الاضافة معنى واحد بالعدد موجود في الموضوعين موجود بين شيئين لا محالة
كما ظنه بعض الناس بل اكثرهم او لكل واحد من المضافين خاصية في
اضافته فنقول ان كل واحد من المضافين فانه معنى في نفسه بالقياس
الى الاخر ليس هو المعنى الذي للاخر في نفسه بالقياس اليه وهذا بين
في الامور المختلفة الاضافة كالاب فان اضافته للابوة وهي وصف
موجود في الاب وحده ولكن انما هو للاب بالقياس الى شي اخر
وليس كونه بالقياس الى الاخر هو كونه في الاخر فان الابوة ليست في

في الابن والا لكانت وصفا للشيء لا من الاسم بل الابوة في الاب
وكذلك البنوة حال الابن بالقياس الى الاب فليس ههنا شيء واحد
البتة هو في كليهما فليس ههنا الا البنوة او الابوة واما حالة توصف بها الابوة
والبنوة فلسنا نعرفها ولا لها اسم فان كان ذلك كون كل واحد منهما
بحال بالقياس الى الآخر فهذا لكون كل من المضافين في الشيء بعض ما
ليس يجب ان يكون شيئا واحدا وليس كونه بالقياس الى الآخر يجعله
واحدا لان ما لكل واحد بالقياس الى الآخر فاذا فهمت هذا فيما قلنا
لك فكذلك فاعرف الحال في سائر الاضافات التي لا اختلاف
فيها وانما يقع اكثر الاشكال في هذا الموضع فانه لما كان لاحد الاخوين حالة
بالقياس الى الآخر وكان للآخر ايضا حالة بالقياس الى الاول وكانت
الحالتان من نوع واحد حسبتا شخصا واحدا وليس كذلك فان
اخوة الثاني اي له وصف اخوة الثاني ذلك الوصف له ولكن
بالقياس الى الثاني وليس ذلك وصف الثاني بالعدد بل هو
كما لو كان الثاني ابيض والاول ابيض بل ان الثاني ابيضه غير بياض الاول
لان له حالة في ذاته معقولة بالقياس الى الاول وكذلك الحال
في المتماسين فان كل واحد منهما يختص بالمماسة التي لا يكون الا
بالقياس الى الآخر واذا كان الآخر مثله فلا يطلق مثلها الثنان فرضا
يكون في محلين حتى يكون يجب ان يتحد من ذلك في ... اسما
مشتركا كما فعل الضعفاء المتميز لكن الاشد اهتماما من هذا فحصنا
هل الاضافة في نفسها موجودة في الاعيان او امر انما يتصور في
العقل ويكون ككثير من الاحوال التي تلزم الاشياء اذا عقلت

بعد ان تحصل في العقل فان الاشياء اذا عقلت بان يحدث لها في العقل
امور لم يكن لها من خارج فتصير كلية وجزئية وذاتية وعرضية ويكون جنسا
وفصلا ويكون محمولا وموضوعا واشياء من هذا القبيل فقوم ذهبوا الى ان
حقيقة الاضافات انما تحدث ايضا في النفس اذا عقلت الاشياء وقوم
قالوا بل الاضافة شيء موجود في الاعيان واحتجوا وقالوا نحن نعلم ان هذا
في الوجود ابن ذلك وان ذلك في الوجود ابن هذا عقل او لم يعقل ونحن
نعلم ان النبات يطلب الغذاء فان الطلب مع اضافة ما وليس للنبات
عقل بوجه من الوجوه ولا ادراك ونحن نعلم ان السماء في نفسها فوق الارض
والارض تحتها ادركت او لم تدرك وليست الاضافة الا اشياء توجد لها
التي اومأنا اليها وهي تكون للاشياء وان لم تدرك وقالت الفرقة الاولى
انه لو كانت الاضافة موجودة في الاشياء لوجب من ذلك ان لا تتناهى
الاضافات فانه كان يكون بين الاب والابن اضافة وكانت تلك
الاضافة موجودة لهما او لاحدهما او لكل واحد منهما فمن حيث الابوة فلها
وهي عارضة للاب معروض له فهي مضاف وكذلك البنوة وههنا ايضا
علاقة الابوة مع الاب والبنوة مع الابن خارجة عن العلاقة التي بين الاب
والابن فيجب ان يكون للاضافة اضافة اخرى وان تذهب الى غير النهاية
وان يكون ايضا من الاضافات ما هي علاقة بين موجود ومعدوم كما نحن
متقدمون بالقياس الى القرون التي تخلفنا وعالمون بالقيامة والذي يحل
هذه الشبهة من الطرفين جميعا ان يرجع الى حد المضاف المطلق فنقول
ان المضاف هو الذي ماهيته معقولة بالقياس الى غيره فكل شيء في الاعيان
يكون بحيث ماهيته انما تعقل بالقياس الى غيره فذلك الشيء من المضاف لكن في

في الاعيان اشيا كثيرة بهذه الصفة فالمضاف في الاعيان موجود ولكن ٨٧
للمضاف ماهية اخرى فينبغي ان يجرد ما له من المعنى المعقول بالقياس الى غيره فذلك
المعنى بها يتحقق المعنى المعقول بالقياس الى غيره وغيره انما هو معقول بالقياس
الى غيره وبسبب هذا المعنى وهذا المعنى ليس معقولا بالقياس الى غيره بسبب شي
غيره فهو هو مضاف لذاته في الاعيان فليس هناك ذات وشي هو الاضافة
بل هناك مضاف بذاته لا باضافة اخرى فينتهي من هذا الطرف المضافات واما
كون هذا المعنى المضاف حاصلا في هذا الموضوع فهو من حيث اشتمل هذا الموضوع
ماهية معقولة بالقياس الى هذا الموضوع وله ايضا كذلك وجود وجوده وجود
وذلك الوجود ايضا مضاف لكن ليس ذلك بذاته بل يكون هذا عارضا
من المضاف لزم المضاف وكل منها مضاف لذاته الى ما هو مضاف
اليه بل اضافة اخرى فالكون محمولا مضاف لذاته والكون هو صفة عارضة
مضافة لذاته فان نفس هذا الكون مضاف بذاته ليس يحتاج الى اضافة تجعله
بها مضافا بل هو لذاته معقول بالقياس الى الموضوع اي هو بحيث
اذا عقلت ماهيته كانت اشارة الى ان يحضر في الذهن شي آخر يعقل هذا
بالقياس اليه بل اذا اخذ هذا مضافا في الاعيان فهو موجود مع شي آخر
لذاته لا لمعنى اخرى يتبعه بل بنفس الامر والمعية لحقه بعد ذلك
الاضافة فاذا العقل احتيج الى ان يعقل مع احضار شي آخر كما كانت
ماهية الابوة من حيث هي ابوة الحقها ذلك الاضافة فلذاته مضافة
لذاتها لا باضافة اخرى رابطة لتبع تلك الاضافة والعقل ان يخترع لها
منها كأنه معية خارجية فهذا لا يضبط الى غير النهاية بل اعتبار آخر
من الاعتبارات اللاحقة التي يعقلها الشي في العقل فيقرن شيئا

بها سببا الانواع من الاعتبارات المتصورة فاما في نفسها فهي اضافة بها
لا بسبب ماهية لذاتها تعقل بالقياس الى الغير فههنا اضافات كثيرة تلحق
بعض الذوات لذاتها لا لاضافة اخرى عارضة بل مثل ما يجري عليه الامر
من لحوق هذه الاضافة من الاضافة للابوة وذلك مثل لحوق الاضافة للعلة
العلم فانها لا يكون لاحقة باضافة اخرى في نفس الامور بل لذاتها وان كان
العقل ربما اخترع هناك اضافة اخرى فاذ قد عرفت هذا فقد عرفت ان المضاف
في الوجود موجود بمعنى انه بهذا الحد وهذا الحد لا يوجب ان يكون المضاف في
الوجود الا عرضا اذا عقل كان بالصفة المذكورة ولا يوجب ان يكون ابدا
قائم الذات واحدا او اصلا بين شيئين واما القول بالقياس فانما يحدث
في العقل فيكون هو الاضافة العقلية والاضافة الوجودية ما بيناه وهو كونه
بحيث اذا عقل كان معقول الماهية بالقياس واما كونه في العقل فان يكون
عقل بالقياس الى غيره فله في الوجود حكم وله في العقل حكم من حيث هو
العقل لا من حيث هو اضافة وكونه في العقل اضافات تخترعها انما يفعلها
العقل بسبب الخاصية التي للعقل منها فالمضاف اذن موجود في الاعيان
وبان ان وجوده لا يوجب ان يكون هناك اضافة الى اضافة بغير نهاية
وليس يلزم من هذا ان يكون كل ما يعقل مضافا يكون له في الوجود اضافة
واما المتقدم والمتأخر في الزمان واحدهما معدوم وما اشبه ذلك فان
المتقدم والمتأخر متضايفان من الوجود اذا عقل وهو من المعقول الذي ليس
ما يحق من الوجود الا صرفا عقليا فان الشي في نفسه ليس متقدما الا لشي موجود
معه وهذا النوع من المتقدم والمتأخر يوجد الطرفين معا في الذهن فان
الذهن اذا احضر صورة المتأخر وصورة المتقدم وعقلت النفس هذه المقايسة

٥٣

من الموجودين معا وكانت هذه المقايسة بين موجودين في العقل والعقل يحكم بذلك
فلا يكون الشيء بنفسه متقدما فكيف يتقدم على ما ليس موجودا فما كان من المضافات
على هذا السبيل فانما يقتضيها في العقل وحده لا بحسب الوجود وله معنى فاعلم من حيث
هذا التقدم والتاخر هو هذا التقدم والتاخر بالحقيقة من المعاني العقلية والمناسبات
التي يفرضها العقل والاعتبارات التي تحصل له حينئذ اذ ليس هو بالعقل

المقالة الرابعة فصل في التقدم والتاخر وفي الحدوث لما تكلمنا على
الامور التي تقع من الوجود والوحدة موقع الانواع فبالحري ان نتكلم في الاشياء
التي تقع منها موقع الخواص والعوارض اللازمة ونبتدئ اولا بالتي تكون للموجود ومنها
بالمتقدم والمتاخر فنقول ان التقدم والتاخر وان كان مقولا على وجوه كثيرة
فانها تكاد تجتمع على سبيل التشكيك في شيء وهو ان يكون للمتقدم من حيث
هو متقدم شيء ليس للمتاخر ويكون لا شيء للمتاخر الا وهو موجود للمتقدم
فالمشهور عند الجمهور هو المتقدم في المكان والزمان وكان المتقدم والقبل في الاشياء
لها ترتيب فما كان في المكان فانه هو اقرب من المبدأ المحدود فيكون له
ان يلي ذلك المبدأ حيث ليس يلي ما هو بعده والذي بعده يلي ذلك
المبدأ وقد وليه هو في الزمان كذلك ايضا بالقياس الى الان الحاضر او الان
يفرض مبدأ وان كان مختلفا في الماضي والمستقبل كما تعلم فيستعمل
القبل والبعد في ذلك الى ما هو اقرب من مبدأ محدود وقد يكون هذا
التقدم الرتبي في امور بالطبع كان الجسم قبل الحيوان بالقياس الى
الجوهر اذا وضع الجوهر مبدأ ثم ان جعل المبدأ الشخص اختلف وكذلك
الاقرب من المحرك الاول كالصبي يكون قبل الرجل وفي امور ليست
من الطبع اما بصناعة كنغم الموسيقى فانك ان اخذت من الحدة

قد يكون م

كان المتقدم غير الذي يكون اذا اخذت من الثقل وانما يحدث الاتفاق كيف كان
ثم نقل الى اشياء اخرى فجعل الغالب والفاضل والسابق ايضا ولو في غير الفضل
متقدما فجعل نفس المعنى كالمبدأ المحدود فما كان له منه ما ليس للاخر واما الاخر فليس له الا
ما لذلك الاول فانه جعل متقدما فان السابق في باب ما الفضيلة للتالي فيما
فيه فهو للسابق وزيادة ومن هذا القبيل ما جعلوا المخدوم والرئيس قبل فان
الاختيار يقع للرئيس وليس للمرؤوس وانما يقع للمرؤوس اذا وقع للرئيس
فيتحرك باختيار الرئيس ثم نقلوا ذلك الى ما يكون هذا الاعتبار له بالقياس
الى الوجود فجعلوا الشيء الذي يكون له الوجود وان لم يكن للثاني وجود متقدما
على الاخر مثل الواحد فانه ليس من شرط الوجود للواحد ان يكون الكثير موجودا
ومن شرط الوجود للكثرة ان يكون الواحد موجودا وليس في هذا ان الواحد
يفيد الوجود للكثرة او لا يفيده بل انه يحتاج اليه حتى يفاد للكثرة وجود بالتركيب
منه ثم نقل بعد ذلك الى حصول الوجود من جهة اخرى فانه اذا كان شيئان
وليس وجود احدهما من الاخر بل وجوده من نفسه او من شيء ثالث لكن
وجود الثاني من هذا الاول فله من الاول وجوب الوجود الذي ليس له
لذاته من ذاته بل له من ذاته الامكان على تجويز ان يكون ذلك الاول
معه وجد لزم وجوده ان يكون علة لوجوب وجود هذا الثاني فان الاول
يكون متقدما بالوجود لهذا الثاني ولذلك لا يستنكر العقل البتة ان
نقول لما حرك زيد يده تحرك المفتاح او نقول حرك زيد يده ثم تحرك
المفتاح ويستنكر ان نقول لما تحرك المفتاح حرك زيد يده وان كان نقول لما
تحرك المفتاح علمنا انه قد حرك زيد يده فالعقل مع وجود الحركتين معا
في الزمان يفرض لاحدهما تقدما وللاخر تاخرا اذ كانت الحركة الاولى

المفتاح م

وما لقبضه فان الشي لجواز ان يكون بحيث يصح ان يكون علة للشي

لبيت بسبب وجود الحركة الثانية والثانية بسبب وجود الحركة الاولى ولا
يجعل ان يكون الشي بهما واحد وجب ضرورة ان يكون علة للشي الاول وكيف
معه الشي فان كان من شرط كونه علة نفس ذاته فاذا دام ذاته موجودة يكون
علة وسببا لوجود الثاني وان لم يكن من شرط كونه علة نفس ذاته فهذا يجوز
يمكن ان يكون عنه الشي ويمكن ان لا يكون ليس هذا لعارض او بحال الا [illegible]
الكون هو كذلك يمكن ان يكون ويمكن ان لا يكون فهو من حيث هو ممكن ان يصح
هو موجود ولا من حيث ذلك ممكن ان يكون فذلك بشرط الوجود وذلك لان
كون الشي الممكن ان يكون ليس لذاته يمكن ان يكون فهو من ذاته ممكنا ان
يكون وليس كافيا في ان يكون الشي عنه فان كان نفس كونه ممكنا ان يكون لا
لم يكن كافيا فقد يكون معه الشي موجود ومرة ومرة لا يكون [illegible] الى ان
يكون ولا يكون [illegible] الى ان [illegible]
من [illegible] لا يكون [illegible] يوجد المعلول مع امكان كونه عن العلة [illegible]
بحال لا وجود المعلول [illegible] العلة مع امكان كونه عن العلة فيكون [illegible]
كونه عن العلة نسبة الى وجود الشي عنه والى وجوده عنه واحدة [illegible]
الى وجود الشي عنه ونسبة الى لا وجوده عنه واحدة فليس كونه علة اولى
لا كونه علة بل العقل الصحيح يوجب ان يكون هناك حال [illegible] وجوده
عن لا وجوده عنه فان كانت تلك الحال التي توجب هذا التمييز [illegible]
او تخصصت للعلة وجدت حتى يكون حد الذات وما اقترن اليها [illegible]
و قبل ذلك فان الذات كانت موضوع العلية وكان الشي الذي
يصح ان يصير علة ولم يكن ذلك الوجود وجود العلة بل وجود الذات
اليه وجود آخر كان مجموعها العلة وكان يجب عنها المعلول سواء كان

ذلك الشي ارادة او شهوة او غضبا او طبيعة او غير ذلك او امرا خارجا
ينتظر الوجود العلي فانه اذا صار بحيث يصح ان يجب عنه المعلول من غير
نقصان شرط باق وجب وجود المعلول فاذن وجود كل معلول واجب
مع وجود علته ووجود علته وجب عنه وجود المعلول وهما معا في الزمان
او الدهر او غير ذلك ولكن ليسا معا في القياس الى حصول الوجود وذلك
لان وجود ذلك لم يحصل من وجود هذا فذلك له حصول وجود ليس من
حصول وجود هذا وهذا له حصول وجود هو من حصول وجود ذلك فذلك
اقدم بالقياس الى حصول الوجود ولقائل ان يقول انه اذا كان كل واحد
منهما اذا وجد وجد الاخر واذا ارتفع ارتفع الاخر فليس احدهما علة والاخر
معلولا اذ ليس احدهما اولى بان يكون علة في الوجود دون الاخر فنقول
في جوابه يجب ان ننظر فيما تقتضيه مفهوم هذه القضية وذلك لانه ليس اذا
وجد كل واحد منهما فقد وجد الاخر بلا تفصيل واختلاف وذلك
لان معنى قولنا اما ان يعني به ان وجود كل واحد منهما اذا حصل يجب عنه في
الوجود ان يحصل الاخر او ان وجود كل واحد منهما ان حصل يجب عنه
في الوجود ان يكون قد حصل وجود الاخر او ان وجود كل واحد منهما اذا حصل
في العقل يجب عنه ان يحصل الاخر او ان وجود كل واحد منهما اذا حصل
في العقل يجب عنه ان يكون قد حصل الاخر في الوجود او حصل في العقل فان — في العقل او العقل به
لفظة اذا في مثل هذه المواضع مشتركة مغالطة فنقول ان الاول كاذب غير
مسلم فان احدهما هو الذي اذا حصل يجب عنه حصول الاخر بعد ما
وهو العلة واما المعلول فليس حصوله يجب عنه حصول العلة بل يكون العلة
قد حصل حتى حصل المعلول واما القسم الثاني فلا يصدق في جانب العلة

فانه ليس اذا وجبت العلة يجب في الوجود ان كان المعلول قد حصل من غيرها
بعضا وجود العلة وذلك لانه ان كان قد حصل فلم يجب في الوجود من حصول
العلة واذا وجبت العلة وفاتت ذلك قد حصلت مستغنيا في الوجود والان
يعني بحصلت [illegible] ولكن يلحقه [illegible] الصدق من جانب المعلول ما
من الوجوب وذلك لان يحصل [illegible] كانت [illegible] والذات عليه ذلك
وايضا من حصول المعلول والوجه الثاني ان الشي الذي قد يحصل يستحيل
ان يكون وجوده [illegible] مع العلة الا بعض [illegible] فقد يحصل [illegible]
واما القسمان الاخيران فالاول [illegible] فانه يجوز ان يكون اذا وجبت العلة
في العقل وجب هذا العقل ان يحصل المعلول الذي ذلك علته [illegible]
في العقل وايضا او وجد المعلول في العقل وجب ان يحصل [illegible]
وجود العلة واما الثاني [illegible] هو قسم الرابع [illegible] منه [illegible]
اذا وجد المعلول [illegible] العقل بان العلة قد حصل لها وجود لا [illegible]
[illegible] حتى يحصل المعلول [illegible] كانت في العقل بعد المعلول [illegible]
فقط ولا يلزم [illegible] من [illegible] القسمين [illegible] في الرابع [illegible]
وكذلك في [illegible] فانا اذا رفعنا العلة رفعنا المعلول [illegible]
الا اذا رفعنا المعلول لم يرتفع العلة بل فرضنا ان العلة يكون قد رفعت
في ذاتها اولا حتى امكن رفع المعلول فانا اذا فرضنا [illegible] لا بد من [illegible]
بالقوة [illegible] كان يمكن رفعه واذا كان يمكن رفعه فانه يكون [illegible]
رفع العلة اولا فرفع العلة [illegible] سبب رفع المعلول [illegible]
دليل رفع ذلك واثباته دليل اثباته [illegible] الى [illegible] فانا [illegible]
في اصل [illegible] انه ليست [illegible] اذا وجبت [illegible] العلة حتى يكون

ان العدم في ٣

[illegible]

ليس احدهما اولى بالعلية من الآخر لانهما في المعية سواء بل ربما اشتغلنا بان
احدهما فرضناه انه لم يجب فلم يجب وجوده بالآخر بل مع الآخر والثاني
انما كان وجوده مع وجوب الآخر فكذلك هو بالآخر فلذلك يجب ان يحقق هذه
المسئلة بما نشكل ههنا امر القوة والفعل وان ايهما اقدم وههنا شي آخر
فان معرفة ذلك من المهمات في امر معرفة التقدم والتأخر وعلى ان القوة و
الفعل هما من عوارض الموجود بما هو موجود الاشياء التي يجب ان يعرفها العلم
نعلم احوال الموجود المطلق [illegible] في القوة والفعل والقدرة والعجز واثبات المادة
لفظ القوة وما يرادفها فقد وضعت اول شي للمعنى الموجود في
الحيوان الذي يمكنه بها ان يصدر عنه افعال شاقة من باب الحركات ليست
بالاكثرية الوجود عن الحيوان في كميتها وكيفيتها ويسمى ضده الضعف وكانه
زيادة وشدة من المعنى الذي هو القدرة وهو ان يكون الحيوان بحيث يصدر
عنه الفعل اذا شاء ولا يصدر عنه اذا لم يشأ والتي ضدها العجز ثم نقلت عنه
فجعلت للمعنى الذي لا ينفعل به بسببه الشي بسهولة وذلك لانه كان يعرض
لمن يزاول الافعال والتحريكات الشاقة ان ينفعل ايضا منها وكان انفعاله
والالم الذي يعرض له منها يصده عن اتمام الفعل فكان ان انفعل انفعالا محسوسا
قيل له ضعف وليس له قوة وان لم ينفعل قيل ان له قوة فكان ان لا ينفعل دليلا
على المعنى المسمى اولا قوة ثم جعلوه اسما لهذا المعنى حتى صار كونه بحيث لا ينفعل
الاسير يسمى قوة وان لم يفعل شيئا ثم جعلوا الشي الذي لا ينفعل البتة اولى
بهذا الاسم ثم جعلوا حالته من حيث هو كذلك قوة ثم جعلوا القدرة نفسها
وهي الحال التي للحيوان بها يكون له ان يفعل وان لا يفعل بحسب المشية وعدم
المشية وزوالها قوة اذ هو مبدأ الفعل ثم ان الفلاسفة نقلوا

٥٤

اسم القوة فاطلقوا لفظ القوة على كل حال يكون في شيء هو مبدأ التغير يكون منه
في آخر من حيث ذلك آخر وان لم يكن هناك ارادة حتى سموا الحرارة
قوة لانها مبدأ التغير من آخر في آخر بانه آخر حتى انه ان حرك نفسه او عالج
نفسه فكان مبدأ التغير فيه غير ما فيه قبول ذلك جزء آخر من حيث هو قابل العلاج
حيث هو معالج ثم جعلوا القوة ان لا ينفعل بسهولة ان يكون
منفعلا من جهة مثل الذي فيه الحركة والمتحرك
فهو من حيث يقبل العلاج غير له من حيث يعالج ثم بعد ذلك لما وجدوا الشيء
الذي له قوة بالمعنى المشهور قدرة كانت او غيرها وقوة ليس من شرطها ان تكون قوة
هو ان يكون فاعلا بالفعل بل من حيث القوة الامكان ان يفعل ومن شأنه
ان لا يفعل نقلوا اسم القوة الى الامكان فسموا الشيء الذي وجوده في حد
الامكان موجودا بالقوة وسموا امكان قبول الشيء وانفعاله قوة انفعالية ثم سموا
تمام هذه القوة فعلا وان لم يكن فعلا بل انفعالا مثل تحرك او تشكل او غير ذلك
فانما كان هناك المبدأ الذي يسمى قوة وكان الاصل ان في هذا
الاسم انما هو على ما هو الحقيقة الذي بالنسبة الى ما يسمى قوة
قوة كما بازاء الفعل الذي يسمى قوة بازاء الفعل ويعنون بالفعل
حصول الوجود وان كان ذلك الامر انفعالا لا فعلا ليس هو فعلا ولا
انفعالا فهذه هي القوة الانفعالية ثم القوة وجدوه
والمهندسون لما وجدوا بعض الخطوط من شأنه ان يكون ضلعا لمربع
وبعضها ليس يمكن له ان يكون ضلعا لذلك المربع جعلوا ذلك المربع
قوة ذلك الخط كأنه امر ممكن فيه وخصوصا اذ تخيل بعضهم ان حدوث
هذا المربع هو بحركة ذلك الضلع على مثل ذلك نفسه واذا عرفت القوة

فقد عرفت القوي وعرفت ان غير القوي اما الضعيف واما العاجز واما السهل
الانفعال واما الضروري واما ان لا يكون المقدار ضلعا لمقدار مفروض فيه
ويشكل من هذه الجملة امر القوة التي بمعنى القدرة فانها يظن انها لا تكون موجودة الا
لما من شأنه ان يفعل ومن شأنه ان لا يفعل فان كان من شأنه ان يفعل
فقط فلا يرون ان له قدرة وهذا ليس بصادق فانه ان كان لما من شأنه انما
ان يفعل فعلا يفعل من غير ان يشاء ويريد فذلك ليس له قدرة ولا قوة
بهذا المعنى وان كان الفعل يصدر بارادة واختيار الا انه دائم الارادة ولا يتغير
ارادته وجودا اتفاقيا او يستحيل تغيرها استحالة ذاتية فانه يفعل بقدرة ذلك
لان حد القدرة التي يؤثرون هو لائق ان يكون وبه موجودا هنا وذلك ان
هذا يصح عليه ان يفعل اذا شاء وان لا يفعل اذا لم يشأ وكلا هذين شرطيان
اي اذا شاء فعل واذا لم يشأ لم يفعل وانما داخلان في تحديد القدرة على
ما هما شرطيان وليس من صدق الشرطي ان يكون هناك استثناء بوجه
من الوجوه او صدق حملي فانه ليس اذا صدق قولنا اذا لم يشأ لم يفعل
يلزم ان يصدق لكنه لا يشاء وقتا ما وانه اذا كذب انه لا يشاء البتة يوجب
ذلك كذب قولنا واذا لم يشأ لم يفعل فان هذا يقتضي انه لو كان لا يشاء
لما كان يفعل كما انه اذا شاء فيفعل فاذا صح انه اذا شاء فعل صح انه اذا
فعل فقد شاء اي اذا فعل فعل من حيث هو قادر فصح انه اذا لم يشأ
لم يفعل واذا لم يفعل لم يشأ وليس في هذا انه يلزم ان لا يشاء وقتا ما وهذا
بين لمن عرف المنطق وهذه القوى التي هي مبادئ للحركات والافعال بعضها
قوى تقارن النطق والتخيل وبعضها قوى لا تقارن ذلك والتي
تقارن النطق والتخيل تجانس النطق والتخيل فانه يكاد ان يكون القوة

٥٧ واحدة للانسان واللاانسان وتكون القوة الواحدة ان يتوهم اللذة
والالم وان يتوهم بالجملة الشي وضده وكذلك هذه القوى نفسها لا لذاتها
تكون قوة على الشي وعلى ضده ولكنها بالحقيقة لا تكون قوة تامة اي مبدا التغير
من آخر في آخر بما هو آخر تاما الا اذا اقترن بها الارادة منبعثة
عن اعتقاد وهمي تابع لتخيل شهواني او غضبي او عن راي عقلي تابع لفكرة
عقلية او تصور صورة عقلية فيكون اذا اقترن بها تلك الارادة والاجماع ومن
ارادة ليست ميلا بل ارادة جازمة وهي التي هي الاجماع على تحريك الاعضا
صارت تلك مبدا بالفعل لحصول الوجوب اذ قد بينا ان العلة ما لم تصر
علة بالوجوب حتى يجب عنها الشي لم يوجد عنها المعلول وقبل هذه الحال
فانما تكون الارادة ضعيفة لم يقع اجماع بعد فهذه القوة اذا لاقت المنفعل في الوقت
لا يجب من حضور منفعلها وهو قوة ... بالنسبة التي اذا فعلت فيها
فعلت بها ان يكون تفعل بها وهي بعد قوة وبالجملة لا يلزم من ملاقاتها
للقوة المنفعلة ان تفعل ذلك وذلك لانه لو كان يجب عنه ما وجدنا
ان تفعل لكان يجب من ذلك ان يصدر عنها الفعلان المتضادان
والمتوسطات بينهما وهذا محال بل اذا صارت كما قلنا فانما تفعل الفعل
واما القوى التي في غير ذوات النطق والتخيل فانها اذا لاقت القوة
المنفعلة وجب هناك الفعل اذ ليس هناك ارادة واختيار منتظر
ان ينتظر هناك يكون بطبع منتظر فانه كان يحتاج الى الطبع فذلك الطبع
لا يكون سوا ما انسبة الاخص او ما حصول من النسبة او المعد الموجود كما قيل
وما حصل ويكون زوح نظير الارادة المنتظرة ولكن الارادة تفارق هذا
من حيث تعلم ان القوة الانفعالية التي يجب اذا لاقت الفاعل

ان

ان يحدث الانفعال في هذه الاشيا هي القوة الانفعالية التامة فان
القوة الانفعالية قد تكون تامة وقد تكون ناقصة لانها قد تكون قريبة وقد
تكون بعيدة فان في المني قوة ان يصير رجلا وفي الصبي ايضا قوة ان يصير
رجلا لكن القوة التي في المني يحتاج الى ان يلقاها ايضا قوة محرك قبل المحرك الى الرجلية
لانها تحتاج الى ان تخرجه الى الفعل صبيا مخرج ثم بعد ذلك منها ان تخرج الى
الفعل رجلا بالحقيقة فان القوة الانفعالية بالحقيقة هي هذه واما التي في النطفة
ليست فيه بعد قوة انفعالية فانه يستحيل ان يكون المني وهو مني منفعل رجلا
كما انه لما كان في قوة ان يصير صبيا من قبل في المني ثم ينتقل بعد ذلك الى
شي آخر كان هو بالقوة ايضا ذلك الشي بل المادة الاولى هي بالقوة كل شي
فبعض ما يحصل فيها يعوقها عن بعض فيحتاج المعوق عنه الى زوال بعض
ما فيه لا يعوق عن بعض قسرا ولكنه يحتاج الى مرتبة اخرى حتى يتم الاستعدا
د هذه القوة هي قوة بعيدة واما القوة القريبة فهي التي لا تحتاج الى ان يقارنها
قوة فاعلية قبل القوة الفاعلية التي تفعل فيها فان [illegible] القوة
صفة حال هنا تحتاج الى ان يلقاها اولا قوة فاعلية غير القوة الفاعلية للصناعة
وهي القوة الفاعلة والناشرة والناحية ثم بعد ذلك ... لان تقبل
من ملاقات القوة الفاعلية للصناعية بغتة واما القوى فبعضها يحصل
بالطبع وبعضها يحصل بالعادة وبعضها يحصل بالصناعة وبعضها يحصل
بالاتفاق والفرق بين الذي يحصل بالصناعة والذي يحصل بالعادة ان
الذي يحصل بالصناعة هو الذي يقصد فيه استعمال مواد وآلات
وحركات فيكتسب النفس بذلك ملكة كانها صورة تلك الصناعة واما التي
بالعادة فانما تحصل من افاعيل ليست مقصودة فيها ذلك بل انما تتبعه عن شهوة

او غضب او راي او شهوة فيها القصد الى غير هذه الغاية غير منتهية غاية
هي الغاية الملحقة ولا تكون العادة نفس ثبوت صورة تحرك الارادة
في النفس او ربما لم يكن للعادة والات وجوه صحيحة فانه لا سواء حينئذ ان يحسن
الشيء الى حيث دائرة من الجهة التي قلنا وبينهما تفاوت شديد من جهة
فانك اذا تحققت النظر عادة وحصول العادة والصناعة الى جهة والصدفة الفور
التي تكون بالطبع منها ما يكون في الاجسام الحيوانية ومنها ما يكون في
الغير الحيوانية وقد قال بعض الاوائل وغاية قوم منهم ان القوة تكون مع
الفعل ولا تتقدمه وقد قال بهذا القول قوم من الواردين بعده بحين كثير
فالقائل بهذا القول كانه يقول ان القاعد ليس يقوى على القيام اي
لا يمكن في جبلته ان يقوم ما لم يقم فكيف يقوم وان الخشب ليس في جبلته
ان ينحت منه باب فكيف ينحت وهذا القائل لا محالة غير قوي على ان يرى
على ان يبصر في اليوم الواحد مرارا فيكون بالحقيقة اعمى بل كل ما ليس موجودا
ولا قوة على ان يوجد فانه مستحيل الوجود والشيء الذي هو ممكن ان يكون
فهو ممكن ان لا يكون والا كان واجبا ان يكون والممكن ان يكون ليس اما ان
يكون ممكن ان يكون شيئا آخر وان لا يكون وهذا هو الموضوع للشيء
الذي من شانه ان يحله صورته واما ان يكون كذلك باعتبار نفسه
كالبياض فانه اذا كانت يمكن ان يكون ويمكن ان لا يكون في نفسه فهذا
لا يخلو اما ان يكون شيئا اذا وجد كان قائما بنفسه حتى يكون امكان وجوده
هو انه يمكن ان يكون قائما بنفسه او يكون اذا كان موجودا وجد في غيره فان
كان الممكن بمعنى انه يمكن ان يكون شيئا في غيره فان امكان وجوده انما
في ذلك الغير فيجب ان يكون ذلك الغير موجودا مع امكان وجوده

وجود موضوعه وان كان اذا وجد كان قائما بنفسه لا في غيره ولا من غيره بوجه من
الوجوه ولا علاقة له بمادة من المواد علاقة المقوم فيها او المحتاج في امر ما اليها فيكون
امكان وجوده سابقا عليه غير متعلق بمادة دون مادة ولا جوهر دون جوهر
اذ ذلك الشيء لا علاقة له مع شيء فيكون امكان وجوده جوهرا لا في شيء موجود
بذاته كما فرض وباطل ان لم يكن امكان وجوده حاصلا كان غير ممكن الوجود وممتنعا
وان هو حاصل موجود قائم بذاته كما فرض ليس هو جوهرا او هو جوهر فاما ان
ليس هو من المضاف اذ كان الجوهر ليس بمضاف الذات بل العرض
المضاف فيكون بهذا القائم بذاته وجود اكثر من امكان وجوده الذي هو بحسبه
والكلام في نفس امكان وجوده وعليه كلامنا انه ليس في موضوع الآن فرضناه
الذي في موضوع بحث فاذن لا يجوز ان يكون ما يبقى قائما بنفسه لا في موضوع
ولا من موضوع بوجه من الوجوه وجود بعد ما لم يكن بل يجب ان يكون له علاقة
مع الموضوع حتى يكون واما اذا كان الشيء الذي يوجد قائما بنفسه لكنه يوجد من
شيء غيره او مع وجود شيء غيره اما الاول فكالجسم من هيولى وصورة واما الثاني
فكالنفس الناطقة مع تكون الابدان فان امكان وجوده يكون متعلقا
بذلك الشيء لا على ان ذلك الشيء بالقوة هو كون الجسم نفسه بالقوة ولا ان
[illegible] بوجه هو متعلقا فيه كون امكان البياض في الموضوع الذي ينطبع
فيه البياض بل على ان يوجد معه او عنده حال له فالجسم الذي يحدث كالنار
حادثها امكان وجوده هو ان يحدث من المادة والصورة فيكون لا [illegible]
اجزاءه بوجه ما هو مادته فيكون الشيء الذي يحدث منه او لا [illegible] الصورة
تحدث في المادة ويحدث الجسم لاجتماعهما من المادة بوجه ومن الصورة
بوجه واما النفس فانها لا تحدث ايضا الا بوجود موضوع بدني ومع يكون

امكان وجوده في ذلك فاما بلا اختصاص تلك المادة به فان الحصول لم
يمكن وجودا بعينه فلم يكن هو امكان صدوره هنا فقد وجد اجسام على نحو
من الاستعداد يصلح ان يكون آلة لها وخيرتها استحقاق صدوره عنها مع اتفاقها
عنها فاذا كان فيها امكان هذا الاستعداد فهو امكان لوجود النفس وكل
جسم فانه اذا صدر عنه فعل ليس بالعرض ولا بالقسر من جسم اخر فانه
يفعل بقوة ما فيه اما الذي بالارادة والاختيار فذلك ظ واما الذي ليس
بالارادة والاختيار فان ذلك الفعل اما ان يصدر عنه دائما او يصدر عن
شيء مباين له جسماني او عن شيء مباين له غير جسماني فان صدر عنه دائما
فيشارك الاجسام الاخرى في الجسمية ويخالفها في صدور ذلك الفعل
عنها فاذن في ذاته معنى زائد على الجسمية هو مبدأ لصدور هذا الفعل عنه
وهذا هو الذي يسمى قوة فان كان ذلك عن جسم اخر فيكون هذا الفعل عن
هذا الجسم بقسر او عرض وقد فرض لا بالقسر من جسم اخر ولا بالعرض وان
كان عن شيء اخر مفارق فلا يخلو اما ان يكون اختصاص هذا الجسم بهذا
التوسط لقبول التأثير عن هذا المفارق هو لما هو جسم او لقوة فيه او لقوة
في ذلك المفارق فان كان بما هو جسم فكل جسم يشاركه فيه وان كان لمعنى
فيه فتلك القوة مبدأ صدور ذلك الفعل عنه وايضا ان كان لقوة
من المفارق بعادتها او لكونه المبدأ الاول فيه واما ان كان لقوة فيه
في ذلك المفارق فاما ان يكون بنفس تلك القوة يوجب ذلك او لاختيار
ارادة فان كان بنفس القوة يوجب ذلك فلا يخلو ان يكون ايجاب ذلك
من هذا الجسم بعينه لاحد الامور المذكورة فيرجع الكلام من راس واما
ان يكون على سبيل الارادة فلا يخلو اما ان يكون تلك الارادة ميزت

هذا الجسم

ميزت هذا الجسم بخاصية تختص بها من سائر الاجسام والا فكيف
اتفق فان كان اتفاقا فالاتفاق لم يستمر على النظام الابدي والاكثري
فان الامور الاتفاقية هي التي ليست بدائمة ولا اكثرية ولكن الامور الطبيعية
دائمة او اكثرية فليست باتفاقية فبقي ان يكون بخاصية تختص بها من سائر
الاجسام وتكون تلك الخاصية مرادا منها صدور ذلك الفعل ثم لا يخلو
اما ان يراد ذلك لان تلك الخاصية توجب ذلك الفعل او يكون منه
في الاكثر او لا توجب ولا يكون منه في الاكثر فان كان يوجب فهو مبدأ
ذلك وان كان في الاكثر والمؤدي الى الاكثر كما علمت في الطبيعيات
فهو بعينه الذي يوجب ذلك لكن له عائق لان اختصاصه بان يكون الامر
منه اكثريا هو ميل في طبيعته الى جهة ما يكون منه فان لم يكن فيكون لعائق فيكون
ايضا الاكثري من نفسه دائما ان لم يكن عائق فيكون الموجب هو الذي يسلم له الامر
بلا عائق وان كانت تلك الخاصية لا توجبه ولا يكون منه في الاكثر فكونه
منه وعن غيره واحد فاختصاصه به جزاف وقيل ليس بجزاف وكذلك ان
قيل ان كونه صاحب تلك الخاصية اولى فمعناه ان صدوره منه في
نفسه اذن موجب له او ميسر له والميسر هنا اما بالذات او بالعرض فان
لم يكن هذا جريا بالذات بل ليس هو بالعرض لان الذي بالعرض
فهو على احد الوجهين المذكورين فبقي ان تلك الخاصية بعينها هو قوة
فالخاصية الموجبة تسمى قوة وهذه القوة تصدر عنها الافاعيل الجسمانية
كان القوة هي مبدأ البعد ونؤكد بيان ان كل حادث مبدأ مادي او نحوه
بالجملة ان كل حادث بعدما لم يكن فانه لا بد له مادة لان كل كائن يحتاج
الى ان يكون قبل كونه ممكن الوجود في نفسه فانه ان كان ممتنع الوجود

نفسه لم يكن البتة وليس امكان وجوده هو ان الفاعل قادر عليه بل الفاعل
لا يقدر عليه اذا لم يكن هو في نفسه ممكنا الا ترى انا نقول ان المحال لا قدرة عليه
ولكن القدرة هي على ما يمكن ان يكون فلو كان امكان كون الشيء هو نفس القدرة
عليه كان هذا القول كانا نقول ان القدرة انما تكون على ما عليه القدرة
وكانا نقول ان المحال ليس عليه قدرة لانه ليس عليه قدرة وما كنا نعرف ان
هذا الشيء مقدور عليه او غير مقدور عليه بنظرنا في نفس الشيء بل بنظرنا في حال
قدرة القادر هل عليه قدرة ام لا فان اشكل علينا انه مقدور عليه ام لم يمكنا ان نعرف
ذلك البتة لانا ان عرفنا ذلك من جهة ان الشيء محال او ممكن وكان معنى
المحال هو انه غير مقدور عليه ومعنى الممكن انه مقدور عليه كنا عرفنا المجهول
بالمجهول فبين اذن ان معنى كون الشيء ممكنا في نفسه هو غير معنى كون الشيء
مقدورا عليه وان كانا بالموضوع واحدا وكونه مقدورا عليه لازم لكونه
ممكنا في نفسه وكونه ممكنا في نفسه هو باعتبار ذاته وكونه مقدورا عليه
هو باعتبار اضافته الى موجده فاذا تقرر هذا فانا نقول ان كل حادث
فانه قبل حدوثه اما ان يكون في نفسه ممكنا ان يوجد او محالا ان يوجد
والممتنع ان يوجد لا يوجد والممكن ان يوجد قد سبقه امكان وجوده وانه ممكن
الوجود فلا يخلو امكان الوجود من ان يكون معنى معدوما او معنى موجودا ومحال
ان يكون معنى معدوما والا فلم يسبقه امكان وجوده فهو اذن معنى موجود
وكل معنى موجود فاما قائم في موضوع او قائم لا في موضوع وكل ما هو قائم
لا في موضوع فله وجود خاص لا يجب ان يكون به مضافا وامكان الوجود
انما هو بالاضافة الى ما هو امكان وجود له فليس امكان الوجود جوهرا
لا في موضوع فهو اذن معنى في موضوع وعارض لموضوع ونحن نسمي

قدرة ام
او غير مقدور عليه

امكان

امكان الوجود قوة الوجود ونسمي حامل قوة الوجود الذي فيه قوة وجود الشيء
موضوعا وهيولى ومادة وغير ذلك بحسب اعتبارات مختلفة فاذن كل
حادث فقد تقدمه المادة فنقول ان هذه الفصول التي اوردناها يوهم ان
القوة على الاطلاق قبل الفعل ومتقدمة عليه لا في الزمان وحده وهذا امر
قد مال اليه عامة من القدماء فبعضهم جعل للهيولى وجودا قبل الصورة وان
الفاعل البسها الصورة بعد ذلك اما ابتداء من نفسه واما لداع دعاه
اليه كما ظنه بعض الناس ان شيئا كالنفس وقع له فلتة ان اشتغل بتدبير الهيولى وتصويرها
فلم يحسن التدبير ولا كمل التصوير فتداركها الباري تعالى فاحسن تقويمها
ومنهم من قال ان هذه الاشياء كالنفس كانت في الازل تتحرك بطباعها
حركات غير منتظمة فاعان الباري تعالى طبيعتها ونظمها ومنهم من قال
ان القديم هو مظلم او الهاوية او شيء لا نهائي لم يزل ساكنا ثم حرك الخليط
الذي يقول به انكساغورس وذلك انهم قالوا ان القوة تكون قبل
الفعل كما في البذور والمني وفي جميع ما يصنع فيجب ان نتامل هذا الحكم
فيه فنقول اما الامر في الاشياء الجزئية الكائنة الفاسدة فهو على ما قالوا ان
القوة فيها قبل الفعل قبلية في الزمان واما الامور الكلية او الابدية التي
لا تفسد وان كانت جزئية فانها لا تتقدمها التي بالقوة البتة ثم القوة
متاخرة بعد هذه الشرائط من كل وجه وذلك لان القوة ليست تقوم
بنفسها فلا بد لها من ان تقوم بجوهر يحتاج ان يكون بالفعل فانه ان لم يكن
صار بالفعل لم يكن مستعدا لقبول شيء فان ما هو ليس مطلقا لا يمكنه
ان يقبل شيئا ثم قد يكون الشيء بالفعل لا يحتاج الى ان يكون بالقوة ابدا

فأما وإيجاب الفعل فمن هذه الجهة حقيقة وأما الفعل فليس حقيقة القوة بالذات
ومن وجه آخر فإن القوة تحتاج إلى أن تخرج إلى الفعل بشيء يكون موجودا بالفعل
فقبل كون الشيء بالقوة ليس إنما يحدث ذلك بعد وإنما الفعل فإن ذلك
الشيء يحتاج إلى مخرج وينتهي إلى شيء موجود بالفعل لم يحدث
فإنما تخرج القوة إلى الفعل لشيء في نفسه كذلك الفعل موجود قبل الفعل
بالفعل كان الحار يسخن والبارد يبرد والنطفة إنما توجد عما هو يكون القوة
من حيث هو حامل القوة عن الشيء الذي هو بالفعل حتى يكون الفعل بالزمان
قبل القوة ومع القوة فإن الشيء كان عن الإنسان والبذر عن الشجر حتى
كان عن ذلك ومن جهة أخرى فليس أن يعرض الفعل في وجوده الأشياء
قبل القوة أولى من أن يعرض القوة قبل الفعل أيضا فإن الفعل في التصور
والتحديد قبل القوة فإنك لا يمكنك أن تحد القوة إلا أنها للفعل وأما
الفعل فإنك لا تحتاج في تحديده وتصوره إلى القوة فإنك تحد المربع
وتعقله من غير أن يخطر ببالك قوة قبوله ولا يمكنك أن تحد القوة على
المربع إلا أن تذكر المربع لفظا أو عقلا وتجعله جزء حده وأيضا فإن الفعل
قبل القوة بالكمال والغاية فإن القوة نقصان والفعل كمال والخير في كل
شيء إنما هو مع الكون بالفعل وحيث الشر فهناك ما بالقوة بوجه ما فإن الجوهر
الشيء إن كان شرا فإنما أن يكون لذاته شرا من كل وجه وهذا محال فإنه إن
كان موجودا فمن حيث هو موجود ليس بشر وإنما يكون شرا من حيث له
عدم كمال مثل الجهل للجاهل أو لأنه يوجب في غيره ذلك مثل الظلم للظالم
في الظلم إنما هو شر لأنه ينقص من الذي يقع الظلم عليه الخير ومن الذي عليه
الظلم السلامة أو الغنى أو غير ذلك فيكون من حيث هو شر مشوبا بعدم

وشيء بالقوة ولو كان لم يكن موجودا لا يصح ما بالقوة لكانت الكمالات التي يجب
للأشياء حاضرة فما كان شرا بوجه من الوجوه فبين أن الذي بالفعل هو خير
من حيث هو كذلك والذي بالقوة هو الشر أو منه الشر واعلم أن القوة على
الشر خير من الفعل والكون خير من الفعل خير من القوة على الخير ولا يكون الشرير
شريرا بقوة الشر بل بملكة الشر ويرجع إلى ما كنا فيه فنقول قد علمت حال تقدم
القوة مطلقا وأما القوة الجزئية فتقدم الفعل الذي هي قوة عليه وقد تقدمها
فعل مثل فعلها حتى يكون القوة منه وقد يجب أن يكون معها شيء حتى
يخرج القوة إلى الفعل والأمر يكون فعل الشيء موجودا في القوة وحدها لا يكفي
في أن يكون فعل بل يحتاج إلى شيء يخرج القوة إلى الفعل فقد علمت أن الفعل
بالحقيقة أولى أنه هو المتقدم بالشرف والتمام

فصل في التام والناقص

وما هو فوق التمام وفي الكل وفي الجميع التام أول ما عرف عرف في الأشياء
ذوات العدد إذ كان جميع ما ينبغي أن يكون حاصلا للشيء قد حصل لم يبق
شيء من ذلك غير موجود ثم نقل ذلك إلى الأشياء ذوات الكم
المتصل فقيل تام في القامة إذ كانت تلك أيضا عند الجمهور معدودة
إنما يعرف عند الجمهور من حيث تقدر وإذا قدرت لم يكن بد من أن تعد
ثم نقلوا ذلك إلى القوى والكيفيات فقالوا تام القوة وتام البياض
وتام الحسن وتام الخير كأن جميع ما يجب أن يكون له من الخير قد حصل
ولم يبق شيء من خارج ثم إذا كان من جنس الشيء شيء وكان لا يحتاج
إليه في ضرورة أو منفعة أو نحو ذلك زادوه زيادة وأعطوا الشيء تماما وفضلا
ثم إن كان ذلك الذي قد وجد مما يحتاج إليه الشيء في نفسه قد حصل
وهو خير آخر من حيث ليس يحتاج إليه في أصل ذات الشيء إلا أنه إن

وقت

بالفعل

الناقص

٥٠٧

كان ليس يحتاج اليه في ذلك الشيء فهو تام فيه في بابه فيقال ذلك انه
فوق التمام ووراء الغاية فهذا هو التمام والتمام لكانه اسم للنهاية وهو اولا
للعدد ثم لغيره على الترتيب وكان الجمهور لا يقولون لما كل تجمع وكان
الفلاسفة انما صارت تامة لان لها مبدأ ووسطا ونهاية وانما كان كون الشيء
له مبدأ ووسط ونهاية يجعله تاما لان اصل التمام كان في العدد ولم
يكن هذا في طبيعة عدد من الاعداد من حيث هو ان يكون تاما على
الاطلاق فان كل عدد من جنس عدد بنايته فليس هو ان
يكون تاما في العشرية والسبعية واما من حيث هو عدد فليس يجوز ان
يكون تاما من حيث هو عدد واما من حيث له مبدأ ومنتهى ووسط
فهو تام لانه من حيث له مبدأ ومنتهى يكون ناقصا من جهة ما يكون ليس
فيما بينهما شيء من شأنه ان يكون بينهما وهو الوسط الذي هو نصف سائر
الاقسام اي ان يكون وسط ليس بشيء او وسط الشيء وقد
فقد ما يجب ان يكون مبدأ ثم من المحال ان يكون مبدأ غير الاعداد
ليس احدهما واسطة بوجه الا العددين ولا اثنين ليس احدهما
بواسطة بوجه الا العددين واما الوسايط فقد يجوز ان يكثر الا انه يلزم
جملتها اي انها واسطة كشيء واحد ثم لا يكون ان تكثر قد يوقف عليه فاذا
حصول الغاية نفس النهاية والمتوسط هو اتم ما يمكن ان يتبع في ترتيب
سلسلة ولا يكون ذلك الا للعدد ولا يكون مختصرا الا في الثلثة فاذا انتهينا
الى هذا المبلغ فلنعرض عنه فليس من عادتنا ان ننظر في اشباع هذا
التي ينتهي الى الحسابات اقناعية بل يجب من طريق القياسات
العلمية بل نقول ان الحكماء ايضا قد نقلوا التمام الى حقيقة الوجود ونظروا ..

لان العدد ان تام ايضا اذا كان اقل منه نقصه وذلك كلام لا يعقلونه

من وجه ان التام هو الذي ليس شيء من شأنه ان يكون وجوده له ليس له بل كل
ما هو كذلك فهو حاصل له وقالوا من وجه اخر ان التام هو الذي يوجد له البعض
مع شرط ان وجوده فيه على الكمال ما يكون له هو حاصل له وليس منه
الا ماله وليس يجب اليه من جنس الوجود شيء فيفضل على ذلك ينسب اليه
اليه لا بسبب غيره وفوق التمام ماله الوجود الذي ينبغي له ويفضل عنه الوجود
لسائر الاشياء كانه له وجوده الذي ينبغي له وله الوجود الزايد الذي ليس
ينبغي له ولكن يفيض عنه للاشياء وذلك من ذاته ثم جعلوا هذا امر
المبدأ الاول الذي هو فوق التمام ومن وجوده في ذاته لا بسبب غيره فيفيض
الوجود فاضلا عن وجوده على الاشياء كلها وجعلوا مرتبة التام للعقل
من العقول الفعالة فانه هو في اول وجوده بالفعل لا يخالطه ما بالقوة و
لا ينتظر وجودا اخر فان كان شيء اخر يوجد عنه فذلك فيض من الوجود الفايض
من الاول وجعلوا دون التام شيئين المكتفي والناقص والمكتفي هو الذي
اعطي ما يحصل به كمال نفسه ذاته والناقص المطلق هو الذي يحتاج الى اخر
يعده الكمال بعد الكمال مثال المكتفي النفس الناطقة التي للكل على السموات
فانها بها تفيض الافعال التي لها وتوجد الكمالات التي يجب ان يكون
لها شيئا بعد شيء لا تجتمع كلها دفعة واحدة ولا يبقى ايضا دايما الا ما كان من
كمالاتها التي في جوهرها وصورتها فهو لا يفارق ما بالقوة وان كان فيه
سبب يخرج قوته الى الفعل كالعالم بهذا العدد واما الناقص فهو مثل هذه الاشياء
التي في الكون والفساد ولفظ التام ولفظ الكل ولفظ الجميع يكاد ان يكون
متقاربة الدلالة لكن التام ليس من شرطه ان يحيط بكثرة بالقوة او
بالفعل واما الكل فيجب ان يكون لكثرة بالقوة او بالفعل من الوحدة

في كثير من الاشياء هو الوجود الذي ينبغي [illegible] التام في الاشياء ذوات
المقادير والاعداد فينبغي ان يكون هو بعينه الكل في الموضوع فالكل
من حيث انه لم يخرج عنه شيء هو كل بان ما يحتاج اليه حاصل فيه والكل
بالقياس الى الكثرة الموجودة المحصورة فيه كل وبالقياس الى ما لم يبق
خارجا عنه تام ثم قد اختلف في استعمال لفظي الكل والجميع على اعتبارين
فتارة يقولون ان الكل يقال للمتصل والمنفصل والجميع لا يقال الا للمنفصل
لوضعه اختلاف والكل لا لوضعه اختلاف [illegible]
يكون لها الحالان جميعا واما نحن من هذه الالفاظ يجب ان نستعمل
على ما يقع عليه الاصطلاح والاحرى [illegible] ان يقال كل لما فيه [illegible]
حتى يكون له جزء فان الكل يقال بالقياس الى الجزء والجميع ايضا يجب
ان يكون كذلك فان الجميع [illegible] فيكون للاحاد بالفعل او
وحدات بالفعل لكن الاستعمال قد يطلق [illegible] فان لم يتم جزء او اجزاء
بالقوة فكان الكل [illegible] الاصل [illegible] والجميع [illegible] كان
الكل يعتبر الجميع فيه ان يكون فيه احاد وان لم تنقسم الى وحدة
الا ان هذا القول [illegible] العرف فان الاصطلاح اجرى [illegible] ذلك
واحد حتى صار [illegible] الكل والجميع [illegible] الكثرة وكان اما
ان يحكم بالعرض كالبياض [illegible] السواد [illegible] وكان لها ان [illegible]
كالحرارة [illegible] والقوة [illegible] كالحيوان [illegible]
[illegible] الجزء فانه تارة [illegible] وتارة لا يكون [illegible]
كان له [illegible] بالفعل [illegible] اسم البعض [illegible] والكل
[illegible] مثل النفس مع البدن [illegible] والصورة [illegible] المركب [illegible]

وما يلحق المركب المختلف المبادي **المقالة الخامسة** **فصل** في الامور العامة وكيفية
وجودها ومما يليق ان نتكلم الآن في الكلي والجزئي فانه مناسب ايضا لما فرغنا منه
وهو من الاعراض الخاصة بالموجود فنقول ان الكلي قد يقال على وجوه ثلاثة فيقال
كلي للمعنى من جهة انه مقول بالفعل على كثيرين مثل الانسان ويقال كلي للمعنى اذا كان
جائزا ان يحمل على كثيرين وان لم يشترط انهم موجودون بالفعل مثل معنى البيت المسبع
كلي من حيث ان طبيعته ان يحمل على كثيرين ولكن ليس يجب ان يكون اولئك
الكثيرون موجودين بل ولا الواحد منهم ويقال كلي للمعنى الذي لا مانع من تصوره ان
يقال على كثيرين انما يمنع منه ان منع سبب ويدل عليه دليل مثل الشمس والارض
فانهما من حيث تعقل شمسا وارضا لا يمنع الذهن عن ان يجوز ان يكون معناهما يوجد في
كثيرين الا ان ياتيه دليل او حجة يعرف به ان هذا ممتنع ويكون ذلك ممتنعا بسبب
من خارج لا بنفس تصوره وقد يمكن ان يجمع هذا كله في ان هذا الكلي هو الذي لا
يمنع نفس تصوره عن ان يقال على كثيرين ويجب ان يكون الكلي المستعمل في
المنطق وما اشبهه هو هذا واما الجزئي المفرد فهو الذي نفس تصوره يمنع ان يقال
معناه على كثيرين كذات زيد هذا المشار اليه فانه مستحيل ان يتوهم الا له وحده
فالكلي من حيث هو كلي شيء ومن حيث هو شيء تلحقه الكلية شيء فالكلي من
حيث هو كلي هو ما يدل عليه احد هذه الحدود فاذا كان ذلك انسانا او فرسا
فهناك معنى آخر غير معنى الكلية وهو الفرسية فان حد الفرسية ليس حد الكلية
ولا الكلية داخلة في حد الفرسية فان الفرسية لها حد لا يفتقر الى الكلية لكن
يعرض لها الكلية فانه في نفسه ليس شيئا من الاشياء البتة الا الفرسية فانه في نفسه
لا واحد ولا كثير ولا موجود في الاعيان ولا في النفس ولا في شيء من ذلك
بالقوة ولا بالفعل على ان يكون ذلك داخلا في الفرسية بل من حيث هي

فرسية فرسية فقط بل الواحد بعينه نظرنا الى الفرسية فتكون الفرسية مع
تلك الصفة واحدة وكذلك الفرسية مع تلك الصفات صفات اخرى
كثيرة داخلة عليها في الفرسية بشرط انها تنضم اليها اشياء كثيرة فتكون
عامة والا لما كانت خواص واعراض حيث انه ليس يكون خاصة فالفرسية
في نفسها فرسية فقط فان سئلنا عن الفرسية بطرفي النقيض شيء من الاشياء
الف لم يجب ان يكون الجواب الا السلب لاي شيء كان ليس على ان السلب
بعد من حيث هي بل على انه قبل من حيث اي ليس يجب ان يقع ان الفرسية
من حيث هي فرسية ليست بالف بل ليست من حيث هي فرسية بالف ولا بشيء آخر
من الاشياء وان كان طرفا المسئلة موجبتين لا يخرج عنهما شيء لم يلزم ان يجيب
عنهما البتة وههنا الغرض في حكم الموجب والسالب والموجبتين اللتين في قوة
النقيضين وذلك ان الموجب منهما الذي هو لازم للسالب معناه
انه اذا اشير الى شيء موصوفا بذلك الموجب لا آخر كان موصوفا بهذا الموجب
العيني اذا كان موصوفا به كان بهيته هو فانه اذا كان الانسان واحدا
او ابيض كانت هوية الانسان هي هوية الوحدة او السواد او كان
هوية الانسان هي هوية الواحد او الابيض فان اخذنا الموضوع مشكل
هوية الانسانية من حيث هي انسانية كثيرة واحدة وسئل عن طرفي النقيض
فقيل او احد هو ام كثير لم يلزم ان يجاب لا واحد من حيث هو انسانية
من غير كل واحد منهما ولا هو غير ذلك لغير الانسانية فقط واذا سئل
هل يوصف بانه واحد او كثير على انه وصف خارج عنها فلا بد ان يوصف بذلك لا محالة
لانه لا يخلو عن ذلك الموصوف من حيث هو انسانية فقط لا يكون من حيث
هو انسانية هو كثير بل انما كان ذلك هو من الحقيقة من خارج فاذا كان

لها

نظرنا اليه من حيث هو انسانية فقط لا يجب ان يلتفت الى شيء من خارج فيجعل النظر
نظرين نظر اليه بما هو هو ونظر الى لواحقه من حيث النظر الواحد الاول لا يكون الا
الانسانية فقط فليس اذن قال قائل ان الانسانية التي في زيد من حيث
هي انسانية هل هي غير التي في عمرو فيلزم ان يقول لا وليس يلزم من تسليم هذا
ان يقول فان تلك وهذه واحدة بالعدد لان هذا كان سلبا مطلقا وعنينا
بهذا السلب ان تلك الانسانية من حيث هي انسانية هي انسانية فقط
وكونها غير التي في عمرو شيء من خارج فانه ان لم يكن ذلك خارجا عن تلك
الانسانية لزم ان يكون الانسانية من حيث هي انسانية العاقلة او ليست
بالعقل وقد ابطلنا ذلك وانما اخذنا الانسانية من حيث هي انسانية فقط
على انه اذا قيل الانسانية التي في زيد من حيث هي انسانية يكون قد جعلنا
الاعتبار من حيث هي انسانية ساقطا عنها انها في زيد او انها التي في
زيد والا فيكون قد اخذنا الانسانية على انها في زيد وقد جردنا ما فيه يكون
على انا لم نلتفت اليها وهي انسانية غير لاحق لها ان يرجع الكناية التي فيها
الى الانسانية التي في زيد فيكون هذا المعنى القول فانه لا يمتنع ان يكون
في زيد فهي باعتبار ذلك انسانية فقط وان رجعت الى الانسانية فذكر
زيد لغو الا ان يعني ان الانسانية التي عرض لها من خارج ان كانت في
زيد وقد اسقطنا عنها انها في زيد فهل هي كذا او هذا الغير باعتبار غير
الانسانية فان سئلنا سائل وقال السائل تجيبون فتقولون انها ليست
كذا وكذا وكونها ليست كذا وكذا غير كونها انسانية بما هي انسانية قلنا انا
لا نجيب بانها من حيث هي انسانية ليست كذا بل نجيب بانها ليست هي
من حيث هي انسانية كذا وقد علم الفرق بينهما في المنطق وههنا شيء آخر

٤٥ وهو من الموضوع في مثل هذا الباب بل يجاوز ويرجع الى الاصل [illegible] — اذ لا يجوز
ضمها توجب اللازم الا ان يجعل تلك الانسانية كانها حاصلة [illegible] وفيها
ثم لا يكون قولنا من حيث هي انسانية جزءا من الموضوع [illegible]
ان الانسانية التي هي من حيث هي انسانية [illegible] وقد عادت [illegible]
ان تلك الانسانية التي هي من حيث هي انسانية يكون [illegible]
[illegible] على [illegible] لكون [illegible]
عنها [illegible] ان يكون [illegible] موجودا [illegible]
[illegible] الشخص [illegible] الاعراض [illegible] — [illegible]
[illegible] من حيث هي انسانية [illegible]
بالاعراض ويكون بهذه الاعراض [illegible] في الشخص [illegible] الانسان [illegible]
والاعراض [illegible] في الانسانية [illegible]
[illegible] كما ذكرنا سالف
من قولنا [illegible] هو الحيوان [illegible] الانسان [illegible]
[illegible] هو الانسان الطبيعي [illegible] هو الانسان [illegible] والحيوان [illegible]
[illegible] عام او خاص [illegible]
[illegible] باعتبار [illegible] من حيث هو [illegible] اذ الحيوان بما هو حيوان
والانسان بما هو انسان اي باعتبار حده ومعناه غير ملتفت الى امور اخر
[illegible] الحيوان العام والحيوان الشخصي والحيوان
من جهة اعتباره بالقوة عاما او خاصا [illegible] باعتباره موجودا في الاعيان
او معقولا في النفس هو حيوان [illegible] مفتقرا اليه [illegible] ونعلم
انه اذا كان حيوان [illegible] كان فيها الحيوان [illegible] وكذلك [illegible]

الانسان [illegible] بما هو حيوان [illegible] فان كان مع غيره فان ذاته
مع غيره [illegible] ويكون مع غيره امر عارض او لازم فالطبيعة
[illegible] الانسانية بهذا الاعتبار متقدم في الوجود على الحيوان الذي
هو شخص [illegible] تقدم البسيط على المركب [illegible]
على الكل [illegible] الوجود [illegible] الشخص لا واحد ولا كثير [illegible]
بهذا الوجود هو حيوان [illegible] انسان [illegible] ان يكون واحدا
او كثيرا [illegible] موجود [illegible] لازم له من خارج [illegible] الحيوان
بهذه [illegible] وان كان موجودا [illegible] شخص [illegible]
كان [illegible] في حقيقته [illegible] بهذا الاعتبار حيوان [illegible]
[illegible] الحيوان الموجود في الشخص حيوانا [illegible] ان يكون الحيوان بما هو حيوان [illegible]
[illegible] الحيوان [illegible] موجود [illegible] اذا كان هذا الشخص حيوانا فالحيوان [illegible] موجود
فالحيوان الذي هو جزء من حيوان [illegible] موجود [illegible] وان كان غير مفارق
[illegible] موجود في المادة على [illegible]
[illegible] وان كان [illegible] في الوجود [illegible]
[illegible] الحيوان بما هو حيوان غير موجود في الاشخاص لان الموجود في الاشخاص
هو حيوان ما لا الحيوان بما هو حيوان [illegible] الحيوان بما هو حيوان موجود [illegible]
مفارق للاشخاص [illegible] الحيوان بما هو حيوان موجودا لهذا الشخص لم يجز
ان يكون خاصا [illegible] وغير خاص [illegible] كان خاصا [illegible] الحيوان بما هو حيوان
هو الموجود [illegible] حيوان [illegible] وان كان غير خاص كان شيء واحد بعينه
بالعدد موجودا في الكثرة [illegible] وهذا [illegible] وان كان [illegible]
[illegible] في زماننا الطائفة [illegible] التحصيل

فنقول ان هذا الشك قد وقع فيه الغلط من جهة عادة اخذ ما بالفعل من
الموجود من الحيوان اذا كان حيوانا ما فان طبيعة الحيوانية معتبرة بنفسها تقتضي ان
لا يكون موجودا بعينه فان غلط هذا الغلط فقد فهم من الشك ان الطبيعة
بما هو حيوان يجب ان يكون خاصا او غير خاص يعني انسانا او فرسا كذلك بل
الحيوان اذا نظر اليه بما هو حيوان ومن جهة حيوانيته لم يكن خاصا ولا غير خاص
الذي هو العام بل كلاهما يلحقانه من جهة غير جهة حيوانيته فقط و
معنى الحيوان في انه حيوان غير معنى الخاص او العام المستفاد خارجا عن الحيوانية
واذا كان كذلك لم يكن الحيوان بما هو حيوان خاصا ولا عاما في حيوانيته
بل هو حيوان لا غير ومن الامور اللاحقة له ان يكون خاصا او عاما
فلو لم يكن الا ان يكون خاصا او يكون عاما لكان معنى الحيوانية داخلا في نفسه
حيوانيته فهو خارج عنها في حيوانيته وان معنى انه لا يخرج في الوجود عنهما اي الا
عن لزوم احدهما فهو صادق فان الحيوان يلزمه ضرورة ان يكون خاصا او
عاما او يلحقه عرض لم يبطل حيثية الحيوانية التي هي باعتبار نفسه خاصا ولا
عاما بل يصير خاصا او عاما بعد ما يعرض له من الاحوال ومن هنا يجب
ان نفهم حقيقة ان يقال الحيوان بما هو حيوان لا يجب ان يبقى عليه
عموم او خصوص وذلك انه لو كانت الحيوانية توجب ان يبقى عليها
خصوص او عموم لم يكن حيوان خاص او حيوان عام ولهذا المعنى يجب ان
يكون فرق قائم بين ان نقول ان الحيوان بما هو حيوان مجرد بلا شرط شيء
اخر وبين ان نقول ان الحيوان بما هو حيوان مجرد بشرط لا شيء اخر ولو كان يجوز
ان يكون الحيوان بما هو حيوان مجردا بشرط ان لا يكون شيء اخر موجودا في الاعيان
لكان يجوز ان يكون المثل الافلاطونية موجودة في الاعيان بل الحيوان بشرط لا

لا يجب ان يبقى عليه خصوص او عموم وليس يلحق ان يبقى الحيوان بما هو حيوان

شيء اخر موجود في الذهن فقط فاما الحيوان مجردا لا بشرط شيء اخر فله وجود في الاعيان
فانه في نفسه وفي حقيقته بلا شرط شيء اخر وان كان مع الف شيء مقارنة من خارج
فالحيوان مجرد بحيوانيته موجود في الاعيان وليس يجب ذلك علينا ان يكون
مفارقا بل هو الذي في نفسه خال عن الشرائط اللاحقة موجود في الاعيان وقد
اكتنفه من خارج شرائط واحوال فهو في نفسه هو ما هو واحد من تلك الجملة
حيوان مجرد بلا شرط شيء اخر وان كانت تلك الوحدة زائدة على حيوانيته
ولكنه غير الموجود الخارجي اي لو كان ههنا حيوان مفارق كما يظنون لم
يكن هذا الحيوان الذي نطلبه ونتكلم عليه اذ نطلب حيوانا مقولا على كثيرين
بان يكون كل واحد من الكثيرين هو هو واما المباين الذي ليس محمولا على هؤلاء
فليس هو منها هو هو فلا حاجة بنا اليه فيما نحن بسبيله فالحيوان ماخوذا بعوارضه
هو الشيء الطبيعي وان الماخوذ بذاته هو الطبيعة التي يقال ان وجودها اقدم من الوجود
الطبيعي تقدم البسيط على المركب وهو الذي يخص وجوده بانه الوجود الالهي
لان سبب وجوده بما هو حيوان عناية الله تعالى واما كونه مع عوارض في
مادة وهذا الشخص وان كان بعناية الله فهو بسبب الطبيعة الجزئية فكما ان للحيوان
في الوجود انحاء فوق واحدة كذلك له في العقل فان في العقل صورة الحيوان
المجرد على النحو الذي ذكرناه من التجريد وهو بهذا الوجه يسمى صورة عقلية
وفي العقل ايضا صورة الحيوان من جهة ما يطابق في العقل بحد واحد بعينه
اعيانا كثيرة فيكون الصورة الواحدة مضافة عند العقل الى كثرة وهو بهذا
الاعتبار كلي وهو معنى واحد في العقل لا تختلف نسبته الى اي واحد اخذت
من الحيوانات اي اي واحد منها احضرت صورته في الخيال ثم انتزع
العقل مجرد معناه عن العوارض حصل في العقل هذه الصورة بعينها

وحده

وكانت هذه الصورة هي بالتحصيل من تجريد العقل اياه عن اي خيال اتفق
ماخوذ عن موجود من خارج او جار مجرى الموجود من خارج بل اي خيال اتفق ادى الى
هذه الصورة وهذه الصورة وان كانت بالقياس الى الاشخاص كلية فهي بالقياس الى
النفس الجزئية التي انطبعت فيها شخصية وهي واحدة من الصور التي في العقل
ولان الانفس الشخصية كثيرة بالعدد فيجوز ان يكون هذه الصورة الكلية كثيرة
بالعدد من جهة التي هي بها شخصية ويكون لها معقول كلي آخر هو اليها
نسبتها بالقياس الى خارج وتتميز في النفس عن هذه الصورة التي هي
كلية بالقياس الى خارج بان تكون معقولة عليها وعلى غيرها وسنعيد الكلام في هذا
ونقربه بعبارة اخرى فالامور العامة من جهة موجودة من خارج ومن جهة
ليست اما هي واحدة بالعدد ومحمولة على كثيرين ان يكون موجودا على هذا
النحو ان ذلك الشخص هو وعلى شخص آخر كذلك فاما انه من جهة
فاما بل الامور العامة من جهة ما هي عامة بالفعل موجودة في العقل فقط

فصل في كيفية كون الكلية للطبائع واتمام القول في ذلك وفي الفرق
بين الكل والجزء والكلي والجزئي فقد عرفت الآن ان الكلي بما هو موجود اما
ما هو وهو هذه الطبيعة عارضا لها ما هي هذه المعاني التي سميناها كلية وذلك
المعنى ليس له وجود منفرد في الاعيان البتة فانه ليس الكلي بما هو كلي موجودا
منفردا بنفسه انما يشك من امره انه هل له وجود وعلى انه عارض لشيء من
الاشياء التي تكون في الاعيان مثل معنى هو انسان وهو ذاته بعينه
موجود في زيد وعمرو وحال الذي يقول ان طبيعة الانسان من حيث هو انسان
فيلحقها ان تكون موجودة وان لم تكن بها موجودة هو انها انسان لا
فيه وقد تحقق ما مع الوجود هذه الكلية لا وجود لهذه الكلية الا في النفس

وان لم يوجد بعينه من خارج م

الى خارج م

ولا الكلية من خارج فعلى اعتبار ما شرحنا في الفنون السابقة ان
هذه الطبائع ما كان منها غير محتاج الى مادة في ان يوجد فانه اذا وجد
فيكون من المستحيل ان يتكثر بل انما يكون النوع منه قايما واحدا بالعدد و
لان مثل هذه الطبيعة ليست تتكثر بالفصول ولا بالمواد ولا بالاعراض اما بالفصول
فلنوعيتها واما بالمواد فلتجردها واما بالاعراض فلان الاعراض اما ان تكون لازمة
للطبيعة فلا يختلف فيها الكثرة النوع واما ان تكون عارضة غريبة للطبيعة
فيكون عروضها بسبب يتعلق بالمادة فيكون من مثل هذا اذا كان نوعا
موجودا ان يكون وجوده واحدا بالعدد وما كان منها محتاجا الى المادة فانما
توجد مع ان توجد المادة مهياة فيكون وجوده متكثرا به اعراضا ووجوها
خارجة مشخصة بها وليس يمكن ان يكون طبيعة واحدة ماهية غيرها وقد
عرفت هذا في فصل ما علمت واما ان كانت هذه الطبيعة جنسية
فتستبين من طبيعة الجنس محال ان تقوم الا في الانواع ثم تعود وقوام الانواع
فهذه حال وجود الكليات وليس يمكن ان يكون معنى واحد هو بعينه موجودا
في كثيرين فان الانسانية التي في زيد ... ان كانت لا بمعنى الحد موجودة
في زيد كان ما يعرض لهذه الانسانية في زيد لا محالة يعرض لما هي في عمرو
الا ما كان من العوارض نسبته معقولة بالقياس الى زيد واما ما كان يستقر
في ذات الانسان ليس يستقر ... فيجب لا محالة ان يصير مضافا مثل ان
يعرض له سواد او تعليم فانه اذا علم لم يكن مضافا الا في العلوم ويلزم من هذا
ان يكون ذات واحدة اجتمع فيها الاضداد وخصوصا ان كان حال
الجنس عند الانواع حال النوع عند الاشخاص فيكون ذات واحدة هي موجودة
بانها ناطقة وغير ناطقة وليس يمكن ان يعقل من له جبلة سليمة ان شيء

بحث م

واحدة اكتسبها اعراض عمرو وايا ما تعينها اكتسبت اعراض زيد فان النظر
الى الانسانية بلا شرط آخر فلا تنظرن الى هذه الاضافات على ما علمت
فقد بان ان الطبيعة يمكن ان تكون الطبيعة توجد في الاعيان ولا تكون بالفعل
كلية اي هي وحدها مشتركة للجميع وانما تعرض الكلية لطبيعة ما اذا وقعت في
التصور الذهني واما كيفية وجود ذلك فيجب ان يتأمل مما قلنا في كتاب
النفس والمعقول من النفس من الانسان هو الذي هو كلي والكلية له لا لانه
في النفس بل لاجل انه مقيس الى اعيان كثيرة موجودة او متوهمة حكمها
عنده حكم واحد واما من حيث هذه الصورة هيئة في نفس جزئية فهي
احد اشخاص العلوم او التصورات وكما ان الشيء باعتبارات مختلفة يكون
جنسا ونوعا فكذلك بحسب اعتبارات مختلفة يكون كليا وجزئيا فمن
حيث ان هذه الصورة في النفس فهي جزئية ومن حيث انها يشترك
فيها كثيرون على احد الوجوه الثلاثة التي عرفناها فهي كلية ولا تناقض
بين هذين الامرين لانه ليس يمتنع ان يكون الذات الواحدة يوجد
لها مشاركة بالاضافة الى كثيرين فان الشركة في الكثرة لا تكون الا بالاضافة
فقط واذا كانت الاضافة لذوات كثيرة لم يكن يشترك فيها ان يكون في
كثيرة لذات واحدة بالعدد والذات الواحدة بالعدد ومن حيث هي
في شخصية لا تمنع ان يعرض لها كلية كجمع هذه الصورة وان
في تلك النفس او في نفس غيرها فانها كلها من حيث هي في النفس
بحد واحد وكذلك قد يوجد اشتراكات اخرى فيكون الكلي ان اعتبر
هذه الصورة بحكم ان خاصة هي نسبة الى امور في النفس وهو انها كانت
نسبتها الى عدة ايا ما كلية الى امور من خارج على وجه ان اي تلك

الى دهات سبقت الى الذهن فجائز ان يقع عنها فيه هذه الصورة بعينها
واذا سبق واحد منها الى النفس منه بهذه الصفة لم يكن لما بعده تأثير جديد
الا بحكم هذه الصورة المعتبرة فان هذا الاثر مثل صورة السابق قد حرد عن العوارض
وهذا هو المطابقة ولو كان بدل احد هذه الموجودات او المؤثرات شيء غير ذلك
الا صورة المفردة وغير مجانس لها لكان الاثر غير هذا الاثر فلا يكون مطابقة
واما الكلي الذي في النفس بالقياس الى هذه الصورة التي في النفس فهذا
الاعتبار بحسب القياس الى اي صورة سبقت من هذه الصور التي
في النفس الى النفس ثم هذه ايضا تكون صورة شخصية من حيث هي على ما
قلناه ولان في قوة النفس ان يعقل ويعقل انها عقلت وان تركب
اضافات في اضافات وتجعل للشيء الواحد انحاء مختلفة من المناسبات
الى غير النهاية بالقوة فيجب ان لا يكون لهذه الصور العقلية ترتيب بعضها
على بعض وتوقف وملزم ان يذهب الى غير النهاية لكن يكون بالقوة لا
بالفعل ويعقل معها الامور التي يلزمها نوعا قريبا وان يخطر بالبال
فضلا عما يبعد في البعد فان منها مناسبات في الحدود والرسوم في اضافات
الاعداد وكلها قريب المتناول من النفس وليس يلزم ان يكون الحصول في
حال واحدة يعقل تلك كلها وان يكون مشغولا بذلك على الدوام
بل ان في قوة القريبة ان يعقل ذلك مثل اخطار المضاعفات التي لا نهاية
لها بالبال وهي زائدة عدد ما عدد او لا نهاية لها بالبال بل هو نوع مناسبة
عدد مع مثله مرارا الا نهاية لها بالتضعيف فان هذا الشيء في المعنى
فيه كثرة فاما انه هل يكون ان يقوم المعاني العامة للكثرة مجردة عن الكثرة
وعن التصورات العقلية فامر سنتكلم فيه من بعد فاذا قلنا ان الطبيعة

٦٤٩ الكلية موجودة في الأعيان فلسنا نعني من حيث هي كلية بل الأمر من الكلية من جهة
أن الطبيعة التي تعرض لها الكلية موجودة في الأعيان فهي من حيث هي طبيعة
شيء ومن حيث هي محتملة لأن يعقل عنها صورة كلية شيء وأيضا من حيث عقلت
بالفعل كذلك شيء ومن حيث هي صادق عليها أنها هو ما ثبت جيدها في
المادة والأعراض من تلك المادة والأعراض لكان ذلك الشخص الآخر شيء
فهذه الطبيعة موجودة في الأعيان بالاعتبار الأول حيث ليست كلية موجودة
بالاعتبار الثاني والثالث والرابع أيضا في الأعيان فإن جعل هو الاشتراك
معنى الكلية كانت هذه الطبيعة مع الكلية في الأعيان وأما الكلية التي نحن
في ذكرها فليست إلا في النفس فإذ قد عرفنا هذه الأشياء فقد سهل لنا الفرق
بين الكل والجزء وبين الكلي والجزئي وذلك أن الكل من حيث هو كل يكون
موجودا في الأشياء وأما الكلي من حيث هو كلي فليس موجودا إلا في التصور
وأيضا الكل يعد بأجزائه ويكون كل جزء داخلا في قوامه وأما الكلي فإنه لا يعد بأجزاء
ولا أيضا الجزئيات داخلة في قوامه وأيضا فإن طبيعة الكل لا تقوم الأجزاء التي
بل تتقوم منها وأما طبيعة الكلي فإنها تقوم الأجزاء التي هي له وأيضا فإن طبيعة
الكل تصير جزءا من أجزائه البتة وأما طبيعة الكلي فإنها جزء من طبيعة الجزئيات
لأنها إما أن تقوم فيتقوم من طبائع الكليتين من الجنس والفصل وإما لازمها
فيتقوم من طبيعة الكليات كلها أو من طبيعة العرض الذي يلحقها
وأيضا فإن الكل لا يكون كلا لكل جزء وحده والكلي يكون كليا محمولا
على كل جزئي وأيضا فإن أجزاء الكل متناهية وليس أجزاء الكلي متناهية وأيضا
الكل يحتاج إلى أن تحضره أجزاؤه معا والكلي لا يحتاج إلى أن تحضره أجزاؤه
معا وقد يمكنك أن تجد فروقا غير هذه أيضا فلنرجع إلى الفرق

بين

بين الجنس والمادة والذي يلزمنا أن نعرفه هو طبيعة الجنس والنوع فأما أن
الجنس على كم شيء يدل فقد كان يدل في زمان اليونانيين على معان وقد
ذهب استعمالها في زماننا فالجنس في صناعتنا لا يدل إلا على المعنى
المنطقي المعلوم وعلى الموضوع وربما استعملنا لفظ الجنس ونعني به الغير
كذا من جنس كذا أي من نوعه أو من طبيعته كما ذكر في حده والنوع أيضا
ليس يدل عندنا الآن في زماننا وعاداتنا في كتب العلوم إلا على النوع
المنطقي وعلى صور الأشياء وغرضنا الآن فيما يستعمله المنطقيون من ذلك
فنقول إن المعنى الذي يدل عليه بلفظ الجنس ليس يكون جنسا إلا بلحوق
من التصور أو التغير عنه ولو بأدنى اعتبار لم يكن جنسا وكذلك كل واحد من
الكليات المشهورة ولنجعل بياننا في الجنس وفي مثال يكثر استعماله على
المتوسطين في النظر فنقول إن الجسم قد يقال إنه جنس الإنسان فإن — وقد يقال إنه مادة الإنسان
كان مادة الإنسان فكان الجسم جزءا من وجوده واستحال أن يحمل ذلك
الجزء على الكل ولننظر كيف يكون الفرق بين الجسم وقد اعتبر مادة وبينه
وقد اعتبر جنسا فهناك يتيسر لنا سبيل إلى معرفة ما نريد بيانه فإذا
أخذنا الجسم جوهرا ذا طول وعرض وعمق من جهة ما له هذا وبشرط أنه ليس
داخلا فيه معنى غير هذا وبحيث لو انضم معنى غير هذا مثل حس أو تغذ أو غير
ذلك كان معنى خارجا عن الجسمية محمولا في الجسمية مضافا إليها
فالجسم مادة وإن أخذنا الجسم جوهرا ذا طول وعرض وعمق بشرط أن
لا نتعرض لشيء آخر البتة ولا نوجب أن تكون جسميته لجوهرية متصورة
بهذه الأقطار فقط بل جوهرية كيف كانت ولو مع ألف معنى مقوم لخاصية
تلك الجوهرية وصورة ولكن معها وفيها الأقطار فلها الأقطار ثلث

على ما هي الجسم وبالجملة اي مجتمعات يكون بعد ان يكون جملتها جوهرا ذا اقطار
نفسه ويكون تلك المجتمعات ان كانت هناك مجتمعات داخلة في جوهر
ذلك الجوهر لا ان يكون تلك الجوهرية بالاقطار ثم عرضت تلك
المعاني خارجة عن الشيء الذي تقدم كان هذا المأخوذ هو الجسم الذي هو
الجنس فالجسم بالمعنى الاول وهو جزء الجوهر المركب من الجسم والصورة
التي بعد الجسمية بمعنى المادة فليس بمحمول لان تلك الجملة ليست بجوهر
ذي طول وعرض وعمق فقط واما هذا الثاني فانه محمول على كل مجتمع من مادة
وصورة واحدة او الفا وفيها اقطار الثلثة فهو اذن محمول على المجتمع
في الجسمية التي كالمادة ومن النفس لان جملة ذلك جوهر وانه مجتمع
من معان كثيرة فان تلك الجملة موجودة لا في موضوع وتلك الجملة
لانها جوهر وهو جوهر له طول وعرض وعمق وكذلك الحيوان اذا اخذ حيوانا
بشرط ان لا يكون في حيوانيته الا الجسمية والتغذي والحس وان يكون ما بعد
ذلك خارجا عنه فربما كان لا يبعد ان يكون مادة للانسان او موضوعها
وصورتها النفس الناطقة وان اخذ بشرط ان يكون جنسا بالمعنى الذي
يكون به الجسم جنسا في معاني ذلك الجسم على سبيل تجويز الحس وغير
ذلك من الصور ولو كان النطق او فصل يقابل النطق غير مفروض
لرفع عن جنسيتها او وضعه بل تجوز وجود اي ذلك كان في حيوانيته ولكن
هناك معها بالضرورة قوة تغذية وحس وحركة ضرورة ولا ضرورة
في ان لا يكون غيرها او يكون كان حيوانا بمعنى الجنس وكذلك فافهم
الحال في الحساس والناطق فان اخذ الحساس جسما او شيئا له حس
بشرط ان لا يكون بالزيادة اخرى لم يكن فصلا وان كان جزءا من

الانسان وكذلك فان الحيوان محمول عليه وان اخذ جسما او شيئا له حس
بل ترديد فيه وبعد ولكن اي الصور والشرائط كانت بعد ان يكون فيها حس
كان فصلا وكان الحيوان محمولا عليه فاذن اي معنى اخذته مما يشكل الى ان
في جنسيته او مادته فوجدته قد تجوز انضمام الفصل اليه ايها كان على انها
فيه وبعده كان جنسا وان اخذته من جهة بعض الفصول تحت المعنى
وخصصته حتى لو دخل شيء اخر لم يكن من تلك الجملة بل منضما اليها من خارج لم يكن
جنسا بل مادة وان وجبت لها تمام المعنى حتى دخل فيه ما يمكن ان يدخل
فيها نوعا وان كنت في الاشارة الى ذلك المعنى لا تتعرض لذلك كان
جنسا فاذن باشتراط ان لا يكون زيادة يكون مادة وباشتراط
ان يكون زيادة يكون نوعا وبان لا تتعرض لذلك بل تجوز ان يكون
كل واحد من الزيادات على انها داخلة في جملة معناه يكون جنسا وهذا
انما يشكل فيما ذاته مركبة واما فيما ذاته بسيطة فعسى ان العقل يفرض فيه
هذه الاعتبارات في نفسه على النحو الذي ذكرنا قبل هذا الفصل واما في
الوجود فلا يكون هناك شيء متميز هو جنس وشيء هو مادة فنقول انما يوجد للانسان
الجسمية قبل الحيوانية في بعض وجوه التصور اذا اخذت الجسمية بمعنى المادة
لا بمعنى الجنس وكذلك انما يوجد له الجسم قبل الحيوانية اذا كان الجسم بمعنى
لا يحمل عليه لا المعنى يحمل عليه واما الجسمية التي تفرض مع حيوانية انها يجمع
متضمنة لكل معنى مقترنا به مع وجوب ان تفرض الاقطار الثلثة فيها
لم توجد للشيء الذي هو نوع من الحيوان الا وقد تضمن الحيوانية فيكون معنى
الحيوانية جزءا من وجود ذلك الجسم بالفعل بعد ان كان مجوزا في تضمنها
تضمنها اياه جزءا من وجود ذلك الجسم بعكس حال الجسم الذي هو حاصل

فكان الجسم الذي هو بمعنى المادة فانه جزء من وجود الحيوان ثم الجسم المطلق
الذي بمعنى الجنس يعني المادة وانما وجوده وتحصيله بوجود النوع او ما هو في حكمه
فهي اسباب لوجوده وليس هو سبب لوجودها وان كان الجسم الجنس
الجنس وجوده وتحصله قبل وجود النوعية فكان سببا لوجود النوعية على
الجسم الذي بمعنى المادة على وجه وكذلك الجسم في هذا النوع هو وجود
ذلك النوع لا غير وفي العقل ايضا فان الحكم فيه كذلك فان العقل يمكنه
ان يضع في شيء من الاشياء الجسم الذي طبيعة الجنس وجود ايحصل
موادا ويضم اليه شيئا حتى يحدث الحيوان النوع في العقل فانه
فعل في ذلك فكان ذلك المعنى الذي للجنس في العقل غير محمول على طبيعة
النوع من كان موجودا في العقل بل انما يكون الشيء الذي هو
النوع طبيعة الجنس الموجودة في العقل معا اذ حدث النوع فيها فلا
يكون الفصل خارجا عن معنى ذلك الجنس ومضافا اليه بل انه متضمن
فيه وجودا انه من الجهة التي اوما اليه وليس هذا الحكم للجنس وحده بل
هو لكل من الكل كلي من حيث هو كلي متبين غير محدد الا كما اذا احتجنا
على الجهة التي يكون بها يكون كالمحمول عليه عامة الذي عليه اي صورة
وكم صورة لشيء يطلب النفس تحصيل ذلك ما لم يتقرر بعد ما
شيء هو جسم محصل كذلك اذا اخذنا اللون واخطرناه ببال فعرفنا ان
النفس لا تقنع بتحصيل شيء يتقرر بالفعل بل يطلب في معنى اللون
زيادة حتى يتقرر بالفعل لونا واما طبيعة النوع فليس يطلب فيها
تحصيل معناها بل تحصيل الاشارة واما طبيعة الجنس فانه وان
كانت النفس اذا طلبت فيها تحصيل بحدث ... كانت قد تحيلت

الواجب ولا يجب ان نتوهم معنا ان الفصل قد يطلب مع ذلك تحصيل
معناه قبل هذا الطلب حتى لا يبقى الى ان يستعد لهذا الطلب اكثر فيكون الى
الفصل من تعرض في شيء المعنى فلا يمكن للفصل ان يجعل بحيث يجوز ان
يكون في شيء المعنى الا بعد ان يضيف اليه معاني اخرى بعد التوجه الى
الاشارة فانه ليس يمكنه ان يجعل اللون هو لون بعد بلا زيادة بسبب الاشارة انه لون له
في هذه المادة وذلك الشيء ليس لونا فقط وقد يخصص بامور عرضية خارجة
عن الفصل يجوز ان يتوهم موجبا باقيا مع زوال واحد واحد منها كما يكون في
مخصصات طبيعة النوعية كذلك في المقدار والكيفية وغيرها وكذلك
في الجسم الذي هو بسبيله ليس يمكن الا ان يجعل الذهن من الاشارة اليه مخصصا
بجوهر متفصل اي شيء يتفق بعد ان يكون كلها لا طبيعة عرضية على جملته لم يتجدد
الاشارة التي تخصها او لا تخصها فتصير نوعا فان قال قائل يمكننا ان نجمع
مثل هذا الحكم في الاشياء فنقول ان كلامنا في كون الاجتماع مخصص
بما يكون اجتماع الاشياء فيه على كون الاجتماع في طبيعة الجنس من حيث هو جنس
وذلك انه هو ان كون المجتمعات الصور منضمة اليه الا انه ليس كلامنا هذا
في الدلالة على طبيعة الجنس انه كيف يكون الفصول وغير الفصول في الاشياء
يجتمع فيه على كون الفصول بل كلامنا فيه على انه المؤدي الى الفرق بين الجسم
والمادة وليس اذا اردنا ان نفرق بين شيئين يلزمنا ان نتعدى التفريق
الى مباينات احوال اخرى وانما غرضنا ان نعرف طبيعة الجنس الذي هو الجسم
هو انه جوهر محدود فيه اجتماع اشياء من شأنها ان تجتمع فيه فيكون كله طبيعة
عرضية غير محدودة وان كانت لا تكون الا اشياء معلومة الشرط بحيث انه
عندنا الى هذا الحد ما نتكلم فيه

فصل
في كيفية دخول المعاني التي

٧٢

عن الجنس على طبيعة الجنس المشكل الا ان فيه اشياء التي تكون اجناسها فيها مشكل الجنس
الكون موقوف الى اثبات فصيلة وحيث تحصله بالفعل لم يقع له اجناسها فنقول
ان هذا المطلب تقسيم الى الجنس ... الاشياء حتى الاشياء ونحو
ان الجنس فيه ... فيكون تلك الاشياء اجناسا عالية او انواعا
والمعاني ... الاشياء تكون ... بحده ... كذلك
الجسم ... على الجوهر ... بعده ... الحيوان
الى ذكره والتي لم ... ذلك ... باشياء الاخرى
كونه ان يكون ... على تخصيص ... تكون تلك ...
فنقول الا الجنس لم ... تختلف ... فصول كل جنس
كل نوع ... الفصول نوع جنس واحد فان ذلك ...
الذي لم ... هو معرف القانون في ذلك وانه كيف ينبغي ان يكون
الامر فيه ... الى معنى من المعاني ... في تخصيص الجنس
من هذا المعنى الجنس على ... ذلك القانون وليس ... كثير
من الاشياء ... بالمعنى العام او الاضافات
الى طبيعة ... اشياء ... على سبيل ... حتى ...
الى ... ان يكون ... ذلك ... الباقي
الى ... المتحرك ... متحرك ... بالتخصيص ...
المتحرك ... بالتخصيص ... المتحرك والمتحرك ... التقسيم
الثاني بل يجب ان يكون ... فيكون ... ما ...
الخاص من الجنس ... ذلك يجب ان يكون الموجب من ...
... عارضين ... طبيعة الجنس ... ان يكون ... ذلك

المعنى

المعنى اذا فان ... كان ... ان يكون ذلك المعنى فصلا البتة بل كان امرا
لازما للامر الذي هو الفصل مثل ان يكون قاسم ... تقسيم الجوهر الى جسم
والى غير جسم ... الى قابل الحركة والى غير قابل الحركة فان القابل للحركة
لا يلحق الجوهر اولا ... بعد ان يصير ... فالقابل للحركة ...
الجسم ويلزم الجسم اشياء كثيرة وكل واحد منها ... الجسم ...
فصولا بل ... الفصول لان الجوهر ... المعاني ... ان يكون ... وغير ذي ...
لا ... ان يكون ... لا عرض ولا فصلا ولكن ...
فصلا ... ذلك الجنس بل فصلا بعد فصل مثل ان يقال ان الجسم منه
ناطق ومنه غير ناطق لان الجسم بما هو جسم ... لان يكون ناطقا
او غير ناطق بل يحتاج الى ان يكون ... ذا نفس حتى يكون ناطقا فاذا ...
الجنس ... ان يكون الفصول التي بعده فصولا ... تلك الفصول
فان ذا النطق وعديم النطق ... فصل كونه ذا نفس فانه ذو نطق
وعديم النطق ... ذو نفس ... ابيض او اسود ...
... بالفعل وكذلك كون الجسم ذا نفس او غير ذي نفس ليس له
... من الاجناس المتوسطة فاذا عرض لطبيعة الجنس
... بعد ان يكون الاستعداد للانفصال ...
انما لطبيعة الجنس او لطبيعة ... كان ... لطبيعة اخص ... فان
كان لطبيعة ... مثل ان الحيوان منه ابيض واسود والانسان ...
والذي ... ذلك من فصول الحيوان انما هو صار ابيض واسود
لا ... جسم طبيعي وقد صار ذلك الجسم الطبيعي ... بالفعل ...

لهذه العوارض هو نفسه ان لم يكن صورتا والانسان انما يستعدا
للذكورة والانثى لانه حيوان فهذا لا يكون فصلا للجنس في النوع بل هي
اشياء خاصة بالجنس نسبته كالذكر والانثى بالحيوان ولا يكون فصولا
بوجه من الوجوه وذلك لانه انما كانت تكون فصولا لو كانت عارضة
للحيوان من جهة صورته حتى انقسمت بها صورته انقساما اوليا ولم
يكن لازما لشيء بعد تقوم فصل اولا فاما اذا لم يكن كذلك بل انما عرضت
لاستعداد التي يكون منه عرض لها عارض فيما يكون من الاحوال التي تتبع
حصول صورة الجنس وتوسطه ولا يتبع ان يتبع الجنس انقسامه بعد تقوم
صورته بالفصول فليس هو ما انقسم من الفصول بل من العوارض اللازمة
فيه الشيء مثل الذكورة والانوثة فان المعنى الذي كان صار الصورة الحيوانية
وكان بحسبه الفصل جاء من الحيوان الكلي عرض له انفعال صار بسببه ذكرا او
تكون ان يعرض له بحسبه انفعال صار الى المزاج فيكون انثى وذلك انه انفعال ومزاج
لا يتبع حيث هو حيوان فيقبل الى الفصل يعرض من الحيوان من جهة صورته لا
من جهة كونه ذا نفس وانما هو كما انه مادة فكان يجوز ان يعرض للناطق
وغير الناطق فلم يكن ذلك ان يوثر في تنويعه حتى يتنوع معناه الانثى
والذكر ولم يلتفت الى ذلك البتة لتمام نوعيته بل ذلك لمنع
عن التنويع دون الالتفات اليه ولا يفيد النوع بالالتفات اليه
وليس كذلك اذا توهمنا ناطقا وغير ناطق او توهمنا اللون الابيض
والاسود بوجه وليس يكفي ان اردت ان تفرق بين الفصول والاعراض
القاسمة ان تقول ان الذي عرض من جهة المادة فليس بفصل فان كونه
غاذيا وغير غاذ انما يعرض من جهة المادة لكن يجب ان يراعي الفرق

الاخرى التي وصفناها ولهذا لا تجد شيئا من جملة ما هو مغتذ من الوجه الجسم
يدخل في جملة ما هو غير مغتذ وتجد الانسان وهو نوع لا محالة من الحيوان يدخل
في جملة الذكر والانثى جميعا وكذلك الفرس وغيره والذكر والانثى قد يدخل
ايضا في الانسان او في الفرس على ان هذا المعنى وهو ما ذكره ما لا يقع به القسمة
للمقسوم وان كان من شرائط الفصل فقد يكون في غير الفصل ثم يحتاج في
الفصل نوعا واحد الاستعداد وذلك اذا كان من لوازم الفصل ثم يحتاج كل
ما انت تعلم ان المادة اذا كانت تتحرك الى قبول صورة بعينها وتحدث
نوع فقد يعرض لها عوارض من الامزجة وغيرها تختلف بها حالها في افعالها
بحسبها الا من حيث تقبل صورة الجنس او صورة الفصل وليس كل
ما يقبلها من هذه الاحوال مما يعرض لها انما يكون من جملته ما هو داخل
في الغاية التي اليها تتحرك في التكوين فقد علمت ان مصادمات الامور الطبيعية
ومعارضة بعضها لبعض تحدث الانفعالات التي يقع بينهما فربما كانت
الانفعالات المعترضة عارضة نحو الغاية المقصودة وربما كانت موقعة
لاختلافات لا في نفس الغاية المقصودة بل في امور يناسب الغاية
مناسبة ما وربما كانت في امور خارجة عنها جدا انما يعرض للمادة من هذه
الجهة ويبقى مع المادة مستمرة الى الصورة فذلك خارج عن معنى الغاية
والذكورة والانوثة انما يؤثر في كيفية حال الالات التي يكون بها التوالد
والتناسل لا محالة امر عارض بعد الحيوة وبعد تنوع الحيوة شيئا محصلا
بعينه فيكون ذلك وامثالها من جملة الاحوال الا قد يحدث بعد تنوع الانواع
نوعا وان كانت مناسبة للغاية فما كان من الانفعالات واللوازم
بهذه الصفة فليعلم انها ليست من الفصول للاجناس وقد عرفنا

طبيعة الكلي وانه كيف يوجد وان الجنس فيها كيف يفارق المادة فنقول
من وجه يمكن ان يتخرج منه وجه محسوس وما بعده وهو ان في الاشيا
يتضمنها الجنس ما يتنوع باباوتيها وقد بقي بحثان معضلان مالكن
في سبيلنا احدهما ان في الاشيا ما يتضمنها الجنس ما ليس يتنوع اياه
والثاني ان ما اثبتنا نجده كيف يكون وكيف يكون جزء الجنس جزء الفصل
وهما شيئان غير واحد نخصص بالفعل فاما البحث الاول فنقول فيه ان تلك
الاشياء اما ان تكون فصولا فهي لا محالة عوارض والعوارض اما لازمة واما
غير لازمة واللازمة اما لازمة لانها مسلمة الجنس ان كانت لها اجناس
واما الفصول اجناسه واما للجنس نفسه من فصل واما الفصول تحته واما
لمادة شي منها فاما ما كان منها من فوق فان اللازمات للاجناس الفوقية
والفصول التي لها والفصل المقوم الذي للجنس نفسه واللازمات للمواد هذه
وما عرضها اذ قد تقدم علمها ما عراض اعراض لجميع ذلك يكون لازما
للجنس ولما تحته فاما الذي يلزم الفصول التي تحت الجنس فلا يلزم الجنس
شيء منها اذ قد يلزم من ذلك ان يلزم المتقابلان بل قد يجوز ان يجتمع
فيه كلاهما واما البحث الثاني فلنفرض مثالا له من الجوهر مخصص الجسم
الاجسام والاعراض كثيرة فاذا قلنا الجسم فلسنا نعني بذلك مجموع
الصورة الجسمية مع المادة التي هي للاشياء كلها عارض لها خارجه
بل نعني شيئا الا في موضوع له طول وعرض وعمق سواء كان هذا الحمل عليه
اوليا او غير اولي فيكون هذا الجسم حيث من جملة صفة قد يقع عليها
حمل الجسم بهذا المعنى ولا يحمل عليه الجسم بالمعنى الاخر الذي هو مادة
فاذا قيل لجسم لم يكن ذلك الا موصوفا لا جزء منه ولا خارج عنه

ولكن

ولكن لقائل ان يقول فقد جعلتم طبيعة الجنس ليست غير طبيعة الشخص
وقد اجمع الكل ان للشخص اعراضا وخواص خارجة عن طبيعة الجنس فنقول اما
هو ان طبيعة الجنس المقول على الشخص لا يحتاج في ان يكون لها طبيعة الجنس
من حيث هو الى تلك الاعراض بالفعل لا ان طبيعة الجنس لا يوجد
الكلية فانه لو كان لا يبقى على الجملة لم يكن محمولا على الشخص بل كان يكون جزءا
من الشخص لكنه لو لم يكن هذه الاعراض والخواص لكان يكون بالطبع هذه
الطبيعة التي قلنا انها موجودة بهذا المعنى الذي نذكره وهو ان الطبيعة هو كيف
كان بحيث هو جوهرية يتقوم تقوما بكذا او كذا اما كيف هو في ان يتجسم وحده الاعراض
والخواص فغير ان يحتاج اليها الجسم من الاجناس فضلا في ان يكون جسما
على ما قيل الا ان يكون مخصصا وليس في ذلك انه اذا كانت هذه غير
يقال عليها الجسم فرق حيث ان بين ان الطبيعة لا يحتاج في معناها الى كثير
وبين ان يحمل عليه فقد يحمل على ما لا يحتاج الى معناه واما اذا حمل
فقد تخصص به بالفعل بعد ان كان يجوز ان يخصص بغيره وكذلك حاله
مع الفصول ولو لا هذا الوجه من الاعتبار في حمل الجنس لكان
طبيعة الجنس جزءا لا محمولا في النوع وربما النوع فان الطبيعة
متحصلة في الوجود وفي العقل جميعا لذلك ان الجنس والفصل
بامور تحصله يكون العقل انما يعجز بعد ذلك ان يحصلها بالاشارة
فقط ولا يطلب شيئا في تحصيلها الا الاشارة فقط وبها تحصلت
الطبيعة نوع الانواع ويكون ما يعرض من لوازم من الخواص والاعراض
يتغير بها الطبيعة من حيث الهيئة فيكون تلك الخواص والاعراض اما
اضافات فقط من غير ان يكون معنى في الذات الثقة وهي بالعرض

معقول من قولهم ان للشخص اعراضا وخواص خارجة
عن طبيعة الجنس

مشخصات

المشخصات الامور البسيطة الا عرضا الا ان يكون اجزاء الا انها زايدة على الفصل التي
تكون بعضها بحيث لو توهم مرفوعا عن هذا المعنى وجب ان لا يكون هو هو الذي
الذي هو مغاير له من حيث هو هو الا انه يكون قد [illegible] المغايرة [illegible] بينهما
بحيث لو توهم [illegible] بطل [illegible] وجوده او [illegible] تحصيلها
ولكن [illegible] مغايرة [illegible] الى المغايرة [illegible] ولكننا لا نذكر
علينا ذلك فلم تحصل الجنس كلاما [illegible]

في تعريف الفصل وتحقيقه الفصل ينبغي ان نتكلم فيه [illegible] فنقول ان
الفصل بالحقيقة ليس هو مثل النطق والحس فان ذلك غير محمول على شيء من الانواع
بل هو مثل الحساس [illegible] على [illegible] في هو [illegible] الافراد [illegible] مثل حمل [illegible] الناطق
على نطق زيد وعمرو فان [illegible] الحساس لا يحمل عليها النطق ولا الحس [illegible]
نطق او حس [illegible] من [illegible] كانت هذه فصولا [illegible]
من جهة اخرى وليست من [illegible] على [illegible] بالتواطؤ [illegible]
ان يكون هذه مبادي الفصول لا الفصول [illegible]
التي يقال بها فصول وذلك ان النطق يحمل على نطق زيد ونطق عمرو بالتواطؤ
والحس يحمل على السمع والبصر بالتواطؤ واما الفصل الذي [illegible] كالنطق والحس ليس
هو بحيث [illegible] على شيء من [illegible] الجنس [illegible] الناطق [illegible] الفصل
الذي هو كالناطق [illegible] الجنس [illegible] صار نوعا
واما كيف ذلك [illegible] كيف يكون الجنس هو الفصل هو النوع في
الوجود بالفعل وكيف يفترق [illegible] النوع بالحقيقة شيء هو الجنس
اذا صار موجودا بالفعل وان ذلك التمييز والتفريق هو عند العقل [illegible]
والفصول [illegible] في المركبات صار الجنس مادة والفصل صورة [illegible]

الجنس والفصل مقولا على النوع ثم من الشكوك التي تعرض على هذا الكلام
[illegible] على [illegible] الفصل [illegible] من البين ان كل نوع ينفصل عن شركائه
في الجنس بفصل ثم ذلك الفصل معنى ايضا من المعاني فاما ان يكون اخص [illegible]
واما ان يكون معنى واقعا تحت اعم المحمولات ومعلوم ان كل فصل هو اعم المحمولات
فان الناطق [illegible] ويحمل [illegible] [illegible] الحكم مقوله [illegible]
واقعا تحت اعم المحمولات وكل [illegible] تحت معنى اعم منه فهو معنى ينفصل [illegible]
فيه بفصل [illegible] ان لكل فصل فصلا [illegible] الى غير النهاية واخر
[illegible] ان [illegible] هذا الشك [illegible] الكلي [illegible] فيه [illegible]
[illegible] يكون [illegible] غير مقوم [illegible] كالوجود [illegible] يجب ان يكون كل معنى
يكون اخص [illegible] تحت معنى اعم [illegible] ينفصل عن [illegible] فيه بفصل في العقل [illegible]
[illegible] ذلك اذا كان [illegible] عليه مقوما [illegible] يكون
كالجزء في العقل [illegible] فاما [illegible] العقل والذهن والتحديد [illegible]
المعنى [illegible] شيء هو جزء [illegible] ان [illegible]
فيه ويكون ذلك جزءا اخر عند العقل والذهن والتحديد من [illegible] فيكون [illegible]
[illegible] من [illegible] جميع [illegible] عند الذهن والتحديد
[illegible] فيكون [illegible] الشيء [illegible] هو الفصل واما اذا كانت [illegible]
[illegible] ذلك [illegible] كانت [illegible]
[illegible] الانفصال اللون عن العدد فانهما وان اشتركا في الوجود [illegible]
[illegible] في سائر ما تعلمت من الفلسفة لازم غير داخل في الماهية فلا يحتاج [illegible]
في انفصاله عن العدد عند التحديد والذهن الى شيء اخر غير ماهيته وطبيعته
ولو [illegible] العدد في معنى داخل في ماهيته لكان يحتاج الى ان ينفصل عنه بمعنى

اخص غير جنس بعينه لكن جنسه بعينه كاللون على حيث ذكرنا انه فصل العدد او الالتي ذكرها
لشيء خارج عن الماهية فلا يحتاج اذن اللون الى فصل كما لف بالعدد ونقول
ايضا ان الجنس يحمل على النوع على انه جزء من ماهيته ويحمل على الفصل على انه لازم
له لا على انه جزء من ماهيته فالفصل مثلا الحيوان يحمل على الانسان على انه جزء من ماهيته
ويحمل على الناطق على انه لازم له لا على انه جنس من ماهيته فانه انما يعني بالناطق
شيء له نطق ومعنى النفس مع الفصل من غير ان يخص تخصيص قولنا الناطق بيانا لذلك
الشيء انه جوهر او غير جوهر الا انه يلزم ان لا يكون هذا الشيء الا جوهرا او لا جسما او لا حيا
فيكون هذه الامور محمولة عليه حمل اللازم على الملزوم لا انها جزء داخل في مفهوم الناطق
اي الشيء ذي النطق فنقول الان ان الفصل مثلا يشارك الجنس الذي يحمل عليه
في الماهية فيكون ان انفصاله عنه بذاته ويشارك النوع على انه جنس له
فيكون انفصاله عنه لطبيعة الجنس التي هي في ماهية النوع ونسبه في الفصل
واما حاله مع سائر الاشياء فان الفصل ان شاركها في الماهية وجب ان
ينفصل عنها بفصل ان [illegible] كما في الماهية ثم يجب ان ينفصل عنها بفصل
وليس يجب ان يكون الفصل يشاركها شيئا في ماهيته فليس يجب اذا اخذ
الفصل تحت ما هو اعم منه ان يكون ذلك نوعا تحته وهو فوقه تحت الجنس بل
يمكن ان يقع تحت ما هو اعم منه ويكون الاعم داخلا في ماهيته ويمكن ان لا يقع
تحت ما هو اعم منه الا وقوع المعنى تحت اللازم له دون الداخل في ماهيته مثل
الناطق مثلا فانه يقع تحت المدرك على ان المدرك جنس له والمدرك يقع
تحت الجوهر على انه اعني الجوهر لازم له لا جنس على الوجه الذي ادعانا اليه ويقع
ايضا تحت المضاف لا على ان الاضافة جوهر له داخل في ماهيته بل على انها
لازمة فالفصل ليس يحتاج في انفصاله من النوع الى الفصل جنسه وليس

يحتاج في انفصاله عن الاشياء المشاركة له في الوجود وسائر اللوازم الى معنى غير
نفس ماهيته وليس يجب ان يقع لا محالة تحت ما هو اعم منه وقوع النوع تحت الجنس
بل قد يقع وقوع الملزوم الاخص تحت اللازم الذي لا يدخل في الماهية فاما ان الفصل
الفصل كالنطق مثلا فانما يجب امثاله في فصول الاشياء المركبة فان عنيت
بالنطق كونه ذا نفس ناطقة كان من المعاني المؤلفة من نفس وجوهر على ما علمت
من حكمه في مواضع اخرى وان عنيت نفس النفس كانت جوهرا وكانت جزء جوهر
مركب كما في الفصل الواقع بين البسيطة والمركب في الجواهر على نحو ما حققت
ولنرجع الان الى المقدمات التي في الشك فنقول اما المقدمة القائلة ان الفصل
لانه معنى من المعاني فاما ان يكون اعم المحمولات واما ان يكون معنى واقعا تحت اعم
المحمولات فمسلمة واما الاخرى وهي القائلة ان كل ما هو اعم المحمولات فهو مقولة
كذب وانما المقولة اعم المحمولات الجنسية المقومة للماهية التي هي اعم المحمولات التي
مفهوم ماهية كل تحتها [illegible] يلزم الاشياء واما القائلة الاخرى ان كل ما هو واقع
تحت معنى اعم منه فهو منفصل عما يشاركه فيه بفصل مخصص كما زعمه ان المشاركة
اذا كانت مشاركة في اللازم دون المعنى الداخل في الماهية لم يكن الانفصال عنها
بفصل بل بمجرد الماهية ونبين بعد هذا انه لا يجب ان يكون لكل فصل فصل ويجب
ان نعلم ان الذي يقال من ان فصول الجوهر جوهر وفصول الكيف كيف معنى ذلك
ان الجوهر يلزم ان يكون جوهرا وفصول الكيف يلزم ان يكون كيفا لا ان فصول
الجوهر يوخذ في مفهوم ماهيتها حد الجوهر على انها جواهر في انفسها وفصول الكيف
يوخذ في ماهيتها حد الكيف على انها كيف الا ان يعني بفصول الجوهر مثلا الاسم
المحمول على الجوهر بانه هو هو لا الفصل المقول عليه بالاشتقاق اعني لا الناطق
بل النطق فيكون مع ما علمت ويكون فصلا بالاشتقاق لا بالتواطؤ [illegible]

الحقيقي هو الذي يقال بالتواطؤ وليس يجب إذا كان الفصل الذي بالتواطؤ جوهرا
أن يكون أيضا الفصل الذي بالاشتقاق جوهرا بل إنما يكون كذا الذي في كل جوهر
نوعي من فرد هو نوع جوهري دون الأنواع العرضية وليس أيضا في كل نوع جوهري
بل فيما كان مركبا ولم يكن جوهرا بسيطا فالفصل الذي يقال بالتواطؤ معناه
شيء بصفة كذا مطلقا ثم بعد ذلك يحتاج بسبيل النظر والتأمل حتى يعلم أنه يجب
يكون هذا الشيء بصفة كذا جوهرا أو كيفا مثلا أن الناطق معناه شيء له نطق فليس في كونه شيئا
له نطق هو أنه جوهر أو عرض إلا أنه يعرف من خارج أنه لا يمكن أن يكون هذا
الشيء إلا جوهرا وجسما في مناسبة الحد وأجزائه فصل [illegible] لا يكون
في الحدود أجزاء على أجزاء المحدود وليس إذا قلنا إن الجنس والفصل يتقومان
جوهر النوع في الوهم يكون كما قلنا إذا يكون للنوع أجزاء فإن الشيء قد
يكون له أجزاء وذلك إذا كان من جهة معنى الأشياء التي لا [illegible] بسيط
فمن المركبات وأما في الجواهر فمن المركبات وقد ظن أنه يجب أن أجزاء الحد
أقدم من المحدود ولكنه قد ينتقض في بعض المواضع بالخلاف فإذا أردنا أن نحد
الإصبع والإنسان حددنا الإصبع بالإنسان وإذا أردنا أن نحد الحادة وهي جزء من
القائمة حددناها بالقائمة ولا نحد القائمة بالحادة ولا الدائرة بالقطعة
ولا الإنسان بالإصبع فيجب أن نعرف العلة في ذلك فنقول إن هذه
ليس شيء منها أجزاء للنوع من جهة ماهيته وصورته ثم ليس من شرط الدائرة أن
يكون فيها قطعة بالفعل حتى يتألف منها صورة الدائرة ولا من شرطها
أن يكون لها محيط ولا من شرط الإنسان من حيث هو إنسان أن يكون
له إصبع بالفعل ولا من شرط القائمة أن يكون هناك حادة هي جزؤها
فهذه كلها ليست أجزاء الشيء من حيث ماهيته بل من حيث مادته وموضوعه

[illegible]

وإنما يعرض للقائمة أن يكون فيها حادة وللدائرة أن يكون فيها قطعة [illegible]
يعرض لمادتها وليس ذلك مما يتعلق به استكمال ماهيتها ولا صورتها [illegible]
صورتها في نفسها ولعل أن السطح مادة قابلة لصورة الدائرة وتسبب [illegible]
الانقسام ولو كان يتعلق بها استكمال ماهيتها لكان من المقومات التي لا بد
للشيء فيها [illegible] كذلك حال
الشيء منها ومجرى الإصبع [illegible] الإنسان [illegible] أن يكون
حيوانا ناطقا إلى الإصبع بل هي من الأجزاء التي للمادة تحصل بها حال [illegible]
من الأجزاء إنما كان هو بسبب المادة وليس يحتاج إليه الصورة فليس يجوز
أجزاء الحد البتة لكنها إن كانت أجزاء المادة ولم تكن أجزاء المادة مطلقا بل إنما
يكون أجزاء لتلك المادة لأجل تلك الصورة وجب أن يؤخذ في حدها تلك
الصورة وذلك النوع [illegible] من أوضاع المادة مثلا أن الإصبع ليس جزءا
مناسبا للجسم مطلقا بل للجسم الذي صار حيوانا وإنسانا وكذلك الحادة و
القطعة ليس جزء السطح مطلقا بل للسطح الذي صار قائمة أو دائرة فلذلك
يؤخذ صورة هذه الأشكال في حدود هذه الأجزاء ثم [illegible] هذه الأمثلة
فإن الإصبع من الإنسان جزء بالفعل فإذا حد أو رسم الإنسان من حيث هو
شخص كامل إنساني وجب أن يوضع الإصبع في رسمه لأنه يكون له ذلك جزءا
[illegible] أن يكون شخصا كاملا [illegible] ولا يكون [illegible] الطبيعة [illegible] قلنا
أن ما يتقوم ويتم به تشخص شخصه هو غير ما يتقوم به طبيعة النوع فهذا القسم
الجملة التي تكون فيها أجزاء بالفعل ويشبه أن يكون الدائرة إذا قسمت بالفعل
إلى قطع بطلت الوحدة [illegible] ولا يكون المحيط خطا
واحدا بالفعل بل كثيرا اللهم إلا أن يكون الانقسام بالوهم وبالفرض لا بالفعل

[illegible]

لا بالفعل بالقطع وكذلك حكم القايمة ثم الداير والقايمة متفقتان في شي وهو
ان القطعة الداير لا يكون الا مع داير بالفعل والحادة ليس من شرطها في الوجود
ان يكون بجزء او ما يحوي الا انها هي حادة بالقياس الى المنفرجة والقايمة بل نفسها
حادة ليس وضع احد ضلعيها عند الاخر لكنها من جهة ان ذلك الوضع
حيث هو الوضع وقعت فيه اذا مضا وان الميل القريب من الخطوط بعضها
الى بعض او البعد فيهما مما يتعلق به اضافة ما ومن ان يتعلق البيان بحادة
بالاضافة وان لم يدل على هذه الاضافة بالفعل لصعوبتها القدرة على علمها
بالقوة في انقال الاضافة بالفعل ثم لما كانت الزاوية انما تحدث عن
قيام خط على خط وكان الميل الذي يحدث هو ميل عن احد الامرين وعن جهتها
لانا لو اخذنا قرب احد الخطين من الاخر مطلقا واخذنا ميله اليه مطلقا
من غير تعيين الميل عنه لم يكن الا ميل مطلق يوجد في ذلك حادة والقايمة
والمنفرجة فان خطوطها انما فيها ميل لبعضها الى البعض وكذلك من اجل
اتصال الخطين على الاستقامة وجدت المنفرجة فيها ميل لاحد الخطين الى
الاخر لكن هذا الميل هو ميل مطلق يقتضيه الفراق حتى كل زاوية يجب ضرورة
ان يكون هذا الميل محدودا عن شي ولما كان ذلك [illegible] يجب ان يكون
عند الخطين ولم يمكن ان يتوهم خط لا ميل فيه لهذا الخط الا الخط المتصل على
الاستقامة بالخط الثاني او الذي يعمل زاوية منفرجة او الذي يعمل زاوية او اكثر
بعض حادة وما الخط الغير المتصل بهذا الخط فانه لا يجد من شي وكان الثاني
الميل عن الخط المستقيم مطلقا غير صحيح في هذا الباب او الاخرى المنفرجة او هي
ايضا حادة وكذلك باعتبار الميل عن الخط الفاصل للمنفرجة لان الميل
عن الانفراج قد يحفظ الانفراج اذ قد يكون منفرجة اصغر من منفرجة وكذلك

حكم الحادة هذا مع ان الحادة لا يمكن ان يعرف بالحادة فيكون تعريف المجهول بالمجهول
فيبقى ان يكون تعريفها بالقايمة حتى لا يبقى قوامها مع الميل عنها بحصول فيها تعريفها
ان الحادة هي التي عن خطين قام احدهما على الاخر ومال الى قرب من جهة فانها
لو قامت حتى هي اصغر من القايمة لما كانت الا من حيث بعدها انها بالفعل موجودة
مقتضية لقايمة يزيد عليها الى ان يكون بالحد كما ذكرنا ولكن تقايسه بهذه الصفة من حيث
هي بالقوة الموجودة بالفعل قوة هي قايمة بالقوة فان القوة من حيث هي قوة
وجودها بالفعل وربما كانت القوة ايضا موجودة بالقوة وهي القوة البعيدة من الفعل
ثم يصير بالفعل قوة قريبة فان القوة القريبة على ما يكون الانسان في العقل اذا
يكون بالقوة ثم اذا صار شيئا صارت تلك القوة القريبة موجودة بالفعل
وانما يكون فعله غير موجود فان الحادة تحد بقايمة لا بالفعل مطلقا بل بالقوة
فلا يجب تحديدها الا انه مما ليس له حصول في الحد وهو قايمة بالقوة ولست ان ذلك
من حيث هو كذلك حصول الفعل بالحري ان عرفت الحادة والمنفرجة بالقايمة
فان القايمة يتحقق من المساواة والمماثلة والوحدانية وتانك تتخلفان من الخروج
عن المساواة ولما كان القايمة يتحقق بذاتها وانه كان يمكن ان يقال ان الحادة اصغر
زاوية تحدثان من قيام خط على خط والمنفرجة خطان اذا كانت
او احق بالحد منه الى القايمة ان الاكبر هو الذي يكون مشتملا وزيادة والاصغر
هو الذي ينقص عن المثل فيما المثل يتحقق معرفة الصغر والكبر وبالواحد يتحقق
الكثير الغير المتشابه بالاختلاف وهكذا يجب ان يتصور الحال في حدود الحادة
ثم يجب ان نذكرها فيما قيل ايضا في حال اجزاء الحادة وعلاقتها
في تعريف مناسب بالحد والمحدود والقايل ان يقول ان الحد كما وقع عليه الاتفاق
من ذوي الصناعة مؤلف من جنس وفصل وكل واحد منهما مقارن للاخر

۷۶ وظهر منها ما هو الحد وليس الحد الا هيئة المحدود فيكون نسبة المعاني التي تدل عليها بالجنس الشفاء
والفصل الى طبيعة كنسبتها في الحد الى المحدود وكان الجنس والفصل جزء الحد
فكذلك معناهما جزء المحدود وان كان كذلك لم يجز حمل طبيعة الجنس على طبيعة
النوع لانه جزء منه لا يقال انه هو فاذا [illegible] في الانسان مثلا حيوان ناطق
فليس [illegible] ذلك ان الانسان هو مجموع الحيوان الناطق بل هو انه [illegible]
هذا الحيوان الذي ذلك الحيوان ناطق بل الذي بعينه الناطق كان الحيوان في
نفسه امرا غير محصل بحدوده على النحو الذي قلنا قبل [illegible] وكان ذلك الحيوان محققا
حتى يكون هو الذي يقال انه ذو نفس وادراك فهذا الذي هو غير محصل انه ذو نفس
هو قد صار محصلا من حال ان نفسه حساسة ناطقة فيكون هو المحصل لكونه
ذو نفس دراكة فليس كونه جسما والنفس الدراكة شيئا وكونه ذا النفس الناطقة
شيئا ينضم اليه خارجا عنه بل يكون هذا الذي هو حيوان هو الجسم ذو النفس
الدراكة ثم كون النفس [illegible] ولا يكون الفصل في [illegible] التي كانت
بل يكون فيه محصلا ولا يكون هذا [illegible] او يكون [illegible]
الفصل الذي [illegible] حتى يخصص فيقال [illegible] في النطق [illegible]
حد الحيوان فليس هو بالحقيقة الفصل بل هو دليل على الفصل لان الفصل [illegible]
انه ذو نفس دراكة متحركة بالارادة وليس هو بعينه الحيوان ان [illegible]
ان يجتمع لامرين ان يتحرك بالارادة بل هو [illegible] الجميع ذلك [illegible]
قوة ليس لها نسبة الى بعضهما اولى من ان تنسب الى الاخر لكن ليس
لتلك القوة اسم [illegible] الى تخريج اسمها [illegible]
الحس والتحريك معاني [illegible] بكل حس [illegible]
والباطن [illegible] على الحس [illegible] على جميع ذلك الا بالتضمن

بل

الحش

بل اللازم منه قد سلف لك بيان هذا وما اشبهه فليس الجنس بالحقيقة فصل الحيوان
بل هو شيء تحصل وجوده او لازمه وانما تحصل وجود الفصل الذي هو [illegible]
كذلك الناطق للانسان لكن [illegible] وقد تعودنا بالفصول [illegible]
اما هذه وما اشبهها على الانحراف عن حقيقة الفصل الى لازمه وربما اشتققنا
اسمه من لازمه [illegible] الذي [illegible] وربما
كان الفصل نفسه مجهولا عندنا ولم نشعر الا بلازمه وليس كلامنا في هذه الامور
على حسب ما نعقل نحن بل [illegible] وجوده
في انفسها [illegible] كان [illegible] الحيوان [illegible]
[illegible] ان يكون هو فعلا على النحو الذي قلنا
ان اتحاد الفصل [illegible] الاعلى [illegible] بالقوة لا [illegible]
[illegible] بالقوة واتحاد المادة بالصورة [illegible] في المركب فانما
هو [illegible] خارج عنه لازم او عارض فيكون الاشياء التي فيها اتحاد
على [illegible] ان يكون كاتحاد المادة والصورة فيكون [illegible]
لا وجود له بانفراده بوجه وانما يصير بالفعل بالصورة على ان يكون الصورة
امرا خارجا [illegible] احدهما الاخر ويكون الجميع [illegible] واحد منهما والثاني
اتحاد [illegible] بكون كل واحد منهما مستغنيا عن الاخر في القوام الا انهما
[illegible] منهما [illegible] بالتركيب واما بالاستحالة والامتزاج ومنها اتحاد
بعضها لا يقوم بالفعل الا بما ينضم اليه وبعضها يقوم بالفعل [illegible]
بالفعل بالذي يقوم بالفعل والجميع من ذلك جملة متحدة مثل اتحاد الجسم و
[illegible] هذه الاقسام كلها لا يكون المتحدة فيها بعضها [illegible]
[illegible] لا يحمل [illegible] منها [illegible] ومنها اتحاد [illegible]

٨
نوعا هذا الشيء فيها ان يكون ذلك الشيء الذي ينضم اليه فان الذهن قد يعقل
معنى يجوز ان يكون ذلك المعنى نفسه اشياء كثيرة كل واحد منها ذلك المعنى
في الوجود فيضم اليه معنى آخر يتعين وجوده بان يكون ذلك المعنى مضمنا فيه
وانما يكون آخر من حيث التحصيل والابهام لا في الوجود مثل المقدار فانه معنى
يجوز ان يكون هو الخط والسطح والعمق لا على ان يقارنه شيء فيكون مجموعهما الخط
والسطح والعمق بل على ان يكون نفس كل واحد من ذلك وانفس السطح وذلك
لكن بمعنى المقدار هو شيء يحتمل المساواة غير مشروط فيه ان يكون هذا المعنى فقط
متصل هذا لا يكون بحسبنا كما علمت بل بلا شرط غير ذلك حتى يكون محمولا
هذا الشيء القابل للمساواة هو في نفسه اي شيء كان بعد ان يكون ذا وجود ولذلك هذا
الوجود اي يكون محمولا عليه لانه لو كان اسود كان في بعد او بعدين او ثلاثة
فهذا المعنى في الوجود لا يكون الا احد هذه لكن الذهن يجعله من حيث [illegible]
وجودا منفردا ثم ان الذهن اذا اضاف اليه الزيادة لم يضف الزيادة على
انها معنى من خارج لاحق بالشيء القابل للمساواة حتى يكون ذلك قابلا
للمساواة [illegible] نفسه وهذا شيء آخر مضاف اليه خارج عن ذلك بل
ذلك تحصيلا لقبول المساواة انه في بعد واحد فقط او في اكثر منه فيكون القابل
للمساواة في بعد واحد في هذا الشيء هو نفس القابل للمساواة حتى يجوز لك
ان تقول هذا القابل للمساواة هو هذا الشيء الذي هو ذو بعد واحد وبالعكس
ولا يكون هذا في الاشياء التي عددت وجودها وان كانت كثيرة ما لا تكون
فيها كثرة ليست من الجهة التي يكون بها اجزاء بل كثرة يكون من جهة ما هو غير
محصل وما هو محصل فان الامر المحصل الذي يكون ان يعتبر من حيث هو غير محصل
عند الذهن فيكون هناك غيره لكن اذا صار محصلا لم يكن ذلك شيئا -

آخر الا بالاعتبار المذكور الذي ذلك للعقل وحده فان التحصيل ليس بغيره
بل الحقيقة تحقيقا فلذلك يجب ان يعقل الحد جميع من الجنس والفصل فانه وان كانا
مختلفا وكان بعض الانواع فيها تركيب في طباعها وبحيث فصولها ماخوذة
واجناسها من المواد التي الصورة وان لم يكن لا اجناسها ولا فصولها موادا
وصورا من حيث هي مواد وصور وبعضها ليس فيها تركيب في طباعها
بل ان كان فيها تركيب فهو على النحو الذي قلنا وان يكون احد الشيئين فيها
في كل نوع غير الآخر لانه قد اخذ مرة لا بحال من التحصيل بل على انه بالقوة محصل
واخذ مرة وهو محصل بالفصل وهذه القوة ليس بحسب الوجود بل بحسب الذهن
فانه ليس في الوجود لمعنى طبيعة جنسية مرتهنة بالقوة محصلة نوعا وسواء كان
النوع له تركيب في الطباع او لم يكن فالجنس والفصل في الحد اليه من حيث
كل واحد منهما هو جزء الحد من حيث هو حد فانه لا يحمل على الحد ولا الحد يحمل عليه
لا يقال ان الحد جنس والفصل ولا بالعكس فلا يقال لحد الحيوان انه جسم ولا انه ذو
حس ولا بالعكس واما من حيث الاجناس والفصول طبائع تحت طبيعة
على ما علمت فانها تحمل على المحدود بل نقول ان الحد يعنيه بالحقيقة معنى طبيعة
واحدة مثلا انك اذا قلت الحيوان الناطق يحصل من ذلك معنى هو واحد
بعينه الحيوان الذي ذلك الحيوان هو بعينه الناطق فاذا نظرت الى ذلك
الشيء الواحد لم يكن كثيرا في الذهن لكنك اذا نظرت الى الحد فوجدته مؤلفا
من هذه المعاني واعتبرتها من جهة كل واحد منها على الاعتبار المذكور
معنى في نفسه غير الآخر وجدت هناك كثرة في الذهن فان عنيت بالحد المعنى
القائم في النفس مع الاعتبار الاول اعني وهو الشيء الواحد الذي هو الحيوان
الذي ذلك الحيوان هو الناطق كان الحد بعينه هو المحدود المعقول ان عنيت

٨١ بالحد المعنى القائم في النفس بالاعتبار الثاني فصل لم يكن الحد بحسبه هذا المعنى المحدود
بل كان شيئا مساويا له كما سبق لنا من ان الاعتبار الذي اوجب كون الحد بحسبه هو
المحدود ولا يكون الناطق والحيوان جنسين من الحد بل هو ليس يغلب بانه هو الا انهما
شيئان في حقيقة متغايران ومتغايران للمجموع لكن ليس في مثالنا المعنى الذي
يعنيه الحيوان الذي لك ان الحيوان هو شيء مستكمل بنفسه بالنطق بالاعتبار
الذي اوجب كون الحد غير المحدود ويمتنع ان يكون الجنس والفصل محمولين على الحد بل
جزءين منه فلذلك ليس الجنس ولا الجنس وحده ولا الفصل وحده منهما ولا الحد حتى
الحيوان هو الجامع الناطق هو معنى الحيوان غير الصائت والانسان هو معنى مجموع حيوان
وناطق والفهم منه حده منها ولا الكل الحد منها فليس مجموع حيوان وناطق هو جزءين
وناطق لان المجموع شيئين غير حاصل في الذهن لان كل واحد منهما جزء حده والكل
لا يكون هو الكل ولا الكل هو الجزء فى الحد وقد عرفت هذا في المنطق لنا ان
ان نعرف ان هذه الاشياء كيف تتحدد وكيف نسبة الحد اليها وما الفرق بين
المهية التي هي بعض الصور وبعض كان الموجود او الاحد من الاشياء بالعادة
المعقولات ولكن على سبيل تقديم ونحن نعلم ايضا كون الاشياء ذوات
مهية وحد فليس في تلك الاشياء كلها على مرتبة واحدة فاما الجوهر فانه له
حد ما اولا وبالحقيقة واما الاشياء الاخرى فلما كانت مهيتها متعلقة بيّنا وله
بالجوهر او بالصورة الجوهرية على نحو ما حددناه اما الصورة الطبيعية التي علمت
حالها والمقادير والاشكال قد عرفت ايضا فيكون تلك الاشياء الاخرى
ايضا من وجه لا تتحدد الا بالجوهر فيه حصل ذلك ان يكون لها الاعراض
فان في حدودها زيادة على حدود ما هو لان وان كانت اشياء لا يدخل
الجوهر فيها على انه جزء لها بوجه من الوجوه وذلك لان ما جزؤه جوهر فانه جوهر

فان حدود ما يدخل الجوهر فيها على انه جزؤه كانت تتحدد بالجوهر لا محالة واما المركبات
فانها من عرض فيها تكرار شيء واحد بعينه مرتين اذ كان فيها جوهر فلا بد من ادخاله في الحد
واذ فيها عرض يتحدد بالجوهر فلا بد من ادخاله في حد العرض مرة اخرى فيكون جملة
الحد مؤلفا من حد الجوهر وحد العرض لا محالة عائدا الى ان تنشئته وتكرره مرتين فان
حلل حد ذلك العرض ورد الى مضمناته فيكون حد هذا المركب قد وجد فيه الجوهر
مرتين وهو في ذات المركب مرة واحدة فيكون في هذا الحد زيادة على معنى المحدود
فالانف والحدود الحقيقية يجب ان يكون فيها زيادات ومثال ذلك الانف الافطس
انف الافطس فيجب ان يؤخذ فيه الانف لا محالة ثم يؤخذ فيه الافطس فيكون الانف
فيه حد الافطس لكن الافطس هو انف عميق والانف ان يؤخذ عميقا وحده فانه
لو كان العميق وحده هو الافطس لكانت الساق العميقة فطساء لا بد
ان يؤخذ الانف في حد الافطس فاذا حددت الانف الافطس يكون حده
فيه الانف مرتين فلا يخلو اما ان لا يكون مثل هذه حدود او انما يكون الحدود
فقط او يكون هذه حدودا من جهة اخرى وليس ينبغي ان يقتصر من الحد على ان
شرح الاسم فيجعل هذه لذلك حدودا حقيقية لان الحد هو ما يدل على المهية
وقد عرفت وانه كان كل قول يمكن ان يفرض بازائه اسم حدا لكان جميع كتب
الجاحظ فاذا كان الامر على هذا فبين ان هذه المركبات حدود ما حدود على جهة حدود ما
اخرى وكل بسيط فان مهيته ذاته فانه ليس هناك شيء هو قابل لمهيته ولو كان
هناك شيء قابل لمهيته لم يكن ذلك الشيء مهية المقبول الذي حصل له ايضا لان
ذلك المقبول كان يكون صورته وصورته ليس هو الذي يقابله حده ولا المركبات
بالصورة وحدها هي ما هي فان الحد للمركبات ليس من الصورة وحدها بل حد الشيء
يدل على جميع ما يتقوم به ذاته فيكون هو قد يتضمن ايضا المادة بوجه وبهذا

٨٢ نعرف الفرق بين الماهية في المركبات والصورة والصورة وانا نجوز ان الماهية في
المركبات تكون ... فان صورة البيت ... التركيب ... واما المركبات فلا
صورة ... والماهية ... اما الصورة ... واما الماهية ...
هي ... ان تكون الصورة مقارنة للمادة ... من حيث الصورة ...
المركب ... هو مجموع الصورة والمادة فان هذا هو ...
والماهية هذا التركيب فالصورة ... اليه التركيب والماهية ...
هذا التركيب الجامع للصورة والمادة والوحدة الحادثة منهما لهذا الواحد ...
... مع ... النوع ... المعنى ... هو ... جزئي ...
... من الاعراض اللازمة وكان الماهية اذا قيلت على الشيء ... الجنس والنوع ...
الى المعنى الشخصي كان باشتراك الاسم ... هذه الماهية مفارقة لما هو ...
... لم يكن ... الشخص ... المركب ...
لان الحد مؤلف من اسماء ... اشارة الى ...
اشارة ... اشارة ... ذلك ...
فيما تعريف المجهول بالنعت واذا كان كل اسم ... المعنى ... على نعت
والنعت يحتمل الوقوع على عدة والتاليف لا يخرجها من هذا الاحتمال فانه اذا
كان معنى كليا واضيف اليه ... معنى كلي جاز ان يكون فيه تخصيص ما
ولكن تخصيص كلي بكلي ... الذي هو ... كليا ... ان يقع فيه
شركة ومثال ذلك هذا سقراط ان حددته فقلت الفيلسوف ...
فان قلت الفيلسوف الذي ... ايضا شركة فان قلت الفيلسوف
الذي المقتول ظلما ... ايضا شركة فان قلت ابن فلان ... احتمال شركة
ايضا وكان فلان ... تعريفه كتعريفه فان عرف ذلك الشخص بالاشارة

او اللقب

او اللقب ... الاشارة ... ان يكون المحدود ... هو الذي
... الوصف ... بالجملة كلي ...
... على كثيرين الا ان يسند الى شخص فان كان المسند اليه شخصا من جملة اشخاص
نوع من الانواع لم يكن السبيل اليه الا بالمشاهدة ولم يجد العقل عليه قوة الا ان
فان كان المسند اليه من الاشخاص ... منها ... النوع ...
... وكان قد عقل العقل ذلك النوع بشخصه فاذا جعل ... مسندا اليه
كان العقل ... عليه ... على العقل ... الحال ...
او ... ولكن المرسوم ... الرسم عليه
... العقل ... فلم يكن هذا ... فليس ان ...
... انما يعرف بلقب او اشارة او نسبة الى معروف بلقب او اشارة
... تصور ... صادق ان يحمل على المحدود والجزئي فاسد ... لم يكن
محدودا بحده فيكون حمل الحد عليه ... كاذبا فيكون حمل ...
عليه بالظن ... او يكون هناك غير المحدود بالعقل ...
مشاهدة ... الاشارة محدودا بحده واذا لم يكن ذلك فيكون
... ان ... المحدود ... يكون ...
ان ... الفاسدات ... ابقائها

في اقسام

العلل ... الجواهر والاعراض ... باعتبار ...
فيها ... مطابقة الحدود للمحدودات الكلية والجزئية ... ان نتكلم
الان في العلة والمعلول ... من اللواحق التي تلحق الموجود بما هو موجود ...
والعلل كما سمعت صورة وعنصر وفاعل وغاية فنقول انا نعني بالعلة الصورية ... العلة التي
هي جزء من قوام الشيء يكون بها الشيء هو ما هو بالفعل ... فيها ...

فاما الفاعل العلوي فيفيد وجودا مباينا لذاته اي لا يكون ذاته بالقصد الاول محلا لما
يستفيد منها وجود شيء يتصور بصورة حتى يكون في ذاته قوة وجوده الا بالعرض وذلك
يجب ان لا يكون ذلك الوجود الا من اجله من جهة ما هو فاعل بل ان كان [illegible]
فيما اقتضته بجوهره وذلك لان الفلاسفة الالهيين ليسوا يعنون بالفاعل مبدأ التحريك
فقط كما يعنيه الطبيعيون بل مبدأ الوجود ومفيده مثل الباري تعالى للعالم واما الفاعل
الطبيعي فلا يفيد الوجود غير التحريك باحدى انحاء التحريكات فيكون مفيد
الوجود في الطبيعيات مبدأ حركة ونعني بالغاية العلة التي لاجلها يحصل وجود شيء مباين
لها وقد ظهر ان العلة خارجة عن جهة مقول ان يجب للشيء الذي ان يكون داخلا
في قوامه جزءا من وجوده فاما ان لا يكون فان كان داخلا في قوامه وجزءا
من وجوده فاما ان يكون الجزء الذي ليس يجب من وجوده وجوده له ان يكون بالفعل
بل ان يكون بالقوة فقط ويسمى هيولى او يكون الجزء الذي وجوده هو صيرورته بالفعل
وهو الصورة واما ان لم يكن جزءا من وجوده فاما ان يكون وجوده لا لاجله او
لا يكون فان كان لا لاجله فهو الغاية وان لم يكن لاجله فلا يخلو اما ان يكون
وجوده منه بان لا يكون هو فيه الا بالعرض وهو الفاعل او يكون وجوده منه بان يكون
فيه وهو ايضا العنصر او موضوعه فتكون المبادئ اذن كلها من جهة ما هي
اربعة لانك ان اخذت العنصر الذي هو قابل ليس جزءا من الشيء غير العنصر
هو جزء وكانت خمسة وان اخذت كليهما شيئا واحدا لاشتراكهما في معنى القوة
والاستعداد كانت اربعة ويجب ان يعلم ان العنصر بمعنى القابل
الذي هو جزء مبدأ للصورة في المركب انما الفاعل يكون مبدأ للعرض [illegible]
او لا بالصورة بالفعل في ذاته باعتبار ذاته فعلا يكون بالقوة والتي الذي هو [illegible]
بالقوة من جهة ما هو بالقوة لا يكون مبدأ البتة وكذا لا يكون مبدأ للعرض

فان العرض يحتاج الى ان يكون قد حصل الموضوع له بالفعل ثم صار سببا لقوامه
سواء كان العرض لازما فيكون لا اولية بالذات او لا فيكون لا اولية بالذات
وبالزمان فهذه هي انواع العلل واما كان الموضوع علة للعرض بتقديم علمت ذلك
على النحو الذي يكون فيه الموضوع علة للمركب من جزئيه اخرا اذا كانت الصورة علة
للمادة وبعضها ملتبست على الجهة التي يكون الصورة علة للمركب وان كانا يختلفان
من جهة ان كل واحد منهما علة لشيء مباين لذاتها ومن انفعالي ذلك فانما
في احد الوجهين ليس يفيد العلة الا اخر وجوده بل انما يفيد الوجود شيئا اخر ولكن فيما
يكون العلة فيه هو المبدأ القريب لافادة العدم وجوده بالفعل ولكن ليس وحده و
انما يكون مع شريك وسبب يوجد به العلة غير الصورة وفيهم الاخر [illegible]
واسطة مع شريك في افادة ذلك وجوده بالفعل فيكون الصورة للمادة كانها
مبدأ فاعلي لو كان وجودها بالفعل يكون عنه وحده [illegible] يكون الصورة
جزء العلة الفاعلية مثل احد محركي السفينة على ما سيتضح بعد وانما الصورة علة
صورية للمركب منها ومن المادة فالصورة انما هي صورة للمادة ولكن ليست علة صورية للمادة
والفاعل يفيد شيئا اخر وجودا ليس له من ذاته ويكون صدور ذلك الوجود
عن هذا الذي هو فاعل من حيث لا يكون ذات هذا الفاعل قابلا لصورة ذلك الوجود
ولا مقارنا له مقارنة داخلة فيه بل يكون كل واحد من الذاتين خارجا عن الاخر
ولا يكون في احدهما قوة ان يقبل الاخر وليس يبعد ان يكون الفاعل يوجد المفعول
حيث هو ملاقيا لذاته فان الطبيعة التي في الخشب هي مبدأ فاعلي للحركة لانها
الحركة للمادة التي الطبيعة فيها وحيث ذاته لكن ليس مقارنتها على سبيل
ان احدهما جزء من وجود الاخر او مادة له بل الذاتان متباينان في الحقائق
وللمحل مشترك فمن الفاعل ما يتفق وقتا ان لا يكون فاعلا ولا مفعولا [illegible]

٨٤

بل يكون حصوله بعده ما لم يعرض له فاعل او اسباب الذي يصير بها فاعلا بالفعل
على ما تكلف انه فيما سلف في تصييره فاعلا فيكون ح عنه وجود الشيء بعد ما لم يكن
فيكون لذلك الشيء وجوده لذلك الشيء انه لم يكن وليس له من الفاعل الا انه لم يكن
ولا انه كان بعد ما لم يكن فانه ليس من الفاعل وجوده واذا كان ليس له منه الا وجوده
لزم ان يصير وجوده بعد ما لم يكن اي صار كائنا بعد ما لم يكن فالذي له بالذات هو الاخر
الوجود دون الوجود الذي انما هو من الشيء الاخر على تقدير ان يكون الوجود
الوجود عن وجوده الذي بالذات واما انه لم يكن موجودا فليس عن علة فانه
غير موجود وقد يجب الى علة ما وهو عدم علته فاما كون وجوده بعد العدم فامر
لم يصر لعلة فانه لا يمكن البتة ان يكون وجوده الا بعد عدمه واما لم يكن له علة
نعم وجوده يمكن ان يكون ويمكن ان لا يكون فلوجوده علة وعدمه قد يكون وقد لا
يكون فيجوز ان يكون بعده معلقة واما كون وجوده بعد ما لم يكن فلا علة له فان
قايل لك وجوده بعد عدمه يمكن ان يكون ويمكن ان لا يكون فنقول ان حيث
وجوده من حيث هو وجوده فلا مدخل للعدم فيه فان نفس وجوده يكون بغيره
فيه وليس هو بغيره من حيث هو بعد عدم ولكن الغير الغير وجوده بعد الغير
اتفق الا ان كان بعد وجوده من حيث ما قصد وجوده بعد العدم
كونه بعد عدم لا كونه موجودا فقط الذي كان بعد عدم من حيث وجوده
جايز ان يكون وان لا يكون بعد العدم اي الحاصل ليس يجوز ان يكون وجوده بعد
العدم وان يكون الا ان لا يكون وجود الصفة الا باعتبار نفس الوجود
وهاهنا فان الفاعل والعلة ما يحتاج اليه ليكون وجوده بعد ما لم
يكن الشيء فلو فقدت العلة لوجد الشيء مستغنيا بنفسه
ان الشيء انما يحتاج الى العلة في وجوده بعد العدم مستغنى

واتفق بعد ذلك ان السبب فيكون وجوده بعد العدم سبب لوجوده ما العدم صح
من حيث هو وجود بعد العدم جايزا ان يكون وجوده بعد العدم صح

عن العلة

عن العلة فيكون حينئذ العالم قبل الحدوث مفتقرا في تقدمه وبعدها هو باطل
لما علمت ان الوجود بعد الحدوث لا يخلو اما ان يكون وجودا واجبا او وجودا غير
واجب فان كان وجودا واجبا فاما ان يكون وجوده لتلك الماهية لذاتها تلك
الماهية حتى تقتضي تلك الماهية وجوب الوجود فيستحيل ح ان يكون حادثا واما ان
يجب لها لشرط وذلك الشرط اما الحدوث واما صفات تلك الماهية واما شيء مباين
ولا يجوز ان يكون وجوب وجوده بالحدوث فان الحدوث نفسه ليس وجوده واجبا
فكيف يجب بوجوده غيره والحدوث قد بطل فكيف يكون حينئذ علة لغيره
فيبقى الا ان يقال ان العلة ليست هي الحدوث بل كون الشيء قد حصل له الحدوث
فيكون هذا من الصفات التي للشيء الحادث فيدخل في ان الماهية صار الصفة في شأن
من هذه الصفات فلا يخلو اما ان يكون للماهية بما هي ماهية لا بما قد حدثت فيجب ان يكون
ما يلزمها يلزم الماهية فيكون الماهية يلزمها وجوب الوجود او يكون هذه الصفات
حادثة معها فيكون الكلام في وجوب وجودها كالكلام في الاول فاما ان يكون هناك
صفات بلا نهاية كلها بهذه الصفة فيكون كلها ممكنة الوجود غير واجبة بذاتها
واما ان ينتهي الى صفة تجب بشيء خارج والقسم الاول يجعل الصفات كلها ممكنة
الوجود في انفسها وقد بان ان الممكن الوجود في نفسه وجوده بغيره فيكون جميع
الصفات تجب بغير خارج عنها والقسم الثاني يوجب ان الوجوب للحادث
انما يتعين بوجود السبب من خارج وهو العلة على انك قد علمت ان الحادث
ليس معناه الا الوجود بعد ما لم يكن فهناك وجود وهناك كونه بعد ما لم يكن
وليس للعلة في الحدوث تأثير وغناء فانه لم يكن بل انما تأثيرها وغناؤها في ان منه الوجود
ثم عرض ان كان ذلك في ذلك الوقت بعد ما لم يكن والعارض للذي
عرض بالاتفاق لا دخول له في تقويم الشيء فلا دخول له بعده المتقدم في ان يكون

الشيء الذي عنه هو الماهية اذ كذلك

لامر الحادث علی ذلک النحو من الوجود ما هو لذلک النحو من الحدوث
مستحق ان یکون له علة ان استمر وبقي ابدا الا انک من تقول ان شیئا جعل
وجود الشي بحیث یمکن ان یکون بعد ان لم یکن ابدا غیر معدوم علیه بل حصول هو
موجود واجب ضرورة ان لا یکون احد عدمه فاما الوجود من حیث هو وجود
هذه الماهیة فیجوز ان یکون بغیر علة واما صفة هذا الوجود وهي انه بعد ما لم یکن فیجوز
ان یکون بغیر علة فالشي من حیث وجوده حادث ای من حیث ان الوجود الذي
هو موصوف بانه بعد العدم لا علة له بل الحقیق بالعلة من حیث الماهیة وجودها ثم
نعکس ما یظنون من العلل للوجود فقط فان الحق ان سبق عدمه کان حادثا
وان لم یسبق کان غیر حادث فالفاعل الذي یسمیه العامة فاعلا فلیس هو
بالحقیقة علة من حیث یجعلونه فاعلا فانهم یجعلونه فاعلا من حیث یجب ان
یعتبر فیه انه لم یکن فاعلا فلا یکون فاعلا من حیث هو علة بل من حیث هو
علة امر لازم معه فانه یکون فاعلا من حیث اعتبار ما له فیه اثر مقرونا بالحدوث
ما له فیه من کانه اذا اعتبر العلة من حیث بالاستفادة منه معنی لما یسمیه فلا جرم
یسمی فاعلا فلذلک کل شي یسمونه فاعلا یکون من شرطه ان لا یکون دائما
کان جرما غیر فاعل ثم اراد او قسر او عرض حال من الاحوال لم یکن مقارنة
ذلک المقارن کان ذاته مع ذلک المقارن علة بالفعل وقد کان خلا من
ذلک فیکون فاعلا عنده من حیث هو علة بالفعل بعد کونه علة بالقوة
لا من حیث هو علة بالفعل فقط فیکون کل ما یسمونه فاعلا یلزم ان یکون
ما یسمونه منفعلا فانهم لا یخلونه عن مقارنة ما یقارنه من حال حادثة لاجلها
ما صدر عنه وجود تلک الماهیة لا من حیث هو بعد ما لم یکن فلذلک الوجود
هذه الجهة معلول ما دام موجودا کذلک کان معلولا متعلقا بالغیر فقد بان ان

وبعضها واجب ان یکون بعد عدم

لیسمی

ای بعد ما لم یکن حادثا من جهة المهیة
متعلق بالغیر من حیث هو موجود

ان المعلول یحتاج الی مفید الوجود لنفس الوجود بالذات لکن الحدوث
وما سوی ذلک امور تعرض له وان المعلول یحتاج الی مفید الوجود دائما
سرمدا ما دام موجودا   فی حل ما تتشکک به علی ما سبق بیان ان
الحق من ان کل علة مع معلولها وتحقیق الکلام فی العلل الفاعلیة الذي
یظنون من ان الابن یبقی بعد الاب والبناء یبقی بعد البانی والسخونة تبقی بعد
النار فسبب غلط وقع من جهة جهل العلل بالحقیقة فان البناء والاب
والنار لیست عللا بالحقیقة لقوام هذه المعلولات فان البانی العامل الذي هو
لیس علة لقوام البناء المذکور ولا ایضا لوجوده واما البناء فحرکته علة لحرکة ما ثم
سکونه وترکه الحرکة او عدم حرکته ونقلته بعد تلک النقلة علة لانتهاء تلک
الحرکة وذلک النقل بعینه وانتهاء تلک الحرکة علة لاجتماع ما وذلک الاجتماع
علة لتشکل ما وکل واحد مما هو علة هو مع معلوله معا واما الاب فهو علة لحرکة
المني وحرکة المني اذا انتهت علی الجهة المذکورة علة لحصول المني فی القرار ثم حصوله
فی القرار علة لامر ثم امان صورته وحیوانا وبقاء حیوانیته علة علة اخری موجودة فاذا کان
کذلک کان کل علة مع معلولها وکذلک النار علة لتسخین عنصر الماء و
التسخین علة لابطال استعداده بالفعل لقبول صورة المائیة او شخصها   وذلک هو
او شي اخر علة لاحداث الاستعداد التام فی شي هذه الحال لقبول ضدها
وهي الصورة وعلة الصورة الناریة هي العلل التي تکسو العناصر صورها
وهي مفارقة فتکون العلل الحقیقیة موجودة مع المعلول واما المتقدمات
فهي علل اما بالعرض واما معینات فلهذا یجب ان یعتقد ان علة شکل
البناء هو الاجتماع وعلة ذلک طبایع المجتمعات وثباتها علی ما الفه
وعلة ذلک السبب المفارق الفاعل للطبایع وعلة الولد اجتماع

واعلم ان السبب البعيد المعصوم

صور نوع ما ذكره ان السبب البعيد للعصور ان الاستعداد التام لذلك
الصور معا لحدّ اول العلل مع المعلولات واذا اقتضينا انها تتصل به
كلا منها ان العلل مع بعضها فانما تشير الى هذه العلل والامنع ان يكون حدوثه
واحده بلا نهاية بعضها قبل بعض بل ذلك واجب لصور ولان كل حادث
فقد وجب بعد ما لم يجب لوجوب علته كما بينا وعلتنا كان بعد وجب
بعد فالامور يجب ان يكون الامور المتقدمة التي بها يجب العلل الموجودة
ان يجب ملاك لها الفعل امور لا نهاية لها كذلك لا يقف حيث الى علة ثابتة ولكن
الاشكال متعلق بشيء من هذه التي بلا نهاية لا يخلو اما ان يوجد كل واحد منها آنا
فتوالي آنات متتالية ليس بينها زمان وهو محال واما ان يبقى زمانا فيجب ان يكون
ايجابها في كل ذلك الزمان ويكون الكلام في ايجاب ايجابها كالكلام فيه
فيحصل تسلسل بلا نهاية معا وهذا هو الذي يحكى في نفسه فقول انه لولا الحركة لوجب
هذا الاشكال الا ان الحركة من الشي الواحد على حال واحدة ولا يكون ما يجدد
من حال بعد حال الا ان يجدد من ثبت قبله وما يستمر كذلك على الاتصال
فيكون كون تلك العلة علة بسبب لوجود المعلول بل يكونه على نسبة تلك
النسبة يكون علتها الحركة او متحركة علتها او التي بها العلة علة بالفعل الحركة
فيكون العلة لا ثابتة الوجود على حال واحدة ولا باطلة الوجود وحالة بعد ان
واحدة فيحصل حينئذ ان يكون العلة الحافظة اما او الملك لك مع العلل
التي بسببها يحل الاشكالات هو الحركة وسنوضح هذا في موضعه ايضا
اشتغل من هذه المقدمات ان من العلل الذاتية للشي التي بها وجود ذاته
بالفعل يجب ان يكون معه لا يتقدمه في الوجود ولا يكون من الامور حدوث
المعلول وان هذا انما يجوز في علل غيره ذاتية او غير قريبة والعلل الغير الذاتية

اوالغير

او الغير القريبة لا تنتهي ترتيبها الى غير النهاية بل يوجد واذ قد تقرر هذا فاذا كان
شي من الاشياء لذاته سببا لوجود شي آخر دائما كان سببا له دائما ما دامت
ذاته موجودة فان كانت دائم الوجود كان معلوله دائم الوجود فيكون مثل
هذا من العلل اولى بالعلية لانه يمنع مطلق العدم للشي فهو الذي يعطي الوجود
التام للشي فهذا هو المعنى الذي يسمى ابداعا عند الحكماء وهو تاييس الشي
بعد ليس مطلق فان المعلول في نفسه ان يكون ليس ويكون له عن علته ان يكون
ايس ويكون الذي للشي في نفسه اقدم عند الذهن بالذات لا في الزمان على الذي يكون
من غيره فيكون كل معلول ايسا بعد ليس بعدية بالذات فان اطلق اسم
الحدوث على كل ما له ايس بعد ليس وان لم يكن بعدية بالزمان كان كل
معلول محدثا وان لم يكن اطلاق بل كان شرط المحدث ان يوجد زمان
ووقت كان قبله فبطل لمجيئه بعده او يكون بعدية بعدية لا يكون معه القبلية
موجودة بل يكون مباينة له بالوجود ولا بهار باينة فلا يكون كل معلول
محدثا بل المعلول الذي سبق وجوده زمان وسبق وجوده لا محالة حركة وتغير
ونحن لا نناقش في الاسماء ثم المحدث بالمعنى الاول ليس يجب الزمان لا يخلو
اما ان يكون وجوده بعد ليس مطلق او يكون وجوده بعد ليس غير مطلق بل بعد
عدم مقابل خاص في مادة موجودة على ما عرفته فان كان وجوده بعد ليس
مطلق كان صدوره عن العلة ذلك الصدور ابداعا ويكون افضل انحاء
اعطاء الوجود لان العدم يكون قد منع وتسلط عليه الوجود ولو مكن العدم
تمكينا يسبق الوجود كان تكوينه متعذرا الا عن مادة وكان سلطان الايجاد
اعني وجود الشي من الشي ضعيفا قصيرا مستأنفا وهو الناس لم يجعل كل
ما هو صفته سببا على القول الاول وهو مثل اشبه وصدر علاوى مسقط

٨٧ علة سطحية ما غلبة ان لم يكن عن مادة والا كان لعدم ... لكن كان الوجود ...
عن العلة الاولى الحقيقية عند خروجه ... من حيث مطلق ...
ليس ان لم يكن مادة ... بجعل الابداع ... فكل ما ... كان
واما المادي وان لم يكن المادة ... تخصيص نسبة الى العلة باسم ... يكون
لانما تشترك في هذه الاسماء التي ... المعاني متميزة ... بالوجود ...
علة وجود ما ... وبعضها بمادة وبعضها ... بغير ...
ان يسمى كل ما لم يوجد عن مادة ... يكون ... ان يجعل ...
ما ليس سببه ما لم يكن له ... العلة الاولى مادية كانت او في غلبة ...
ذلك ويرجع الى ما كنا فيه فنقول ان الفاعل الذي هو ... يكون ما علة
من مادة ... ان كل حادث كما علمت يحتاج الى مادة ...
وربما كان ... بالتحريك فيكون مبدأ الحركة ... الطبيعيون ...
مبدأ الحركة ... الحركات الاربع ... في هذا الموضع ... التكوين ...
حركة وقد يكون الفاعل ... فاعلا وقد يكون بقوة فالذي ... مثل ...
لو كانت موجودة مجردة ... وكان ... حرارة ...
الفاعل بالقوة مثل النار ... في موضع ... القوى

في مناسبة ما بين العلل الفاعلية ومعلولاتها ...

كل ما افاد وجودا افاده ... مثل نفسه ... وجود ...
نفسه كالنار تسخن ... والفاعل الذي يفعل وجودا مثل نفسه ...
انه اولى واقوى ... الطبيعة التي ... من غيره وليس ...
من كل وجه ... ان يكون ما يفيده ... الوجود ... يكون ... اولى
بما يفيده من المستفيد ... ان العلل ... ان يكون علة

المعلولات في وجودها ... وان يكون علة المعلولات في وجوده ...
مثال الاول تسخين النار ومثال الثاني تسخين الحركة وحدوث ... الحرارة
واشياء كثيرة مما يشبه ذلك والتكلم على العلل والمعلولات التي تناسب
الوجه الاول والنوع والاقسام التي ... ان ...
الاول انه قد يكون المعلول ... انقص وجودا من العلة ... ذلك المعنى ...
ذلك المعنى يقبل الاشد والاضعف ... مثل ...
... قبل ذلك ... مثل النار ... في الظاهر
انه يجعل ... نفسه ... يكون ...
لان تلك الصورة لا يقبل الاشد والاقل ... العرض اللازم من
السخونة المحسوسة ... ذلك ... الصورة ...
... المادة ... العلة ... المعنى الذي من
العلة فهو الذي ... الاشياء المظنونة عللا
ومعلولات لان تلك الزيادة ... ان يكون ...
حدوثها لزيادة استعداد المادة حتى يكون ... ذلك خروج الشيء الى
الفعل ... الاستعداد ... سببا للايجاد فان ... سببها ...
الذي وجد من العلة ... الزيادة يكون معلول ... المعلول
واحد ... يكون ... من المعلول الذي هو الزيادة فان
سلمنا هذه الظنون ... ان ... المعنى
في المعلول والعلة متساويا في الشدة فانه يكون للعلة ... التقدم
الذاتي ... ذلك المعنى والتقدم الذاتي الذي له في ذلك المعنى
من حيث ذلك المعنى غير موجود للثاني ... ذلك ... بوجوده

راحوال التي لغير جهة وجوده المقدم منه للاخر غير ان في مطلق المساواة
المساواة سبق ذاتي لكن لاحدهما من جهة الها ذلك لا حد منهما وبان ذا ليس احدهما
علة والاخر معلولا واما من جهة ما احدهما علة والاخر معه فوجب حصار
وجود ذلك الحد لاحدهما اولى اذ كان له اولا لا من الثاني ولم يكن للثاني
الا منه فلا ضرورة من هذا المعنى اذا كان نفس الوجود آن كان يستحق الوجود
هو من جنس لحد بعينه فقد اخذ هذا المعنى نفس الوجود فيمن هذا لا يكون
اذا كان المعنى نفس الوجود بعينه وهو الشي من حيث هو موجود اولى بالوجود من الشي
ولكن ههنا تفصيل آخر نوع من التحقيق يجب ان نعقله وهو ان العلل المقتضية
بنفسها في زوال المعلول الفكل في قسمين قسم يكون طبايع المعلول لها خصوصية
الذاتية يوجب ان يكون معلولا في وجوده طبيعة الطبايع فيكون العلل
من الفاعلية لا لا محالة كانت علة في نوعه لا في شخصه واذا كان كذلك
لم يكن النوعان واحدا او المطلوب علة ذلك النوع هل كون المعلول يجب
من نوع غير نوعه العلل يجب فيها نوع غير نوعها ويكون علة لشي هو
ذاته بالقياس الى نوع المعلول اي مطلقا وقسم يكون العلل فيه معلول
العلة العلة علة المعلول اذ نوعه بل في شخصه والنافذ هذا على ظاهره بحثه
الفكر المتقدم نظر مرتبا بعد امرنا استقلاله على سبيل التوسع الى ان يستحق
حقيقة الحال الواحد غير نظرنا في السبب الغائي الصورة وكل [illegible]
الاجسام فمثال الاول كون النفس علة للحركة الاختيارية ومثال الثاني كون
هذه النار علة لتلك النار والفرق بين الامرين معلوم فان هذه النار ليست
علة لتلك لاجل انها علة بنوعية النار بل لانها علة بما فارقها فتميز عنهم
النوعية كانت هذه علة للنوعية بالعرض وكذلك الاب للابن لا

من جهة ما هو اب وذلك ابن بل من جهة وجود الانسانية وهذا القسم يتنوع على
وجهين احدهما ان يكون مع العلة والمعلول مشتركين في استعداد المادة كالنار
للنار والاخر ان لا يكونا فيه مشتركين كضوء الشمس الذي هو بجوهره الفاعل للضوء
ههنا اولى بالقرار السبب استعداد المادتين فيها اما المادة وكان من شانه
واحد منها لا يمكن ان لا يتساوى مقتضاها فذلك المتقدم الضوء الذي هو للشمس
وهذا الضوء الحادث عنه فيكا ولذلك ان لا يكون صورتان من نوع واحد
من شرطها ان تساوي نوع المقتضيات ان لا يكون احدهما الناقص والاخر ابعد
على ما علمت في موضعه من ان صورة يكون لها نوعا واحدا بعينها يرجع الى
بالنقص والاشتداد في القوة والعرض في الشخصية واما القسم الاول فيكون
الامران مشتركين في استعداد المادة فهو ايضا على قسمين لان ذلك الاستعداد
اما ان يكون مستعدا الى التشخص تاما او يكون مستعدا ناقصا والاستعداد
التام ان لا يكون في طبايع الشي ما يعاوق ويضاد ولا هو بالقوة فيه كاستعداد
الماء المسخن المتبرد لان ينفعل قوة طبيعية كما قلنا في الطبيعيات تعاوق
القوة التي حدثت في التبريد او لا تعاوق واما الاستعداد الناقص فهو مثل
استعداد الماء المسخن لان فيه قوة تعاوق التسخين الذي يحدث فيه من خارج
وهو حصول التسخين بالقسر فيه والاستحالة القسم الاول فقسم ايضا لانه اما ان
يكون في المستعد قوة معاوقة تنفعل بتعين كما في الماء وانما يحتاج الى
يكون في المستعد قوة مضادة للامر الا انها تبطل مع وجود الامر كما في الشعر
اذا شاب عن سواد واما ان لا يكون في المستعد قبول الا واحد من الامرين
لا ضد ولا معين ولكن عدم الامر والاستعداد فقط مثال حال النفس
في قبول العلوم وعدم الرائحة في قبول الرائحة فان حصولها عن استعداد المادة

٨٩

بينا بصيرة انه من اي الاقسام الحكم ولم يشكل علينا انه من قسم المشاركة
في الاستعداد التام للمادة واما ان يكون في المادة ضده والقابل ان تقبل فقد تركناه
قسم واحد وهو ان لا يكون هناك مشاركة في المادة اصلا ولا يكون لها
مادة فالجواب عن هذا ان هناك لا يمكن ان يكون اتفاق في النوع البتة ثم
قد صح بيانا ان الاشياء المتفقة في النوع البرية عن المادة اصلا يكون
وجودها عينيا واحدا ولا يتكرر ان يكون يقال معنى الواحد منها على كثيرين فاذ
قد دللنا على هذه الاقسام التي هي حاصلها حصه فانا نعود الحكم في قسم قسم منها
فنقول اما القسم من هذا الباب الذي لا يشارك فيه في الاستعداد والمادة ولا
القريبة ولا البعيدة فليس يجب فيه ان يكون بكيفية الفاعل من الامور التي
للزيادة والنقصان مساويا بالنوع لانه يمكن ان يكون بها الشركة فيه جميع
المادة الشركة في الاستعداد لقبول الماء فلم يقبلاه بالسوية ليس يجب
ان لا يقبلاه بالتشبيه كما ان يكون الحال في ذلك مثل الحال في الشيء السطح
الابيض السطح فلك القمر في الحركة التي بالعرض فذلك حيث يمكن ان لا يكون هنا
مانع من قبول التشابه مساويا لما فيه الفاعل وهو في هذا الموضع احدث
مثل نفسه واما القسم من هذا الباب الذي هناك استعداد تام كيف كان
فالامر ظاهر في ان المنفعل قد يجوز ان يتشبه بالفاعل تشبها تاما وذلك مثل
النار تحيل الدهن نارا او الماء تحيل العسل ماء او ما اشبه ذلك وقد يجوز ان
يتزيد المنفعل فيه على الفاعل في الظاهر الغير المحقق مثل الماء يجمد والهواء ولا
يكون برد الهواء برد ذلك الجمد الا انك اذا حققت لم يكن الفاعل في
هو البرد الذي في الهواء بل القوة المبردة المصورة التي في جوهرها الذي
دللنا عليه في الطبيعيات اذا هاونها ولم يعاوقها برد الهواء والقسم

من هذا الباب الذي يكون استعداد المنفعل فيه ناقصا فليس يمكن
البتة ان يتشبه فيه المنفعل بالفاعل التام القوة وبالسوية فانه لا يمكن ان يكون
الشيء الحاصل في قوة الشيء لامضادة لها والحاصل في قوة اخرى وهناك
مضادة مانع مضادة بين البتة او يبطل المانع ولهذا لا يمكن ان يكون شيء
غير النار يسخن من النار ويكون سخونته مثل سخونة تلك النار او شيء غير الماء
يبرد عن الماء ويكون برودته اكثر من برودة ذلك الماء لان استعداد
المتسخن بالنار لقبول حال غير مضاد في جوهره والقوة الفاعلة داخلة في جوهره
غير غريبة منه فاما ما ينفعل منهما وفيه طبع ضد مضاد او الفاعل الاول لا تفعل
خارج عن جوهره وتفعل فيه بمماسة وتوسط امر كالسخونة المحسوسة في الماء
المسخن والبرودة المحسوسة في الماء المبرد فليس يمكن ان يتشبه به فان قال
قائل ان النار قد تذيب الحوائج فتجعلها اسخن منها لانا نجد هل بينا في
النار ولا فيها الجلد فلا تكثر فيها احترقها في المسبوكات لو فعل بها ذلك
بعينه فيعلم من ذلك يقينا ان المسبوكات اسخن من النار ومع ذلك
فانما سخنت من النار فالجواب ونقول ان ذلك ليس بسبب ان المسبوك
اسخن لمعان تحسن منها اقرب الى الظهور اعدها في المسبوك والاخرى في
النار والثاني في اللامس وكلهما لطيف دقيقة متقاربة واما الذي في المسبوك
فلانه غليظ فيه تثبت ما او وجه ويبطؤ انفصاله فاذا لمس نحب مع الاذى
ولم يمكن ان يفارق الا في زمان ذي قدر في نفسه بالقياس الى زمان مفارقة
اللامس النار وان كان الحس لا يضبط ذلك الاختلاف لكن العقل
والذهن يوجبه ومن شان الفاعل الطبيعي ان يفعل في المنفعل في هذا الطوار
فعلا اكد واحكم ويفعل الضعيف في هذه الطوارئ لا يفعل القوي في تصيرة

واما الذي في النار فان النار المحسوسة ناشئ اجزاء من النار الحقيقية بحو من الارض بتصعيده وتحركه اجزائها اما على سبيل التجاور واما على سبيل الاتصال في تعين في انفسها متفرقة لتخلخل الهواء وتحلل على سبيل التجدد لتكسر به اجزاؤها بشيئا صرف وجود الانار بشدة ليس يفعل في ذلك تحلل الانفعال الصير وما يجمعها ومع ذلك فانها سريع التحرك مشابها بما يكاد يمتنع حبسه منها ولها اسباب بحبس زمانا يوثر فيه تاثير المحسوسا في تجدده فانها لم تجتمع تاثيرات غير محسوسة كثيرة كي تنتهي الى قدر محسوس وذلك في مدة لها قدر واما السمك فان جوهره يجتمع تحت قائم واتصال ... واذا كان كذلك فان بدا في سطح اليد من الملمس في احوال متقاربة للكائنة وما يلاقيه من النار المحسوس سطوح صغار تحتاج الفعل فيما هو اكبر اليه محتاجة لذلك التاثير الا ان يبقى مدة صوا ويتوالى فيها الماسات فيكرر او تغيض كل سطح فيها باسره فعلا ثم ينبسط الفعل على ما عليه من الاستحالات الطبيعية واما النار المحتوية في مثل الكيران الحدادين فانها تفعل تاثيرها بما حصر من المسبوكات وغيرها واسرع مدة لاتصالها بها وحصرها فيها واما التي في اليد فلان اليد قادرة على قطع الهواء والنار والاجسام اللطيفة باسرع حركة والسبب قادرة على قطع السمك الكثيف باسرع حركة لان المعاون يطوع والحق ان اللطيف يقبل في الكثيف كثيرا وكان ان يكون هذا سببا كثيرا وذلك لطيفا لسبب الاتصال فهما في هذا المعنى وكان المسبوك ليس الخرج واكثر تشبثا لما يلامسه وليس ايضا اشد حشا ما تحداد لم كان يفعل في مدة الطول المقاومة فكان لا زما تاثيرا غير مسبب عن الماسة لكانه ذلك في زمن يوثر تاثيرا اشد من تاثير اللطيف بسبب شدة الارضية وكان اذا الفرق لحركة ان ما لاقت اللطيف انزاف او خصوصية الزمان يمكن ان يسبب او يبقى

يحقق

يحقق الاضعاف اذا زيد في الاضعاف امكن ان يزيد عليه وربما لم يكن نهاية المصارف مع عظم نسبة محسوس القدر لما نعرفه ومن حق هذا الموضع ان نبسطه بسطا اكثر مما بسطنا وكذلك اولى بالصناعة الطبيعية والان يجب ان نذكر ههنا قدر ما يخرج الشبهة ونطيل وجوههما ثم من بعد ذلك نستقصي ان نستقصي ذلك استقصاء من الاحوال المستقصاة في علم الطبيعة خصوصا ما في تجده من جهتنا فقد ظهر من جهة هذه التفصيلات الموضع الذي نظن انه يكون ان يتساوى الفاعل والمنفعل فيه والموضع الذي يظن انه يجوز ان يزيد عليه والموضع الذي لا يمكن ان يقصر عنه وظهر في خلال ذلك انه اذا كان كذلك فوجود المعنى من جهة نفس الوجود لا يتساوى فيه الفاعل والمنفعل اذا لم يكن فاعلا المعنى بما هو وجود المعنى بالعرض كما بيناه ثم الفاعل والمبدا الذي ليس منفعله مشاركا له في النوع ولا في المادة وانما يشاركه في الوجود فليس يمكن ان يعتبر فيه حال المعنى الذي له الوجود ولا هو عليه بالتشريك فيبقى فيه حال اعتبار الوجود نفسه وقد كان في تلك الاحوال المتساوية والزائدة على المبدا الفاعلي اذا رجع الى حال اعتبار الوجود كان المبدا الفاعلي غير مساو له لان وجوده بنفسه ووجود المنفعل من حيث ذلك الانفعال مستفاد منه ثم الوجود بما هو وجود يختلف في الشدة والضعف ولا يقبل الاقوى والاضعف وانما يختلف في ثلثة احكام وهي التقدم والتاخر والاستغناء والحاجة والوجوب والامكان اما في التقدم والتاخر فان الوجود كما علمت للعلة اولا وللمعلول ثانيا واما الاستغناء والحاجة فقد علمت ان العلة لا تفتقر في الوجود الى المعلول بل يكون موجودا بذاتها والمعلول مفتقر وهذا المعنى قريب من الاول وان خالفه في الاعتبار واما الوجوب والامكان فانا نعلم

سبايرم

لانه ان كان هي علة لكل ما هو معلول فهو واجب الوجود بالقياس الى الكل
من كل المعلولات وعلى الاطلاق وان كان علة لمعلول فهي واجبة الوجود
بالقياس الى ذلك المعلول وذلك المعلول كيف كان فهو ممكن الوجود في
نفسه والتخصيص ان هو ان المعلول من حيث انه لا يجب له وجود الا الوجوب
من ان علته اذا فرض واجبا لذاته وبحيث لا يتخلف له والا لما وجب بالعلة
فذاته بذاته بلا شرط كونه علة ممكن الوجود ولا نجب الحال ان العلة او لا لكون علة له
كما قد تبين ان لكم ان يجب به ان يكون اما واجبا لذاته واما واجبا من جهة
غيره فان حصل له الوجوب يصح ان يكون نفسه وجوب غيره فيكون المعلول
باعتبار ذاته ممكنا واما العلة فباعتبار ذاته اما واجبا واما ممكنا فان كان واجبا
فوجوده احق من وجود الممكن وان كان ممكنا فليس يجب بالمعلول والمعلول
يجب به والعلة وجوبه فيكون العلة اولى بالوجوب لانها واجبة لم يكن بالقياس
الى المعلول والمعلول لا يصير واجبا الا بالقياس اليه فيكون الى ذات العلة
ما نظر فقد وجب به لا مثيلا او في ذات المعلول بل يكون هو واجبا والمعلول
ملحوظا معه وذات المعلول لا يكون الا ممكنا ولا يجب الا ان لحظ معقبه
الى العلة فيكون للعلة اختصاص بوجوب ولا يكون للمعلول الا وقد
فقط عنده ذلك ولا يكون اذا كان المعلول وجوب كان للعلة اولا والا لكان
العلة ح ممكنة ولم يجب وجودها وجب وجود المعلول فيكون وجوب الآخر
ذات العلة ومع ذلك فيكون للعلة وجوب باعتبار ذاته من حيث لم
يضف الى المعلول والمعلول بعد ثابت على مقتضى امكانه اذ كانت العلة ليست
لا نفسه بل بذاته او باضافة الى غيره لا اليه ومن حيث العلة غير مضافة
الى المعلول بعد فالمعلول ليس يجب وجوده بل لا يجب وجوده من حيث العلة

مضافة اليه فيصير العلة لهذه المعاني اشد اولى بالوجود من المعلول فالعلة احق
من المعلول وان الوجود المطلق اذ جعل في حد وجودي عما ذكرنا فيبين ان المعطي
للحقيقة المشترك فيها اولى بالحقيقة فاذا صح ان ههنا مبدأ اولا هو المعطي
للغير الحقيقة صح انه الحق بذاته وصح ان العلم هو العلم بالحق مطلقا فاذا حصل
العلم به كان العلم الكلي متعلقا بالنحو الذي يلي العلم حق وهو الذي يعقب انحاء
العلوم   في العلل الاخرى العنصرية والصورية والغائية فهذا ما نقوله بالقياس اليها
في المبدأ الفاعلي ولنشرع الآن في القول في المبادي الاخر فاما العنصر
فهو الذي فيه قوة وجود الشيء فنقول ان الشيء قد يكون له هذه الحالة مع شيء حصل
على وجوه فتارة يكون كاللوح الى الكتابة وهو مستعد لقبول شيء بعرض له
غير تغير فيه ولا زوال امر كان لنفسه وتارة يكون كالشمع ينفعل الى الشيء المصور
الى ان حصل وهو مستعد لقبول شيء بعرض له لتغيير ان يتغير من احوال الشيء الاخر
في اينا ام او غير ذلك وتارة يكون مثل الخشب الى السرير فانه ينتقص بانحت
شكلا من جوهره وتارة يكون مثل الماء والاسود الى الابيض فانه يستحيل ويتغير
كيفية من غير ان يفسد جوهره وتارة يكون كالماء للهواء فانه انما يكون هواء
بان يفسد وتارة يكون كالمني الى الحيوان فانه يحتاج ان ينسلخ من صورته
انسلاخات حتى يستعد لقبول صورة الحيوان وكذلك الخمر للخل وتارة كما يكون من
كالمادة الاولى الى الصورة فانها مستعدة لقبولها متقومة بها بالفعل وتارة
يكون مثل الهليلج للمعجون فانه ليس يحسه وحده وبكون المعجون يجمعه وغيره
فيكون قبل ذلك جزءا من اجزائه بالقوة وتارة يكون كالخشب والحجارة
للبيت وانما الاول الثاني الاول انما يكون منه المكون بضرب من الاستحالة
وهذا ليس فيه الا التركيب ومن هذا الجنس ايضا الاحاد للعدد وقد يكون
الى الشكل

توهم مصادمات كذلك للجسم وذلك غلط على المصادمات كذلك لا يتكثر

واما الثاني فليست صورة في المقدمات بل شيئا عرض عنها المقدمات تقتضيها

في النفس فعلى هذا الانحاء تحدث اشياء [illegible] بوجه ما فانما ان يكون

حاملا للقوة بوجه ما فيها او سببا لتغيرها فان كانت بوجه ما فيها فاما ان يحتاج

الى ان يكون ما يكون منها الا الى الخروج بالفعل لذلك فتعطله هو الذي يبطل

ان يسمى موضوعا القياس الى ما هو فيه ويجب ان يكون الشيء الذي هو بالفعل

بالفعل متوهما فاما ان لم يكن ان يتوهم لم يجز ان يكون مبدأ الحصول الحاصل فيه بل

يجب ان يكون قابلا بالفعل فان كان انما يصير ما يحتاج فقد كان فيه شيء

يحتاج قبل ما حصل فانما يتوهم وان يكون الثاني يتسبب عنه منفصلا عنها

اليه او يكون وروده متصلا كما يحسبه فيكون قد يستحيل في ابعاضه وهو يجبر

فهذا القسم واما ان كان يحتاج الى زيادة شيء فاما ان يكون الى حركة فيستقر

مكانية واما حركة كيفية او كمية او وضعية او جوهرية واما الى فوات امر جسم

غير محتاج من كم او كيف او غير ذلك واما الذي يكون لاستبانة بالتفريق والفك

يكون فيها اجتماع وتركيب فاما ان يكون تركيب من اجتماع فقط واما ان يكون

مع ذلك استحالة في الكيف وكل ما فيه تغير فاما ان ينتهي الى الغاية بتغير

او تغيرات كثيرة وقد جرت العادة بان يسمى الذي يكون الكون منه

في التركيب هو الشيء مستقصا وهو الذي ينحل اليه اخيرا فان كان جسما

فهو اصغر ما ينتهي اليه القسمة في القسم الى المختلفات الصور والموجودة فيه

وقد حدد بانه الذي منه ومن غيره تركيب الشيء وهو فيه بالذات وانقسم

بالصورة ومن رأى ان الاشياء انما تكون من الاجتماع والفصول

جعلها الاسطقسات الاولى وخصوصها الواحد والمستوية ويجعلها اولى

المبادئ بالمبادئ لانها اشد كلية وجنسية فلو انصف لعلموا ان القوام

بالذات انما هو للاشخاص فاليها اولى ان يكون جوهرا او قائما بالذات بانفسها

وانها اولى بالوحدة ايضا والنعد الى هذا الغرض فنقول قد جرت العادة بان يقال

ان الشيء كان عن العنصر في مواضع ولم يجر في مواضع فانه يقال كان من الخشب

باب ولا يقال كان من الانسان كاتب وان غلب الكائن الى الموضوع

وان لا يغلب في مواضع فيقال ان هذا الباب خشبي ولا يقال هذا الكاتب انسي

في فاما الاول فاذا وجد الموضوع لم يتحرك البتة ولم يتغير في قبول الشيء

فانهم لا يقولون انه كان منه بل يقولون انه كان عن العدم كالموجود

من غير الكاتب واذا تغير خصوصا فيما لا يحدون للعدم فيه اسما فيقولون

كان من الموضوع واما النسبة الى الموضوع فانما يستعمل في الاكثر اذا كان الموضوع

قد يصلح لغيره للصورة واما الصورة فلا ينسب اليها ولا يقال كان منها

انما الشيء منه الاسم والموضوع قد يكون مشتركا للكل وقد يكون مشتركا للعدة

مثل العنصر للخل والخمر والطلاء والرب وغير ذلك وكل عنصر فانه من حيث

هو عنصر انما له القبول فقط واما حصول الصورة فله عن غيره وما كان من

العناصر والقوابل مبدأ الحركة الى الامر موجودا في نفسه فلو انه متحرك اليه

نفسه كالحركة الطبيعية ليس كذلك وقد تبين لنا في مواضع اخرى انها

يجوز ان يكون شيء واحد فاعلا وقابلا للشيء الواحد من غير ان يتجزأ وانه لكل العنصر

اذا كان مبدأ حركة فيه بذاته كان تحركا عن الطبيعة وكان ما يكون طبيعيا

واذا كان مبدأ الحركة فيه من خارج ولم يكن له ان يتحرك الى ذلك الكمال من

نفسه كان ما يكون منه صناعيا او جاريا مجراه فهذا حال العنصر والعنصر

واما الصورة فنقول قد يقال صورة لكل معنى بالفعل يصلح ان يعقل حتى يكون

الجواهر المفارقة صورة بهذا المعنى وقد يقال صورة لكل هيئة
وفعل يكون في قابل وحداني او بالتركيب حتى تكون الحركات والاعراض صورا
وقد يقال صورة لما يتقوم به المادة بالفعل فلا يكون ح الجواهر العقلية والاعراض
صورا ويقال صورة لما يكمل به المادة وان لم يكن متقوما بها بالفعل مثل الصحة وما
اليه بالطبع ويقال صورة خاصة لما يحدث في المواد بالصناعة من الاشكال وغيرها
ويقال صورة لنوع الشيء ولجنسه ولفصله ولجميع ذلك ويكون كلية الكل صورة في
الاجزاء ايضا والصورة قد تكون بالقياس الى الحركة وتكون تارة كالتربيع والتدوير
وقد علمت ان الشيء الواحد يكون صورة وغاية ومبدأ فاعليا من وجوه مختلفة
وفي الصناعة ايضا فان الصانع يعني صورة المصنوع من النفس فان المبدأ
في النفس صورة المحرك الى صورة البيت وذلك هو المبدأ الذي يصير به حصول
صورة في مادة البيت وكذلك الطبيب صورة الصحة ومعرفة العلاج هي صورة الامر
فالفاعل الناقص يحتاج الى الحركة والالات التي يصير بها الى تحصيل في المادة و
الكامل لان الصورة التي في ذاته بعينها هي الصورة في المادة
الامور الطبيعية صورة الفاعل ... والغاية على
طريق التسخير وانت تعلم ما بعدت الغاية فهي ما لاجله يكون الشيء
فيما سلف وقد يكون الغاية في النفس ...
مثل حركات الحركات التي ...
نفس ...
وان كان الخروج ... غاية من الغايات ...
من حيث يشتاق اليه هو غاية والتشبه ... غاية
الغاية وحل شكوك قيلت في ابطالها والفرق بين الغاية وبين الضروري

الغرض

وتعريف الوجه الذي به تتقدم الغاية على سائر العلل والوجه الذي به تتأخر
فنقول انه قد بان فيما سلف لمناسبي القول ان كل معلول فله مبدأ فاعلي و
قابل مادة وله صورة ولم يتبين بعد ان لكل تحريك فله غاية فان منها ما هو عبث
ومنها ما هو اتفاق واتفق ومنها مثل حركة الفلك فانه لا غاية في ظاهر الامر
لها والكون والفساد لا غاية لهما في ظاهر الظن ثم للقائلين ان يقول قد يكون ان
تكون لكل غاية غاية فكل الكل ابتداء ابتداء فلا يكون بالحقيقة غاية وتمام لان
الغاية بالحقيقة ما يسكن اليه وقد نجد اشياء هي غايات ولها غايات تتأخر
الى غير النهاية فان هاهنا اشياء يظن انها غايات والاعتناص ...
عن القياسات والاعتناصي ثم ان للقائلين ان يقول الى ان الغاية موجودة
لكل فعل فلم جعلت علة متقدمة وهي بالحقيقة معلولة العلل كلها واما يليق
ان نتكلم فيه بعد حل هذه الشبهة على الغاية والخير ... مختلف و
ما الفرق بين الجود والخيرية فنقول الآن اما الشك الاول المنسوب الى الاتفاق
والعبث فحله نقول اما حال الاتفاق وانه غاية ما فقد فرغ منه في الطبيعيات
اما بيان امر العبث فيجب ان تعرف ان كل حركة ارادية فلها مبدأ قريب
ومبدأ بعيد والمبدأ القريب هو القوة المحركة التي في عضلة العضو والمبدأ الذي
يليه هو الاجماع من القوة الشوقية والابعد من ذلك هو التخيل او التفكر فاذا
ارتسم في التخيل او في الفكر النطقي صورة ما حركت القوة الشوقية الى الاجماع
وخدمتها القوة المحركة التي في الاعضاء فربما كانت الصورة المرتسمة في التخيل او
الفكر هي نفس الغاية التي تنتهي اليها الحركة وربما كانت شيئا غير
ذلك الا انه لا يتوصل اليه الا بالحركة الى ما ينتهي اليه الحركة او عدم علته الحركة
مثال الاول ان الانسان ربما ضجر عن المقام في موضع ما وتخيل في نفسه صورة

موضع حزن فاشتاق الى المقام فيه فتحرك نحوه فانتهت الحركة اليه وكان نفس
المنتهى اليه الحركة بحسب القوة المحركة للعضلة ومثال الثاني ان الانسان
قد يتخيل ويتصور الغاية تصديقا فيتحرك الى المكان الذي يقصده فيتم
فيه فينتهي حركته الى ذلك المكان ولا يكون نفس ما انتهى اليه حركته نفس
المشوق الاول الذي حرك اليه بل معنى اخر لكن المشوق هيهنا اكمل
بعده وهو لقاء الصديق فقد عرفت حين تفحص وتبين لك من ذلك
بادنى تأمل ان الغاية التي ينتهي اليها الحركة في كل حال من حيث هي غاية
حركة هي غاية اولى حقيقية للقوة المحركة التي في الاعضاء وليست للقوة
المحركة التي في الاعضاء غاية غيرها لكن ربما كان للقوة التي قبلها غاية غيرها و
ليس يجب دائما ان يكون ذلك الامر غاية اولى للقوة الشوقية تخيلية كانت
او فكرية ولا ايضا يجب دائما ان لا يكون بل ربما كانت وربما لم يكن كما قد تبين
لك في المثالين اما الاول فكانت الغاية فيهما واحدة واما الثاني فكانت
مختلفة والقوة المحركة التي في الاعضاء مبدأ حركة لا محالة والقوة الشوقية ايضا
مبدأ اول لتلك الحركة فانه لا يمكن ان يكون حركة نفسانية الا عن شوق
البتة لان الشيء الذي لا ينبعث اليه القوة ثم ينبعث اليه انبعاثا نفسانيا
يكون الشوق نفسانيا لا محالة قد حدث بعد ما لم يكن فان كل حركة نفسانية
فيكون مبدؤها الاقرب قوة محركة في عضل الاعضاء ومبدؤها الذي يليه
الشوق كما علمت في كتاب النفس ثم يتبع التخيل او فكرا لا محالة فيكون المبدأ
الاول تخيلا او فكرا فان من هذه المبادي للحركات النفسانية مبدأ واجبا فيها
ضرورة ومنها غير واجب فالواجبة منها ضرورة والواجبة هي القوى المحركة التي في العضل
والقوة الشوقية وغير الواجب هو التخيل والفكر فانه ليس يجب لا محالة

ان يكون

ان يكون تخيل ولا فكر او فكر ولا تخيل فيكون مبدأ حركة غاية لا محالة والمبدأ الذي يليه
منتهى الحركة الارادية غاية ما بعد منهما المبدأ الذي منه قد يوجد للحركة
عن غاية فان الفعل ان يتطابق فيه المبدأ الاقرب وهو القوة المحركة والمبدءان
اللذان بعده اعني الشوقية مع التخيل والشوقية مع الفكر كانت نهاية الحركة
الغاية للمبادي كلها وكان ذلك خيرا ثبت لا محالة وان لم يتطابق بل خالف
ان لا يكون ما هو الغاية الذاتية للقوة المحركة غاية ذاتية للقوة الشوقية وجب
ضرورة ان يكون للقوة الشوقية غاية اخرى بعد الغاية التي في القوة المحركة التي
في العضو وذلك هنا قد وضحنا ان الحركة الارادية لا يكون بلا شوق وكل شوق
فهو شوق الى شيء واذا لم يكن منتهى الحركة كان لشيء اخر غيره لا محالة واذ كان ذلك
الشيء يراد لاجله الحركة فيجب ان يكون بعد منتهى الحركة وكل نهاية ينتهي اليها الحركة
او يحصل بعد نهاية الحركة فيكون الشوق التخيلي والفكري قد تطابقا عليها
فيكون منها غاية ارادية وليست تجب البتة ان كل غاية ينتهي اليها الحركة يكون
هي بعينها الغاية المشوقة التخيلية ولا يكون المشوقة بحسب الفكر فهي التي
تسمى العبث وكل غاية ليست هي نهاية الحركة ومبدؤها الشوق تخيلي غير فكري
فلا يخلو اما ان يكون التخيل وحده هو مبدأ الحركة للشوق او التخيل مع طبيعة او
مزاج مثل التنفس وحركة المريض او التخيل مع خلق وملكة نفسانية داعية
الى ذلك الفعل بلا روية فان كان التخيل وحده هو المبدأ للشوق سمي
ذلك الفعل جزافا ولم يسم عبثا وان كان تخيل مع طبيعة او مزاج مثل
التنفس سمي ذلك الفعل قصدا ضروريا او طبيعيا وان كان تخيل مع خلق
او ملكة نفسانية سمي ذلك الفعل عادة لان الخلق انما يتقرر باستعمال
الافعال فما يكون بعد الخلق يكون عادة لا محالة واذا كانت الغاية التي ينبغي

المحركة هي نهاية الحركة موجودة ولم يوجد الغاية الاخرى التي عندها يحصل الشوق
وهي غاية الشوق ليس في ذلك الفعل الا لانه لم يحصل في المكان الذي قصده
مصادفة الصدمة ثم لم يتصادف هناك ليس يعد باطلا بالقياس الى القوة
الشوقية دون القوة المحركة والقياس الى الغاية الاولى دون الغاية الثانية
فاذا انقررت هذه المقدمات فنقول ان من يقول ان العبث فعل من غير غاية
البتة فهو قول كاذب وقول القائل ايضا ان العبث فعل من غير غاية هي خير او
مظنون خير هو قول كاذب اما الاول فلان الفعل انما يكون بلا غاية لو لم
يكن له غاية بالقياس الى مبدأ الحركة لا بالقياس الى ما ليس مبدأ
حركته والى ما هو شيء يتفق وهذا شيء في الشك من اللعب باللحية فانما
حركته القريبة هو القوة التي في العضلة الذي قبلها شوق تخيلي فاذا لم يكن
مبدأه فكرا التفت غاية فكرية وقد حصلت فيها الغاية التي
للشوق التخيلي وللقوة المحركة فبين ان هذا الفعل بحسب مبدأه المحرك
منته الى غايته وانما هو بالاضافة الى غاية بحسب ما ليس مبدأ الحركة لا
يجب ان يظن ان هذا القصد ولا عن شوق تخيلي البتة فان كل فعل حيواني
كان بعد ما لم يكن فهناك شوق ما الا انه وطلب نفساني وذلك مع
تخيل ما الا ان ذلك التخيل ربما كان غير ثابت بل سريع البطلان
او كان ثابتا ولكن لم يشعر به فليس كل من تخيل شيئا يشعر مع ذلك بحكم
انه قد تخيل مع ذلك لان التخيل غير الشعور بانه قد تخيل وهذا ظاهر ولو كان
ولو كان تخيل مع شعور بالتخيل ليذهب الامر الى غير النهاية والحاصل
فلان لانبعاث هذا الشوق علة لابد اما عادة واما ضجر من هيئة الى
انتقال الى هيئة اخرى واما حرص من القوة المحركة والحث على تجديد

لها فعل تحريك واحساس والعادة لذيذة والانتقال من المملول
لذيذ والحرص على الفعل الجديد لذيذ اعني بحسب القوة الحيوانية المتخيلة
واللذة هي الخير الحسي والتخيلي والحيواني بالحقيقة وهي المظنون خيرا بحسب
الخير الانساني فاذا كان المبدأ تخيليا حيوانيا فيكون خيره لا محالة خيرا حيوانيا
فليس اذن هذا الفعل خاليا عن الخير بحسبه وان لم يكن خيرا حقيقيا بحسب
العقل ثم وراء هذا علل تخصص شيئا دون شيء من الحركات عرضية
لا تنضبط واما الشك الذي يتكشف بان يعرف الفرق بين الغاية
بالذات وبين الضروري الذي هو احد الغايات التي بالعرض والفرق
بينهما ان الغاية بالذات هي الغاية التي تطلب لذاتها والضروري احد
ثلثة امور اما امر لابد من وجوده حتى توجد الغاية على انه علة للغاية كوجود
الصلابة للحديد حتى يتم القطع به او امر لابد من وجوده حتى توجد الغاية
لا على انه علة بل على انه امر لازم للعلة مثل انه لابد من ان يكون جسم
او كون حتى يتم القطع به وانما لم يكن بد من جسم او كون لا لذلك لكن لانه
كان لابد من الحديد الذي لا بد منه واما امر لابد من وجوده لا لاجل الغاية
نفسها مثل ان العلة الغائية في امر التزويج هي التوليد ثم التوليد
يتبعه حب الولد وتربيته لا لان التزويج كان لاجله فهذه كلها غايات
بالعرض الضروري لا العرض الاتفاقي وقد علمت الغايات العرضية
الاتفاقية في موضع آخر واعلم ان وجود مبادئ الشر في الطبيعة هو
من القسم الثاني من هذه الاقسام فانه مثلا لما كانت تجب في العناية
الالهية التي هي الجود ان توفي كل ممكن الوجود الوجود الخيري وجوده الوجود كله
الخيري وكان مبدأ الوجود الذي للمركبات من العناصر وكان لا يمكن

ان يكون العناصر لما الارض والماء والنار والهواء وكان لا يمكن ان
يكون انسانا على الوجه المؤدي الى الغاية الخيرية المقصودة بها الا ان يكون
محركة متفرقة لزم ذلك ضرورة ان يكون بحيث يضر الصالحين ويفسد
كثيرا من المركبات وكانما قد خرجنا عن غرضنا فلنعد اليه ولنبحث عن
الشك الاول ونقول ان اشخاص الكائنات الفاسدات ليست مطلوبة
بغايات ذاتية في الطبيعة ولكن الغاية الذاتية هي مثلا ان يوجد الجوهر
الذي هو الانسان او الفرس او النخلة وان يكون هذا الوجود وجودا دائما
ثابتا وكان هذا ممتنعا في الشخص الواحد المشار اليه لان كل كائن بحيث
ضرورة العنصر واعني الكائنات من الهيولى الجسمانية ولما امتنع في
الشخص استبقاء النوع بالنوع فالغرض الاول اذن هو بقاء الطبيعة
الانسانية مثلا او غيرها او شخص منتشر غير معين وهو العلة التمامية لفعل
الطبيعة الكلية وهو واحد لكن هذا الواحد لا يتم في حصوله باقيا من ان
يكون اشخاص بعد اشخاص بلا نهاية فيكون لا تناهي الاشخاص بالعرض
عرضا على المعنى الضروري في القسم الاول لا على انه غرض لانه لو امكن
ان يبقى الانسان ابديا كما يبقى الشمس والفلك لما احتيج الى التوالد
والتكاثر بالنسل حتى انه وان سلمنا ان الغرض لا تناهي الاشخاص
فلا تناهي الاشخاص معنى غير معنى شخص وانما يذهب بلا نهاية شخص شخص
بعد لا تناهي بعد الاشياء فان الغاية ههنا بالحقيقة موجودة وهي وجود
شخص منتشر لا الاشياء الاشخاص ثم الشخص الذي يؤدي الى شخص آخر
الى ثالث الى رابع ليس هو بحيث غاية للطبيعة الكلية بل للطبيعة الجزئية
فاذ ليس غاية للطبيعة الجزئية فليس غيره بعده غرضا او غاية لتلك

الطبيعة الجزئية التي هي غايتها واعني بالطبيعة الجزئية القوة التي تخص التدبير لشخص
واحد واعني بالطبيعة الكلية القوة الفائضة من جواهر السماويات كشي واحد
المدبرة لكلية ما في التكوين وانت تعلم هذا كما من قبل هذا واما الحركة الذاهبة
الى غير النهاية فانها واحدة بالاتصال كما علمت في الطبيعيات واليقين ان العرض
في ذلك الحركة ليس هو نفس حركة ما هي هو الحركة بل الغرض هناك الدوام ليس
نصف بعد وهذا الدوام معنى واحد لانه متعلق او موجود باشياء التسلسل غير محدودة
لغير نهاية واحدة بحيث للمقدمات والنتيجة يجب ان نعلم ان المراد بقولنا
ان العلة الغائية متناهية ونقض ان العلة الغائية التي يجب فاعل واحد وفعل
واحد متناهي الا يجوز ان يكون فاعل طبيعي او اختياري يفعل فعلا مرادا
بعينه غاية بعد غاية من غير ان يقف عند نهاية واما المسند الى الواحد لو كان
قد قصد بنفس فعل بعد فعل وقصد بحسب كل فعل فاعلا غير الفاعل الذي
كان يجب الفعل الاخر وان لم يكن بالذات والموضوع غيره فيجوز ان يكثر
غاياته ويكون لذلك كل كون منه فاعلا غاية اخرى وان جاز ان يعتبر
له كونه فاعلا بعد كونه فاعلا غيره الى غير النهاية كانت غاياته غير متناهية
ثم التنبيه على ذلك قياس القياس الذي يكون على مطلوب محدود وكل
قياس يفعل مبتدا والنفس يجب كل قياس يستانف بعده ههنا استخراجا
ان يقي لها فاعل مستانف فان كل واحد من مرات كونه فاعلا غاية محدودة
بعينها لا يجوز ان يكون منتسبا الى غير النهاية او لكل قياس واحد نتيجة واحدة
واما الشك الذي يليه فيحل بان نعلم ان الغاية يفرض شيئا ويفرض موجودا
وفرق بين الشيء والموجود وان كان الشيء لا يكون الا موجودا كالفرق بين الامر
ولازمه وقد علمت هذا وتحققه واستانف ما هو من الانسان فان

للانسان حقيقة هي علة ومسببية من غير شركة وجود فاعل وغاية في الخارج
الى النفس بالقوة شيء من ذلك بل بالفعل وكل علة فانها من حيث هي
تلك العلة اما حقيقة واما بالعرض فالعلة الغائية هي ان شيئيتها سبب لان
تكون سائر العلل علة موجودة بالفعل علة والعلة الغائية في وجودها مسببة
لوجود سائر العلل علة بالفعل وكان الشيئية من العلة الغائية علة لوجودها
فكان وجودها معلول شيئيتها لكن شيئيتها لا تكون علة ما لم تحصل صورة
في النفس او ما يجري مجراها ولا علة للعلة الغائية في شيئيتها الا علة اخرى غير العلل
التي تحرك اليها او يتحرك اليها واعلم ان الشيء يكون معلولا في شيئيته
ومعلولا في وجوده فالمعلول في شيئيته مثل الشيئية فانها في حد كونها
معلول للوحدة والمعلول في وجوده مثل سائر الخلق وكذلك قد يكون الشيء علة
موجود في شيئيته مثل الوحدة للاثنينية وقد يكون علة ما يدخل في شيئية مثل
كون التربيع في الخشب او المادة الاجسام الطبيعية علة لشيء كثير من الصور
والاعراض فهي التي لا تجد الا بها وعلة لوجود بعضها دون شيئيتها كما
نظن ان الحكم في الطبيعيات كذلك فقد تبين ان العلة الغائية في شيئيتها
قبل العلة الفاعلية والقابلية وكذلك قبل الصورية من جهة ما الصورة علة
صورية موجودة بها وكذلك اية العلة الغائية في وجودها في النفس قبل
العلل الاخرى اما في نفس الفاعل فلانها متوجهة اولا ثم مقصود بعده
وطلب القابل وكيفية الصورة واما في نفوس غير الفاعل فليس لبعضها
ترتب على الاخرى ضرورة فاذن في اعتبار الشيئية واعتبار الوجود
في العقل ليست علة اقدم من الغاية بل هي علة لصيرورة سائر العلل علة
لكن وجود العلل الاخرى بالفعل علة لوجودها وليست العلة

فقد سهل لك ان تفهم ان

علة على انها موجودة بل على انها شيء فانها الجهة التي هي فيها هي علة العلل الا جهة
الاخرى هي معلول العلل بدا اذا كانت العلة الغائية في الكون فلما او كانت
العلة الغائية في الكون لكن وجودها اعلى من الكون على ما سنوضح في موضعه
فلا يكون شيء من العلل الاخرى علة لها الا في الوجه الذي هو الحصول
والوجود فيكون اذن العلة الغائية ليست معلول سائر العلل لانها علة غائية
ولكن لانها ذات كون ولو كانت ليست ذات كون لما كانت معلولات لها
واذا اعتبرت كونها علة غائية وجدتها علة لسائر العلل في ان يكون عللا مثل
ان يكون علة فاعلية وعلة قابلية وعلة صورية لا في ان يكون كائنة موجودة
في انفسها فان الذي بالذات للعلة الغائية بما هي علة غائية ان يكون علة
لسائر العلل ويعرض لها من جهة ان معناها قد يكون له تعلق بالكون ان يكون
معلولا من جهة الكون فقد تبين لك كيف يكون الشيء علة ومعلولا
على انه فاعل وغاية وهذا من المبادئ للطبيعيين واما البحث الذي بعد هذا
فينكشف به القول ان الغاية التي تحصل في فعل الفاعل ينقسم الى قسمين غاية
تكون صورة او عرضا في منفعل قابل للفعل وغاية لا تكون صورة ولا عرضا
في منفعل قابل البتة فيكون في الفاعل لا محالة لانها ان لم تكن في الفاعل ولا في المنفعل
وليس كونها تكون في جوهر آخر يحدث لا من مادة ولا في مادة فلا
تكون لها وجود البتة فمثال الاول صورة الانسانية في المادة الانسانية
غاية للقوة الفاعلة المصورة في مادة الانسان
ومثال الثاني الاستكنان فانه غاية لمستبني البيت الذي هو مبدأ حركة
كونه ليس يجب ان يكون صورة في البيت ولكن يجب ان يكون غاية الفاعل آخرا
الاصل الحركة المادة صورة في المادة وان تكون للشيء غاية صورة

الى المادة ليس معينا قريبا للحركة وما هو كذلك فان عرض ان يكون ما غايته صورة
في المادة المستعدة وما غايته على سبيل صورة تلك المادة شيئا واحدا فان
وجد قد يكون بالعرض مثل ان يكون انسان يمشي هنا لحية ... فانه من جهة ما هو
طالب ... الى البناء ... الى البناء ومن جهة ما هو ... الى
مسكن فيكون الغاية له مسكنا ... الغاية لما هو ... وان كان كذلك
... المستكن الباني غايته ما هو مسكن غير غاية ...
واذ تقرر هذا فنقول اما في القسم الاول فان الغاية نسبته الى امور كثيرة ...
في الحصول بالفعل والوجود لان ... الى الفاعل ونسبة الى القابل ...
ونسبة الى القابل ... بالفعل ونسبة الى ... الفاعل غاية ...
الى الحركة نهاية ... لان الغاية التي ... الشيء ... الشيء
وجود الشيء ... الحركة ... الى القابل ...
... بالقوة خير ... العدم ... الذي ... حصول ...
بالفعل ... الى القابل ... بالفعل صورة ... الغاية التي ... القسم
الثاني ... صورة المادة المستعدة ...
منها يكون صورة او عرضا في الفاعل ويكون ... الفاعل من الذي
بالقوة الى الذي بالفعل والذي بالقوة هو لاجل العدم الذي ...
والذي بالفعل هو الخير ... فيكون اذن هذه الغاية خيرا بالقياس
الى ذات القابل ... بالقياس الى ذات القابل ... الى
الفاعل من جهة ما هو ... وفاعل كانت غاية ...
... من القوة الى الفعل ... كانت ... وان كان ذلك
الخروج من القوة الى الفعل ... الوجود ... الوجود ...

طبيعية او اختيارية عقلية وان كانت تخيلية فليس يجب ان يكون خيرا حقيقيا
بل قد يكون خيرا مظنونا فيكون اذن كل غاية فهو باعتبار ما خيرا حقيقيا
او مظنونا ... هو حال الخير ... وما حال الجود ... الخير فيجب ان يعلم
ان ... القياس الى القابل ... وقياس الى الفاعل الذي
... بحيث لا يجب ان يكون الفاعل ...
الى الفاعل جودا والى المنفعل خيرا ... الجود ...
في اللغات ... الغير فائدة ...
... الشكر والثناء ...
وسائر ... المستحب ... الاعواض ...
... الغير ... الى المفيد ...
جودا ... الحقيقة ... افادة ...
... او ... الشكر ...
... المحمود ... الذي ...
... لم يكن ... الجود ...
فلا ... الى غيره ... الخيرات ...
التي ...
... الى ... ان كان ...
... ان يكون ... الجود ...
... افادة ... ان يكون ...
عوض ... وكل فاعل ... العرض ...
فليس بجواد وكل مفيد للقابل صورة او عرضا ... غاية اخرى ...

واذا كان ... الى الفاعل ...

... الجود ...

لم يقف السؤال بل قيل لم تطلب ما هو حسن فاذا اجيب بخيريته والبيانه
سر يكتفي عنده وقف السؤال لان حصول الخير بكل شي وان الشر عنه هو المطلوب
بذاته مطلقا وربما الشفقة والرحمة والعطف على الغير والفرح بما يحسن الى
الغير والغم بما يقع من التقصير وغير ذلك فهي اغراض خاصة للفاعل وراجع
بعضها الى [illegible] او تحفظه منزلته كماله فالجود هو افادة الغني في جميع الجهات عن
الافادة كمالا فيكون ذلك الخير بالقياس الى القابل خيرا وبالقياس الى
الفاعل جودا وكل افادة كمال فانه بالقياس الى القابل يكون خيرا سواء
كان بعوض او لا بعوض ولا يكون بالقياس الى الفاعل جودا الا ان يكون
لا لعوض فهذا هو البيان لحقيقة الخير والجود وقد تكلمنا على العلل وجوابها
وبقي ان نكمل فيه القول فنقول ان هذه العلل الاربع وان كان يظن انها
انها لا تجتمع في كثير من الامور الموجودة في ترتيب العلوم فان الامور التي لا حركة
والتعليميات لا يظن ان فيها فاعلا اي مبدأ حركة ولا يظن ايضا ان فيها
غاية لان الغاية يظن انها للحركة ولانها ليس لها مادة بل انها مجردة عن صورها
فلذلك استخف بها من استخف قائلا انها لا مدخل لها في علة من علم ما [illegible]
فيها بهذه العلل لان علما واحدا يبحث عنها كلها لا تتقابلات فليست متقابلة لكن
لان علما واحدا بالموضوع الذي به هذا العلم واحد فيشرح [illegible] وذلك لانا قد
سلفنا ان هذه العلل لا تجتمع في العلوم كلها حتى يكون من الامور العامة لوقعه
في موضوعات لعلوم مختلفة لانها ايضا قد توجد متفرقة في علوم متفرقة او كانت
العلل علوما [illegible] يكون في [illegible] ذلك العلم الواحد كالطبيعي مثلا الذي [illegible]
[illegible] المبادئ كلها ان فيها لانها مبادئ العلم الطبيعي ويتكلم فيها فيحكم
انما على انه ليس الا [illegible] كذلك فليس [illegible] فاعل حسن الحركة على ما قيل فالامور

٩٩
الذي افاده باه فليس يكون من قبيل الغرض فاذ في المقصد التي الاخر
الناقص الذات وذلك لان الغرض اما ان يكون بحسب نفسه او بحسب
مصالحه وذاته او بحسب شي اخر في ذاته او في مصالحه ومعلوم ان كان الخير
بحسب ذاته او بحسب مصالحه وذاته وما يكون بحسب امر غير على ذاته بحاله وهذا
ناقص في وجوده اي كماله وان كان بحسب شي اخر فلا يخلو اما ان يكون حصول
ذلك المعنى عنه الى غيره بحيث كونه عنه اولى كونه غيره حتى انه لو لم يصدر عنه
ذلك الخير الذي هو غير بحسب غيره كانت حالة في كل جهة كما لو صدر عنه
فلم يكن ذلك اجمل به واحسن به والطلب لمحمدة او غيرها من الاغراض [illegible]
في ذاته ولا يصدر غير الاحتياج وغيرها يجلب اليه محمدة او غيرها من الاغراض
المأثورة والنافعة حتى لو لم يفض ذلك ما ترك ما هو الاولى به والاحسن
فيه فيكون الاول يعني الى ذلك والا يرجح لان يصدر عنه ذلك الخير الى غيره
على مقابله وهذا مثل ان لم يكن بحيث يصدر عن طبع او ارادة حيث عاقل
اختياري يميل على وجه يتوقف عليه فلا يكون مقصده الا من الامور
[illegible] من علل العقل بل يجب ان يكون الاولى بالفاعل القاصد القصد
المذكور ان يكون انما يفيض خيرا على غيره لانه اولى به وقصده غير اولى به
ويرجع اخر الامر الى غرض يحصل بذاته ويعود على [illegible] فلا يكون وجود ذلك
الغرض او لا وجوده بخيرية واحدة بالقياس الى ذاته وكمالات ذاته وصفاتها
بل يكون كونه عن ذاته كون الاغراض التي يحصل بها فيعود الى ان ذاته ينال
بذلك كمالا وحظا خاصا لذلك فان سؤال لم لا يزال يتكرر الى ان يبلغ
المبلغ ويرجع الى الذات مثالي اذا قيل للفاعل لم فعلت كذا فقال لينال
فلان غرضا فيقال ولم طلبت ان ينال فلان غرضا فقال لان احب حسن [illegible]

الغرض

فتعطيل فعلها فيها الى الضرورة واما فيما يجب وجوده بالغير فوجبا لعينها لا يعارض الماده وان
جردت عن الوهم فيه فليرجع الى الوهم من الحصر ما التشكيك ما يكون بسبب
الماده وسيكاد ان يكون المقادير الهيولانيات قريبه لا تشكال واعداده وغير الصحيحه
الصحيح العدد والعدد الكوامل الصحيحه غير حاده الجيد الحاد وسيداني بابه
كاما كان تاما والتام هو الاعتدال والتضيد والترتيب التي بها تكون بها يكون
من الخواص التي ما تفصل ان يكون على ما هي عليه من الترتيب والاعتدال فيكون
فان منع ان يكون هذا ما هي غايته لكونه يمنع ان يكون خيرا وعلة غائيه انه
لا خير هناك ايضا انما كان غائبا بنفسه خير من كان يحقق لذلك الخير ان كان
تماما لذلك او كان السبب المذكور لو لم يكن الخواص واللواحق التي لهذه الغايات جائز
الصحاح ايضا انما كان طالب يطلبها في المواد لتلك الغايات فان الضروري
تحرك الماده الى ان يكون مستعدا لان يكون الغايه هي الاستعداد بنفسها
شيء من خواصها او لواحقها تطلبت المدبر بما هو مقتضى رتبه العلل فيجب
مشترك يحتاج ان ينظر فيها صاحب هذا العلم ليس ينظر في المشترك فقط
بل ينظر فيما يخص كما يخص الكل مسائل ذلك العلم وعارض غير مشترك فان العلم
قد ينظر في العوارض الخاصه لجزئيات اذا كانت لمبادئها الا اذا كانت لم يتادى
الى ان يكون اعراضا ذاتيه لموضوعات العلوم الجزئيه او كانت جدا وعلوما
مفرده لكان الفضل بها علم العلل وكان يكون ذلك هو الحكم الا ان هذا ذلك
من الفضل بحسب هذا العلم على العلم الناظر في العلل العاليه للاشياء

في لواحق الوحده من الهو هو واصنافه

ولواحق الكثره والغيريه والخلاف واصناف التقابل المعروفه فنقول انه
قد استوفينا الكلام بحسب غرضنا هذا في الامور التي تحتاج اليها في تحقيق الهويه

هويه ولما كان الواحد والموجود قد يتساويان في الحمل على الاشياء حتى ان كل
ما يقال له انه موجود باعتبار يصح ان يقال له انه واحد باعتبار وكل شيء فله وجود واحد
ولذلك ربما ظن ان المفهوم منهما واحد وليس كذلك بل هما واحد بالموضوع اي
كل ما يوصف بهذا يوصف بذلك ولو كان المفهوم من الواحد من كل جهة المفهوم
الموجود لما كان الكثير من حيث هو كثير موجودا كما ليس واحدا وان كان يعرض له
الواحد ايضا فيقال للكثره انها كثره واحده ولكن ليس من حيث هي كثره فنرى
ان الكلام اللائق في الامور التي تختص بالوحده ومقابلاتها التي هي الكثره مثل الهو هو
والمجانسه والموافقه والمساواه والمشابهه ومقابلاتها تتميم الكلام في الجانب
المقابل له اعني الكثير فان الوحده مشابهه وما يضارعه ينقسم ويتشعب فالهو هو
هو ان يجعل الكثير من وجه واحدا من وجه اخر فمن ذلك بالعرض ومنه ما
قياسه الواحد بالعرض فكانه هناك واحد فيقال ههنا هو هو وما كان
هو هو في الكيف فهو شبيه وما كان هو هو في الكم فهو مساو وما كان هو هو
في الاضافه فهو مناسب واما الذي بالذات فيكون في الامور التي تقوم الذات
لما كان هو هو في الجنس فيقال مجانس وما كان هو هو في النوع قيل مماثل وايضا
ما كان هو هو في الخواص يقال له مشاكل ومقابلات هذه معروفه من معرفه
هذه ومقابل الهو هو على الاطلاق الغير والغير منه غير في الجنس ومنه غير في النوع
ومنه غير في الفصل ومنه غير بالعرض ويجوز ان يكون الغير بالعرض شيئا بالعدد
واحدا هو غير لنفسه من جهتين واما الاخر فهو اسم خاص في الاصطلاح بما يختص
بالعدد والغير يفارق المخالف فان المخالف يخالف الشيء والغير قد يغاير بالذات
والمخالف اخص من الغير وكذلك الغير والاشياء المتغايره بما تحت الجنس الاعلى
اذا كانت مما تحمل المواد فتغايرها بالفصل الا على انه يجب ان لا يجتمع

في مادة واحدة واما المتضادات التي تختلف بالانواع تحت الاجناس القريبة
دون الاعلى فيستحيل ان تجتمع الشيئا في موضوع واحد وكذلك الاشيا التي لا
تجتمع في موضوع من جهة واحدة في زمان واحد فانها تسمى متقابلات وقد
علمت في المنطق عددها وخاصيتها فالعدم والملكة منها داخل تحت
المتناقض والاضداد يدخل تحت العدم والملكة ووجه دخول العدم تحت
السالبة غير وجه دخول الضد تحت العدم ولكن يجب ان يعلم ان العدم يقال على
وجوه فيقال لما من شانه ان يكون موجودا وليس له ذلك ليس من شانه ان يكون له
لا ان كان من شانه ان يوجد له بالعرض فانه من شانه ان يكون للشي
[illegible] ليس من شانه ان يكون الصورة في نفس من شانه ان يكون لجنس الشي
وليس للشي ومن شانه ان يكون لمكان جنسا قريبا او بعيدا ويقال لما من شانه
ان يكون لنوع الشي وليس من شانه ان يكون لشخصه كالانوثة ويقال لما من شانه
ان يكون للشي وليس له مطلقا او من وقت اولان وقت كالمرد والشا
وفي وقت [illegible] كالمرد والضرب الاول يطابق السالبة [illegible]
الوجود والاخير [illegible] بل عدم لما يكون قد
فقده الشي [illegible] الا موضوعه [illegible]
اما يكون بالقياس الى الموضوع البعيد على الانسان لا العين ثم ان
العدم يحمل عليه السلب ولا ينعكس واما العدم فلا يحمل على الضد الحسي
المراد عدم الكمال بل هو شي اخر مع عدم الكمال فالعدم قد يكون وحده
في المادة وقد يكون مصاحبا لذات يوجب العدم في المادة لذات اخرى
اذ لا يكون الا مع العدم فهذه هي الاضداد وليس السبب في تقابلها تغاير
الاجناس فقد [illegible] ذلك بل السبب في ذلك ان [illegible] في حد اخرها

الى

وحد ضدها بالمخالف وتمانع من الاجتماع وتعاقب وليس [illegible] الاجناس
العالية متضادة فيجب ان يكون الاضداد الحقيقية واحدة تحت جنس ان
يكون جنسا واحدا فيجب ان يكون الاضداد تختلف بالفصول فيكون الامر
من جملة [illegible] والفصول مثل السواد والبياض تحت اللون والحلاوة والمرارة
تحت الذوق واما الخير والشر فليسا بالحقيقة اجناسا عالية ولا الخير دال على
المعنى هو على غيره والشر ومع ذلك فالشر يكون شيئا دالا بوجه ما على عدم
الكمال الذي له والخير على وجوده فيضادها بالمخالفة الوجود والعدم واما الزائد والاقل
وامثال ذلك فانها تشترك في غير جنس الخير فانها تشترك في المحسوس
والمتخيل وغير ذلك فليست انواعا للخير والشر ويجب ان يكون اهل النظر
النظر جعلوا الى الاشيا التي هي متضادة واجناس قريبة يدخل فيها
وطبقة منها موافقة للعقل او للحس [illegible] لانهما كان [illegible]
المعنى الموافق والمعنى المخالف فجعلوا احدهما جنسا لطبقة والاخر لطبقة
الاخرى وليس الواجب كذلك بل [illegible] الموافقة والمخالفة لوازم
ليست للاشيا في نفسها بل بالاضافة ثم ان الموافقة والمخالفة
جعلا كالفصلين وحدها اشيا الصحيح ان يجعل بحسب الاعتبارات المختلفة
كالاجناس [illegible] فانها تدخل في جنس الافعال او الانفعالات من جهة او الكيفيات
من جهة اخرى وفي الاضافات باعتبارات اخرى فانها من حيث هي صادرة
من اشيا هي افعال ومن حيث هي حاصلة عن اشيا في اشيا
هي انفعالات ومن حيث تقرر فيها هيئات قارة في جواهرها فهي من
الكيفيات ومن حيث ان الموافق موافق لموافقه فهي من المضاف فاذا
كان اسم الموافقة والمخالفة مصروفا الى احد هذه المعاني يجب دخل [illegible]

١١٢ الخاص ليست اول من شيئا واحدا يدخل في اجناس مختلفة فهذا ما يجوز
كل اعتبار من شيء آخر وهو الداخل في جنس آخر ولا بد بالحقيقة اجناس مر
كالاجناس الاولى لانها امور مركبة من معنى جنسي وفصل والانفعال او اضافة وغير ذلك
ولا يجب ان يكون في ذواتها كيفيات ويكون سائر الاعتبارات يلزمها
مع الاجتماع وكل شيء من ان يجعل الموافقة والمخالفة ما ينسبنا الى الاجناس
العالية فان تلك الطبائع الاضداد التي جعلت طبقتين اجناس تحتها
غير الموافقة والمخالفة التي يدخل فيهما واما القول بوجود الضدين في جنسين متباينين
مثل الشجاعة والتهور فهو قول متوسع فيه فان الشجاعة في نفسها كيفية اي
باعتبار ما يكون فضيلة وكذلك التهور في نفسها كيفية وهي باعتبار ما يكون
رذيلة فالفضيلة والرذيلة ليسا من الاجناس لهذه الكيفيات كان الطيب
وغير الطيب ليسا جنسين لهو وكيف واذا اوجبت ولم اوجب هذا التحقيق
فحققنا ان الشجاعة ليس ذاتها الا مضاد الجبن لا التهور وانما التضاد ان سماه
والجبن اليه احق فان في رديف الكل من الكيف واما الشجاعة فتقابل الاثنين وكان
في المساوى في اخر الفصل السادس من المقالات الثالثة وما يقابلهما [illegible]
كالجنس للتهور والجبن فان تضاد الشيء الى التهور فتضاده لا العلة [illegible]
بل لانه تضاده لعارض فيهما وهو ان هذا محمودة والفضيلة وذا ناقصة وذلك مذموم
ورذيلة وضارة فالاضداد بالحقيقة هي التي تحت جنس ويتعاقبان على الموضوع
فمنها ما يكون الموضوع الواحد يقبل الضدين معا من غير استحالة في غير [illegible]
ومنها ما يكون الموضوع يستحيل الا في غير [illegible] يعرض به الضدان فان [illegible]
بحكم [illegible] الشيء [illegible] الى مزاج آخر [illegible]
الى [illegible] وانما كان الضد يكون في جنس [illegible] الا ان يكون عند كل

واحد

كل واحد منهما في طرف من الجنس بازاء الآخر فقط فيكون لا واسطة بينهما
واما ان يكون ليس كذلك فلا يخلو اما ان يكون مخالفة تلك الكثرة للواحد
منها مخالفة واحدة وليس مخالفة بعضها بعضا اقل او اكثر او يكون ذلك
مختلفا فان كان مختلفا في ذلك فيكون بعضها اقرب الى مشابهة الآخر
الى مشابهته فهي في صورته وبعضها في غاية الخلاف له فيكون الضد له
ويكون التضاد غاية الخلاف للمتقابلات المتفقة في الجنس لا واحد ذلك لانه
يصدق ان يقول غاية الخلاف من حيث كان متوسطا وحيث لم يكن لانه ان
كان يشتمل كل واحد منهما في غاية البعد عن الآخر فالتضاد خلاف تام
ولذلك فان الضد للشيء واحد لانه ان جعل جاعل غاية الخلاف والبعد
قد يقع بين الواحد وبين آخرين اثنين متخالفين فذلك ممتنع لان التخالف
بين الواحد وبينهما اما ان يكون في معنى واحد من جهة واحدة فيكون المخالفان
للواحد من جهة واحدة متفقين في صورة الخلاف ويكون نوعا واحدا لا انواعا
كثيرة واما ان يكون من جهات فيكون ذلك وجها من التضاد لا وجها واحدا
فلا يكون ذلك بسبب الفصل الذي دخل الجنس بفعل ذلك النوع من غير
اشتراك شيء وخصوصا في البسائط وقد علمت هذا ان يكون من جهة لواحق
واحوال تلزم النوع وكلامنا في جهة واحد من التضاد وفي التضاد الذي
بالذات لسنا نعني بقولنا بالذات الجوهر او الموضوع بل نعني به ما يقع التضاد
به ولو كان كيفيتين تضادان ان في ضد الواحد واحدا والمتوسط في الحقيقة
هو الذي يجب انه في المختلف بينهما يجب ان يكون الانتقال اليه اولا في التغير
الى الضد فان الاسود لذلك يغبر او يخضر اولا ثم يبيض وقد يوجد [illegible]
للاضداد متوسطات بسلب الطرفين وربما كان ذلك لعدم الاسم

المتوسط والمتوسط متوسط حقيقي ويعني به متوسط حقيقي مثل الفاتر
واللاحار ولا بارد فلم يكن له اسم فشتق من اسميه يكون من الجنس وإذا خرج من الجنس
كقولنا الخفيف والثقيل فذلك ليس المتوسط الحقيقي إنما ذلك متوسط
بالنفي وأما الملكة والعدم فلا يكون في حال الموضوع متوسط إلا بها أما القريب
والبعيد بعينه المخصص بجنس موضوع والبعيد فوقت وحال فيكون بنسبة
الملكة والعدم إلى ذلك الشيء والنوع بجنسية المتقيض إلى الوجود وكل فإنه لا وسط
بين المتناقضين وكذلك لا واسطة بين الملكة والعدم في قسم
مذاهب القدماء الأقدمين في المثل ومبادئ التعليميات والسبب الداعي إلى ذلك وبيان
أصل الجهل الذي وقع لهم حتى زاغوا عنه والآن فمن الحق بنا أن نحقق ونناقض
الآراء قيلت في الصور والتعليميات والمبادئ المفارقة والكليات مما لا
لاصطلاحنا التي قررناها وإن كانت في صحيحها فعلناه ونتابع القوم في التي
الفلسفة المنتحلة المستبعدة على حين جميع منهم مضاد ومناقضات
مذاهبهم لكنا مستظهرون بتكلف ذلك بأنفسنا المنازعة من أن يجري
في ذلك مذكرة فضلا عما بقا ومنهم من يكون قد ذهب فلنبين أنها قد عنا
ومن منها وقلنا إن كل صناعة فإنها متبدلة وأنه يكون فيها بينها
غير متناهية بعد حين يهذه مرة وقد يكون بعد حين آخر ولذلك كانت الفلسفة
في قديم ما اشتغل بها اليونانيون خطابية ثم خالطها غلط وجدل وكان
السابق إلى الجمهور من أقسامها هو القسم الطبيعي ثم أخذوا يتنبهون للتعليمي
ثم الإلهي وكانت لهم انتقالات من بعضها إلى بعض غير سديدة فأول
ما انتقلوا من المحسوس إلى المعقول تشوشوا فظن قوم أن القسمة توجب
وجود شيئين في كل شيء كإنسانين في معنى الإنسانية إنسان فاسد محسوس

وإنسان معقول مفارق أبدي لا يتغير وجعلوا لكل واحد منهما وجودا فسموا
الوجود المفارق وجودا مثاليا وجعلوا لكل واحد من الأمور الطبيعية صورة
مفارقة هي المعقولة وإياها يتناول العقل إذ كان المعقول أمرا لا يفسد وكل
محسوس من هذه فهو فاسد وجعلوا العلوم والبراهين تنحو نحو هذه وإياها يتناول
وكان المعروف بأفلاطون ومعلمه سقراط يفرطان في هذا الرأي ويقولان إن
للإنسان معنى واحدا موجودا يشترك فيه الأشخاص ويبقى مع بطلانها وليس
هو المحسوس المتكثر الفاسد فهو إذن المعنى المعقول المفارق وقوم آخرون
لم يروا لهذه الصورة مفارقة بالوجود بل لمبادئها وجعلوا الأمور التعليمية التي
تفارق بالحد مستحقة للمفارقة بالوجود وجعلوا ما لا يفارق بالحد من الصور
الطبيعية لا يفارق بالذات وجعلوا الصورة الطبيعية إنما تتولد بمقارنة
تلك الصورة التعليمية للمادة كالتقعير فإنه معنى تعليمي فإذا اقترن بالمادة صار أفطس
وصار معنى طبيعيا وكان التقعير من حيث هو تقعير أن يفارق فلم يكن الأفطس من حيث
هو طبيعي أن يفارق وأما أفلاطون فأكثر ميله إلى أن الصور هي المفارقة
فأما التعليميات فإنها عنده معان بين الصور والماديات فإنها
وإن فارقت في الحد فليس يجوز عنده أن يكون خط قائم بلا مادة وذلك لأنه
إما متناهيا أو غير متناه فإن كان غير متناه وذلك ليس إلا معقولا وطبيعيا كان
حج كل بعد غير متناه ودون ذلك لا يجرد عن المادة وكانت النفس لا تتصور
وكذا الوجود محال من وجود غير متناه ومحال إن كان متناهيا فالحاصر له
حد محدود وشكل يعقد ليس إلا لانفعال عرض له من خارج لا لنفس طبيعته
وليس يتحصل الصورة إلا بمادة فيكون مفارقة غير مفارقة وهذا يوجب
أن يكون متوسطة وأما الآخرون فإنهم جعلوا المبادئ للأمور الطبيعية

١٠٤

امور التعليمية وجعلوها المعقولات بالحقيقة وجعلوها المفارقات بالحقيقة
وذكروا انهم اذا جردوا الاحوال الجسمانية عن المادة لم يبق الا الخطوط والاشكال
والاعداد وذلك لان المقولات التسع فان الكيفيات الانفعالية والانفعالات
منها والملكات والقوة واللاقوة هي تكون لذوات الانفعالات والملكات
والقوى واما الاضافة فما يتعلق بالمثال وهي ايضا مادي فبقي الاين وهو
كمي ومتى وهو كمي والوضع وهو كمي والاضافة واما الانفعالات والفعل فهو ظاهر
ليحصل منه ان التسع والسبب كمي اما متعلق بالمادة والمتعلق بالمادة مادة
والسبب متعلق بالمادة فيكون التعليميات هي المبادي ويكون هي المعقولات
الحقيقية وسائر ذلك غير معقول لذلك فليس الحديد واللون والطعم وغير
ذلك عند اصحابه انما هو نسبيا الى ما يدركه ولا يعقلها الا من العقل الا تجنبها
الخيال تبعا للحس فلو اداما الاعداد والمقادير واحوالها فهي معقولة بذاتها
وهي ذات المقارنة وقوم جعلوها مبادي وقد جعلوا المفارقات وهم اصحاب
فيثاغورس وركبوا الكل من الوحدة والثنائية وجعلوا الوحدة في حيز الخير
والحصر وجعلوا الثنائية في حيز الشر وغير الحصر وقوم جعلوا المبادي الزائد
والناقص والمساوي وجعلوا المساوي مكان الهيولى لوقت الاستحالة الى
الطرفين وقوم جعلوه مكان الصورة فانها المحصورة المحدودة والزائد
والناقص ثم تشعبوا في امر تركيب الكل من التعليميات فجعل بعضهم العدد مبدأ
للمقدار وركب الخط من وحدتين والسطح من اربع وحدات وبعضهم جعل لكل واحد
منها حيزا على حدة واكثرهم على ان العدد هو المبدأ والوحدة هي المبدأ الاول
وان الوحدة والهوية متلازمتان او مترادفتان وقد جعلوا العدد شأنا
من الوحدة على وجوه فمنهم من جعله على وجه العدد والعدد والثاني على وجه العدد

التعليمي

التعليمي والثالث على وجه التكرار واوجد العدد فمنهم من جعلوا الوحدة في اول الترتيب
ثم الثنائية ثم الثلاثية وهكذا [illegible] وبعضهم جعلوا الوحدة [illegible] ثم الثاني ثم الثالث فرتبوا
العدد على توالي وحدة وحدة واما الثالث فجعلوا [illegible] العدد [illegible]
طرفي الابعاد والعجب من جماعة فيثاغورسية في ان العدد يتألف من وحدة وجوهر
ذو الوحدة لا تقوم وحدة فاذا نشأ وحدة فهي وحدة [illegible] تكون التركيب فيكون الكثرة
ومن هؤلاء من يجعل الكل مبنيا تعليميا من عدد مطابقة للصورة موجودة فيكون غير
التجريد عدد [illegible] مخلط بالمادة وصورة [illegible] ذلك المعنى الذي [illegible]
فيما سلف وقوم يرون ان [illegible] العدد [illegible]
من جعل هو [illegible] على ما سلف قبل واكثر فيثاغورسيين يرون ان العدد
التعليمي هو ايضا ولكنه غير مفارق ومنهم من يجوز تركيب الصور الهندسية في الى
تجريد [illegible] المقادير ومنهم من [illegible] ان يكون التعليميات مركبة من
العدد والعرض [illegible] بعد التركيب [illegible] ينقسم الى غير نهاية ومنهم من يجعل الصور
العددية [illegible] وحدث اصول [illegible]
الغلط في جميع ما ضل هؤلاء القوم فيه [illegible] ان الشيء اذا جرد من
حيث لم يقترن به اعتبار غيره كان مجردا في الوجود [illegible]
الشيء وحده [illegible] الالتفات الى قرينة فقد حصل غير
مجاور لقرينة [illegible] لا بشرط المقارنة [illegible]
غير المقارن [illegible] انما يصح [illegible] انه غير مقارن بل مفارق [illegible]
من المعقولات الموجودة في العالم لما كان العقل [illegible]
لما [illegible] ان العقل ليس [illegible] الا المفارقات منها والشيء [illegible]
بل من حيث ذاته باعتبار ومن حيث اضافته الى مقارن باعتبار آخر

[illegible]

فإذا عقلت صورة الإنسان مثلاً من حيث هي صورة إنسان [illegible]
فقط لا موجودة واحدة من حيث [illegible] من حيث [illegible]
واحدة ومفارقة فأما أنها [illegible] من حيث هو هو غير مقارن على [illegible]
حد العدد الذي [illegible] بالقوام [illegible] أن [illegible]
أو غير ذلك من الأحوال [illegible]
أن [illegible] واحد المعنى [illegible] كانت [illegible]
أو المعية تجب المقارنة لا المطابقة للمعاني والسبب الثاني [illegible]
أمر الواحد [illegible] إذا قلنا إن الإنسانية معنى واحد [illegible]
[illegible] الكثيرين [illegible] واحد يكون [illegible]
بل هو كذا [illegible] متفرقين [illegible] القول [illegible] في موضع آخر
فهو الآن [illegible] إنما القول للأشياء الكثيرة إن معناها واحد [illegible]
أي واحد منها [illegible] كان [illegible]
فيها هذا [illegible] الواحد وكذلك أي واحد منها سبق إلى الذهن [illegible]
فيه كان [illegible] هذا المعنى الواحد [illegible] كان أو سبق [illegible]
فلم [illegible] شيئاً إلا [illegible] التي [illegible] على [illegible] معنى
[illegible] معنى آخر
فلو [illegible] فهو المعنى الواحد [illegible]
بأن قولهم إن كذا من حيث هو كذا [illegible]
كقول [illegible] الإنسان من حيث هو إنسان [illegible]
أو كثير فإن الإنسان من حيث هو إنسان إنسان فقط وليس هو من حيث
هو إنسان شيئاً غير الإنسانية والوحدة والكثرة غير الإنسان [illegible]

غير موجودة في حقيقة [illegible]

[illegible] إذا قلنا إن الإنسانية واحدة [illegible]
[illegible] الإنسانية واحدة أو كثيرة [illegible] لو كان [illegible] الإنسانية [illegible]
واحدة أو كثيرة بمعنى [illegible] وكذلك [illegible]
[illegible] أن الإنسانية [illegible]
[illegible] أن [illegible] إذا كانت [illegible] أن يكون [illegible]
[illegible] أن [illegible] إذا كانت [illegible] وكانت التعليميات
مفارقة يجب أن يكون [illegible] التعليميات [illegible] كانت [illegible]
من المعقولات [illegible] التعليميات [illegible]
[illegible] عن [illegible] من المواد [illegible]
[illegible] والقائلين بالتعليميات

في إبطال القول بالتعليميات والمثل [illegible] كان [illegible] التعليميات [illegible]
[illegible] يكون [illegible] وإلا يكون [illegible] لم يكن
المحسوس [illegible] يجب أن لا يكون [illegible] والمحسوس [illegible]
[illegible] المحسوسات [illegible] إلى إثبات وجود [illegible] إلى [illegible]
[illegible] ذلك من الموجود المحسوس حتى [illegible]
[illegible] شيء منها على [illegible]
[illegible] المحسوس إن كانت [illegible] التعليميات [illegible]
[illegible] ذاتها [illegible]
للمفارق [illegible] كانت مفارقة [illegible] التعليميات المعقولة
[illegible] التي [illegible] ونحتاج في إثباتها إلى دليل [illegible]
ثم [illegible] بالنظر [illegible] فلا يكون [illegible] من [illegible]

فمن بينهما و[illegible] استقلال بتقويم الشيء فرجعان مفارقتها [illegible]
وان كانت مطابقة مشاركة في الحد فلا يخلو اما ان يكون هذه التي في المحسوسات
انما صارت فيها الطبيعتها وحدها فكيف تفارق في الوحدة واما ان يكون ذلك
امر اعرض لها بسبب من الاسباب فيكون ما هي بعرضه لذلك [illegible]
غير ما نعقلها لولا ذلك بما كانت تكون غير محتاجة تلك المفارقات ان تصير
مادية وليس بينها [illegible] المادية ان يفارق وهذا هو خلاف ما اعتقدوه وهو
اصل مذهبهم [illegible] فان هذه المادية التي مع العوارض اما ان تحتاج الى المفارقات
او لا تحتاج اليها فان كانت تحتاج الى مفارقات وانما تحتاج الى مفارقات
غير ما الطبيعة فيها تحتاج المفارقات ايضا الى اخرى وان كانت هذه غير محتاجة
الى المفارقات لما تختص لها معنى لولا هذا العارض لكانت لا تحتاج الى
المفارقات البتة لا كان يجب ان يكون للمفارقات وجود البتة فيكون
العارض للشيء يوجب وجود ذاته اقدم منه في ذاته بحصول المفارقات وتحوج
اليها حتى يجب لها وجود فان لم يكن الامر كذلك بل كان وجود المفارقات
موجب وجود مع هذا العارض فلم يوجب العارض في غيرها الا يوجب في
نفسها والطبيعة متفقة وان كانت غير محتاجة الى المفارقات فلا يكون
المفارقات عللا لها بوجه من الوجوه ولا مبادي لها ولا يلزم ان يكون هذه المفارقات
ناقصة فان هذا المقارن للمادة تحصل من القوى والافاعيل ما لا يوجد للمفارق
وكم الفرق بين شكل انسان مصور وبين شكل انسان حي فاعل متحرك
منهما ويكون المفارق مجرد اثر قوام من المستحيل والمفارق من الحد فان الحد يجمع الى
الجسم الطبيعي طبيعة الصورة منهما توجب ذلك فكذلك يجب ان
يجمعها لو كانت مفارقة او قوة من نفس او عقل او باري الخط كيف

يتقوم

يتقوم الجسم التام بتقدم العقل في نفس هو صورة تفاصيل الخطوط الجسمية اذ هو غاية [illegible]
ولا هو غاية بل ان كان ولا بد فالجسم التام الكامل في الابعاد هو غاية الخط وغيره
ولا هي ولا هو شيء محدد من جهة متناهي ومنقطع وايضا يلزم القائلين بالاعداد
ان يجعل التفاوت بين الامور بزيادة كثرة ونقصانها فيكون الخلاف
بين الانسان والفرس ان احدهما اكثر والاقل موجود دائما في الاكثر فيكون
في احدهما الاخر ومن هؤلاء من يجعل الوحدات متشابهة فيكون ما خالف
به الاكثر الاقل جنسه من الاقل لكن منهم من يجعل الوحدات ايضا غير متشابهة
فان كانت تختلف بالاختلاف وحدات انما باشتراك الاسم وان كانت
لا تختلف بالحد لكنهما بعد الاتفاق في الحد تزيد وتنقص فاما ان يكون زيادة
الزائد منهما شيء فيهما بالقوة كالمقادير فيكون الوحدة مقدارا لا مبدأ لمقدار
وان كانت زيادة الزائد شيء فيهما بالفعل كالاعداد فيكون الوحدة كثرة
ويلزم القائلين بالعدد ان العدد هو المركب منها صور الطبيعيات ان يجعلوا العدد
شيئين اما ان يجعلوا العدد المفارق الموجود مبادي فيكون متناهيا عند حد
العدد دون غيره من الاشياء الذي لا تحصل له او يجعلوه غير متناه فيجعلوا
صور الطبيعيات غير متناهية وهؤلاء يجعلون الوحدة الاولى غير كل وحدة
من الوحدتين اللتين في الثنائية ثم يجعلون الثنائية الاولى غير الثنائيتين اللتين في بعضهما
في الثلاثية واقدم منهما وكذلك فيما بعد الثلاثية [illegible] فليس بين
الثنائية الاولى والثنائية التي في الثلاثية فرق بالذات بل في عارض هو
مقارنة الشيء له ومقارنة الشيء للشيء لا يجوز ان يبطل ذاته ولو [illegible] لما كان
مقارنا لان المقارن مقارن للموجود واما المفسد فغير مقارن وكيف
يكون الوحدة معتبرة للوحدة التي [illegible] واحدة منها وكيف

يكون الوحدة مقيدة وموجودة ولو لم يكن ثنائية بل انثنينية بغاية وحدة
فيها فلم يصير مساهمًا في الذات فالثنائية موجودة بالغير مقارنة للوحدة فان الوحدة
لا بالغير بالمقارنة لا يحصل الكل كثرة فيه على حالها وما وجد اذا كانت الوحدات
متشاكلة والتركيب واحد لكان الصنفان منفصلين الا ان يعرض شيء غير
والعدد لا يجوز ان يكون الوحدات متشاكلة فان العدد يحدث من وحدات
متشاكلة لا بغير على ان جوهرها متغير لكون الثنائية مختلفهما من حيث ان
وحدة غير وحدة الثلاثية وكذلك يكون وحدة الثنائية غير وحدة الثلاثية فيلزم
ان يكون العشارية مركبة من خماسيتين على ما يكون بالخماسيتان فتمايز
لان احاد العشرة غير احاد الخماسية فلا يتركب العشارية من خماسيتين
ويلزم ان يكون احاد الخماسية اذا كانت جزء عشرة غير الذي احاد اذا كانت
جزء خمسة عشر لكنهم مساهم يقولون ان الخماسية التي في خمسة عشر غير الخماسية التي
في العشارية المركبة لانها خماسية مشتركة وهي جزء خمسة عشر فيلزم ان يكون
العشارية اذا اضيف اليها الخماسية الغير جزء خمسة عشر يستحيل احادها
وذلك كله محال ثم ان لم يكن خماسية العشرة مساوية للخماسية المطلقة فلا يكون حمل اسم
الا باشتراك الاسم فاحرى ان تفهم معنى الخماسية فيها بحد المشترك لفظًا
ان كانت مساوية فيكون لان الاحاد في جميعها متساوية والثنائيات
والثلاثيات فيكون ايضًا صورة الثلاثية موجودة في الرباعية فكل الثلاثية
صورة لنوع الخمس والرباعية ايضًا كذلك فيكون جميع الانواع في السبعة موجودة
فيها انواع اخر مخالفة مثلا اذا كان عدد ما هو صورة لانسان
ثم عدد اخر للفرس اما اكثر منه او اقل فان كان اكثر منه كان الانسان
موجودًا في الفرس وان كان اقل منه كان نوع الفرس موجودًا في الانسان

فيلزم ان يكون صورة انواع قبل نوع اذ صورة انواع بعد انواع اذا كانت شيء
تركيبا منها او ان يأخذ تركيب الانواع من الانواع ما فيه اخر منها ثم كيف يكون
العدد موجودًا له ترتيب ذاتي من الوحدة ثم الثنائية مترتب الى غير النهاية بالفعل
وقد تبين استحالته واما الذين يقولون العدد بالتكرير مع مباينة الوحدة للعدد
فليس يلزمهم ذلك لانه يتحقق الا ما كان في غير الاول اعداد فان كان العدد يفعله التكرير
وليس كل واحد من الاول والثاني فيه عدد فليس الوحدة مبدأ الا بعدد
فان كان الاول من حيث هو اول وحدة والثاني من حيث هو ثان وحدة ثم كيف
وحدتان ما قال الوحدة الواحدة لا يتكرر الا ان يكون هناك مرة بعد مرة وهذه
المرة اما ان يكون زمانية او ذاتية فان كانت زمانية ولم يعتبر في الوسط فهي كما كانت
لا انها كررت وان عدمت ثم اوجدت فالموجودة شخصية اخرى وان كانت
ذاتية فذلك بين وقوم جعلوا الوحدة كالهيولى للعدد وقوم جعلوها كالصورة
لانها يقال على الكل والعجب من القبيلتين وبين ما جعلوا الوحدات الغير
المتجزية مبادي المقادير وعلموا انها يجب ان تحوي الى غير النهاية وقد قال
قوم ان الوحدة اذا قارنت المادة صارت نقطة والثنائية على ذلك الاعتبار
اذا قارنتها فعلت خطا والثلاثية سطحًا والرباعية جسما فلا يخ اما ان يكون المادة
لها مشتركة او يكون لكل واحد منها مادة اخرى فان كانت لها مادة مشتركة
واحدة فيصير المادة نقطة ثم ينقلب جسمًا ثم ينقلب نقطة وهذا مع استحالته
يوجب ان لا يكون كون النقطة مبدأ للجسم اولى من ان يكون الجسم مبدأ للنقطة
بل انما يكونان من الامور المتعاقبة على موضوع واحد فان كانت مواد لها
فلا يوجد مادة الثنائية ثنائية ويلزم ان لا يكون هذه الاشياء البتة معا وانما
على مذهب التحقيق فليست النقطة موجودة الا في خط الذي هو في السطح الذي هو في

واحدة فلا يكون زيادة الثنائية وحدتان
فلا يوجد مادة الثنائية

صورة الخير فانه معروض لها تناهي ... والعجب ممن جعل المساواة الزيادة والنقصان

فجعل المضاف مبدأ والمضاف من العوارض العارضة للجوهر ومن الموجودات المتأخرة

عن كل شيء ثم كيف تكون هذه ان كانت موجودة ... بينها او تباين وحدة وحدة

او واجب الوجود ... من غير سبب الحق فالوحدة انما تفيد موجودة

في طبعها وليست الامور التي ... من المبادي التي توجد لا بسبب اليها الا ...

ثم كيف جعلوا الوحدة والكثرة من الاضداد وقسموا الى الخير والشر فمنهم

من مال الى ان جعل العدد من الخير لما فيه من التركيب والتركيب النظام ومنهم من

مال الى ان جعل الوحدة من الخير فان كانت الوحدة من الخير فكيف كل خير

متكثر كيف صار ازدياد الكثرة شرا وان كانت الكثرة خيرا والوحدة شرا

فكيف تحصل من ازدياد الشر خير وكيف كان الاولى الخير ... حتى صار

الافضل معلولا والانقص علة ومنهم من جعل العدد الوحدة من باب الخير

وجعل الشر الهيولى فالهيولى ان كانت معلولة فيكون لها علة تستند الى

هيولى او الى صورة فان كانت تستند الى هيولى تسلسل ... الكلام

وان كانت تستند الى صورة فكيف ... لا خير ... وان لم تكن معلولة لكان

واجب بذاتها واما ان تكون قابلة للانقسام او مجردة فان كانت قابلة

للانقسام في نفسها ... من ... على ... في ... من الخير

وان كانت غير منقسمة في ذاتها فلها وحدانية والوحدانية ... وحدانية

خير وليس عندهم الخير معنى الا كونه وحدة او نظاما ... وحدة الا ... عندهم

بذلك فان جعلوا كون الوحدة وحدة غير كونها خيرا انتقضت اصولهم كلها

وان جعلوا الوحدانية خيرية يلزم من ذلك ان تكون الهيولى لانها وحدانية

خيرية ثم ان كانت الوحدانية فيها خيرية لكنها لاحقة لها من خارج فلتكن

ان جعلوا الوحدة كثرة فان الوحدة ... الشر توحد والكثرة مضادة الى الاول ...

... فيلزمهم هذا البحث بعينه ثم كيف تتولد من الاعداد حرارة وبرودة وثقل

وخفة حتى يكون عدد يوجب ان يتحرك الشيء الى فوق وعدد يوجب ان يتحرك

الشيء الى اسفل فان بطلان هذه مما يغني عن التكلف لبيانه على ان قوما منهم جعلوا

الاشياء تتولد من عدد يطابق كيفية ويوجد معها فيكون المبادي ليست

اعدادا بل اعدادا وكيفيات وامورا اخرى ومن جملة ... واعلم بعض هذا كان

العصبيات لا تفارق الخيرية وذلك لانها في انفسها ذوات حظ وافر في

الترتيب والنظام والاعتدال فكل شيء منها على ما ينبغي ان يكون له وهذا

خير لكل شيء   في معرفة المبدأ الاول للوجود كله ومعرفة صفاته

في تناهي العلل الفاعلية والقابلية وقد بلغنا هذا المبلغ من كتابنا

فبالحري ان نختم معرفة المبدأ الاول للوجود كله وانه هل هو موجود وهل هو واحد

لا شريك له في مرتبته وانه يدل على مرتبته في الوجود وعلى ترتيب الموجودات

دونه ومراتبها وعلى حال العود اليه مستعينين به فاول ما يجب علينا من ذلك

ان ندل على ان العلل من الوجوه كلها متناهية وان في كل طبقة منها مبدأ

اول وان مبدأ جميعها واحد وانه مباين لجميع الموجودات واجب الوجود وحده

وان كل موجود فمنه ابتداء وجوده فنقول اولا ان علة الوجود للشيء تكون موجودة معه

فقد سلف لك ذلك وتحققته ثم نقول انا اذا فرضنا علة ولعلته علة فليس يمكن   معلولا وفرضنا له

ان يكون لكل علة علة بغير نهاية لان المعلول وعلته وعلة علته اذا اعتبرت جملتها في

القياس الذي لبعضها الى بعض كان علة العلة علة اولى مطلقة للامرين

وكان للامرين نسبة المعلولية اليها وان اختلفا في ان احدهما معلول بالواسطة

والاخر معلول بغير متوسط ولم يكن كذلك لا الاخير ولا المتوسط لان المتوسط

الذي هو العلة المماسة للمعلول علة لشيء واحد فقط والمعلول ليس علة لشيء

129

والكل احد من السلسلة خاصية كانت خاصية الطرف المعلول الذي ليس علة لشيء
وخاصية الطرف الآخر انه علة للكل غيره وكانت خاصية المتوسط انه علة لطرف
ومعلول لطرف سواء كان الوسط واحدا او فوق واحد وان كان فوق واحد
فسواء ترتب ترتيبا متناهيا او ترتيبا غير متناه فانه ان ترتبت في كثرة
متناهية كانت جملة عدد ما بين الطرفين كواسطة واحدة تشترك في خاصية الواسطة
بالقياس الى الطرفين ويكون لكل واحد من الطرفين خاصية وكذلك ان ترتبت
في كثرة غير متناهية ولم يحصل الطرف كان جميع الغير المتناهي في خاصية الواسطة
لانك اي جملة اخذت كانت علة لوجود المعلول الاخير وكانت معلولة اذ
كل واحد منها معلول والجملة متعلقة الوجود بها ومتعلق الوجود بالمعلول معلول الا ان تلك الجملة
شرط في وجود المعلول الاخير وعلة له وكلما زدت في الحصر والاخذ كان الحكم
الى غير النهاية باقيا فليس يجوز اذن ان تكون جملة علل موجودة وليس فيها
علة غير معلولة وعلة اولى فان جميع غير المتناهي يكون وسطا بلا طرف وهذا محال و
قول القائل انها العلل قبل العلل يكون بلا نهاية مع تسليمه لوجود الطرف
حتى يكون الطرفان وسائط بلا نهاية ليس يمنع غرضنا الذي نحن فيه وهو
اثبات العلة الاولى على ان قول القائل ان ههنا طرفين ووسائط غير متناهية
قول يقوله باللسان دون الاعتقاد وذلك لانه اذا كان له طرف فهو متناه
ونهاية ان كان الحصر لا ينتهي الى طرف فان ذلك المعنى الحصري لا يعني في
الشيء نفسه وكون الامر في نفسه متناهيا هو ان يكون له طرف وكل ما بين الطرفين
فهو محدود ومحصور بهما فقد تبين من جميع هذه الاقاويل ان ههنا علة اولى فانه
وان كان ما بين الطرفين غير متناه ووجد الطرف فذلك الطرف اول
لما لا نهاية وهو علة غير معلولة هذا البيان يصلح ان يجعل بيانا لتناهي جميع

فبمقابلة

طبقات اصناف العلل وان كان مستعملا في العلل الفاعلية بل قد ثبت
ان لكل ذي ترتيب في الطبع فانه متناه وذلك في العنصرية وان كان كل الذي
فيه الغرض هو بيان تناهي العلل التي تكون اجزاء من وجود الشيء متقدمة معه في
الزمان وهي العلل التي خص باسم العنصرية وهي ما يكون عنه الشيء بان يكون
جزءا منه سواء اثبتنا للشيء وبالجملة اعتبر بقولنا شيء من شيء يكون قد حصل في وجود
الثاني اما كان للشيء الاول او الجوهر والذات للشيء الاول مثل الانسان من
الصبي اذ قيل انه كان منه وحصل لا جزء من الجوهر والذات الذي هو للاول
مثل السرير من الماء اذا قيل انه كان منه جزء او اما يعتبر المفهوم من قول القائل
حين كان كذا من كذا اذا كان بعده ولم يدل لفظه من على شيء من ذات الاول
بل على البعدية فقط فنقول ان كون الشيء من الشيء لا بمعنى بعد الشيء بل بمعنى
الثاني امر من الاول حصل في جوهره يقال على وجهين احدهما بمعنى ان
يكون الاول انما هو ما هو بالطبع يتحرك الى الاستكمال بالثاني كالصبي فانه
هو صبي لانه في طريق السلوك الى الرجلية فاذا صار رجلا لم يفسد ولكنه استكمل
لانه لم يزل عنه امر جوهري ولا امر عرضي الا ما يتعلق بكونه بالقوة بعد حين اذا
قيس الى الكمال الاخير والثاني بان يكون الاول ليس بطباعه يتحرك الى الثاني
وان كان يلزمه الاستعداد لقبول صورته لا من جهة ماهيته ولكن من جهة حامل ماهيته
واذا كان عنه الثاني لم يكن من جوهره الذي بالفعل الا بمعنى بعد ولكن يكان من جزء
جوهره وهو الجزء الثاني الذي يقارن القوة مثل الماء وانما يصير هواء بان يخلع عن
هيولاه صورة المائية ويحصل لها صورة الهوائية والقسم الاول يكون الحاصل فيه
يحصل فيه الجوهر الذي للاول بعينه للثاني والقسم الثاني لا يحصل الجوهر الذي
للاول بعينه للثاني بل جزء منه بعينه وذلك الجوهر لما كان في اول القسمين جوهرا

هو القدم موجودا فيها هو اشد ما خرا كانه هو لغيره او هو لغيره فلهذا كان الثاني
هو مجموع الجوهر الاول كما انه مضاف اليه ولما كان قد علم فيما سلف ان المعنى
المشار اليه الموجود بالفعل لا يكون به واحدا من الفصل كانت الجواهر متباينة
متعددة بالمعنى ومتغير بها ترتيب غير متناهية فقد استبان ذلك على ان يستقر
بيان انه هل يمكن ان يكون موضوع من هذا القبيل فقيل موضوع بلا نهاية او لا يمكن
واما الثاني من القسمين فانه من الطبيعي وجوب التناهي فبيان الاول ان هو
بالقوة الثاني لا من القابل الى بين صورته وبين صورة الثاني وكذلك المقابل
فتقرر الاستحالة على الطرفين اي ان يكون كل واحد من الطرفين موضوعا للاخر
فيفسد الى ذلك وذلك الى غير نهاية فحقيقة لا يكون احدهما بالذات متقدما
على الاخر وان يكون تقدمه عليه بالعرض من جهة اعتبار الشخصية من الموضوعية [illegible]
الطبيعة لما كان اولى بان يكون هذا الهواء [illegible] التناهي [illegible] الوجود
هذا الشخص [illegible] ان يكون لهذا الشخص [illegible] ان يطول ان يكون
لشكك الاشخاص بلا نهاية [illegible]
وفيما هو بالعرض هذا لا بالذات فانا نجوز ان يقع هناك فصل قبل فصل
بلا نهاية في الماضي والمستقبل وانما علينا ان نبين التناهي في الاشياء
التي يوجد اجتماعها [illegible] الى القسمين بعد ان نستعين [illegible]
قبيل الطبيعيات والقسم الاول هو الذي جوهره [illegible] موضوعية [illegible]
فيصير الثاني [illegible] بان الثاني لما كان بعد الاستكمال والاول بعد
الحركة الى الاستكمال وبعد حصول الاستكمال [illegible] ان يكون الاستكمال بعد
الحركة الى الاستكمال [illegible] في شكوك
يلزم ما قيل [illegible] ان نذكر [illegible]

الى المقال

في المقالة الموسومة بالف الصغرى [illegible] على هذا الموضع شكوك يجب ان نوردها ونحررها فمن
ذلك من القابل ان يقول ان [illegible] لم يستوف القسمة لكون الشيء من شيء آخر
لا نذكر [illegible] احد [illegible] كون الشيء من شيء [illegible] باعتبار الكون بالطبع على سبيل
الاستحالة الثاني كون الشيء [illegible] بالحركة من المتحرك اليه الذي هو طرف الحركة
وهذا غير مستوف للقسمة [illegible] ان يكون هذا الشيء [illegible] على الوجهين [illegible] اما
ان يكون الاول لكون [illegible] يبطل منه شيء [illegible]
[illegible] يكون الاول [illegible] ان يكون [illegible] الثاني [illegible] جزء الاول
[illegible] القسم الاول [illegible] ان يكون الشيء منه وقد كان مستعدا فقط يخرج الى الفعل
[illegible] من غير [illegible] ويكون قد كان مستعدا فقط ويخرج الى الفعل [illegible] متصلا
كان فيما بين الاستعداد والصرف وبين الاستكمال الصرف ليكون الكائن
الاول من القسم الاول يجب [illegible] من حال واحدة كقولنا كان من الجاهل عالم
كذا العالم [illegible] القسم الثاني يجب [illegible] تارة عن حال [illegible] كقولنا
كان من الصبي رجل وتارة عن حال مستعدا فقط كقولنا كان من المني رجل [illegible]
الصبي [illegible] مستعدا [illegible] رجلا [illegible] والمني مستعد [illegible]
[illegible] يكون [illegible] فقد ترك المعلم الاول [illegible] ما كان
ما كان استكمالا وكان [illegible] غير منسوب الى الحركة [illegible] الاستكمال [illegible]
فانه ليس كل خروج [illegible] مستعد صرف الى فعل استكمالا فان [illegible] حقيقة [illegible]
الخطا ويخرج الى الفعل فيه من القوة ويكون ليس على سبيل الاستكمال [illegible]
[illegible] على سبيل الاستحالة [illegible] فان العناصر [illegible] منها الكائنات [illegible]
[illegible] فاسدة [illegible] على ما علمت [illegible]
فاسدة [illegible] منها [illegible] فيكون هذا القسم [illegible]

الجسم الذي جُعل له ان يكون اجزاؤه من هذا وذلك لان العناصر لا تفسد في امتزاجها
عند المزاج بل تستحيل ولان الجسم الذي جُعل ان يكون الرجل من الصبي لا كان
لا ينعكس ولا يكون الصبي عن الرجل [illegible] ينعكس فيكون من المتوسط [illegible]
[illegible] المزاج [illegible] على الموضوع [illegible] الموضوع [illegible] باطل [illegible]
لفظ الكون من الشيء معلوم ان هذا لا يكون نسبة المتكون الى موضوعه فان
ما كان من طبيعة تقدمت التي تكون عنه الشيء [illegible]
او لا حيث تقدم [illegible] التي لم تخرج الى الفعل [illegible] استعداد [illegible]
من [illegible] ولكن من الصبي [illegible] من [illegible] النقص والسلامة
الا باستكمالات [illegible] كان [illegible] يدل عليه
[illegible] عند الخروج الى الفعل كانه [illegible] كان السبب استحقاق
الاسم [illegible] ان يكون [illegible] ان يكون [illegible] الى
الموضوع [illegible] ان يكون النسبة الى الموضوع بالعرض
لا الذي بالذات لان الصبي [illegible] حتى يكون [illegible]
[illegible] المعنى المفهوم من اسم الصبي [illegible] فيكون [illegible]
[illegible] بعده [illegible] على الموضوعات التي بالعرض [illegible]
فانه [illegible] ان يكون الماء اذا كان [illegible] الهواء [illegible] ولا يكون [illegible]
لم يكن [illegible] كان [illegible] كان الهواء يستحيل
[illegible] الى المائية [illegible] ان يستحيل [illegible] اخرى [illegible]
[illegible] التي [illegible] من غير ان يرجع [illegible]
النار [illegible] اخرى [illegible] التي فيها استحال [illegible] الهواء فيكون [illegible]
المادية [illegible] الى غير النهاية من غير ان يرجع فان لم [illegible]

[illegible] ان يرجع [illegible] امكان الرجوع [illegible] امكان التناهي [illegible]
ذلك [illegible] التناهي [illegible]
فنقول اولا ان يكون كلام المعلم الاول انما هو في سائر الجوهر [illegible] جوهر
جوهر [illegible] الجوهر [illegible] فيكون [illegible] الجوهر من [illegible]
او من موضوع [illegible] على [illegible] الجوهر [illegible] على [illegible]
كما [illegible] الجوهر [illegible] ان يكون [illegible] الطبيعي [illegible] العناصر
واذا كان كذلك كان العنصر جزءا [illegible] وجود [illegible]
[illegible] بالذات ان يكون [illegible] بالوجود المركب [illegible] فان [illegible]
[illegible] للعنصر [illegible] العنصر والجسم [illegible]
[illegible] العنصر جزءا [illegible] العنصر بالفعل [illegible]
جزءا [illegible] الطبيعي ان يكون جزءا [illegible]
لان يكون العنصر [illegible] ان [illegible] من [illegible]
ومن [illegible] فيكون [illegible] جزءا [illegible]
بالقياس الى المركب [illegible] بالقياس [illegible] ان [illegible]
[illegible] جزءا واذا كان كذلك [illegible] الموضوع [illegible]
[illegible] الشيء [illegible] فيكون [illegible] حصول الصورة
[illegible] مقامها [illegible]
كان حصول العنصر [illegible] الشيء جوهرا [illegible] ذلك الجوهر
المركب [illegible] ان يكون العنصر [illegible] الشيء [illegible]
لكن [illegible] الطبيعي [illegible] حصلت [illegible]
[illegible] الصورة بالطبع فيكون الجوهر

111

فيحصل وهو يحصل كمالها بالطبع واذا كان ذلك الشكل كمالا لها بالطبع والقوة الطبيعية
مبدأ الحركة الى الشكل الذي بالطبع [illegible] ان لا يكون هذا الشكل موجودا [illegible]
الطبيعية فانا لا نعني بالقوة الطبيعية الا مبدأ حركة بالطبع الى ذلك الشكل [illegible]
صورة [illegible] هذا القسم ان يكون مستعدا لا الى الكمال فقط اذ ان جميع [illegible]
كون الجوهر الذي يجب [illegible] القسمين [illegible]
جميع اصناف ما يكون الشيء من حيث يكون ذلك القابل [illegible]
باعتبار نفسه وباعتباره بالقياس الى المركب [illegible] ان يحصل
لجواز ان يكون القوة الطبيعية المحركة الى كمالها [illegible]
مع مثال الاول فقدان صورة الشمس في المحجوب والبعيد ومثال الثاني
الامر [illegible] عن ذلك من كلام المعلم الاول [illegible] الذي
يكون [illegible] محركة بالفعل [illegible]
الطبيعية المعاضدة بالطبع الطبيعية موجودة [illegible] الى الشكل [illegible]
السلوك [illegible] ان سائر الاقسام غير محصورة في هذا البحث الا
القسم المذكور على ان [illegible] سائر الاقسام فانه يجوز [illegible] كون الجوهر
[illegible] ان لا [illegible] استعداد [illegible]
من غير ان ينافي كالخف [illegible] لا يستعد لذلك الامر
[illegible] استعداده الى الفعل [illegible]
وينبغي ان يكون الاستحالات الطبيعية [illegible] في هذا المعنى [illegible]
في كون الاشياء من العناصر [illegible] احد القسمين [illegible]
قد [illegible] العنصر [illegible] يستعد لقبول صورة [illegible]
بل يحصل له ذلك الاستعداد بالكيفية التي يحصل [illegible] بالمزاج

يحصل

[illegible] الى [illegible] الطبيعي [illegible] ان لم يكن [illegible] نسبة الى صورة
المزاج من القسم الذي يكون بالاستعداد [illegible] حصل فيه المزاج كان قبول صورة
الحيوانية [illegible] الا انه ذلك المزاج [illegible] الطبيع [illegible] يكون نسبة الى صورة
الحيوانية [illegible] الى الرجل [illegible] صورة الحيوانية الى [illegible]
[illegible] المزاج [illegible] المزاج الى [illegible] البسيط
[illegible] الى الهواء [illegible] العناصر بل [illegible]
حيث هي بسيطة فيكون اذن الامتزاج بالبسائط [illegible]
والبسائط [illegible] العناصر ولكن [illegible] واحد منها من حيث
هو بسيط فيكون النار نارا [illegible] الكيفية التي [illegible]
[illegible] واحد من العناصر [illegible] يكون [illegible] واحد
منها [illegible] من [illegible] القسمين المذكورين [illegible]
[illegible] من العناصر [illegible] ان [illegible]
[illegible] احكام [illegible]
من [illegible] ولكن يجب ان [illegible] المعنى [illegible] الحال [illegible]
ان العنصر او الموضوع الذي يكون [illegible] اذا كان [illegible]
[illegible] الاستعداد القوي [illegible]
[illegible] الاستعداد لقبول صورة [illegible] الاستعداد [illegible]
وجه [illegible] كان [illegible] من جهة الاستعداد
[illegible] الذي يكون [illegible] فيكون [illegible]
[illegible] الذي يتعلق [illegible] فان لم يكن [illegible] الاستعداد
[illegible] كان [illegible] في الوجود [illegible]

كون [illegible]

[illegible]

١١٣

الفصل الذي يكون [illegible] في غير الجسمي كان الحكم في الفصل حكم ذلك [illegible] يكون
[illegible] ان يكون الحكم [illegible] حكم ذلك فاذ [illegible] الفصل الذي يكون
[illegible] الاسم [illegible] الفصل [illegible] يكون [illegible]
لكنا ان نقول ان الفصل [illegible] مستعدة للتعلم الا ان [illegible]
استعمال [illegible] النفس [illegible]
كانت من النفس [illegible] مستعدة للتعلم لكن [illegible]
وجب ان لا يختلف [illegible]
ان يكون [illegible] كيف [illegible]
[illegible] ان يكون [illegible]
المعلم الاول [illegible] ان لا يكون هناك معنى غير البعد [illegible]
[illegible]
كان [illegible] جوهر الثاني [illegible] الذي [illegible]
قول هذا القايل انه يتكلم في العنصر الذي بالعرض دون العنصر الذي بالذات [illegible]
فيه المغالطة بسبب ان العنصر [illegible]
وان كان موجودا بالذات فان العنصر بالذات [illegible]
والعنصر بالذات للقوام [illegible] مقارنة للفصل [illegible]
بالعرض [illegible] بالذات وكلامنا في العنصر الذي [illegible] لا يكون [illegible]
للقوام فيكون [illegible] العنصر بالعرض [illegible] العنصر الذي [illegible]
الفصل [illegible] القوام الرجل لا يكون [illegible] قوام الرجل [illegible]
ويكون [illegible] الرجل فان قال قايل ان المعلم الاول انما يتكلم في [illegible]
مطلقا فلم [illegible] عن العنصر الذي [illegible] مثل موضوع السماء [illegible]

العنصر

العنصر الذي [illegible] في كونه فالجواب عن ذلك لان [illegible] وحده [illegible]
بالفعل [illegible] الامور الموجودة بالفعل [illegible] موجود بالفعل [illegible]
من [illegible] ان يتعلم هذا العلم ووقف على [illegible] وانما يشكل [illegible]
تناهي العلل ولا تناهيها انه هل يمكن ان يكون [illegible] العناصر بالقوة واحد بعد
اخر مختلفة بالقرب والبعد واما [illegible] الاخيرة في حديث الماء والهواء [illegible]
[illegible] على كلا [illegible] العناصر حيث [illegible] في الكون والفساد
على ان الكلام ههنا في كون الشيء من الشيء بالذات وكل تغير من الذي بالذات
[illegible] واحدة [illegible] فيكون الذي كان [illegible] بالذات [illegible]
ضرورة [illegible] الاخرى كذلك فيكون [illegible] محصورة وكل [illegible]
على [illegible] جميع [illegible] الاخر [illegible] جميع النسب المذكورة في [illegible]
العلل [illegible] الاول مطلقا [illegible] العقول [illegible]
مطلقا [illegible] الاول [illegible] مطلقة [illegible]
واما تناهي العلل الغائية فيظهر ذلك من الموضع [illegible]
[illegible] فان الغاية [illegible] وذلك لان العلل الغائية
هي التي يكون [illegible] فان كان [illegible]
العلل التامة [illegible] كانت الاول [illegible]
وقد [illegible] فاذا كان كذلك [illegible] العلل التامة [illegible]
بعد اخرى [illegible] العلل التامة [illegible]
[illegible] هو الذي يطلب لذاته وساير الاشياء تطلب لاجله فاذا كان [illegible]
اخر كان [illegible] حقيقيا [illegible] في كتاب [illegible] تناهي العلل التامة
[illegible] العلل التامة [illegible]

فانه ليس البين ان ليس العاقل انما يفعل لغرض والعقل فانه يتوهم مقصودا او
غاية حتى اذا كان فاعلا فانما يفعل بعده وليس له غاية عقلية قبل ان حيث
دكيانه ويفعل لا بما هو عقل ولكن بما هو حيوان واذا كان كذلك وجب
ان يكون الامور التي يفعلها العاقل بما هو عاقل محدودة تحدد غايات مع صورة
لا نفسها واذا كان الفعل العقلي لا يكون الا محدود الغاية وليس كذلك الفعل
العقلي من حيث ما هو فعل عقلي بل من حيث ما هو فعل [illegible] الغاية فهو من
حيث ما هو ذو غاية فاذن كونه ذا غاية يمنع ان يكون لكل غاية غاية [illegible]
قول القايل ان لكل غاية وراءها غاية [illegible] الافعال الطبيعية [illegible]
[illegible] الغايات [illegible] العلة [illegible]
[illegible] من [illegible] الموجودة التي بالفعل على
ترتيب طبيعي فان الصورة التامة التي [illegible] الكثير [illegible]
العموم والخصوص [illegible] العموم والخصوص [illegible] الترتيب الطبيعي [illegible] ترتيب
طبيعي [illegible] كغاية [illegible] من [illegible]
او قلنا مبدا اول فاعل بل مبدا اول مطلق يجب ان يكون واحدا [illegible]
علة اولى عنصرية وعلة اولى صورية وغير ذلك فيجب ان يكون واحدا وجوب
ذلك الواجب الوجود لانه لا يكون لا واحد منها علة اولى مطلقا لان واجب
الوجود واحد [illegible] المبدا الفاعل فيكون الواحد الواجب الوجود وهو مبدا
[illegible] الاول [illegible] واجب الوجود
واحد بالعدد [illegible] ان [illegible] في وجوده [illegible]
[illegible] الاول [illegible] لكل [illegible] الواحد [illegible]
الواحد الموجود الذي هو [illegible] الوجود [illegible] وهو [illegible]

ليس [illegible] معنى الشيء [illegible] الوجود عن غيره وله عدم [illegible]
مطلق ليس [illegible] العدم [illegible] ولا [illegible] صورة
[illegible] بكليته [illegible] بايجاب الموجد له [illegible] عنه وجب
عدمه بكليته فاذا ايجاده عن الموجد له بكليته فليس [illegible] ليس [illegible]
بالقياس الى هذا المعنى [illegible] المادة والصورة وان كانت [illegible] وصورة [illegible]
[illegible] بالقياس الى [illegible] ايجاده [illegible]
[illegible] العدم [illegible] العدم مطلقا [illegible]
فذلك هو الابداع المطلق [illegible] المطلق [illegible] حادث
عن ذلك الواحد [illegible] المحدث هو الذي كان بعد ما لم
[illegible] كان [illegible] العقل [illegible] عدم [illegible] فكان [illegible]
[illegible] ليس [illegible] يكون [illegible] بعد ما [illegible]
فيكون [illegible] المطلق [illegible] البعد الذي
[illegible] البعد [illegible] بالذات فان الامر الذي للشيء من ذاته [illegible] قبل الذي له
من غيره واذا كان كذلك [illegible] من غيره الوجود والوجوب [illegible] العدم
والامكان [illegible] وجوده [illegible] قبليه وبعديه بالذات
فكل شيء غير [illegible] الواحد موجود بعد ما لم يكن موجودا باستحقاق نفسه

في الصفات الاولى للمبدا الواجب الوجود فقد ثبت لك الان شيء واجب
الوجود وكان ثبت لك ان واجب الوجود واحد فواجب الوجود واحد لا
[illegible] فلا شيء سواه واجب الوجود ولا شيء سواه واجب
الوجود فهو مبدا وجوب وجود كل شيء [illegible] اولا او بواسطة [illegible]
كل شيء غيره [illegible] الى وجوب وجوده.

حتى يتكثر به وجوب وجوده بل هو بعينه اعتبار الاضافات الى غيره واعلم انا اذا قلنا من حيث انه
واجب الوجود لا يتكثر به من الوجود ان ... الى صرف المحض حتى لو فرض غيره
انه يلزم لا بسبب غيره وجود ... الا انه لا ... وجودات فان هذا لا يكون
وذلك لان كل موجود فسببه غيره من الوجود ويختلف كثيرة ولا موجود الى
الموجود ... من الاضافة والنسب خصوصا ... حيثما وجود ... غير
تكثر لها ... في الذات لا يتكثر ... انه مع ... الصفات الكاثرة
واسعة كثيرة وكذلك لوازم للذات ... وحدة ... الذات وليست ... الا
الا ... فان قال قائل فان كانت تلك ... اليها الا اضافة
اخرى ويذهب الى غير النهاية فلذلك ... حققناه في باب ... اضافة
من هذا الفن حيث ... الاضافة ... وذلك ... الكلام ...
وبعد ذلك نقول ان الاول تعالى لا ماهية له غير الانية وقد عرفت معنى الماهية
... الانية ... وقد ... ان الانفصال ... بحسب ... قد
... واجب الوجود ... بعض ... بعضه ... ان
ماهية هي ... ان وجوده ... وذلك لان الانسان هو الذي هو واحد
... ابعا ... او انسان ... واحد ... بينا ان ...
ذلك ... المبدا الاول ... واحد او كثير ... بعضهم
جعل المبدا الاول ... احد ... اكثر ... منهم ... البعض ... جعل المبدا
الاول الذات الواحد ... شيئا هو الواحد ... او ... او غير ذلك
ومنهم من جعل المبدا ذات الواحد من حيث هو واحد لا بمعنى عرض لها الواحد
ففرق اذن بين ... عرض له ... الواحد او الوجود ... الواحد او الوجود من حيث
هو واحد وموجود ونقول ان واجب الوجود لا يجوز ان يكون على الصفة

التي فيها تركيب حتى يكون هناك ماهية وتكون تلك الماهية واجبة الوجود
فيكون لتلك الماهية معنى غير حقيقتها وذلك المعنى وجوب الوجود مثلا ان كانت
تلك الماهية انسانا فيكون ان الانسان غيره وواجب الوجود ... ان يكون
لقولنا وجوب الوجود هناك حقيقة او لا يكون ويحال ان لا يكون لهذا المعنى
حقيقة وهي مبدا كل حقيقة بل هي تاكيد الحقيقة وتصحيحها فان كانت له حقيقة
وهي غير تلك الماهية فان كان ذلك الوجوب من الوجود يلزم ان تتعلق
بتلك الماهية ولا يجب وجودها فيكون معنى واجب الوجود من حيث هو واجب
الوجود موجودا لشيء غيره فيكون معنى واجب الوجود من حيث هو واجب
الوجود ليس بواجب الوجود لان له سببا يجب ... وان كان قد يقارن
ذلك الشيء فليست تلك الماهية لها وجوب الوجود مطلقا او لا عارضا
لها وجوب الوجود مطلقا لانها لا يجب في كل وقت وواجب الوجود مطلقا
يجب في كل وقت وليس بهذا الحال الوجود ... مطلقا غير مقيد بالوجوب
الصرف الذي يلحق الماهية فلا تصير لو قال قائل ان ذلك الوجود ومعه الماهية
من هذه الجهة الشيء اخر وذلك لان الوجود يجوز ان يكون معلولا والوجود
المطلق الذي بالذات لا يكون معلولا فيجوز ان يكون واجب الوجود
بالذات مطلقا ... بحيث هو واجب الوجود بنفسه واجب الوجود
من دون تلك الماهية فيكون تلك الماهية عارضة لواجب الوجود المتحقق
القائم بنفسه ان كان يمكن هو واجب المشار اليه بالعقل في ذاته محض واجب
الوجود وان لم يكن تلك الماهية العارضة فاذن ليست تلك الماهية للمشار
اليه بالعقل انه واجب الوجود بل ماهية لشيء اخر لاحق له وقد كانت

وصفت ماهيته لذلك الشيء الآخر فهو مضاف فلا ماهية لواجب الوجود غير انه
واجب الوجود وجده من الانية بل نقول مطلقا ان الانية والوجود لو صارا
عارضين للماهية فلا يخلو اما ان يلزمها لذاتها او لشيء من خارج ومحال ان يكون لذات
الماهية فان التابع لا يتبع الا موجودا فيلزم ان يكون للماهية وجود قبل وجودها
ومحال ونقول ان كل ما كان له ماهية غير الانية فهو معلول ومع ذلك لانك علمت
ان الانية والوجود لا تقوم من الماهية التي هي خارجة عن الانية مقام الامر المقوم
فيكون من اللوازم فلا يخلو اما ان يلزم الماهية لذاتها تلك الماهية او ان يكون لزومها
اياها بسبب شيء ومعنى قولنا العروض اتباع الوجود وليس يتبع موجودا الا موجودا
فان كانت الانية تتبع الماهية وتلزمها لنفسها فيكون الانية قد تبعت
في وجودها الموجود وكل ما يتبع فرد وجوده وجود فان متبوعه موجود بالذات قبله
فيكون الماهية موجودة بذاتها قبل وجودها وهذا خلف فبقي ان يكون الوجود
لها عن علة فكل ذي ماهية معلول وسائر الاشياء غير واجب الوجود فلها
ماهيات وتلك الماهيات هي التي بانفسها ممكنة الوجود وانما يعرض لها الوجود
من خارج فالاول لا ماهية له وذوات الماهيات يفيض عليها الوجود منه فهو
مجرد الوجود بشرط سلب العدم وسائر الاوصاف عنه ثم سائر الاشياء التي
لها ماهيات فانها ممكنة توجد به وليس معنى قولي انه مجرد الوجود بشرط سلب الزوائد
عنه انه الموجود المطلق المشترك فيه ان كان موجود بهذه الصفة فان ذلك ليس
الموجود المجرد بشرط السلب بل الموجود لا بشرط الايجاب اعني في الاول
انه الموجود مع شرط لا زيادة تركيب وهذا الآخر هو الموجود لا بشرط الزيادة
فلهذا ما كان الكلي يحمل على كل شيء وهذا لا يحمل على ما هناك زيادة وكل شيء غيره

هناك

هناك زيادة والاول ايضا لا جنس له وذلك لان الاول لا ماهية له وما لا ماهية له
فلا جنس له اذ الجنس مقول في جواب ما هو والجنس من وجه هو بعض الشيء والاول
قد تحقق انه غير مركب ايضا ان معنى الجنس لا يخلو اما ان يكون واجب الوجود [illegible]
الى ان يكون هناك فصل او لم يكن واجب الوجود وكان معنى واجب الوجود
كل واجب الوجود مستقر ما بالنسبة الى واجب الوجود [illegible] فالاول لا جنس له وكذلك
فان الاول لا فصل له واذ لا جنس له ولا فصل له فلا حد له ولا برهان عليه لانه
لا علة له وكذلك لا لم له وستعلم انه لا لمية لفعله وللقائل ان يقول لكم ان تحاشيتم
من ان تطلقوا على الاول اسم الجوهر فلستم تتحاشون ان تطلقوا عليه معناه وذلك
لانه موجود لا في موضوع وهذا المعنى هو معنى الجوهر الذي جعلتموه فنقول ليس هذا
المعنى الجوهر الذي جعلناه جنسا بل معنى ذلك انه الشيء ذو الماهية المتقررة الذي وجوده
وجود ليس في موضوع كجسم او نفس والدليل عليه انه لو لم يكن ما هو الجوهر هذا لم يكن جنسا
البتة وهو انه يدل على معنى لفظ الموجود ليس يحقق جنسيته والسلب الذي يلحق به [illegible]
فلا الوجود ان ليس بماهية وهذا المعنى ليس فيه اثبات شيء محصل بعد الوجود والا هو
معنى الشيء بذاته بل هو بالنسبة فقط فالموجود لا في موضوع انما المعنى الاثباتي الذي يكون
ان يكون لذات ما هو الوجود وبعده سلبي ومضاف خارج عن الهوية [illegible]
يكون الشيء فهذا المعنى ان اخذ على هذا الوجه لم يكن جنسا وانت قد علمت هذا او شرط
علما مستقصى وقد علمت ان الشرط فيه انا اذا قلنا كل [illegible] كل ما هو موجود
بذاته ولو كان له حقيقة غير الانية نقول في حد الجوهر انه الموجود لا في موضوع معناه
انه الشيء الذي يحق عليه موجود لا في موضوع على ان الوجود لا في موضوع محمول عليه وله
في نفسه ماهية مثل انه انسان او شجرة فهكذا يجب ان يفهم الجوهر حتى يكون جنسا
والدليل على ان بين الامرين فرقا ان الجنس يعد بهما دون ان [illegible] نقول [illegible]

١١٧

شمول الوجود [illegible] مما هو موجود ويكون في موضوعه ولا يعقل [illegible] موجودا
لا في موضوع وكانا مما يعقل [illegible] من حيث [illegible]
كالنكتة وتكرار ما سلف من توحيد واجب الوجود في جميع صفاته السلبية
على سبيل الاستئناف وما ذكر من [illegible] القول في ان حقيقته الاولى موجودة للاول
دون غيره وذلك لان التوحيد هو ان واجب الوجود يكون [illegible] هو موجود
[illegible] ذلك [illegible] كان الشيء الواجب
الوجود هو هذا الانسان [illegible] اما ان يكون هو هذا [illegible] الانسان او
لا يكون فان كان [illegible] يكون هذا [illegible]
لغيره [illegible] يكون [illegible]
وكذلك الحال في حقيقة الواجب الوجود فانها ان كانت [illegible]
استحال ان يكون تلك الحقيقة [illegible] فيكون تلك الحقيقة [illegible]
وان كان [illegible]
فيكون وجوده الخاص [illegible] مستفادا من غيره فلا يكون واجب الوجود [illegible]
حقيقة الواجب الوجود لواجب الوجود الواحد فقط فكيف يكون [illegible]
[illegible]
واما بسبب الوضع والمكان او بسبب الوقت والزمان [illegible]
[illegible]
معنى [illegible] بسبب خارج [illegible]
[illegible] في [illegible] وجوب الوجود [illegible]
يكون [illegible] الوجود [illegible] الانواع [illegible]
الحقائق والانواع [illegible] وجوب الوجود [illegible]

[illegible]

وجوب الوجود فلا يمكن ان يكون الحقيقة وجوب الوجود واختلاف [illegible]
[illegible] اما ان يكون بالمخالفة [illegible] وجوب الوجود [illegible] في وجوب
الوجود [illegible] موجودة [illegible]
[illegible] او موجودة [illegible]
موجودة [illegible] الاختلاف بعد الاتفاق [illegible]
في الحقائق [illegible] الحقائق [illegible] انها تختلف حقائقها [illegible]
[illegible] فان كانت [illegible] موجودة [illegible] ان يكون احدهما [illegible]
عن الاخر [illegible] الحقيقة وجوب الوجود [illegible]
وجوب الوجود مع عدم [illegible] فقط
[illegible] عن الاخر فيكون [illegible] وجوب
الوجود والحقيقة التي [illegible] العدم [illegible]
[illegible] الاشياء [illegible]
[illegible] ان يكون وجوب الوجود [illegible]
[illegible] فان لم يكن [illegible] وجوب الوجود فيكون [illegible]
في وجوب الوجود [illegible] وان كان [illegible]
وجوب الوجود [illegible] وجوب الوجود [illegible] وان كان [illegible]
[illegible] التركيب [illegible]
[illegible] ان يكون وجوب الوجود [illegible]
ذلك [illegible] وجوب الوجود [illegible] الاختلاف [illegible]
[illegible] الاختلاف [illegible] الوجود [illegible]
[illegible] ان يكون [illegible] ذلك [illegible] الحقيقة

وجوب وجود واما ان يكون وجوب الوجود معنى متحققا في نفسه وليس في ذلك
ولا واحد منهما داخلا في هويته من حيث هو واجب الوجود وكذلك لا يدخل في انه غير
حاصل الوجود باحدهما مثل ان الهيولى وان كان اما هو مرتبتها في حد حقيقتها
فان وجودها بالفعل انما هو بهذه الصورة واما الاخرى في حقيقة اللون فانه وان كان
فصل السواد لا يقومه من حيث هو لون ولا فصل البياض فان كل واحد منهما
كالعلة له في ان يوجد بالفعل ويحصل بسبب احدهما على التعيين بالفعل من بينهما
اتفق ولكن ذلك في حال وذلك في حال فان كان الامر على هذه الجملة
وكل واحد منهما داخل في تقويم وجوب الوجود وشرطا فيه بحيث كان وجوب
الوجود واجبا ان يكون بعد ان كان على هذا المعنى المثالي فوجوب الوجود
يحتاج الى شيء يوجد به فيكون واجب الوجود من جهة تقرر معنى له واجب الوجود
يحتاج الى اخر يوجد به واما في اللون وفي الهيولى [illegible] الامر هناك على هذه
الصورة فان الهيولى [illegible] شرط اللون في انه لون [illegible] هو موجود
فنظير اللون هناك واجب الوجود هاهنا ونظير فصل السواد والبياض هناك
هو ما يتحقق به كل واحد من المفروضين هاهنا وكما ان كل واحد من فصلي السواد و
البياض لا مدخل له في تقرير اللونية لونية كذلك يجب ان يكون خصيصة
كل واحد منهما من المفروضين لا مدخل لها في تقرير وجوب الوجود واما هناك
فكان لا مدخل للفصلين في ان صار اللون بحيث هو موجود [illegible]
هو غير اللون [illegible] زائدا على انه لون وهاهنا ليس يمكن ذلك لان وجوب
الوجود يكون تقرر الوجود بل هو تقرر الوجود بل الوجود [illegible]
لواجب الوجود [illegible] مع عدم [illegible] او امتناع [illegible]
فالوجود لاحق [illegible] من اللون [illegible] الماهية [illegible] اللون [illegible]

هو

ما هو موجود بالفعل انما كانت الى حصيلة بحيث علة في تقرر ماهية وجوب الوجود
بل في ان يحصل له الوجود وكان الوجود امرا خارجا عن تلك الماهية في وجودها
ماهية اللون لكان الامر [illegible] على قياس سائر الاسماء العامة المنقسمة بفصول
وما يجد المنقسمة في معان مختلفة لكن الوجود يجب ان يكون حاصلا حتى يكون [illegible]
فيكون الخاصية كأنها تحتاج اليها في امر هو الذي يستغنى فيه عنها [illegible]
بل الوجوب ليس له الوجود [illegible] بان يحتاج اليه كاللونية وجود [illegible]
احتياج حصة اللونية لا الى وجود يكون [illegible] كيف يكون شيء خارجا
وجوب الوجود شرطا في وجوب الوجود ومع ذلك فان حقيقة وجوب الوجود
كيف تتعلق بموجب له فيكون وجوب الوجود في نفسه امكان الوجود ونقول
من راس ان فصول الجنس [illegible] لا تتحقق بها حصة المعنى الجنسي
من حيث معناه بل ربما كانت علة لتقوم الحقيقة موجودة فان الناطق ليس
شرطا في تعين الحيوان في ان له معنى الحيوان وحقيقته بل في ان يكون موجودا
معينا واذا كان المعنى العام [illegible] واجب الوجود وكان الفصل يحتاج
اليه في ان يكون واجب الوجود موجودا فقد دخل [illegible] كالفصل [illegible]
كالجنس في الحال [illegible] الطرف [illegible]
الوجود لا شريك له [illegible] فالاول لا شريك له [illegible] على كل مادة [illegible]
[illegible] ما يقع تحت التضاد فالاول لا ضد له [illegible]
[illegible] ان الاول لا جنس له ولا ماهية له ولا كيفية له ولا كمية له ولا اين له ولا [illegible]
له ولا شريك له ولا ضد له تعالى وجل [illegible] لا حد له ولا برهان عليه بل
هو البرهان على كل شيء بل انما عليه الدلائل الواضحة [illegible] فانما
نوصف بعد الاشياء [illegible] المتشابهات [illegible] الاضافات كلها

119

البسيط كل شيء بسيط ليس بشيء من الاشياء لانه مبدأها وهو معها لكن ليس بشيء منها
من الاشياء بعينه ... اي انه تمام من فوق التمام وخيره يفيض كل خير عنه
حتى انه عقل محض يعقل كل شيء وكيف يعلم ذاته ولا يعلم الكليات
وكيف يعلم الجزئيات على اي وجه لا يعزب عن علمه شيء فالواجب الوجود
تام الوجود ليس بمنتظر وجوده وكمالات وجوده حاصلة له بالفعل ... وجوده
فما حاصل من وجود الغير كالنوع ... مثل الانسان فان اشياء كثيرة ... من
وجوده ... فان الذات ... خير ... واجب الوجود فوق التمام
لانه ليس ... بل كل وجود ... فائض عنه ... الوجود ... فائض
عنه واجب الوجود بذاته خير محض ... ما يتشوقه كل شيء ما يتشوقه كل
شيء هو الوجود او كمال الوجود من باب الوجود والعدم من حيث هو عدم لا
يتشوق بل من حيث يتبعه وجود او كمال الوجود ... في حقيقة الوجود
فالوجود خير محض وكمال محض ... ما يتشوقه ... فكل شيء ... وجود
الشر لا ذات له بل هو اما عدم جوهر او عدم صلاح حال الجوهر فالوجود خير وكمال
الوجود خير الوجود والوجود الذي لا يقارنه عدم لا عدم جوهر ولا عدم شيء من ... هو
دايما بالفعل فهو خير محض والممكن الوجود بذاته ليس خيرا محضا لان ذاته بذاته
لا يجب له الوجود بذاته ... يحتمل العدم وما احتمل العدم بوجه ما فليس من جميع
جهاته بريا من الشر والنقص فاذن ليس الخير المحض الا الواجب الوجود بذاته
وقد يقال ايضا خير لما كان مفيدا لكمالات الاشياء وخيراتها فقد بان ان الواجب
الوجود يجب ان يكون مفيدا لكل وجود فهو من هذه الجهة خير ايضا ... من
النقص والشر وكل واجب الوجود فهو حق لان حقيقة كل شيء خصوصية وجوده
الذي يثبت له فلا احق اذن من واجب الوجود ... حقا لما كان الحق

الوجود

لوجوده صادقا فهو مع صدقه دايما ومع دوامه لذاته لا لغيره وسائر الاشياء فان
مهياتها كما علمت لا تستحق الوجود بل هي في انفسها وقطع اضافتها الى واجب
الوجود تستحق العدم فلذلك كل شيء هالك الا وجهه فكلها في انفسها باطلة
وبه حقة وبالقياس الى الوجه الذي يليه حاصلة فلذلك كل شيء هالك الا وجهه
فهو احق بان يكون حقا وواجب الوجود عقل محض لانه ذات مفارقة للمادة
من كل وجه وقد عرفت ان السبب في ان لا يعقل الشيء هو المادة وعلايقها
لا وجوده واما الوجود الصوري فهو الوجود العقلي وهو الوجود الذي اذا تقرر
صار للشيء به عقل والذي يحتمل نيله هو عقل بالقوة والذي نال بعد القوة هو عقل
بالفعل على سبيل الاستكمال والذي هو لذاته هو عقل بذاته وكذلك هو
معقول محض لان المانع للشيء ان يكون معقولا هو ان يكون في مادة وعلايقها
وهو المانع عن ان يكون عقلا فقد تبين لك ان ما هو بريء عن المادة والعلايق
المتحقق بالوجود المفارق هو معقول لذاته ولانه عقل بذاته وهو ايضا معقول بذاته
فهو معقول ذاته فذاته عقل وعاقل ومعقول لا ان هناك اشياء متكثرة
وذلك لانه بما هو هوية مجردة عقل وبما يعتبر له ان ذاته هوية مجردة لذاته فهو
يعتبر له ان ذاته هوية مجردة هو عاقل ذاته فان المعقول هو الذي ماهيته مجردة
لشيء والعاقل هو الذي له ماهية مجردة لشيء وليس من شرط هذا الشيء ان يكون هو
او غيره بل شيء مطلقا والشيء مطلقا اعم من هو او غيره فالاول باعتبارك ان له
ماهية مجردة لشيء هو عاقل وباعتبارك ان له ماهية مجردة لشيء هو معقول وهذا الشيء
هو ذاته فهو عاقل بان له ماهية مجردة هي لشيء هو ذاته وكل من تفكر قليلا علم ان العاقل
يقتضي شيئا معقولا وهذا الاقتضاء لا يتضمن ان ذلك الشيء آخر او هو بل المتحرك
اذا اقتضى شيئا محركا لم يكن نفس هذا الاقتضاء يوجب ان يكون شيئا آخر

فلا احق بهذه الحقيقة مما يكون الاعتقاد لوجوده صادقا

العقول

فهو معقول لذاته

الذي هو ذاته فهو معقول لماهية مجردة

ولانه مبدأ الكل وجود فيعقل من ذاته ما هو مبدأ له وهو مبدأ الموجودات التامة
باعيانها والموجودات الكائنة الفاسدة بانواعها اولا وبتوسطها ذلك اشخاصها
ومن وجه آخر لا يجوز ان يكون واجب الوجود عاقلا لهذه المتغيرات مع تغيرها
من حيث هي متغيرة عقلا زمانيا متخصصا بل على نحو آخر نبينه فانه لا يجوز ان يكون
تارة يعقل عنها عقلا زمانيا منها انها موجودة غير معدومة وتارة يعقل عقلا
زمانيا منها انها معدومة غير موجودة فيكون لكل واحد من الامرين صورة
عقلية على حدة ولا واحدة من الصورتين مع الثانية فيكون واجب
الوجود متغير الذات ثم الفاسدات ان عقلت بالماهية المجردة وبما يتبعها
لا يتخصص لم يعقل بما هي فاسدة وان ادركت بما هي مقارنة لمادة وعوارض
مادة ووقت وتشخص لم يكن معقولة بل محسوسة او متخيلة ونحن قد بينا في كتب
اخرى ان كل صورة محسوسة وكل صورة خيالية فانما تدرك من حيث هي
محسوسة او متخيلة بآلة جزئية وكما ان اثبات كثير من الافاعيل لواجب الوجود
نقص له كذلك اثبات كثير من التعقلات بل واجب الوجود انما يعقل كل شيء
على نحو كلي ومع ذلك فلا يعزب عنه شيء شخصي فلا يعزب عنه مثقال ذرة في
السموات ولا في الارض وهذا من العجائب التي يحوج تصورها الى لطف قريحة واما كيفية
ذلك فلانه اذا عقل ذاته وعقل انه مبدأ كل موجود عقل اوائل الموجودات
عنه وما يتولد عنها ولا شيء من الاشياء يوجد الا وقد صار من جهة ما يكون
واجبا بسببه قد بينا هذا فيكون هذه الاسباب تتأدى بمصادماتها الى ان
يوجد عنها الامور الجزئية فالاول يعلم الاسباب ومطابقاتها فيعلم ضرورة
ما يتأدى اليه وما بينها من الازمنة وما لها من العودات لانه ليس يمكن ان يعلم
تلك ولا يعلم هذا فيكون مدركا للامور الجزئية من حيث هي كلية اعني من حيث انها

اذ هو من حيث هو جزئي من الحيث يوجب ذلك وجود شخص من الحيوان يكون به متحرك
هو ما يحرك ولذلك علم المتتبع ان يتصور لم يعد ان في الاشياء شيئا كالاول
الى وقت ان قام البرهان على امتناعه ولم يكن يحصل تصور المحرك والمتحرك يوجب ذلك
اذ كان المتحرك يوجب ان يكون له محرك بلا شرط انه جزء او هو والمحرك يوجب ان
له متحرك عنه بلا شرط انه جزء او هو كذلك المضافات حيث تثبتها الاولى التي هي
المنسوبة الى غيره منفرد النفس فانا اعلم يقينا ان لنا قوة نعقل بها الاشياء فاما ان يكون
القوة التي نعقل بها هذه القوة هي هذه القوة فيكون هي نفسها تعقل انها تعقل او
ذلك قوة اخرى فيكون لنا قوتان قوة نعقل الاشياء بها وقوة نعقل بها هذه
القوة ثم يتسلسل الكلام الى غير النهاية فيكون فينا قوى تعقل الاشياء بلا نهاية
بالفعل فقد بان ان نفس كون الشيء معقولا لا يوجب ان يكون معقول شيء آخر
وبهذا يبين ان ليس يقتضي العاقل ان يكون عاقل شيء آخر بل كل شيء وجد للماهية
المجردة فهو عاقل وكل ماهية مجردة توجد لها او لغيرها فهو معقول اذ كانت هذه الماهية
لذاتها عاقلة ولذاتها ايضا معقولة لكل ماهية مجردة تفارقها او لا تفارقها فقد بان
ان نفس كونه معقولا وعاقلا لا يوجب ان يكون اثنين في الذات ولا اثنين في الاعتبار
ايضا فانه تحصيل الامرين الا اعتبار ان ماهية مجردة لذاته وانها ماهية مجردة ذاته
لها وهاهنا تقديم وتأخير في ترتيب المعاني والغرض المحصل شيء واحد بلا قسمة
فقد بان ان كونه عاقلا ومعقولا لا يوجب فيه كثرة البتة وليس يجوز ان يكون واجب
الوجود يعقل الاشياء من الاشياء والا فذاته اما متقومة بما يعقل فيكون
تقومها بالاشياء واما عارضة لها ان يعقل فلا يكون واجب الوجود من كل
جهة وهذا محال ويكون لولا امور من خارج لم يكن هو بحال ويكون له حال لا تلزم عن
ذاته بل عن غيره فيكون لغيره فيه تأثير والاصول السالفة تبطل هذا وما اشبهه

الفن

صفات وإن تخصصت بها تخصصا فبالإضافة إلى زمان متشخص أو حال متشخصة
لو أخذت تلك الحال بصفاتها كانت أيضا بمنزلتها لكنها تستند إلى مبادئ
كل واحد منها نوعه في شخصه فتستند إلى أمور شخصية وقد قلنا إن مثل هذا الاستناد
قد يجعل للشخصيات رسما ووصفا مقصورا عليها فإن كان ذلك الشخص مما هو عند
العقل شخص أيضا كان للعقل إلى ذلك المرسوم سبيل وذلك هو الشخص الذي
هو واحد في نوعه لا نظير له ككرة الشمس مثلا أو كالمشتري وأما إذا كان نوعه منتشرا
في الأشخاص لم يكن للعقل إلى رسم ذلك الشيء سبيل إلا أن يشار إليه ابتداء على
ما عرفته ونعود فنقول كما أنك إذا علمت الحركات السماوية كلها فأنت تعلم
كل كسوف وكل اتصال وانفصال جزئي يكون بعينه لكن على نحو كلي لأنك
تقول في كسوف ما إنه كسوف يكون بعد زمان حركة كذا يكون من كذا
شماليا نصفيا ينفصل القمر منه إلى مقابلة كذا ويكون بينه وبين كسوف مثله
سابق له أو متأخر عنه مدة كذا وكذا بين حال الكسوفين الآخرين حتى لا تقدر عارضا
من عوارض تلك الكسوفات إلا علمته ولكنك علمته كليا لأن هذا المعنى
قد يجوز أن يحمل على كسوفات كثيرة كل واحد منها يكون حاله تلك الحال لكنك
تعلم لحجة ما أن ذلك الكسوف لا يكون إلا واحدا بعينه وهذا لا يدفع الكلية إن
تذكرت ما قلنا قبل ولكنك مع هذا كله ربما لم تحكم في هذا الآن بوجود هذا
الكسوف أو لا وجوده إلا أن تعرف جزئيات الحركات بالمشاهدة
الحسية وتعلم ما بين هذا المشاهد وبين ذلك الكسوف من المدة وليس
هذا نفس معرفتك بأن في الحركات حركة جزئية صفتها صفة ما شاهدت حركة
وبينها وبين الكسوف الثاني الجزئي كذا فإن ذلك قد يجوز أن تعلمه على هذا النحو
من العلم ولا تعلمه وقت ما تسأل عنه هل هو موجود بل يجب أن يكون قد حصل

لك

بلغ

لك بالمشاهدة شيء مشار إليه حتى تعلم حال ذلك الكسوف فإن منع مانع أن يسمى هذا معرفة للجزئي
من جهة كلية فلا مناقشة معه فإن غرضنا الآن في غير ذلك وهو في تعريفنا أن الأمور
الجزئية كيف تعلم وتدرك علما وإدراكا يتغير معهما العالم فإنك إذا علمت أمر الكسوف
لا يتغير معهما العالم وكيف تعلم وتدرك علما وإدراكا
كما توجد أو كنت موجودا دائما أو كان لك علم لا بالكسوف المطلق بل بكل كسوف
كائن ثم كان وجود ذلك الكسوف وعدمه لا يغير منك أمرا فإن علمك في الحالين
يكون واحدا وهو أن كسوفا له وجود بصفات كذا أو بعد كذا وجود الشمس في الحمل
كذا في مدة كذا ويكون بعده كذا ويكون هذا العقد منك صادقا قبل ذلك الكسوف ومعه
وبعده فأما إن أدخلت الزمان في ذلك فعلمت في آن مفروض أن هذا الكسوف ليس
بموجود ثم علمت في آن آخر أنه موجود لم يبق علمك ذلك عند وجوده بل يحدث علم
آخر ويكون فيك التغير الذي أشرنا إليه ولم يصح أن تكون في وقت الانجلاء على ما كنت
[illegible] قبل الانجلاء هذا وأنت زماني وآني والأول تعالى لا يدخل في زمان وحكمه فهو بعيد
أن يحكم حكما في هذا الزمان وذلك الزمان من حيث هو فيه ومن حيث هو حكم
جديد أو معرفة جديدة واعلم أنك إنما كنت تتوصل إلى إدراك الكسوفات
الجزئية لإحاطتك بجميع أسبابها وإحاطتك بكل ما في السماء وإذا وقعت الإحاطة بجميع
أسبابها ووجودها انتقل منها إلى جميع المسببات ونحن سنبين هذا من بعد بفضل زيادة
كشف فتعلم كيف تعلم الغيب وتعلم هناك أن الأول تعالى من ذاته كيف يعلم
كل شيء لأن ذلك كله منه إما من وجود مبتدأ أو أشياء وحركاتها كذلك وما يتبع
عنها إلى التفصيل الذي لا تفصيل بعده على الترتيب الذي يلزمها ذلك التفصيل لزوم
المتعدية الثابتة فيكون هذه الأشياء مفاتح الغيب في نسبة المعقولات
إليه وفي الصحيح أن صفاته الإيجابية والسلبية لا توجب في ذاته كثرة وأن له البهاء
الأعظم والجلال الأرفع والمجد الغير المتناهي وفي تفصيل حال اللذة العقلية

ويجب ان تعلم انه اذا قيل عقل للاول قيل على المعنى البسيط الذي عرفته في
كتاب النفس وانه ليس فيه اختلاف صور مرتبة متخالفة كما يكون في النفس على المعنى
الذي مضى في كتاب النفس فهو لذلك يعقل الاشياء دفعة واحدة من غير ان يتكثر
بها في جوهره او تتصور في حقيقة ذاته بصورها بل تفيض عنه صورها معقولة
وهو اولى بان يكون عقلا من تلك الصور الفائضة عن عقليته ولانه يعقل ذاته و
انه مبدأ كل شيء فيعقل من ذاته كل شيء واعلم ان المعنى المعقول قد يؤخذ من الموجود كما
عرض ان اخذنا نحن عن الفلك بالرصد والحس صورته المعقولة وقد يكون الصورة
المعقولة غير ماخوذة من الموجود بل بالعكس كما انا نعقل صورة بنائية نخترعها
ثم تكون تلك الصورة المعقولة محركة لاعضائنا الى ان نوجدها فلا تكون
وجدت فعقلناها ولكن عقلناها فوجدت ونسبة الكل الى العقل الاول
الواجب الوجود هو هذا فانه يعقل ذاته وما توجبه ذاته ويعلم من ذاته كيفية
كون الخير في الكل فتتبع صورته المعقولة صورة الموجودات على النظام
المعقول عنده لا على انها تابعة اتباع الضوء للمضيء والاسخان للحار بل
بكيفية نظام الخير في الوجود وانه عنه وانه عالم بان هذه العالمية يفيض عنها — هو عالم صح
الوجود على الترتيب الذي يعقله خيرا ونظاما وعاشق لذاته التي هي مبدأ كل
نظام خير من حيث هي كذلك فيصير نظام الخير معشوقا له بالعرض لكنه
لا يتحرك الى ذلك عن شوق فانه لا ينفعل البتة ولا يشتاق شيئا
ولا يطلب فهذه ارادته الخالية عن نقص يجلبه شوق وازعاج قصد
الى غرض ولا تظن انه لو كانت للمعقولات عنده صور وكثرة كانت كثرة
الصورة التي يعقلها اجزاء لذاته فعقله لذاته علة عقله بعد ذاته معلول عقله
لما بعد ذاته لذاته على ان المعقولات والصور التي له بعد ذاته انما هي معقولة

اجزاء لذاته وكيف وهي تكون بعد ذاته لان
عقله لذاته ذاته ومنه يعقل صح
فعقله ما بعد ذاته

نظام

على نحو معقول العقلي لا النفساني وانما له اليها اضافة المبدأ التي يكون عنه
لا فيه بل اضافات على الترتيب بعضها قبل بعض وان كانت معا لا يتقدم
ولا يتاخر في الزمان ولا يكون هناك انتقال في المعقولات ولا تظن ان
الاضافة العقلية اليها اضافة اليها كيف وجدت والا لكان لكل مبدأ
صورة تجددها من حيث ان تلك الصورة ان يعقلها عند تجددها يجددها ويكون مع
عقلها الفعل بل هذه الاضافة اليها وهي بحال معقولة ولو كانت من حيث
وجودها في الاعيان لكان انما يعقل ما يوجد في كل وقت ولا يعقل المعدوم منها
في الاعيان الى ان يوجد فيكون لا يعقل من نفسه انه مبدأ ذلك الشيء على الترتيب
الا عند ما يصير مبدأ فلا يعقل ذاته لان ذاته من شأنها ان يفيض عنها كل
وجود وادراكها من حيث شأنها انها كذا يوجب ذلك الاخر وان لم يوجد
فيكون العالم الربوبي محيطا بالوجود الحاصل والممكن ويكون لذاته اضافة اليها
من حيث هي معقولة لا من حيث لها وجود في الاعيان فيعقل تلك الصور وجودها
وجودها معقولة انها تكون موجودة في ذات الاول كاللوازم تتبعها ويكون لها
وجود مفارق لذاته وذات غيره كصورة مفارقة على ترتيب موضوعة في
صقع الربوبية او من حيث هي موجودة في عقل او نفس اذا عقل الاول هذه
الصورة ورسمت في احدهما كان فيكون ذلك العقل او النفس كالموضوع
لتلك الصور المعقولة ويكون معقولة له على انها فيه ومعقولة للاول على
انها عنه والعقل الاول يعقل من ذاته انه مبدأ لها فيكون من جملة ذلك المعقولات — ما المعقول منها
منها ان الاول مبدأ لها بلا وسط بل يفيض وجوده عنه اولا وما المعقول منه
انه مبدأ لها بتوسط فهو يفيض عنه ثانيا وكذلك يكون الحال في وجود تلك
المعقولات وان كان ارتسامها في جوهر واحد لكن بعضها قبل وبعضها بعد

على الترتيب السببي والمسببي اذا كانت تلك الاشياء [illegible] فى ذاته [illegible]
الاول [illegible] فى [illegible] الاول يعقل ذاته مبدأ له فيكون صدوره [illegible] ليس على ما
قلنا [illegible] او [illegible] انه [illegible] عقل [illegible] وجب [illegible] حتى
انها عقلت [illegible] الى ما [illegible] وذلك [illegible] فى نفس عقل [illegible]
لما عقلها وجدت [illegible] ولم يكن [illegible] ان يكون [illegible] انها عقلت
فاما لكون كما قلنا لانها عقلها ما عقلت اولا انها وجدت [illegible] وجدت
فان جعلت هذه المعقولات اجزاء ذاته [illegible] وان جعلتها لوازم [illegible]
لذاته لم يكن [illegible] واجب الوجود [illegible] الوجود وان جعلتها
امورا [illegible] الصور [illegible] جعلتها موجودة
[illegible] ما ذكرناه [illegible] المحال [illegible]
من هذه الشبهة [illegible] بان يكون ذاته [illegible] مع
اضافة [illegible] الوجود [illegible] من حيث [illegible] الوجود
بل من حيث ذاتها ونعلم ان العالم الربوبي عظيم جدا [illegible] من ان
يفيض عن الشر [illegible] من حيث انها [illegible] عن الشر [illegible] المعقولة
من حيث هي معقولة [illegible] وهو يعقل ذاته مبدأ الفيضان كل معقول
من حيث هو معقول معلول كما هو مبدأ الفيضان كل موجود من حيث هو
موجود معلول [illegible] الاصول [illegible]
ما [illegible] فالاول يعقل ذاته ونظام الخير الموجود فى الكل انه كيف يكون
بذلك النظام [illegible] لانه يعقله وهو مستفيض كائن موجود وكل
معلوم الكون [illegible] وهو خير غير منافى [illegible]
[illegible] ذات المبدأ [illegible] المعشوق [illegible] لكن

المشعر [illegible]

ليس

ليس [illegible] الاول تعالى هو [illegible] لذاتها يكون عنه غرض [illegible]
فقد علمت [illegible] على [illegible] العقل [illegible]
[illegible] التي [illegible] ذلك [illegible] التحريك [illegible]
من [illegible] ان [illegible] الكل [illegible]
[illegible] ذلك [illegible] هو ذلك [illegible] الى [illegible]
[illegible] لا [illegible] العلم [illegible]
ذلك [illegible] المعقول [illegible] الصورة
الموجودة [illegible] لو كان [illegible] ان يكون منها الصور [illegible]
بان يكون [illegible] المعقول [illegible]
[illegible] ذلك [illegible] ولكن [illegible] الى [illegible] محدودة
[illegible] الغضب [illegible]
[illegible] الآلات [illegible] المادة [illegible] نفس [illegible] الصورة
المعقولة [illegible] والارادة [illegible] القدرة [illegible] المحرك [illegible] الصورة
[illegible] القدرة [illegible] المحرك هو واجب الوجود [illegible] ارادة مغايرة
الذات [illegible] مغايرة [illegible] ان العلم الذى هو بعينه الارادة
[illegible] كذلك [illegible] ان القدرة [illegible] الكل [illegible]
[illegible] الكل [illegible] على وجود [illegible] الارادة على
الصورة [illegible] الوجود [illegible] ان يكون [illegible] الفيض
وهو الجود [illegible] الجود [illegible] علمت ان هذه الارادة
[illegible] ان يكون [illegible] واجب الوجود [illegible]
[illegible] الصفات [illegible] الوجود مع اضافة [illegible] الوجود

الجود [illegible]

مع سلب وليس الا واحد منه موجبا فوزانه كثير البتة وان مغايرة فالله الحق تعالى
السلب انه لو قال فرع على الاول وغير خاص منه جوهر لم يعين الا هذا الموجود كالواجب
فهذا الكون عن الموضوع او انه لم يعلم بعين الا هذا الموجود وجنسه مسلوب التقسيم
بالكل او القول انه مسلوب عنه الشريك فاذا قال العقل ومعقول وعاقل لم يعين
بالقصد الا ان هذا الموجود ذو نسبة مسلوب عن جوهر في الظاهر ووجه الطبيعة مع
التصور واضافة ما وانه قال لهذا الاول لم يعين الا اضافة هذا الموجود الى الكل فاذا
قال لو قادر لم يعين به الا انه واجب الوجود مضافا الى ان وجود غيره عنه وانما يصح
على النحو الذي ذكره او اقال انه حي لم يعين الا هذا الموجود العقلي مع اضافة
الى الكل المعقول ايضا بالقصد الثاني اذ الحي هو الدراك الفعال وهو اذا قال
انه مريد لم يعين الا كون واجب الوجود مع عقليته اي سلب المادة عنه مبدأ النظام
الخير كله وهو يعقل ذلك فيكون هذا مؤلفا من اضافة وسلب واذا قال جواد عنه
من حيث هذه الاضافة مع السلب بزيادة سلب اخر وهو انه لا ينحو غرضا لذاته
واذا قال خير لم يعين الا كون هذا الموجود مبرأ عن مخالطة ما بالقوة والنقص وهذا
سلب او كونه مبدأ لكل كمال ونظام وهذا اضافة فاذا عقلت صفات الاول
الحق على هذه الجهة لم يوجد فيها ما يوجب لذاته اجزاء او كثرة بوجه من الوجوه
ولا يمكن جمال او بهاء فوق ان يكون عقلية محضة وخيرية محضة بريئة عن كل واحد
من انحاء النقص وواحدا من كل جهة فالواجب الوجود له الجمال والبهاء المحض
وهو مبدأ جمال كل شيء وجمال كل شيء وبهاؤه هو ان يكون على ما يجب فكيف
جمال ما يكون على ما يجب في الوجود الواجب وكل جمال وملاءمة وخير
مدرك فهو محبوب معشوق ومبدأ ادراكه اما الحس واما الخيال واما
الوهم واما الظن واما العقل وكلما كان الادراك اشد اكتناها واشد تحقيقا والمدرك

الكل

الكل واحد واشرف ذاتا فحب القوة المدركة اياه والتذاذها به اكثر فالواجب الوجود
الذي هو في غاية الجمال والكمال والبهاء الذي يعقل ذاته بتلك الغاية في البهاء والجمال
وبتمام التعقل وبتعقل العاقل والمعقول على انهما واحد بالحقيقة ذاته لذاته
اعظم عاشق ومعشوق واعظم لاذ وملتذ فان اللذة ليست الا ادراك الملائم من
جهة ما هو ملائم فالحسية احساس بالملائم والعقلية تعقل الملائم وكذلك فالاول
افضل مدرك بافضل ادراك لافضل مدرك فهو افضل لاذ وملتذ ويكون ذلك
امرا لا يقاس اليه شيء وليس عندنا لهذه المعاني اسامي غير هذه الاسامي فمن استبشع
استعمل غيرها ويجب ان يعلم ان ادراك العقل للمعقول اقوى من ادراك الحس للمحسوس
لانه اعني العقل يعقل ويدرك الامر الباقي الكلي ويتحد به ويصير هو هو على وجه ما
ويدركه بكنهه لا بظاهره وليس كذلك الحس للمحسوس فاللذة التي تجب لنا
بان نعقل ملائما هي فوق اللذة التي تكون لنا بان نحس ملائما ولا نسبة بينهما لكنه قد
يعرض ان تكون القوة الدراكة لا تستلذ بما يجب ان تستلذ به لعوارض كما ان
المريض لا يستلذ الحلو ويكرهه لعارض فكذلك يجب ان يعلم من حالنا ما دمنا
في البدن فانا اذا حصلت لنا القوة العقلية كمالها بالفعل لم نجد من اللذة ما يجب
في نفسه وذلك لعائق البدن ولو انفردنا عن البدن كنا بمطالعتنا ذاتنا وقد
صارت عالما عقليا مطابقا للموجودات الحقيقية والجمالات الحقيقية واللذات
الحقيقية متصلة بها اتصال معقول بمعقول نجد من اللذة والبهاء ما لا نهاية له و
ستوضح هذه المعاني كلها بعد واعلم ان لذة كل قوة حصول كمالها لها فللحس
المحسوسات الملائمة وللغضب الانتقام وللرجاء الظفر ولكل شيء ما يخصه وللنفس
الناطقة مصيرها عالما عقليا بالفعل فالواجب الوجود معقول عقل او لم يعقل
معشوق عشق او لم يعشق

في صدور الاشياء عن المدبر

الاول والعلم الثاني في العلم الالهي فقد بان لنا ان الحق سبحانه واجب
الوجود بذاته وقد صح في غير هذا الموضع ببرهان من حكم والمتكلمين
والحق والحركة والمادة لا تتركب له الا اضافة او واحد من وجوه لا يحمل …
بالعقل الى اجزاء بالعرض والوهم كالمتصل الا بالعقل بل يكون اشتراك بين
معان عقلية متغايرة تتحد بها الذات الواحدة بحيث هو مبدأ لكل الموجودات
الذي له وحده الوحدة فرد وهو واحد لانه تام الوجود ما بقي له شيء ينتظر …
وقد كان هذا الحد وجود الواجب الوجود … الا على الوجه … ليس
كالواحد الذي للاجسام لا بالاتصال ولا بالاجتماع ولا غير ذلك مما يكون الواحد فيه
بوجه ومعنى وجوده الحقيقي … وقد اتضح لك فيما سلف ان جميع
الطبيعة وجودها قوة في … جسم … الحركة الا … ان ذلك
ان الحركة السرمدية … تكون … بذلك من جهة …
ما ان مبدأ … الوجود وقد … ذلك ان الواجب الوجود بذاته واجب الوجود
من جميع جهاته فانه لا يجوز ان … لم يكن مع انه قد بان لك ان
العلة انما تكون موجبة للمعلول … اوجب المعلول …
… الاشياء … الا …
قد علمت ان كل حادث فله مادة فاذا كان لم يحدث ثم حدث لم يخل اما ان
يكون … والقابل … لم يكونا … ولكن كان الفاعل
لا يحرك والقابل لا يتحرك او كان الفاعل … لم يكن القابل … وكان الفاعل … لم … الفاعل
قبل العود الى التفصيل … او كانت الاحوال من جهة العقل …
يحدث البتة امر لم يكن كان وجوب كون الفاعل … او … على …
فلم يجز ان يحدث … البتة فان حدث امر لم يكن … ان يكون …

على سبيل ما يحدث لحدوث علة … على سبيل ما يحدث القريب … او
بعدها … القسم الاول يجب ان يكون حدوث الحدوث … او يكون حدوث … يحدث القريب علته او بعيدة
… فان كانت العلة غير موجودة ثم وجدت او موجودة و
… في الاول من وجوب حادث آخر غير العلة فكان
ذلك الحادث هو العلة القريبة فان تمادى الامر على هذه الجهة وجب علل
وحوادث … غير متناهية … الا …
بالضرورة … ان لا يكون العلل الحادثة … القريب من علة او لى
او بعيدة … ان … لا يكون …
فكان قبل الحركة حركة … الحركة … العلل … الحركة …
ولنرجع الى الكلام الى … البرهان الذي … وذلك انه لم …
حركة كانت … الحوادث … في ان واحد ولا يجوز ان يكون
في زمان … ذلك بل يجب ان يكون قد قرب في
ذلك الآن بعد ما … بعد قرب فيكون ذلك الآن نهاية حركة او لي
تؤدي الى حركة اخرى … فان ادت الى حركة اخرى … وجب كانت
الحركة التي هي … قريبة لهذه الحركة … والمعنى … على
لا يمكن ان يكون زمان بين حركتين … فانه قد بان …
ان الزمان تابع للحركة ولكن … ان
حركة قبل حركة … تلك الحركة كانت … هذه الحركة …
… ان الحركة لا تحدث بعد ما لم يكن الا بحادث …
لا تحدث الا بحركة … لهذه الحركة … حادث كان …
كان قصدا من الفاعل او ارادة او علما او آلة او طبعا او حصول وقت

او في الفعل او من وقت وحصول شيء او سلب او من القابل لم يكن او بحصول شيء
الموثر لم يكن فكيف كان فهذه تستلزم ما ذكر ولا يمكن [illegible] الترجيح الى التفصيل
فنقول ان كانت هذه العلة التامة الفاعلية [illegible] في الذات والا فعن الاولى
منها فيحتاج الى نوع نسبة بها يجب الترجيح الانفصال اما من جهة الفاعل [illegible]
ارادة موجبة للفعل او آلة او زمان او اما من جهة القابل [illegible] من جهته — الطبيعة او الفصل
[illegible] حصول الحد [illegible] الآخر فقد وقع في جميع ما ذكره واما ان يكن الفاعل
موجودا ولم يكن قابل [illegible] او لا فان القابل كما بينا لا يحدث ما ذكر
فيها او الانفصال فيكون [illegible] ما ذكره واما ما بينا فهو لا يمكن ان يحدث ما لم يتقدم
وجود القابل مع المادة فيكون [illegible] كان القابل [illegible] حدث القابل [illegible]
من القابل موجودا والفاعل ليس بموجود [illegible] يحدث [illegible] ان يكون [illegible]
[illegible] ذكر [illegible] واجب الوجود [illegible] واجب [illegible]
واجب [illegible] فاذا لم يكن [illegible] واجب الوجود من جميع جهاته [illegible]
وصفت [illegible] الحادث [illegible] من ذلك [illegible]
فالكلام على حدوث الارادة [illegible] ثابت [illegible] او طبع او [illegible]
اي [illegible] الحادث لم يكن [illegible] ان [illegible]
[illegible] فيكون الكلام [illegible] ان حدث [illegible] ان [illegible]
[illegible] ان واجب الوجود [illegible] واجب الوجود من جميع جهاته [illegible]
[illegible] حدوث [illegible] كما كان قبل حدوثها [illegible] لم يكن
وكان الامر على ما كان [illegible] فليس يجب ان يوجد عنه شيء بل يكون [illegible]
[illegible] ما كان [illegible] واجب الوجود [illegible] الحادث [illegible] — او ترجيح الوجود [illegible]
كان الترجيح للعدم [illegible] وكان التعطل عن الفعل [illegible]

عنه [illegible] في حدوث الحادث عنه [illegible] بلا واسطة [illegible] يحدث [illegible]
[illegible] العقل الصريح الذي لم [illegible] من الذات [illegible]
اذا كانت من جميع جهاتها كما كانت وكان لا يوجد عنها قبل شيء [illegible] الآن [illegible]
فالآن [illegible] لا يوجد عنها شيء [illegible] الآن يوجد عنها شيء فقد حدث في الذات
قصد او ارادة او طبع او قدرة او تمكن او شيء [illegible] لم يكن ومن انكر هذا فقد
فارق [illegible] ان يمكن ان يوجد ودون [illegible] لا يوجد [illegible]
الى الفعل [illegible] ان يوجد [illegible] سبب واذا كانت هذه الذات التي [illegible]
كما كانت [illegible] هذا الترجيح [illegible]
من حادث [illegible] هذه الذات ان كانت هي العلة [illegible]
نسبتها الى ذلك [illegible] على ما كانت [illegible] لم يحدث لها نسبة اخرى فيكون الامر
[illegible] ويكون [illegible] وحدثت لها نسبة فقد حدث لها
[illegible] ان يحدث [illegible] فان كانت خارجة عن ذاته كان الكلام
ثابتا [illegible] النسبة المطلوبة [illegible] النسبة [illegible] وكل ما هو خارج
عن ذاته [illegible] كانت [illegible] ما لم يوجد شيء والا [illegible]
من [illegible] فان كان [illegible] النسبة [illegible]
النسبة المطلوبة فاذن الحادث الاول يكون [illegible] يمكن
يمكن ان يحدث [illegible] يحدث [illegible] ان واجب الوجود بذاته — [illegible]
واحد [illegible] ذلك الحادث منه فيكون [illegible] النسبة الموجبة [illegible]
الاول الى الفعل [illegible] واجب الوجود [illegible] واجب الوجود [illegible]
وعلى انه ان كان [illegible] الاول والكلام [illegible]
[illegible] العدم وقت [illegible] وقت [illegible] الوقت الوقت

ودعيه انه بان بين الحادث والحديث الا حدوث حال في وقتها فلا يخلو اما ان يكون
حدوث الحديث عن الفاعل المطبوع او الفاعل بغير الارادة او بالارادة والجنس
مقسري ولا اتفاقي فان كان بالطبع فلا فعله بغير الطبع او كان بالعرض فقد
تغير العرض وان كان بالارادة فلذلك انها حدثت فيما وجب ايضا من قبل
اما ان يكون المراد نفس الايجاد او مقصودا او منفعة بعده فان كان المراد نفس
الايجاد لذاته فلم يوجد قبل [illegible] مستعدا من او حدوث وقته او قد طلبه
الان ولا يعني فيما تغير فقال القائل ان هذا السائل يطول على السؤال لم كون وقت
حاصل هذا السؤال حق لمن لم يخرج وقت مما به الشيء وان كان لغرض ومنفعة اعلم
ان الذي هو الشيء بحيث كونه منه مقصودا [illegible] ونكونه منزل فليس لغرض الذي
هو الشيء بحيث كونه منه الى [illegible] والخلق الاول [illegible] الذات لا يتبع شي [illegible]
فان الاول [illegible] بعد [illegible] فان كان [illegible] فقد مثل
الوجد لا شيء [illegible] متحرك [illegible] متحرك [illegible]
[illegible] ان يكون [illegible] الاول القديم [illegible] الكائنة [illegible]
قد سبق [illegible] البرهان بان كان [illegible]
ولا شك ان العقل كان [illegible]
ثم فقد كان قد مضى قبل ان خلق الخلق وذلك الكون حركات فقد كان الى زمان
زمان قبل [illegible] الزمان ان الان الماضي [illegible] الزمان [illegible]
[illegible] ان لم يسبق او هو حاضر للوقت
الاول من حدوث الخلق [illegible] وكيف لا يكون سبق على [illegible]
او صانعهم بامر الوقت الاول من الخلقة فذلك [illegible] ولا خلق وكان [illegible]
وليس كان ولا خلق [illegible] كونه كان [illegible] خلق ولا [illegible] قبل الخلق [illegible]

المتحيط [illegible]

مع كونه مع الخلق وليس كان ولا خلق نفس وجوده وعدمه فان [illegible] بعد الخلق
ولا كان ولا خلق هو وجوده مع عدم الخلق [illegible] فان وجوده وعدم
الخلق [illegible] كان الى الان وكيف [illegible] كان [illegible]
[illegible] او قلت وجوده [illegible] عدمه [illegible] السبق بل
[illegible] مع وجوده وعدم الاشياء [illegible]
ان [illegible] كان [illegible] يسبق [illegible] الوجود والذات [illegible] وعدم [illegible]
شي [illegible] الخالق [illegible]
[illegible] الخلق [illegible] فاذا كانت [illegible]
[illegible] الزمان [illegible]
بل [illegible] يسبق [illegible]
[illegible] كان [illegible]
علمت ان الاول [illegible] سبق الخلق [illegible]
[illegible] الذين [illegible]
كان [illegible] قبل ان خلق الخلق ان يخلق [illegible] حركات [illegible]
الى وقت خلق العالم او بقي مع خلق العالم او يكون الى وقت خلق العالم [illegible]
[illegible] لم يكن الخالق ان [illegible] الخلق [illegible]
[illegible] الخالق من [illegible]
من الامتناع الى الامكان [illegible] القسم الاول [illegible]
[illegible] ان يكون كان يكون ان يخلق الخلق [illegible] الجسم [illegible] الخلق
العالم [illegible] وحركات [illegible] يكن [illegible] فان [illegible]
ان يكون [illegible] مع خلق ذلك الجسم الاول الذي [illegible] الجسم [illegible]

العين [illegible]

فيلزم ان لا يمكن معه وضع ولذا لا يمكن ان يكون باعتبار المنفصلين مستندة الى الحركة الى الجهة
فيتبع بحيث يتبين ان الى فوق العالم هذه هذا الحرف وان لم يكن يحصل كل [illegible]
مباينا للمستقيم فليبا وبيننا الى فيه تقدير فرض العدم امكان الحلق من نفسه [illegible]
وذلك فرض محال ومن محال وجود وقوة ذلك فقدنا وجدت موجودة كما سأل [illegible]
الى صدق انه موجود من وجود حركة لنا بينا في [illegible] الا البناء ان حصن حيث [illegible]
الا انما هي الحركة المستديرة يجب ان يعلم ان الاجسام القريبة الحركة الى حيث وجد الفعل
وان المستديرة حيوان طبيعي سهل [illegible] الى ان الحركة القريبة المستديرة حيث
لا طبيعة لا تتحقق من شيء من الشيء وهذا الفعل فعل طبيعي فنسبنا الى الطبيعيات
من الحركة لا يكون طبيعية للجسم على الاطلاق والجسم على حاله الطبيعية وكان كل
حركة الطبيعية مفارقة بالطبع الحالة التي يقارنها مع الطبع من حالة غير طبيعية لا لحركة
فظاهر ان كل حركة تصدر عن الطبع فعن حالة غير طبيعية ولو كان شيء من الحركات مقتضى
طبيعة الشيء لما كان شيء من تلك الحركات باطل الذات مع بقاء الطبيعة بل الحركة
انما تقتضيها الطبيعة لوجود حال غير طبيعية اما في الكيف كما للمسخن اذا برد
واما بالكم كما الذي ذبل البدن الصحيح وتمو لما عرضيا واما في المكان كما اذا انقلبت
المدرة الى حيز الهواء او كذلك وكانت الحركة قد تكون الى مقتضى الطبيعة لا
الحركة بعد حركة تجدد الحال الغير الطبيعية بتقدير البعد عن الغاية فاذا كان
الامر على هذه الصفة لم يكن حركة مستديرة عن الطبيعة الا كانت عن حالة غير
طبيعية الى حالة طبيعية واذا وصلت اليها سكنت ولم يمكن ان يكون فيها
بعينها قصد الى تلك الحالة الغير الطبيعية لان الطبيعة ليست تفعل باختيار
بل على سبيل التسخير وسبيل ما يلزمها بالذات فان كانت الطبيعة محركة على سبيل
الاستدارة فالحركة لا محالة عن اين غير طبيعي او وضع غير طبيعي هربا بالطبع

ولكل ما سبب طبيعي هرب عنه فحال ان يكون هو بعينه مقصودا بالطبع الا ان الحركة المستديرة يعود
كل نقطة منها في حركتها ويقصد في حركتها الى كل النقطة وليست تهرب عن شيء الا وتقصده
فليست اذن الحركة المستديرة طبيعية الا انها قد تكون بالطبع اي ليس وجودها في الجسم بها
مخالفا لمقتضى طبيعة اخرى للجسم بها فان الشيء المحرك لها وان لم يكن قوة طبيعية كان
سببها الطبيعي الذي لذلك الجسم غير غريب عنه فكانه طبيعته وايضا فان كل قوة فانما تحرك
بتوسط الميل والميل هو المعنى الذي يحس في الجسم المتحرك وان سكن تسرا احسن ذلك الميل
كانه يقاوم المسكن مع سكونه طلبا للحركة فهو غير الحركة لا محالة وغير القوة المحركة لان
القوة المحركة تكون موجودة عند تمام الحركة ولا يكون الميل موجودا فهكذا ايضا الحركة
الاولى فان حركها لا ميل لحدث في جسمها ميلا لعدم ميل ذلك الميل الطبيعي ان يسمى
طبيعيا لا يكون طبيعيا بل اسن خارج ولا الى ارادة او اختيار ولا يمكن ان لا يحرك
او يحرك الى غير جهة تحدده ولا الى عدمه ولا ذلك مضاد المقتضى طبيعة ذلك الجسم
المغرب فاذا حيث هذا المعنى طبيعيا كان لك ان تقول ان الفلك يتحرك
بالطبيعة الا ان طبيعته فيض من نفس تجدد بحسب تجدد انفس يقصد ان الفلك ان
ليس يبعد الحركة طبيعية وقد بان انه ليس في ارادة لانه فقال انه لا يجوز
ان يكون مبدا الحركة القريبة قوة عقلية صرفة لا تتغير ولا تتخيل الجزئيات البتة
وكانا قد اشرنا الى تقسيم ما يعين في معرفة هذا المعنى في الفصول المتقدمة اذا اوضحنا
ان الحركة معنى متجدد النسب وكل شطر منه مختص بنسبة فانه لا ثبات له ولا يجوز
ان يكون عن معنى ثابت البتة وحده فان كان عن معنى ثابت وجب ان
يتجدد بسبب تبدل الاحوال فاما ان كانت الحركة عن طبيعة وجب ان يكون كل
حركة تجدد فيه طلب جزء قريب وبعد عن النهاية المطلوبة وكل جزء حركة ونسبة الى تمام
منه فيعدم قرب وبعد عن النهاية ولولا ذلك لما تجدد ولم يكن تجدد حركة فان

لكن هي ثابتة من حيث ما هو ثابتة يكون منه حركات وان كانت من ارادة متجددة
يكون منها ارادة متجددة جزئية كان الارادة الكلية سببا لكل شطر من الحركة وحده
[illegible] من تعيين هيئة هذه الحركة [illegible] فاما ان كانت انما [illegible]
لم يجز ان يتعلق بها الحركة وان كانت علة لهذه الحركة بسبب حركة [illegible]
كان العقد [illegible] موجبا للوجود [illegible] لا يكون موجبا له هو وان كان قد يكون
[illegible] وان كانت
العدد [illegible] في السؤال [illegible] فان كان تجدد طبيعيا [illegible]
الذي قد مضى وان كان ارادة [illegible] بحسب تصورات متجددة فوجبت
الذي [illegible] الارادة العقلية [illegible] وذلك فقد
ان يتوهم من ذلك ان الارادة العقلية [illegible] فقد يمكن ان ينتقل العقل من معقول
الى معقول [illegible] بالفعل ويمكن ان [illegible]
[illegible] ان يتوهم
[illegible] العقل [illegible]
الحركات [illegible]
عليه [illegible] الى الطرف
[illegible] ان يتوهم
ان [illegible] على هذا السبيل يكون
ان [illegible] يكون [illegible]
الارادة الكلية وان كانت على سبيل تجدد وانتقال في الارادة الكلية
كيف كانت فانها [illegible] مشترك فيها وان كانت ارادة
[illegible] ارادة [illegible] الى [illegible] بعينه

فليست الى ان [illegible] من [illegible] الى [illegible]
[illegible] الارادات العقلية
[illegible] الى [illegible]
[illegible] الى [illegible]
[illegible] علة [illegible]
[illegible] عقلية
[illegible] من ارادة [illegible] دون ان [illegible] كل واحدة
[illegible] الارادات [illegible] يكون بالعكس فان [illegible] متشابهة
[illegible] الارادات الكلية بحيث تعين الالف [illegible]
[illegible] الالف [illegible] عن [illegible]
[illegible] جزئية [illegible]
[illegible] العقل [illegible] كانت [illegible] لم يمكن ان [illegible]
الى [illegible] الى [illegible] ثم كيف يمكن ان يفرض فيها ارادة [illegible]
ثم ارادة [illegible]
[illegible] فان العقل لا يمكنه ان يفرض [illegible]
[illegible] الى العقل [illegible] ان
[illegible] الانتقال [illegible]
[illegible] يكون [illegible] القريب [illegible]
[illegible] ان يكون هناك [illegible] قوة عقلية [illegible] الانتقال [illegible]
الى [illegible] القوة العقلية [illegible] التغير [illegible]
[illegible] المعقول [illegible] ان كان [illegible]

١٢٧

على ما اوضحناه وان كان الامر على ما ذكر فالافلاك تتحرك بالنفس والنفس مبدأ حركة الجرم
ولكن النفس تحدد المقصود والارادة ومعنى موضوعها ان مدارك المتغيرات الجزئية
والارادة الجزئية [illegible] لكان جسم الفلك [illegible] كانت لا يكون حركة
بنفسها من كل وجه لكان جعلها [illegible] لا تتغير ولا تنتقل [illegible] بالقوة المحركة
القريب للفلك وان لم يكن [illegible] ان تكون [illegible] هو السبب المتقدم لحركة
الفلك فقد ظهرت ان هذه الحركة [illegible] الى قوة غير متناهية [illegible] من مادة
تتحرك بالذات [illegible] اما النفس المحركة [illegible]
وليست مجردة عن المادة [illegible] الفلك [illegible] الخيالية [illegible]
الا ان [illegible] بالمادة [illegible] بالجسم [illegible]
الادراك [illegible] العقل [illegible]
او [illegible] المحرك الاول [illegible] من الوجود [illegible]
يكون [illegible] المحرك [illegible] المعشوق ان المحرك [illegible]
ما [illegible] المحرك [illegible] اخر وذلك الاخر
محاول المحرك [illegible] بسببها [illegible] الذي يحرك [illegible] المحرك
من [illegible] المقصود [illegible] الغاية والغرض [illegible] المحرك هو
المعشوق والمعشوق [illegible] معشوق هو الخير عند العاشق بل [illegible]
كل المحرك [illegible] الشوق [illegible] الطبيعة [illegible]
الطبيعة [illegible] الكمال [illegible] الجسم [illegible]
الارادة [illegible] مطلوب حسي كاللذة [illegible] كالغلبة
او ظني وهو الخير المظنون وطالب اللذة هو الشهوة وطالب الغلبة [illegible]
وطالب الخير المظنون هو الظن وطالب الخير الحقيقي المحض هو العقل [illegible]

هو [illegible]
[illegible] المحرك

[illegible]
١٥

هو الطلب اختيارا والشهوة والغضب غير ملائم لجوهر الجسم الذي لا يتغير ولا يقبل
فانه لا يتخيل الفعال [illegible] الى حال [illegible] من [illegible] الغضب
وعلى ان كل حركة [illegible] فان الخير المظنون لا يبقى
[illegible] ان يكون مبدأ هذه الحركة اختيارا وارادة الخير الحقيقي [illegible] وذلك
الخير اما ان يكون [illegible] او يكون [illegible]
بل هو [illegible] لا يجوز ان يكون ذلك الخير [illegible] المتحرك [illegible]
والا [illegible] المحركة ولا يجوز ان يكون [illegible] يكتسب [illegible] العقل
[illegible] من حيث [illegible] الفعل [illegible]
وذلك لان الفعل [illegible] ان يعود [illegible]
[illegible] العقول [illegible] الكمال [illegible]
بل [illegible] الانفس [illegible] الاشياء [illegible]
[illegible] الذي [illegible] هو كمال [illegible] حقيقي [illegible]
والملائكة [illegible] بالفعل [illegible] العقل بل العقل [illegible]
[illegible] الملائكة من [illegible] النفس [illegible] وهو العقل الفعال
[illegible] القوى [illegible]
على [illegible] موجودة [illegible] الفعل [illegible]
[illegible] المحركة [illegible] الخير المطلوب بالحركة [illegible]
[illegible] طلب العقل [illegible]
[illegible] العقل [illegible]
الممكن [illegible] البقاء [illegible] الكل [illegible]
[illegible] ان يحصل [illegible]
[illegible]

والتشبه به هو تعقل ذاته [illegible] وجب البقاء [illegible] الكل [illegible]

[illegible]

[illegible]

شيئا اول الامر ثم تشبهه بالثبات وما كان لا يمكن ان يحصل كماله الاقصى لفر
اول الامر ثم تشبهه بالكل وتحصيل ما سوى الجرم السماوي قد يمكن ان يكون له كمال
غير مقرون بقوة غير متناهية والقوة التي تحصل بها غير متناهية كما هي العقل الاول
فيسبح عليه ما من قوة وقوة الى العقل كان له قوة غير متناهية فلا يكون له
غير متناهية بل العقول الذي يسبح عليه ما قوة وقوة وهو اعني الجرم السماوي في جوهره
على كماله الاقصى اذ لم يبق له في جوهره او في قوته وكذلك في كيفه الا في وضعه
واينه واما فيهما فيجوز وجوه من الامور جميعا فليس ان يكون على جميع
اوضاعه الممكنة بل يمكن ان يكون على وضع واين اخر له في نظيره فانه ليس شيء
من اجزاء مدار فلك او كوكب اولى بان يكون عليه ما دام الكل من جزء اخر فلما
كان لا يجوز بالفعل لجزء اخر بالقوة فقد يعرض لجرم الفلك ما بالقوة من جهة
وضعه واينه والتشبه بالخير الاقصى يوجب البقاء على الاكمل كان يكون للشيء ما
لم يمكن ان يحفظ الجرم السماوي بالعدد فحفظ بالنوع والتعاقب فصارت الحركة
حافظة لما يمكن من هذا الكمال الاكمل بحسب الممكن ومبدأ الشوق الى التشبه
بالخير الاقصى في البقاء على الكمال الاكمل بحسب الممكن ومبدأ [illegible]
هو ما العقل منه [illegible] الاجسام الطبيعية في شوقها الطبيعي
الى ان يكون [illegible] الفعل [illegible] لم يجب ان يكون جسم مشتاق شوقا الى
يكون على وضع او اوضاع التي يمكن ان يكون له الى ان يكون على الافضل
[illegible] من كونه متحركا [illegible] وذلك [illegible] المقتدرة [illegible]
شبيه بالاول من حيث هو [illegible] لا ان يكون المقصود [illegible]
[illegible]
[illegible] بالاول من حيث هو [illegible]

بالمقصد

بالمقصد الاول كان واقول ان تفسير الشوق بطلب التشبه بالاول من حيث هو بالفعل
[illegible] الحركات الفلكية [illegible] المقصود المطلوب [illegible] ان كان [illegible]
الاول لان ذلك [illegible] بالفعل [illegible] بالفعل [illegible] الا انه يمكن [illegible]
فيكون بالتعاقب [illegible] ان الشخص [illegible] تحصيل [illegible]
بالقوة فالحركة [illegible] المقصود على هذا النحو على ان يكون مقصودا اوليا
لان ذلك المقصود الواحد [illegible] جزئية [illegible] على سبيل [illegible]
على سبيل المقصد الاول [illegible] الحركات [illegible]
[illegible] فيكون الشوق على ما ذكرنا ويكون [illegible]
[illegible] قريبة [illegible] مناسبا
وان كانت [illegible] مثل ان الشوق [illegible] الى تحصيل الا [illegible]
[illegible] ذلك [illegible] على سبيل [illegible] الحركات
التي [illegible] الحركات [illegible] اوجب ان يكون [illegible]
فالحركة الفلكية [illegible] بالارادة والشوق على هذا النحو [illegible] الشوق
والاختيار لكن على النحو الذي ذكرنا ليس ان الحركة مقصودة بالقصد الاول
وهذا الحركة [illegible] فلكية [illegible] الحركة الا [illegible] ان يكون
مقصودة [illegible] القوة الشوقية [illegible]
تحرك [illegible] على النحو الذي [illegible] الى الغرض [illegible] على
[illegible] كان الغرض [illegible]
[illegible] فاذا [illegible] العقل المبدأ
الاول [illegible] على [illegible] في [illegible] ذلك
من كل [illegible] هو الشوق الى التشبه

عقدنا الاشكال فيلزم ان يطلب المحرك لا من حيث هي محركة لكن من حيث وقعت وكيف
بها المشوق فيجمع ذلك العشق والالتذاذ ويتبعها بحسبه هذا الاستكمال فيتبع ذلك
المشوق فعلى هذا المحرك المبدأ الاول جميع السماء وقد يقع لك من نفسه [illegible]
ان المعلم الاول اذا قال ان الفلك متحرك بطبعه فانه يعني واذا قال انه متحرك
بالنفس فانه يعني واذا قال متحرك بجوهر غير مناسب لحركته كما يحرك العشق [illegible]
يعني ان النفس [illegible] قبض لا الاشتداد ثم انت تعلم ان هذا المعلم [illegible]
الاول وحده ولا يمكن ان يكون هذا المحرك الذي [illegible] السماء [illegible] وان كان
لكل كرة من كرات السماء محرك قريب يخصه ومشوق ومعشوق يخصه
مذهب المعلم الاول ومن بعده من محصلي علماء المشائين فانهم لا ينفون الكثرة
عن محرك الكل ويثبتون الكثرة للحركات المفارقة وغير المفارقة التي تخص واحد
منها ويجعلون اول المفارقات الخاصة محرك الكرة الاولى وهي عند من تقدم
بطلميوس كرة الثوابت وعند من تأخر من العلوم التي ظهرت لبطلميوس كرة خارجة
عنها محيطة بها غير مكوكبة وبعد ذلك محرك الكرة التي تلي الاولى بحسب [illegible]
الراصدين وكذلك الى اخر العدد [illegible] ان محرك الكل غير وحده ولكل كرة بعد
ذلك محرك خاص وان المعلم الاول يضع عدد الكرات المتحركة على ما كان ظهر في زمانه
ويتبع عدد ذلك عدد المبادي المفارقة وقد [illegible] من اصحابه [illegible] صريح
ويقول في رسالته التي في مبادي الكل ان محرك جملة السماء واحد ولا يجوز ان يكون
عددا كثيرا وان كان لكل كرة محرك ومشوق يخصها [illegible]
كتب المعلم الاول على سبيل التصريح وان لم يكن يخلو من [illegible] المعاني [illegible]
ما بعد [illegible] ان الاشبه [illegible] محرك خاص [illegible] على [illegible]
مبدأ محرك خاص [illegible] معشوق مفارق [illegible] وان اقرب [illegible] المعلم [illegible]

[illegible] بسبيل غير القياس يوجب هذا فانه قد وضح لنا ايضا بالحس ان
حركات وكرات سماوية كثيرة ومختلفة في الجهة وفي السرعة والبطء فيجب ان يكون لكل
محرك غير الذي للاخرى ومشوق غير الذي للاخرى والا لما اختلفت الجهات ولما اختلفت
السرعة والبطء وقد بينا ان هذه المشوقات خيرات محضة مفارقة للمادة
وان كانت الكرات والحركات كلها تشترك في الشوق الى المبدأ الاول فتختص
لذلك في دوام الحركة واستدامتها ونحن نزيد هذا بيانا ذكر كيفية صدور الافعال
من المبادي العالية ليعلم من ذلك انه [illegible] الحركات المفارقة [illegible]
المشوقة فحقق هذا البيان [illegible] من مبدأ آخر فنقول [illegible]
[illegible] الاختلاف في هذه الحركات وجهاتها ليس الا ان
يكون للعناية بالامور الكائنة الفاسدة التي تحت كرة القمر وكانوا [illegible]
[illegible] ان حركات السماويات لا يجوز ان يكون لاجل شيء غيرها [illegible]
والاكثر ان يكون لاجل معلولاتها [illegible] فقالوا ان
نفس الحركة [illegible] لاجل ما تحت القمر ولكن [illegible] الشوق [illegible]
اختلاف الحركات يختلف ما يكون من كل واحد منها في عالم الكون والفساد
[illegible] الشيخ [illegible]
موضع [illegible] الى الطريقين [illegible] الى الموضع الذي [illegible]
والاخر [illegible] ذلك [illegible] في الحكم [illegible]
الطريق الثاني ان لم يكن حركة لاجل نفع غيره بل لاجل ذاته قالوا فكان ذلك
حركة كل فلك انما ليبقى على الكمال الاخير [illegible] ولكن الحركة الى هذه الجهة وبهذه
السرعة لنفع غيره فاول ما نقول [illegible] انه ان امكن ان يكون للاجرام
السماوية غرض في حركاتها قصد ما لاجل شيء معلول ويكون ذلك القصد [illegible]

١٢٢

الحركة فيمكن ان يحدث ويعرض عن غرض الحركة حتى يكون فاعل ان السكون كان
يتم خيرية مقصودة ولكن كانت لا تفي بانه الوجود ومنع غيرها ولم يكن احدهما حاصل
عليها من الاحوال الاخرى فاختارت الاوقع فان كانت العلة لما تعرض عن جبلة
بان تحركت الشيء الخير استحال قصدها فعدا الاصل الغير المعدولات ومنه العلة
موجودة في نفس قصد اختيار الخيرية ان لم يمنع هذه العلة قصدت الحيلة في منع
قصد الحركة وكذلك الحال في قصد السير بعد البطء وبعده الى ان حصل في ذلك طرفي
القوة والضعف في الارادات بسبب ترتيب منها على حسب في العلو والسفل
حتى يجب الميل وذلك مختلف وتعرف في التجدد لا يجوز ان يكون منها شيء لا يحصل
الكليات لا القصد حركة ولا القصد تحركه ولا القصد يحسن قصده ويطول ولا قصد [illegible]
البتة لاجلها وذلك لان كل قصد فيكون من اجل المقصود ويكون انقص وجودا
من المقصود لان كل ما لاجله شيء اخر فهو اتم وجودا من الاخر من حيث هو وان
على ما يجعليه بل يتم به ولا يجوز ان يحصل الوجود في الدليل الى القصد لا يكون [illegible]
الوجود والا لحصل من الشيء الاخس فلا يكون الكل معلول قصد صادر عن معلولات
والا كان القصد معطيا للوجود ما هو اكمل وجودا منه وانما القصد بالواجب
شيء ويكون القصد مهيئا ويفيد وجودا ما غير مثل الطبيب للصحة فان
لا يعطي الصحة بل يهيئ لها المادة والآلة وانما يفيد الصحة مبدأ اجل من الطبيب
وهو الذي يعطي المادة جميع صورها وذاته اشرف من المادة وربما كان
القاصد مخطئا في قصده اذا قصد ما ليس اشرف من القصد فلا يكون القصد
لاجابرا في الطبيعي بل يكون خطأ ولان هذا البيان يحتاج الى تطويل وتحقيق وغير
ذلك لا تحتمل الا بالكلام ونعدل الان الى الطريق الاوضح فنقول ان
كل قصد فله مقصود والعقلي منه هو الذي يكون [illegible] والمقصود من القاصد

اولى

اولى بالقاصد من لا وجوده والا فهو هذه الشيء الذي هو اولى بالشيء فانه
يفيده كمالا ما ان كان بالحقيقة فحقيقيا وان كان بالظن فظنيا مثل استحقاق
المدح وظهور القدرة وبقاء الذكر فهذه وما يشبهها كمالات ظنية والربح او
السلامة او رضى الله تعالى او تقدس حسن معاد الآخرة وهذه وما يشبهها كمالات
حقيقية لا يتم بالقاصد وحده فاذن كل قصد ليس عبثا فانه يفيد كمالا ما للقاصد
لو لم يقصده لم يكن ذلك الكمال والعبث ايضا يجب ان يكون كذلك فان فيه
لذة او راحة او غير ذلك وسنبين ما خالفت او صاير ما تبين لك فيجب ان يكون
المعلول يستكمل وجوده بما يفيد العلة كمالا لم يكن وان الموضع الذي يظن
فيها ان المعلول افاد علته كمالا موضع كاذب او محرف ومشكك حين احاط بما
ليس المعلول لا يقصد من تأملها وحققها فان قال قائل ان الخيرية توجب ما
فان الخير يفيد الخير بعد ان الخير يفيد الخير ولكن لا على سبيل قصد وطلب
يكون ذلك [illegible] فان هذا يوجب النقص فان كل طلب وقصد لشيء فهو طلب
لمعدوم وجوده عن الفاعل اولى من لا وجوده وهذا ام معدوم او غير مقصود ولم
يكن ما هو الاولى بالفاعل موجودا وذلك نقص فان الخيرية اما ان يكون صحيحة — بالفعل
موجودة دون هذا القصد ولا مدخل لوجود هذا القصد في وجودها فيكون كهذا
هذا القصد ولا كونه عن الخيرية واحدا فلا يكون الخيرية موجبة ولا يكون سبب — حال
لوازم الخيرية التي عليها [illegible] لا عن قصد هو قصده هذه الحال واما ان يكون
بهذا القصد على استكمال الخيرية وقوامها معلول فان قال قائل ان — يتم الخيرية والقوام فيكون هذا القصد
هذا التشبه بالعلة الاولى [illegible] خيرية متقدمة حتى يكون بحيث يتبعها خير
فنقول ان هذا في ظاهر الامر مقبول وفي الحقيقة مردود فان التشبه به في ان لا قصد
شيء بل ان يفيض بالذات فانه على هذه الصفة اتفاق من جماعة اهل العلم

واما استفادة كمال بالقصد الاول فيمكن ان يتشبه بهم الا ان يبقى ان المقصود
الاول غير وجدا بالقصد الثاني او على جهة الاستتباع فهي في اختيار الحكماء
يكون المقصود بالقصد الاول شيئا ويكون المقصود المذكور مستتبعا لذلك المقصود
فلا يكون الحركة غير مقصودة قصدا اوليا المتشوق يتبع بل يجب ان يكون هناك
استكمال في ذات الشيء يستتبع ذلك المقصود حتى يكون التشبه بالاول ولكن لا
نمنع ان يكون الحركة مقصودة بالقصد الاول على انها تشبه بذات الاول في الجهة
التي قلنا ونشبهها بالقصد الثاني بذات الاول من حيث الفيض عنها الوجود بعد
ان يكون القصد الاول امرا آخر نظرا الى الفرق بين النظر الى الفعل والاعتبار فلو
جاز ان يقع بالقصد الاول الى الحركة حتى يكون التشبه بالاول لجاز في نفس اختيار
الحركة فكانت الحركة اصل بالتحت ويفيض عنها وجود نسبتها من حيث هو كامل
الوجود ومعشوق هنا ذلك لذاته من حيث ذاته ولا يحصل النسبة الوجود الا خفيا
عند تشريف ذاته وتكميلها بل لا يحصل له على كماله الا بحيث ينبعث
عنه وجود الكمال لا طلبا وقصدا فحينئذ يكون التشوق الى طريق التشبه على جهة
الصورة لا على سبيل التعلق بها ولا بد به كمال فان قيل قائل يجوز ان يستفيد
الجرم السماوي بالحركة وجودا وكمالا والحركة فعل مقصود فكذلك سائر افعالها
فالجواب ان الحركة ليست تستفيد كمالا وجوديا الا انقطعت عنه بل تحصل
الكمال الذي [illegible] بالحقيقة استثبات نوع ما لكن ان يكون الجرم
السماوي بالفعل لا يمكن استثبات الشخص لجهة الحركة الا بنسبة سائر الحركات
التي تطلب كمالا خارجا عنها بل تحصل هذه الحركة الحركة [illegible] بدايتها
لانها نفس استبقاء الوضع والانواع على التعاقب والكلية يجب ان
ترجع الى ما قصدناه فيما سلف حين بينا ان هذه الحركة كيف يتبع الصور

المشوق

المشوق لهذه الحركة تشبه بالثابتات فان قال قائل ان هذا القول يتبع وجود العقل
بالكائنات والتشبه الحكم الذي بينا [illegible] ما يستنكر بعد ما [illegible] ان يكون الاكثر
ان العناية المبادي بالكل [illegible] سبب [illegible] ان [illegible] كل [illegible] على [illegible] سبيل
[illegible] ان الكائنات التي [illegible] كيف العناية بها من المبادي الاولى ومراتب
التي وسطها [illegible] فيها [illegible] ان يكون شيء من العلل يستكمل بالمعلول
بالذات الا بالعرض وانها لا تقصد فعلا لاجل المعلول فان كان [illegible]
بل كان الماء [illegible] بالفعل الحفظ نوعا [illegible] ولكن [illegible] ان [illegible]
والنار [illegible] بالفعل [illegible] ولكن [illegible]
ان [illegible] الفصل [illegible]
لا يكون [illegible] ولكن [illegible]
ولكن [illegible] هناك [illegible]
[illegible] على ما يكون [illegible]
فاذا كان الامر على هذا فالاجسام السماوية انما اشتركت في الحركة المستديرة شوقا
الى معشوق مشترك وانما اختلفت لان مبادئها المعشوقة [illegible]
[illegible] ذلك الاول [illegible] كيف وجب عن كل معشوق حركة
[illegible] ان [illegible] ذلك فيما علمنا [illegible] ان الحركات [illegible]
المعشوقات ولكن [illegible] علينا شيء [illegible] يمكن ان يتوهم المعشوقات المختلفة
[illegible] حتى يكون مثلا [illegible]
[illegible] القوم [illegible] الفلسفة [illegible]
الفلسفة [illegible] لان [illegible] يوجب [illegible]
[illegible] فان [illegible] القصد [illegible]

الضعف في الفعل لا في الانفعال فحافظه يوجب أن يكون هو إلى جهة وذلك
إلى جهة أخرى ولا يمكن أن يقال إن السبب في ذلك اختلاف طبيعة ذلك الجسم
فنقول إن تحرك من آن إلى جهة والاتفاق أن تحرك ضرب إلى آخر فإن جهة [illegible]
جاء هو جسم لا يوجب هذا و الطبيعة جاءت طبيعة الجسم تطلب الأين الطبيعي من غير
موضع مخصوص ولو كانت تطلب وضعاً مخصوصاً لكان المطلوب بالذات [illegible]
في حركة الفلك معنى تفسير نوع وحده لكل جزء من أجزاء الفلك على كل نسبة تحتمل [illegible]
الفلك فليس يجب أن يكون أولاً على نسبة من جهة ما فإن [illegible] من جهة
الحركة بحسب الطبع إلا أن يكون هناك طبيعة تفعل الحركة إلى جهة [illegible] إلى تلك
الجهة ولا يخص إلى جهة أخرى إن ثبتت من جهتها وقد قلنا إن مبدأ الحركة
ليست طبيعية توجب وضعاً بعينه إلا جهات مختلفة فليس إلا من جهة الفلك
طبيعة نوع من تحريك النفس إلى أي جهة كانت والنفع لا يكون من نوع ذلك الحكم
جهة النفس حتى يكون طبعه إن يريد تحريك الجسم إلا أن يكون الغرض في الحركة
مختصاً بتلك الجهة لأن الإرادة تتبع الغرض تبعاً للإرادة وإذا كان يكون
السبب في هذا الغرض فإن إن امتنع من جهة الجسم ولا من جهة الطبيعة ولا
جهة النفس إلا اختلاف الغرض والقصد لما يجيء من الإمكان فإن لم
كان الغرض يتشبه بعده وإلى الجسم السماوية لكانت الحركة نوع حركة بكة
الجسم ولم يكن في الغاية واسع منه في كثير مما هو جميع وكذلك إن كان الغرض
لحركة هذا الفلك المتشبه لحركة ذلك الفلك وقد كان بأن يشتمل الغرض
في تلك الحركات شيئاً يوصل إليه بالحركة بل شيئاً مبايناً يمكن أن يكون إليه
جسماً منفرداً فإن الغرض لكل فلك تشبيه بشيء غير جوهر الفلك من جوهره وبحسبها
ومحال أن يكون هو العنصريات وما يتولد عنها ولا الأجسام ولا النفس غير جوهره

فبقي أن يكون لكل واحد منها معشوق يتشبه به من عقل مفارق يخصه ويختلف الحركات
واحوالها لاختلافه في الذي لا يطلع على ذلك المعنى وإن كنا لا نعرف كيفية وجوب
تلك الحركة وكيفية كون العقل الأول معشوق الجميع بالاشتراك فهذا معنى قول الشيخ
إن المعشوق الواحد المعشوقات التي تحرك بالأجسام الحركة تعشق لكن بسبب أن يكون لكل
فلك نفس محركة تعقل الخير ولها بسبب الجسم تخيل أي تتصور جزئيات وتكون إنما ينال من
الأول ومن ما خصه من المبدأ القريب الذي يخصه التشبه به مبدأ معشوق الخاص المحرك
ويكون لكل فلك عقل مفارق نسبته إلى نفسه نسبة العقل الفعال إلى أنفسنا وإنه مثال
كلي عقلي ليتمثله نوعه يتشبه به وأما الكل الأول فكل محرك منها الغرض يتشبه به عقلي
يتعقل الخير الأول ويكون بيننا مفارقه فقد علمت أن لكل يتعقل مفارق الذات مبدأ
للحركة جسماني أي هو أصل الجسم فقد علمت أن الحركة السماوية ينبعث عنه قصد من نفس
مختارة متجددة الاختيارات بجزء على الاتصال جزئياً فيكون عدد العقول المفارقة
بعد المبدأ الأول بعدد الحركات فإن كانت الأفلاك المتحيرة إنما المبدأ الحركة كرات
كل كوكب فيها قوة يتشبه من الكوكب لم يعد أن يكون المفارقات بعدد الكواكب
لا بعدد الكرات وكان عددها عشرة بعد الأول أولها العقل المحرك الذي لا كوكب
ولا يحرك الكرة المحيط بالأقصى ثم يتلوه كرة الثوابت ثم الذي هو متلو لكرة زحل وكذلك
إلى العقل الفائض على أنفسنا وهو العقل العالم الأرضي وإنما يسمى العقل الفعال
وإن لم يكن كذلك بل كان لكل كرة متحركة إنما حكم في حركة نفسه ولكل كوكب كانت
هذه المفارقات أكثر عدداً وكان على مذهب المعلم الأول قريباً من خمسين ثم أكثر
وآخرها العقل الفعال وقد علمت من كلامنا في الإلهيات مبلغ ما ظفرنا به من
عدد ها في ترتيب وجود العقول والنفوس السماوية والأجرام العلوية
عن الأول قد صح لنا فيما قدمناه من العقول أن الواجب الوجود بذاته واحد

١٣٧

وانه ليس بجسم ولا في جسم ولا ينقسم بوجه من الوجوه فاذن الموجودات كلها وجودها
عنه ولا يجوز ان يكون له مبدأ بوجه من الوجوه ولا سبب لا الذي عنه ولا الذي
فيه او به يكون ولا الذي لاجله حتى يكون لاجل شيء حتى لهذا لا يجوز ان يكون الكل
عنه على سبيل القصد منه كقصدنا لتكوين الكل ولوجود الكل فيكون قاصدا لاجل
شيء غيره وهذا الفصل قد فرغنا من تقريره في غيره وذلك في الظهور اخص من بيانه
يمتنع ان يقصد وجود الكل عنه ان ذلك يؤدي الى تكثر ذاته فانه يكون فيه شيء
بسبب القصد وهو معرفته وعلمه بوجوب القصد او استحبابه او خيريته فيه ثم يجب
ذلك ثم القصد ثم فائدة يفيدها اياه القصد على ما اوضحناه وقيل انه يمتنع ايضا
كون الكل عنه على سبيل الطبع بان يكون وجود الكل عنه لا بمعرفة ولا رضى منه وكيف
يصح هذا وهو عقل محض يعقل ذاته فيجب ان يعقل ان وجود الكل عنه على انه مبدؤه ولسبب ان
او كان هو القصد وان الكل عنه ووجه عالم بان كماله وعلوه في ان يفيض عنه الخير وان
ذلك من لوازم جلالته المعشوقة له لذاتها وكل ذات تعلم ما يصدر عنها الا لا
معاوق فانه يكون على ما اوضحنا بيانه فانه راض بما يكون عنه فالاول راض بفيضان
الكل عنه ولكن الحق الاول انما يعقل الاول بالذات انه يعقل ذاته التي هي لذاتها
مبدأ النظام الخير في الوجود وهو عاقل نظام الخير الوجود كيف ينبغي ان يكون لا عقلا
خارجا من القوة الى الفعل ولا عقلا منتقلا من معقول الى معقول فان ذاته برية عما
بالقوة من كل وجه على ما اوضحنا قبل بل عقلا واحدا معا ويلزم ما يعقله من نظام
الخير في الوجود ان يعقل انه كيف يمكن وكيف يكون افضل ما يكون ان يحصل وجود
الكل على مقتضى معقوله فان الحقيقة المعقولة عنده هي بعينها على ما علمت علم
وقدرة وارادة واما نحن فنحتاج في تنفيذ ما نتصوره الى قصد وارادة وحركة حتى يوجد
ومع ذلك ليس حسنا فيه ذلك ولا يصح لبراءته عن الاثنينية وعلى ما اطنبنا في بيانه

فيعقل

فيعقله علة الوجود على ما يعقله وجود ما يوجد عنه على سبيل لزوم الوجود ونوع
الوجود لا لان وجوده لاجل وجود شيء آخر غيره وهو فاعل الكل بمعنى انه الموجود الذي
يفيض عنه كل وجود فيضانا مباينا لذاته ولان كون ما يكون عن الاول انما هو على
سبيل اللزوم اذ صح ان الواجب الوجود بذاته واجب الوجود من جميع جهاته وقد فرغنا
من بيان هذا الغرض قبل فلا يجوز ان يكون اول الموجودات عنه وهي المبدعات
كثيرة لا بالعدد ولا بالانقسام الى مادة وصورة لانه يكون لزوم ما يلزم عنه هو لذاته
لا لشيء آخر والجهة والحكم الذي في ذاته الذي يلزم عنه هذا الشيء ليست الجهة والحكم الذي
في ذاته الذي يلزم عنه لا هذا الشيء بل غيره فان لزم شيئان متباينان يكون منهما
واحد مثل مادة وصورة لزوما معا فانما يلزمان عن جهتين مختلفتين في ذاته وتانك
الجهتان ان كانتا لا في ذاته بل لازمتين لذاته فالسؤال في لزومهما ثابت حتى
تكونا من ذاته فيكون ذاته منقسمة بالمعنى وقد منعنا هذا قبل وبينا فساده
فتبين ان اول الموجودات عن العلة الاولى واحد بالعدد وذاته وماهيته موجودة لا في
مادة فليس شيء من الاجسام ولا من الصور التي هي كمالات الاجسام معلولا قريبا
بل المعلول الاول عقل محض لانه صورة لا في مادة وهو اول العقول المفارقة
التي عددناها ويشبه ان يكون هو المبدأ المحرك للجرم الاقصى على سبيل التشوق
ولكن لقائل ان يقول انه لا يمتنع ان يكون الحادث عن المبدأ الاول صورة مادية
لكنها يلزم عنها وجود مادتها فنقول ان هذا يوجب ان تكون الاشياء التي بعد
هذه الصورة وهذه المادة تكون تأثيرها وجه المعلولات وان يكون وجودها بتوسط
المادة فتكون المادة سببا لوجود صور الاجسام الكثيرة في العالم وقواها وهذا
محال لان المادة وجودها انها قابلة فقط وليست سببا لوجود شيء من الاشياء على غير
سبيل القبول فان كان شيء من الاجسام ليس كذا فليس هو مادة الا باشتراك

فيكون ان كان شئ الصورة علة فيما ليس في صفة المادة وهذا باشتراك الاسم المعلول
ولا يمكن ان يستند الى ما هو صورة في مادة الا باشتراك الاسم وان كان
الثاني من حيث توجد عنه المادة ومن حيث يحتوي يوجد صورة شيئ آخر حتى لا يكون
الصورة التي تحتوي جوهرها بتوسط المادة وكانت الصورة للمادة وهي متعلقة بها
لا يحتاج فيه الى المادة وكل ذي فعل يفعل من حيث له في الحقيقة لا الى المادة فهذا وان حيثية
من المادة فيكون الصورة المادية غنية عن المادة وبالجملة فان الصورة المادية
وان كانت علة المادة في ان يكون حاملا للفعل فان المادة وافية غير
وجود المادة فيه وان كان مبدأ الوجود من غير المادة وقد علمت
فيكون لا لكل واحد منها علة واسيا من جهة وحدة واما لك
ان يستحيل ان يكون الصورة المادية تتعلق بالمادة يوجد من الوجود ولذلك قد سلف
ان العقول ليست مادية لا يكفي في وجودها الصورة فقط بل الصورة وكثرة العقل كان
كذلك فليس يمكن ان يحصل الصورة من كل جهة كلها مادية مستقبلة
فيبين من هذا انه لا يجوز ان يكون العقول الاول صورة مادية ولا ان لا يكون مادة العقول
فقد وجب ان يكون العقول الاول صورة واحدا على ثبت ان نعلم
ان ههنا عقولا ونفوسا مفارقة كثيرة وترتيبها ان يكون وجودها مستفادا بتوسط
ما ليس له وجود مفارق وههنا شك فقد علمت بانه لا يجب ان تقبل معنى
الكل على ما شرح اولا من بعض الصور ان الكل الذي تصير
به الموجودات اليها يجوز ان يكون سببا لوجود شيئ آخر مفارق ولكنك تعلم ان
في جملة الموجودات عن الاول جسما ماديا وعلمت ان كل جسم ممكن الوجود
عن نفسه وانه يجب بغيره وعلمت انه لا سبيل الى ان يكون عن الاول بغير واسطة
فهو كائنة عنه بتوسط وعلمت انه لا يجوز ان يكون الواسطة واحدة محضة

لا ثنينية فيها فقد علمت ان الواحد من حيث هو واحد انما يوجد عنه واحد فالاحرى
ان يكون عن المبدعات الاولى بسبب اثنينية يجب ان يكون فيها ضرورة
او كثرة كيف كانت ولا يمكن في العقول المفارقة شيء من الكثرة الا على ما اقول
ان المعلول بذاته ممكن الوجود وبالاول واجب الوجود ووجوب وجوده بانه
عقل وهو يعقل ذاته ويعقل الاول ضرورة فيجب ان يكون فيه من الكثرة معنى
عقله لذاته ممكنة الوجود في حيزها وعقله وجوب وجوده من الاول المعقول بذاته وعقله
للاول وليست الكثرة له عن الاول فان امكان وجوده امر له بذاته لا بسبب الاول
بل له من الاول وجوب وجوده ثم كثرة انه يعقل الاول ويعقل ذاته كثرة لازمة
لوجوب وحدته من الاول ونحن لا نمنع ان يكون من شيء واحد ذات واحدة ثم
يتبعها كثرة اضافية ليست في اول وجوده وداخلة في مبدأ قوامه بل يجوز ان يكون
الواحد يلزم عنه واحد ثم ذلك الواحد يلزمه حكم وحال او صفة او معلول ويكون
ذلك ايضا واحدا ثم يلزم عنه بمشاركة ذلك اللازم شيئ فمن هنا يمكن
كثرة كلها لازمة لذاته فيجب اذن ان يكون مثل هذه الكثرة هي العلة لامكان وجود
الكثرة معا عن المعلولات الاولى ولولا هذه الكثرة لكان لا يمكن ان يوجد منها
الا وحدة ولم يمكن ان يوجد منها جسم ثم لا امكان كثرة هناك الا على هذا الوجه
فقط وقد بان لنا فيما سلف ان العقول المفارقة كثيرة العدد فليست اذن
موجودة معا عن الاول بل يجب ان يكون اعلاها هو الموجود الاول عنه ثم يتلوه
عقل وعقل ولان تحت كل عقل فلكا بمادته وصورته التي هي النفس وعقلا دونه عقلا منه
فتحت كل عقل ثلاثة اشياء في الوجود فيجب ان يكون امكان وجود هذه
الثلاثة عن ذلك العقل الاول في الابداع لاجل التثليث المذكور فيه
والافضل يتبع الافضل من جهات كثيرة فيجب فيكون اذن العقل الاول

في الابداع لا محالة فثبت ان يلزم عنه بما يعقل الاول بذاته وجود عقل تحته وبما يعقل
ذاته وجود صورة الفلك الاقصى وكمالها وهي النفس وبطبيعة امكان الوجود الحاصل
له المندرجة في تعقله لذاته وجود جرمية الفلك الاقصى المندرجة في جملة ذات الفلك
الاقصى بنوعه وهو الامر المشارك للقوة فبما يعقل الاول يلزم عنه عقل وبما يختص بذاته
على جهتيه الكثرة الاولى بجزئيها اعني المادة والصورة والمادة بتوسط الصورة
او بمشاركتها كما ان امكان الوجود يخرج الى الفعل بالفعل الذي يحاذي صورة
الفلك وكذلك الحال في عقل عقل وفلك فلك حتى ينتهي الى العقل
الفعال الذي يدبر انفسنا وليس يجب ان يذهب هذا المعنى الى غير
النهاية حتى يكون تحت كل مفارق مفارق فانا نقول انه ان لزم وجود كثرة
عن العقول فبسبب المعاني التي فيها من الكثرة وقولنا هذا ليس ينعكس حتى
يكون كل عقل فيه هذه الكثرة فيلزم كثرة هذه المعلولات ولا هذه العقول
متفقة الانواع حتى يكون مقتضى معانيها متفقا ولنبتدئ لبيان هذا المعنى
ابتداء آخر فنقول ان الافلاك كثيرة فوق العدد الذي في المعلول الاول من جهة
كثرته المذكورة وخصوصا اذا فصل كل فلك الى صورته ومادته فليس يجوز
ان يكون مبدؤها واحدا هو المعلول الاول ولا ايضا يجوز ان يكون كل جرم متقدم
منها علة للمتاخر وذلك ان الجرم بما هو جرم لا يجوز ان يكون مبدأ لجرم وبما له
قوة نفسانية لا يجوز ان يكون مبدأ لجرم ذي نفس اخرى وذلك لانا بينا
ان كل نفس لكل فلك فهي كماله وصورته ليس جوهرا مفارقا والا لكان عقلا
لا نفسا وكان لا يحرك البتة الا على سبيل التشوق وكان لا يحدث في جرم
حركة الجرم تغير وحركة ذكر الجرم تخييل وتوهم وقد سبقنا الى اثبات هذه
الاحوال للانفس الفلكية كما علمت واذا كان الامر على هذا فلا يجوز

ان يكون

ان يكون النفس الفلكية يصدر عنها افعال في اجسام اخرى غير جسمها الا
بتوسط جسمها فان صور الاجسام وكمالاتها على صنفين اما صور قوامها
بمواد الاجسام فكما ان قوامها بمواد تلك الاجسام فكذلك ما يصدر عنها يصدر
عنها بتوسط مواد تلك الاجسام ولهذا السبب فان النار لا تسخن بحرارتها
اي شيء اتفق بل ما كان ملاقيا لجرمها او من جسمها بحال والشمس لا تضيء
كل شيء بل ما كان مقابلا لجرمها واما صور قوامها بذواتها لا بمواد الاجسام
كالانفس ثم كل نفس فانما جعلت خاصة بجسم بسبب ان فعلها بذلك الجسم
وفيه ولو كانت مفارقة الذات والفعل جميعا لذلك الجسم لكانت نفس
كل شيء لا نفس ذلك الجسم فقط فقد بان من هذه الوجوه كلها ان القوى السماوية
المنطبعة والمتعلقة باجسامها لا تفعل الا بوساطة جسمها ومحال ان تفعل بوساطة
نفسا لان الجسم لا يكون متوسطا بين نفس ونفس فان كانت تفعل نفسا
بغير توسط الجسم فلها انفراد وقوام من دون الجسم واختصاص بفعل مفارق
لذاتها ولذات الجسم وهذا غير الامر الذي نحن في ذكره وان لم تفعل نفسا لم يجز ان تفعل
جرما سماويا لان النفس متقدمة على الجسم في المرتبة والكمال فان وضع لكل
فلك شيء يصدر عنه في فلكه شيء والامر غير ان يستغرق ذاته في شغل ذلك
الجرم وبعد لكن ذاته مباينة في القوام وفي الفعل لذلك الجسم ونحن لا نمنع
هذا وهذا هو الذي نسميه العقل المجرد ونجعل صدور ما بعده عنه ولكن
هذا غير المنفعل عن الجسم وغير المشارك اياه والصائر صورة خاصة له
والكلام الكائن على الجملة الحاصلة فيها حكيناه من الفلسفة فقد
بان ووضح لك ان للافلاك مبادئ غير جرمانية وغير صور للاجرام
وان لكل فلك يختص مبدأ منها والجميع يشترك في مبدأ اول واحد

فيان بهذه العقول البسيطة مفارقة وتحدث مع حدوث ابدان الناس ولا تفسد بل تبقى
وتبين ذلك في العلوم الطبيعية وليست صادرة عن العلة الاولى لانها كثيرة مع
وحدة النوع ولانها حادثة فهي اذن معلولات الاولى بتوسط ولا يجوز ان يكون
العلل الفاعلية المتوسطة بين الاولى وبينها ادونها في المرتبة فلا يكون عقولا بسيطة
ومفارقة فان العلل المعطية للوجود اكمل وجودا واما القابلة فهو اجود واخفض يكون
اخس وجودا فيجب اذن ان يكون المعلول الاول عقلا واحدا بالذات ولا يجوز
ان يكون عنه كثرة متفقة النوع وذلك لان المعاني المتكثرة التي فيه بها يمكن
وجود الكثرة فيه ان كانت مختلفة الحقائق كان ما تقتضيه كل واحد منها شيئا
غير ما تقتضيه الاخر في النوع فلم يلزم كل واحد منها ما يلزم الاخر بل طبيعة اخرى
وان كانت متفقة الحقيقة فبماذا اختلفت وتكثرت ولا انقسام مادة هناك
فاذن المعلول الاول لا يكون بنفسه وجود كثرة الا مختلفة النوع فليست بعد الجميع
الانفس الارضية فائضة عنه عن المعلول الاول بلا توسط علة اخرى موجودة وكذلك
عن كل معلول عال حتى ينتهي الى معلول كون مع كون الاسطقسات القابلة
للكون والفساد المتكثرة بالعدد والنوع معا فيكون تكثر القابل سببا
لتكثر فعل مبدأ واحد بالذات وهذا بعد استتمام وجود السماويات كلها
فيلزم دائما وجود عقل بعد عقل حتى تكون كرة القمر ثم تكون الاسطقسات
وتتهيأ لقبول تأثير واحد بالنوع كثير بالعدد من العقل الاخير فانه اذا لم يكن
السبب في الفاعل وجب في القابل ضرورة فاذن يجب ان يحدث من كل عقل
عقل تحته ويقف حيث يمكن ان تحدث الجواهر العقلية منقسمة متكثرة بالعدد
لتكثر الاسباب فهناك ينتهي فقد بان واتضح ان كل عقل هو اعلى في المرتبة
فانه لمعنى فيه وهو انه بما يعقل الاول يجب عنه وجود عقل اخر دونه وبما يعقل ذاته

يجب ان فلك بنفسه وجرمه وجرم الافلاك كان عنه واستبقى بتوسط النفس
الفلكية فان كل صورة هي علة لمناسبتها لان يكون مادتها بالفعل لان المادة
بنفسها لا قوام لها   في حال يكون الاسطقسات عن العقل الاخير ولا ابل
وانه اذا استوفت الكرات السماوية عددها الذي لها لزم بعدها وجود الاسطقسات وذلك
ان الاجسام الاسطقسية كائنة فاسدة فيجب ان يكون مباديها القريبة اشياء
تقبل نوعا من التغير والحركة وان لا يكون ما هو عقل محض وحده سببا لوجودها
وهذا يجب ان يتحقق من اصول كثيرة تقررت فيما تقدم فنقول ان هذه
الاسطقسات مادة مشتركة فيها صور مختلفة فيجب ان يكون اختلاف صورها
مما يعين فيه اختلاف في احوال الافلاك وان يكون اتفاق مادتها مما يعين فيه
اتفاق في احوال الافلاك والافلاك تتفق في طبيعة اقتضاء الحركة المستديرة فيجب
ان يكون مقتضى تلك الطبيعة يعين في وجود المادة ويكون ما اختلف فيه سببا
لتهيئة المادة لصور مختلفة لكن لا هو المتكثرة المشتركة في النوع والجنس لا يكون
وحده اما مشاركة من واحد معين يخلو لذات هي في نفسها متفقة واحدة وحدها
يقتضيها فيها اعلى ما يوجد اذن هذا الواحد عنها الا بارتباط ما يوجد بينها الى ان
يجب ان يكون العقول المفارقة بل اخرها الذي يليها هو الذي يفيض عنه بمشاركة
الحركات السماوية شيء فيه رسم صور العالم الاسفل من جهة الانفعال كما ان في
ذلك العقل او العقول رسم الصورة الفعلية ثم تفيض منه الصور فيها
بالتخصيص لا بالانفراد وذلك فان الواحد يفيض عنه الواحد كما علمت واحد بل
بمشاركة الاجسام السماوية فيكون ما اختص هذا الشيء بتأثير التاثيرات
السماوية به وبسط حكم منتشر او بسائط عامة استعداد خاص بعد العام
العدل كان ذلك في جوهره فاض عنه ذلك عن هذا المفارق صورة خاصة [illegible]

في تلك المادة ذات ... من الواحد لا كضرب الواحد بحيث كل واحد منها واحد
وان لم يكن ... يحتاج الى ان يكون هناك مخصصات تخصص والمخصصات
المادية ... المعد ... بحيث ... المستعد ... مناسبة لذلك
الامر الشي بعينه او في ... مناسبة لشيء اقوى ... يكون ... في ... هو
... المادة ... الواجبة للصورة ولو كانت المادة على التسوية الاول ...
الى الضدين ... الا ... بالصورتين ... وكذلك
... منسوب الى جميع المواد نسبة واحدة ... ان ... جميعا او ...
الا ... يكون في تلك المادة وليس الا الاستعداد الكامل وليس الاستعداد
الا مناسبة كاملة للشي بعينه ... مثل ان الماء اذا ... سخونة
السخونة الغريبة والصورة المائية ... المناسبة للصورة المائية ...
المناسبة للصورة النارية فاذا افرطت ... المناسبة ... الاستعداد
فصار من حق الصورة النارية ان ... ان ...
... بالصورة ... المبادي الاول ... من
الصورة ... ان الصورة التي ... هذه المادة الآن ... كانت المادة قابلة لها
فليس ... عن الصورة وحدها بل ... بالمبادي الباقية ... بواسطتها
... كانت عن المبادي الاولى وحدها لاستغنت عن الصورة ولو
كانت عن الصورة وحدها لما سبقت الصورة بل كان ...
هناك ... الطبائع الخاصة لتلك المادة ...
الطبيعة المشتركة ما يكون عن الطبائع الخاصة ... الصورة وكان ...
... ان هناك ... المادة ... بهيئة وكان ...
تابعة للطبيعة بالقوة ... المادة ... بالقوة وكان ...

الحمر

... المشترك هناك ... وهيئات للطبائع ... المشترك ...
التي ... المشترك ... المختلف ... سبب ... مبدأ التغير
الاحوال ... وكذلك ... سبب ...
... اجسام السماويات ... اجسام هذا العالم ... الكيفيات التي تخصه ...
... الى هذا العالم ... في العالم ... المعاني ...
الطبيعية التي ... الاجسام ... الاشكال والصور ... عن النفس ...
في الفلك ... وقال قوم من المنتسبين الى اهل العلم ان الفلك ...
...
... الى ... حتى ... النار يكون ...
... من النار ... الى الارض ... يكون كثيفا ولكن ... من الارض ...
وهذا التكاثف ... الرطب ... وما من ...
الرطب الذي في الارض ... والذي ... النار ... سبب كون ...
فهذا هو ما قد قالوه وليس مما يمكن ان ... بالكلام القياسي ...
... ان يكون الامر على قانون ... ان يكون هذه المادة التي ...
بالشركة ... الاجرام السماوية ... الاجرام ...
منحصرة في اربع ...
... الصور ... ذلك ... ان يكون هناك
سبب يوجب ... من الاسباب ... علينا ...
... ان يكون ... الجسم ... الصور
... الصور ... سائر الصور ... ثانيا ...
... الجسم ... الصورة ... لم ...

صورة اخرى وليست صورة المقيد ليست الا بعاد مقتضية فقط فان الابعاد يمتنع ان
وجود ما تصورنا آخر يسبق الابعاد ومن تشتت فتأمل حال النفوس من الحرارة والنار التي
من البرودة ومن الجسم لا بعينه بحيث حتى لا يصير بحيث [illegible] ولو حركتي لسخن [illegible]
فكذا الحركة التي بينا انها للميت [illegible] دليل على طبيعة او قد تحت طبيعته لكن يكون ذا
تحت طبيعته يستحفظ [illegible] الموضع فاستحفاظها فان الحار يستحفظ حيث الحركة والباقي
يستحفظ حيث السكون ثم لا يحكم [illegible] حيث لحيز تلك المادة [illegible] بعضها الى
المركز [illegible] البرودة والحضيض ان هذا والفوق واما الان فان السبب في ذلك [illegible]
ما في الطبيعيات ما الخفة والثقل [illegible] جزئيا للعنصر واحد فلا [illegible] من [illegible]
[illegible] يكون [illegible] يلزم ان يكون [illegible] الى الفوق
او الحركة الى فوق كان ذلك البسيط [illegible] البسيط الامر [illegible] تكون
فانما يصير [illegible] الى فوق وبسيط [illegible] الى سفل [illegible] ان الحركة
اوجبت [illegible] وقوعه [illegible] والخفوا ان الذي قال
وذلك يكون الا مستقيمات [illegible] بعضه عن [illegible] العناصر
الجزم [illegible] على ان [illegible] وذلك الكلام شديد التعقيد يضطرب
وفي اضطراب

في العناية وبيان كيفية دخول الشر في القضاء الالهي

[illegible] ان تحقق القول في العناية ولا شك انه قد [illegible]
لك فيما سلف منا بيان ان العلل العالية لا يجوز ان يكون تفعل ما تفعل لاجلنا
او يكون بالجملة [illegible] ويكون [illegible] بعضها [illegible] ولك [illegible] سبيل
الى ان تنكر الآثار العجيبة في تكوين العالم واجزاء السماوية واجزاء النبات واجزاء
الحيوان [illegible] ذلك اتفاقا بل [illegible] ان العليم ان العناية
هي كون الاول عالما لذاته بما عليه الوجود في نظام الخير علة لوجدانه يفيض

الامكان [illegible] عن ما يعقل [illegible] وحتى يعقل الوجه الذي يعقله ايضا ما [illegible]
[illegible] الى النظام بحسب الامكان فهذا هو معنى العناية واعلم ان الشر يقال
على وجوه فيقال شر لمثل النقص الذي هو الجهل والضعف والتشويه في الخلقة
ويقال شر لما هو مثل الالم والغم الذي يكون هناك ادراك ما بسبب لا فقد سبب فقط
فان السبب المنافي للخير المانع للخير والموجب لعدمه ربما كان مما لا يدرك [illegible]
كالسحاب اذا اظل فمنع اشراق الشمس عن المحتاج الى ان يستكمل بالشمس
فان كان هذا المحتاج دراكا ادرك انه غير منتفع به وادرك من حيث هو مدرك
ذلك لا من ان السحاب [illegible] من حيث هو مبصر لا من حيث هو متأذ
متضرر بذلك او منتقص بل من حيث هو متضرر ربما كان مما يدركه [illegible]
عدم السلامة [illegible] بفقدان الاتصال في العضو بحرارة محرقة فانه من حيث يدرك
شيئا فقدان الاتصال [illegible] ذلك العضو يدرك [illegible]
فيكون ههنا [illegible] على نحو ما سلف من ادراك [illegible]
[illegible] على نحو ما سلف من ادراك الامر الوجودي بهذا المدرك
الوجودي [illegible] الى نفسه [illegible] بالقياس الى هذا الشر [illegible]
فليس شرا بالقياس اليه فقط حتى يكون له وجود [illegible] هو شر او ليس [illegible] وجوده
الا شر [illegible] ان الحر لا يجوز ان يكون الا في العين ومن حيث هو
في العين لا يجوز ان يكون الا شرا [illegible] ليكون بها غير شر [illegible]
[illegible] شرا بالقياس [illegible] يكون [illegible] غير شر [illegible] الشر
بالذات هو العدم ولا كل عدم بل عدم مقتضى طباع الشيء من الكمالات الثابتة لنوعه
وطبيعته والشر بالعرض [illegible] العدم والحابس للكمال عن مستحقه ولا خير من عدم
مطلق الا عن [illegible] فليس [illegible] حاصل ولو كان [illegible] لما كان الشر العام

فكل شر موجود عدم كمال لا فعل ولا شيء باعتبار القوة الفاعلة وانما الشر لحق في
الفاعل بالعرض وذلك لاجل المادة والشر يلحق المادة اما لامر في اول يعرض لها من نفسه
او لامر طار بعد فاما الامر الذي في نفسه فان يكون قد عرض لمادة ما في اول وجودها
بعض اسباب الشر الخارجة عنها فتمكن فيها بعض الهيئات تلك الهيئة تمنع استعدادها
الخاص بالكمال الذي منعت مضرته مثل المادة التي تتكون منها انسان
او فرس اذا عرض لها من الاسباب الطارئة ما جعلها اردأ مزاجا واعصى جوهرا
فلم تقبل التخطيط والتشكيل والتقويم فتشوهت الخلقة ولم يوجد المحتاج
اليه من كمال المزاج والهيئة لا لان الفاعل حرم بل لان المنفعل لم يقبل واما الامر
الطارئ من خارج فاحد شيئين اما مانع وحاجب ومبعد للمكمل واما مضاد واصل
محق للكمال مثال الاول تراكم سحب كثيرة وتراكمها واظلال جبال شاهقة تمنع
تاثير الشمس في الثمار على الكمال ومثال الثاني حبس البرد للنبات المصيب
لكمالها في وقته حتى يفسد الاستعداد الخاص وما يتبعه وجميع سبب الشر انما يوجد
فيما تحت فلك القمر وجملة ما تحت فلك القمر طفيف بالقياس الى سائر الوجود كما
علمت ثم الشر انما يصيب اشخاصا وفي اوقات والانواع محفوظة وليس الشر
الحقيقي يعم اكثر اشخاص الانواع الا نوعا من الشر واعلم ان الشر الذي هو بمعنى العدم اما ان
يكون شرا بحسب امر واجب او نافع قريب من الواجب واما ان لا يكون شرا
ذلك بل بحسب الامر الذي هو ممكن في الاقل ولو وجد لكان على سبيل ما هو فضل
من الكمالات التي بعد الكمالات الثانية ولا مقتضى له من طباع الممكن هو فيه
وهذا القسم غير الذي نحن فيه وهو الذي استثنيناه وهذا ليس شرا بحسب النوع
بل بحسب اعتبار زائد على واجب النوع كالجهل بالفلسفة او بالهندسة او غير
ذلك فان ذلك ليس شرا من جهة ما نحن اناس بل هو شر بحسب كمال الاصلح في
ان يعم وسنوضح انه انما يكون بالحقيقة شرا اذا اقتضاه شخص انسان او نفس

نفس وانما يقتضيه الشخص للانسان او نفس بل لما قد ثبت عنده حسن ذلك
واشتاق اليه واستعد لذلك الاستعداد وكما يستعد لذلك بعد ما لا يقبل ذلك
فليس ما يتبعه الشيء الى بقاء النوع اشتياقه الى الكمالات الثانية التي
تتلو الكمال الاول فاذا لم يكن كان عدما في امر مقتضى كان في الطبيعة فاما الشر
في شخص من الموجودات فقليل ومع ذلك فان وجود ذلك الشر في الاشياء ضرورة
تابعة للحاجة الى الخير فان هذه العناصر لو لم تكن بحيث تتضاد وتنفعل عن الغالب
لم يمكن ان تكون عنها هذه الانواع الشريفة ولو لم تكن النار بحيث اذا تأدت
بها المصادمات الواقعة في حركة الكل الى ملاقاة ثوب رجل شريف
وجب احراقه لم تكن النار منتفعا بها النفع العام فوجب ضرورة ان يكون الخير
الممكن في هذه الاشياء انما يكون خيرا بعد ان يمكن ان يقع منه مثل هذا الشر وعنه
وافاضة الخير لا يوجب ان يترك الخير الغالب لشر يسير فيكون تركه شرا من ذلك
الشر لان عدم ما يمكن في طباع المادة وجوده اذا كان عدمين شر من عدم واحد
ولهذا ما يؤثر العاقل بالنار المشترط ان يسلم منها خاطئا على الموت بلا الم
الغضب من خير لكان يكون ذلك شرا فوق هذا الشر الكائن بايجاده فكان في كرم
العقل المحيط بكيفية وجوب الترتيب في نظام الخير ان يعقل استحقاق مثل هذا النمط
من الاشياء الوجود واجب صدور الشر ضرورة فوجب ان يفيض وجوده فان
قال قائل فقد كان جائزا ان يوجد المدبر الاول خيرا محضا مبرأ عن الشر فيقال
هذا لم يكن جائزا في مثل هذا النمط من الوجود وان كان جائزا في الوجود المطلق
على انه ضرب من الوجود المطلق مبرأ ليس هذا الضرب وذلك مما قد فاض عن
المبدأ الاول ووجد في الامور العقلية والنفسية والسماوية وبقي هذا النمط في
الامكان ولم يكن تركه يجوز لاجل ما قد يخالطه من الشر اذا لم يكن بد منه

١٤٢

وكذلك [illegible] بالقياس فان ذلك [illegible] من ان يكون [illegible] وان كان [illegible]

كيف ان لا يكون [illegible] الاسباب [illegible] التي [illegible]

بالعرض فان وجود ذلك [illegible]

[illegible]

من الصفات [illegible] الموجودات [illegible] فان الوجود [illegible]

[illegible] الوجود [illegible] على هذا السبيل [illegible] الوجود

[illegible]

[illegible]

من الاختلاف [illegible] النقصان [illegible]

ما من شانه ان يكون [illegible] الالام والغموم وان كانت [illegible]

[illegible] العدم والنقصان والشر [illegible] الافعال [illegible]

الى [illegible] بالقياس [illegible]

[illegible]

[illegible] ان يكون [illegible]

فقال [illegible] الشر بالقياس [illegible] بالقياس

فاعل [illegible]

من [illegible]

من [illegible]

بالقياس [illegible]

[illegible] فان

[illegible] فان

فان الاحراق كمال للنار [illegible] شر بالقياس [illegible]

مافقده

ما فقده واما الشر الذي بسبب النقصان [illegible] فان [illegible]

عن الفاعل [illegible] ذلك [illegible] بالقياس شر [illegible] الشرور التي [illegible]

بالشيء [illegible] فانما هي من سبب [illegible] المادة لانها قابلة للصورة والعدم

[illegible] من الفاعل [illegible] وجب ان يكون [illegible] وكان مستحيلا ان [illegible]

المادة [illegible] ان يكون [illegible]

للصورة والعدم وكان مستحيلا ان لا يكون قابلة [illegible] وكان مستحيلا ان يكون

[illegible] الافعال [illegible] الافعال [illegible]

فانه من المستحيل ان يخلق [illegible] الغرض [illegible] النار [illegible]

[illegible] ان يكون [illegible] ان يكون [illegible]

[illegible] الاحراق [illegible]

النار [illegible] الاكثر [illegible]

[illegible] الاكثر فان [illegible] الاحتراق [illegible]

[illegible] كثيرة [illegible] النار على ان يكون [illegible]

[illegible] من الحيوان الافات التي [illegible] في ساير [illegible]

الى [illegible] ذلك فما كان يحسن ان يترك [illegible] الاكثرية [illegible]

شر [illegible] الخيرات الكلية [illegible] على [illegible]

[illegible] ان [illegible] الاشياء [illegible]

[illegible] الشر [illegible] بالذات والشر مقتضى بالعرض وكل [illegible]

وكذلك فان المادة قد علم [illegible] انما [illegible]

[illegible] الكثيرة [illegible] فان [illegible]

[illegible] ان يترك الخيرات [illegible] الدائمة والاكثرية لاجل شرور [illegible]

خير وابين مثلا ان الامور في الوهم اما امور اذا توهمت موجودة امتنع ان
يكون الا شرا على الاطلاق واما امور وجودها ان يكون خيرا ويمتنع ان يكون شريرا
وناقصة واما امور يغلب فيها الخيرية اذا وجدت وجودها ولا يمكن غير ذلك لطبيعتها
واما امور يغلب فيها الشرية واما امور متساوية الحالين فاما ما لا شر فيه فقد وجد
في الطباع واما ما كله شر او الغالب او المساوي ايضا فلم يوجد واما الذي الغالب
في وجوده الخير فالاحرى به ان يوجد اذا كان الاغلب فيه انه خير فان قيل لم
يمنع الشر عنه اصلا حتى كان يكون كله خيرا فيقال لم يكن هو هو اذ قلنا ان وجوده الوجود
الذي يستحيل ان يكون بحيث لا يعرض منه شر فاذا صير بحيث لا يعرض منه شر
فلا يكون وجوده الوجود الذي له بل يكون وجود شيء آخر وجد وهو خير
وهو حاصل اعني مثلا ان النار لما كان وجودها
ان يكون محرقة وكان وجود المحرق هو انه بحيث اذا ماس ثوب الفقير احرقه وكان وجود ثوب
الفقير انه قابل للاحتراق وكان وجود كل منهما ان يعرض له حركات شتى وكان
الحركات الشتى في الاشياء على هذه الصفة وجودها يعرض لها الالتقاء وكان الوجود
للالتقاء بين الفاعل والمنفعل الطبيعي وجودا يلزمه الفعل والانفعال فان
لم يكن الشيء الى لم يكن الامور على ما تقررت لم يكن الفقير ... والمنفعل الطبيعي
والارضية الطبيعية والنفسانية بحيث يؤدي الى النظام الكلي مع استحالة ان يكون
ما هي عليه والامور التي تصدر عنها من احوال العالم اذا قيس بعضها الى
بعض بان يحدث في حال نفس ما ... بحيث لو لم يكن ذلك لم يكن النظام الكلي ثابتا ولم يلتفت الى اللوازم
الفاسدة التي تعرض بالضرورة وقيل خلقت هؤلاء للنار ولا ابالي وخلقت
هؤلاء للجنة ولا ابالي وقيل كل ميسر لما خلق له فان قال قائل ليس الشر شيئا

نادرا او غالب ونحو الاكثري يعني ليكن ذلك من الشر كثيرا وليس باكثري وفرق بين الكثير والاكثر
فان ههنا امورا كثيرة هي كثيرة وليست باكثرية كالامراض فانها كثيرة وليست باكثرية واذا
تاملت هذا الصنف الذي نحن في ذكره من الشر وجدته اقل من الخير الذي يقابله ويوجد في مادته
فضلا عنه بالقياس الى الخيرات الاخرى الابدية ثم الشرور التي هي نقصانات الكمالات
الثانية فهي كثيرة لكنها ليست من الشرور التي كلامنا فيها وهذه الشرور مثل الجهل ومثل
فوت الجمال البارع وغير ذلك مما لا يضر في الكمالات الاولى ولا في الكمالات التي تليها
مما يظهر نفعها وهذه الشرور ليست بفعل فاعل بل بان لا يفعل الفاعل لان القابل
ليس يستعد او ليس يتحرك الى القبول وهذه الشرور هي خيرات من باب الفضل و الاعدام
الزيادة   في المعاد وبالحري ان نحقق ههنا احوال الانفس الانسانية اذا فارقت
ابدانها وانها الى اية حالة تسير فنقول يجب ان نعلم ان المعاد منه ما هو مقبول من الشرع ولا سبيل
الى اثباته الا من طريق الشريعة وتصديق خبر النبوة وهو الذي للبدن عند البعث و
خيرات البدن وشروره معلومة لا يحتاج الى ان تعلم وقد بسطت الشريعة الحقة
التي اتانا بها نبينا محمد صلى الله عليه وآله حال السعادة والشقاوة اللتين بحسب
البدن ومنه ما هو مدرك بالعقل والقياس البرهاني وقد صدقته النبوة وهو
السعادة والشقاوة البالغتان الثابتتان بالمقاييس اللتان للانفس وان
كانت الاوهام منا تقصر عن تصورهما الآن لما نوضحه من العلل والحكماء الالهيون رغبتهم
اعظم من رغبتهم في اصابة السعادة البدنية في اصابة هذه السعادة بل كانهم لا يلتفتون الى تلك وان اعطوها ولا يستعظمونها في
جنب هذه السعادة التي هي مقارنة الحق الاول على ما نصفه عن قريب فلنعرف حال
هذه السعادة والشقاوة المضادة لها فان البدنية مفروغ عنها في الشرع فنقول يجب
ان نعلم ان لكل قوة نفسانية لذة وخيرا يخصها واذى وشرا يخصها مثاله ان لذة
الشهوة وخيرها ان يتادى اليها كيفية محسوسة ملائمة من الخمسة ولذة الغضب الظفر

١٤٥

[illegible] الى النفس [illegible] بحسب [illegible]
[illegible] الشعور [illegible] اللذة [illegible]
[illegible] الكمال [illegible]
لكان الفضل [illegible] فارغ
في الحقيقة [illegible] الفضل [illegible] كالالم [illegible]
[illegible] الفضل [illegible]
التي [illegible] العقل [illegible]
[illegible] الشعور [illegible]
[illegible]
[illegible]
[illegible]
[illegible] الكمال [illegible]
[illegible] العالمين [illegible]
[illegible]
[illegible]
[illegible]
[illegible] الكمال [illegible]
[illegible] اللذة [illegible]
الكمال [illegible] القوة الدراكة [illegible]
[illegible]
[illegible]

او اللذة فلا يشعر بها [illegible] القوة الدراكة
[illegible]
[illegible]
[illegible] الكمال [illegible]
[illegible]
[illegible] العظيم
[illegible] العظيم [illegible]
[illegible]
[illegible] العقل [illegible] الكل [illegible]
[illegible]
[illegible]
[illegible] المطلق
[illegible] المطلق [illegible]
[illegible] الكمالات [illegible]
[illegible]
[illegible] اللذة [illegible]
[illegible]
[illegible]
[illegible] العاقل [illegible] المعقول [illegible]
[illegible]

فان النفس الناطقة اذا كانت ... بحسب الملكة ... عن البدن ... بل كيف يقاس ... بل كيف يقاس هذه اللذة باللذة الحسية البهيمية والغضبية ونحن في عالمنا وبدننا هذا وانغماسنا في الرذائل لا نحس بتلك اللذة اذا حصل عندنا شيء من اسبابها كما اومأنا اليه في بعض ما قدمناه من الاصول ولذلك لا نطلبها ولا نحن اليها اللهم الا ان نكون قد خلعنا ربقة الشهوة والغضب واخواتهما عن اعناقنا وطالعنا شيئا من تلك اللذة فحينئذ ربما تخيلنا منها خيالا طفيفا ضعيفا وخصوصا عند انحلال المشكلات واستيضاح المطلوبات النفيسة ونسبة التذاذنا بذلك الى السعادة الى نسبة الالتذاذ الحسي بتنشق روائح المذوقات اللذيذة الى الالتذاذ بتطعمها بل ابعد من ذلك بعدا غير محدود وانت تعلم انك اذا تأملت عويصا يهمك وعرضت عليك شهوة وخيرت بين الظفرين استخففت بالشهوة ان كنت كريم النفس والانفس العامية ايضا فانها تترك الشهوات المعترضة وتؤثر الغرامات والآلام الفادحة بسبب افتضاح او خجل او تعيير او سوء مقالة وهذه كلها احوال عقلية بعضها اشد وبعضها يؤثر على المؤثرات الطبيعية ويصبر لها على المكروهات الطبيعية فيعلم من ذلك ان الغايات العقلية اكرم على الانفس من محقرات الاشياء فكيف في الامور البهية العالية الا ان الانفس الخسيسة تحس بما يلحق المحقرات من الخير والشر ولا تحس بما يلحق الامور البهية لما قيل في المعاذير واما اذا انفصلنا عن البدن وكانت النفس منا تنبهت في البدن لكمالها الذي هو معشوقها ولم تحصله وهي بالطبع نازعة اليه اذ عقلت بالفعل انه موجود الا ان اشتغالها بالبدن كما قلناه قد انساها ذاتها ومعشوقها كما ينسي المرض الحاجة الى بدل ما يتحلل وكما ينسي المرض الاستلذاذ بالحلو واشتهاءه ويميل بالشهوة الى المكروه

الحقيقة

في الحقيقة عرض لها حينئذ من الالم لفقده كفاء ما عرض من اللذة التي اوجبنا وجودها ودللنا على عظم منزلتها فيكون ذلك هو الشقاوة والعقوبة التي لا يعدلها تفريق النار للاتصال وتبديل الزمهرير للمزاج فيكون مثلنا حينئذ مثل الخدر الذي اومأنا اليه فيما سلف او الذي عمل فيه نار او زمهرير فمنعت المادة اللابسة وجه الحس عن الشعور به فلم يتأذ ثم عرض ان زال العائق فشعر بالبلاء العظيم واما اذا كانت القوة العقلية بلغت من النفس حدا من الكمال يمكنها به اذا فارقت البدن ان تستكمل الاستكمال التام الذي لها ان تبلغه كان مثلها مثل الخدر الذي اذيق المطعم الالذ وعرض للحالة الاشهى وكان لا يشعر به فزال عنه الخدر فطالع اللذة العظيمة دفعة وتكون تلك اللذة لا من جنس اللذة الحسية والحيوانية بوجه بل لذة تشاكل الحالة الطيبة التي للجواهر الحية المحضة وهي اجل من كل لذة واشرف فهذه هي السعادة وتلك هي الشقاوة وتلك الشقاوة ليست تكون لكل واحد من الناقصين بل للذين اكتسبوا للقوة العقلية الشوق الى كمالها وذلك عندما يبرهن لها ان من شأن النفس ادراك ماهية الكل بكسب المجهول من المعلوم والاستكمال بالفعل فان ذلك ليس فيها بالطبع الاول ولا ايضا في سائر القوى بل شعور اكثر القوى بكمالاتها انما يحدث بعد اسباب واما النفوس والقوى الساذجة الصرفة فكأنها هيولى موضوعة لم تكتسب البتة هذا الشوق لان هذا الشوق انما يحدث حدوثا وينطبع في جوهر النفس اذا تبرهن للقوة النفسانية ان هاهنا امورا يكتسب العلم بها بالحدود الوسطى واما قبل ذلك فلا يكون لان هذا الشوق يتبع رأيا وليس هذا الرأي للنفس رأيا اوليا بل رأيا مكتسبا فهؤلاء اذا اكتسبوا هذا الرأي لزم النفس ضرورة هذا الشوق فاذا فارقت ولم يحصل معها ما تبلغ به بعد الانفصال التمام وقعت في هذا النوع من الشقاء الابدي لان اوائل الملكة العلمية انما

وتلك الشقاوة

يكتسب بالبدن ما يخصه وقد فاتت صورة ما يقصده من الشيء تركيب الحالي
الانسي وما عساه من حال من ينفسون في تركيب ما له واسعة فصارت الشقاوة
الحقيقية الخالدة دون سوء حال لما اكتسبوه من هيئات مضادة والخلل في الادارة
كم ينبغي ان يحصل عند النفس الانسانية من تصور المعقولات حتى يجاوز به الحد الذي في مثله
تقع هذه الشقاوة وفي تعديه وجوازه ترجى هذه السعادة فليس يمكنني ان انص
عليه نصا الا بالتقريب واظن ان ذلك ان يتصور نفس الانسان المبادي المفارقة
تصورا حقيقيا ويصدق بها تصديقا يقينيا لوجودها عنده بالبرهان ويعرف العلل
الغائية للامور الواقعة في الحركات الكلية دون الجزئية التي لا تتناهى ويتقرر عنده
هيئة الكل ونسب اجزائه بعضها الى بعض والنظام الآخذ من المبدا الاول الى اقصى
الموجودات الواقعة في ترتيبه ويتصور العناية وكيفيتها ويتحقق ان الذات المتقدمة
للكل اي وجود يخصها واي وحدة تخصها وانها كيف تعرف حتى لا يلحقها تكثر وتغير
بوجه من الوجوه وكيف ترتيب نسبة الموجودات اليها ثم كلما ازداد الناظر استبصارا
ازداد للسعادة استعدادا وكانه ليس يتبرا الانسان عن هذا العالم وعلائقه
الا ان يكون اكد العلاقة مع ذلك العالم فصار له شوق الى ما هناك وعشق اكد منه
لما هناك يصده عن الالتفات الى ما خلفه جملة ونقول ايضا ان هذه السعادة
الحقيقية لا تتم الا باصلاح الجزء العملي من النفس ونقدم لذلك مقدمة وكانا قد
ذكرناها فيما سلف فنقول ان الخلق هو ملكة تصدر بها عن النفس افعال ما
بسهولة من غير تقدم روية وقد امر في كتب الاخلاق بان يستعمل التوسط بين
الخلقين الضدين لا بان يفعل افعال التوسط دون ان يحصل ملكة التوسط
بل ان يحصل ملكة التوسط وملكة التوسط كانها موجودة للقوة الناطقة
وللقوى الحيوانية معا اما للقوى الحيوانية فبان يحصل فيها هيئة الاذعان

واما للقوة الناطقة فبان يحصل فيها هيئة الاستعلاء وهيئة الانفعال كما ان ملكة الافراط والتفريط
موجودة للقوة الناطقة وللقوى الحيوانية معا ولكن بعكس هذه النسبة ومعلوم ان الافراط
والتفريط هما مقتضيا القوى الحيوانية واذا قويت القوى الحيوانية وحصل لها ملكة استعلائية
حدثت في النفس الناطقة هيئة اذعانية واثر انفعالي قد رسخ في النفس الناطقة من
شانها ان تجعلها قوية العلاقة مع البدن شديدة الانصراف اليه واما ملكة التوسط فالمراد
منها التنزيه عن الهيئات الانقيادية وتبقية النفس الناطقة على جبلتها مع افادة
هيئة الاستعلاء والتنزه وذلك غير مضاد لجوهرها ولا مائل بها الى جهة البدن بل عن جهته
فان المتوسط يسلب عنه الطرفان دائما ثم جوهر النفس انما كان البدن هو الذي
يغمره ويلهيه ويغفله عن الشوق الذي يخصه وعن طلب الكمال الذي له وعن الشعور بلذة
الكمال ان حصل له والشعور بالم الكمال ان قصر عنه لا بان النفس منطبعة في البدن او
منغمسة فيه ولكن للعلاقة التي كانت بينهما وهو الشوق الجبلي الى تدبيره والاشتغال
بآثاره وبما يورد عليه من عوارضه وبما يتقرر فيه من ملكات مبدؤها البدن فاذا فارق وفيه
الملكة الحاصلة بسبب الاتصال به كان قريب الشبه من حاله وهو فيه فبما ينتقص من ذلك يزول
غفلته عن حركة الشوق الذي له الى كماله وبما يبقى منه معه يكون محجوبا عن الاتصال الصرف
بمحل سعادته ويحدث هناك من الحركات المشوشة ما يعظم اذاه ثم ان تلك الهيئة البدنية
مضادة لجوهرها مؤذية له وانما كان يلهيه عنها ايضا البدن وتمام انغماسه فيه
فاذا فارقت النفس البدن احست بتلك المضادة العظيمة وتاذت بها اذى عظيما
لكن هذا الاذى وهذا الالم ليس لامر لازم بل لامر عارض غريب والعارض الغريب
لا يدوم ولا يبقى ويزول ويبطل مع ترك الافعال التي كانت تثبت تلك الهيئة بتكررها
فيلزم اذن ان تكون العقوبة التي بحسب ذلك غير خالدة بل تزول وتنمحي قليلا قليلا
حتى تزكو النفس وتبلغ السعادة التي تخصها واما النفوس البله التي لم تكتسب

الشوق فاذا فارقت البدن وكانت قد اكتسبت الهيئات البدنية [illegible]
الى [illegible] ان كانت مكتسبة للهيئات البدنية [illegible]
[illegible] لا [illegible] ويكون [illegible]
[illegible] البدن [illegible] تحصيل [illegible]
لان الى ذلك [illegible] وعلق التعلق بالبدن [illegible] ان يكون [illegible]
بعض العامة [illegible] ان هذه النفس لو كانت [illegible] فارقت البدن [illegible]
فارابي
[illegible] ان [illegible] ان [illegible]
[illegible] في انفسهم فانهم اذا فارقوا البدن [illegible] الى [illegible]
[illegible] الكمال [illegible] السعادة [illegible] الشوق [illegible]
[illegible] النفس [illegible] الى الاجسام [illegible]
[illegible] ان يكون [illegible] فانها [illegible] كانت [illegible]
الاحوال [illegible] الآلات التي [illegible] السماوية [illegible]
[illegible] احوال القبر والبعث والخيرات الاخروية ويكون [illegible] النفس
الردية [illegible] العقاب [illegible] الدنيا [illegible]
[illegible] كانت [illegible] المنام [illegible]
[illegible] ان [illegible] الموجودة في المنام
بل [illegible] النفس [illegible]
[illegible] في النفس [illegible]
[illegible] في النفس [illegible] الموجود [illegible]
في النفس [illegible] السبب [illegible]
[illegible] السبب [illegible] السعادة والشقاوة [illegible]

[illegible]

[illegible]

بالفعلي

باسم [illegible] الى الا [illegible] فانه [illegible]
[illegible] الحقيقية [illegible] الى [illegible]
كانت [illegible] ذلك [illegible]
لا [illegible] الى ان يخرج — في المبدا والمعاد فصل
في ان [illegible] السماوية في احوال النبوة [illegible]
[illegible] الاول [illegible] مرتبة [illegible]
[illegible] فاول ذلك [illegible] عقلا ثم
مرتبة الملائكة الروحانية التي تسمى نفوسا وهي الملائكة العملية ثم مراتب الاجرام السماوية
[illegible] من بعض الى [illegible]
[illegible] العناصر ثم [illegible]
[illegible] النفس [illegible]
ثم العناصر ثم المركبات [illegible] ثم النباتات [illegible]
ثم النبات [illegible] عقلا بالفعل [illegible]
[illegible] النبوة وهو الذي [illegible]
[illegible] ذكرنا [illegible]
[illegible] الملائكة [illegible]
[illegible] الملائكة [illegible]
[illegible] الكائنات [illegible]
[illegible] الموجود [illegible] الاجرام ثم [illegible] ثم عقول [illegible]
[illegible] العالم [illegible]
[illegible] السماوية [illegible]

١٢٩

القوى الفعالة السماوية وبها القوى [illegible] حدثت الحوادث [illegible]
بالقوى الفعالة [illegible] الطبيعية [illegible] القوى [illegible] الطبيعية
[illegible] النفسانية [illegible] القوى السماوية [illegible]
[illegible]
[illegible] التشكلات [illegible] القوى [illegible]
[illegible]
[illegible]
السماوية [illegible]
[illegible]
[illegible]
[illegible]
[illegible]
[illegible]
[illegible]
[illegible] الطبيعية
[illegible] الارادة [illegible]
[illegible] سماويات [illegible] الارادة [illegible] الطبيعية [illegible]
[illegible]
[illegible]
[illegible] السماوية [illegible]
[illegible]
[illegible] النفوس السماوية [illegible]
[illegible] الجزئيات [illegible]

[illegible] الاسباب [illegible]
[illegible]
[illegible] الحوادث [illegible]
[illegible] السماوية [illegible]
[illegible]
[illegible]
[illegible] السماوية [illegible]
[illegible]
[illegible]
[illegible] الطبيعية [illegible]
[illegible]
[illegible] السماوية [illegible]
[illegible]
[illegible]
[illegible]
[illegible]
[illegible]
[illegible]
[illegible] السماوية [illegible]
[illegible]
[illegible]
[illegible]

في الامور [illegible] على [illegible] الخير
[illegible]
[illegible]
[illegible]
[illegible]
[illegible] المصالح
[illegible]
[illegible]
[illegible] السبب الطبيعي
[illegible]
[illegible]
ما [illegible]
[illegible]
[illegible] واعلم ان السبب في الدعاء منا ايضا من هناك و
الصدقة وغير ذلك وكذلك حدوث الظلم والآثام انما يكون من هناك فان مبادئ
جميع هذه الامور تنتهي الى الطبيعة والارادة والاتفاق والطبيعة مبدؤها من هناك
والارادات التي لنا كائنة بعد ما لم تكن وكل كائن بعد ما لم يكن فله علة وكل ارادة لنا
فلها علة وعلة تلك الارادة ليست ارادة متسلسلة في ذلك الى غير النهاية بل
امور تعرض من خارج ارضية وسماوية والارضية تنتهي الى السماوية واجتماع ذلك كله
يوجب وجود الارادة واما الاتفاق فهو حادث عن مصادمات هذه فاذا حللت
الامور كلها استندت الى مبادئ ايجابها تنزل من عند الله تعالى والقضاء من الله تعالى
هو الوضع الاول البسيط والتقدير هو ما يتوجه اليه القضاء على التدريج كانه موجب

اجتماعات من الامور البسيطة التي تنسب من حيث هي بسيطة الى القضاء والامر الالهي الاول
ولو امكن انسانا من الناس ان يعرف الحوادث التي في الارض والسماء جميعها وطبائعها
لفهم كيفية ما يحدث في المستقبل وهذا المنجم القائل بالاحكام مع ان اوضاعه الاولى ومقدماته
ليست مستندة الى برهان بل عسى ان يدعي فيها التجربة او الوحي وربما حاول قياسات شعرية
او خطابية في اثباتها فانه انما يعول على دلائل جنس واحد من اسباب الكائنات وهي التي
في السماء على انه لا يضمن من عنده الاحاطة بجميع الاحوال التي في السماء ولو ضمن لنا ذلك
ووفى به لم يمكنه ان يجعلنا ونفسه بحيث نقف على وجود جميعها في كل وقت وان كان
جميعها من حيث فعله وطبعه معلوما عنده وذلك لانه لا يكفي ان يعلم ان النار حارة
مسخنة وفاعلة كذا وكذا في ان يعلم انها سخنت ما لم يعلم انها حصلت
واي طريق من الحساب يعطينا المعرفة بكل حادث في الفلك ولو امكنه
ان يجعلنا ونفسه بحيث نقف على وجود جميع ذلك لم يتم لنا به الانتقال
الى المغيبات فان الامور المغيبة التي في طريق الحدوث لا تتم الا بمخالطات بين الامور
السماوية وبين الامور الارضية المتقدمة واللاحقة
فاعلها ومنفعلها طبيعيها وإراديها وليست تتم بالسماويات وحدها فما لم
يحط بجميع الامرين وموجب كل واحد منهما خصوصا ما كان متعلقا بالمغيب
لم يتمكن من الانتقال الى المغيب فليس لنا اذن اعتماد على اقوالهم وان سلمنا
متبرعين ان جميع ما يعطوننا من مقدماتهم الحكمية صادقة في اثبات النبوة
وكيفية دعوة النبي صلى الله عليه وسلم الى الله تعالى والمعاد اليه ونقول الآن انه من المعلوم ان الانسان
يفارق سائر الحيوانات بانه لا يحسن معيشته لو انفرد وحده شخصا واحدا يتولى
تدبير امره من غير شريك يعاونه على ضروريات حاجاته وانه لا بد من ان يكون الانسان
مكفيا باخر من نوعه يكون ذلك الاخر ايضا مكفيا به وبنظيره فيكون مثلا هذا ينقل

في الكسل [illegible]
[illegible]
على [illegible]
بحيث [illegible]
بالجنس [illegible]
[illegible]
[illegible]
[illegible]
[illegible]
[illegible]
[illegible]
[illegible]
[illegible]
[illegible]
[illegible]
[illegible]
[illegible]
[illegible]
[illegible]
[illegible]
[illegible]
[illegible]
[illegible]

السعادة والسعيد [illegible]
والمشكك [illegible]
[illegible]
[illegible]
[illegible]
[illegible]
[illegible]
[illegible]
[illegible]
التي [illegible]
[illegible]
[illegible]
[illegible]
[illegible]
[illegible]
[illegible]
[illegible]
[illegible]
[illegible]
[illegible]
[illegible]
[illegible]
[illegible]
[illegible]

[illegible] ... [illegible]
[illegible] ... [illegible]
[illegible] ... [illegible]
على [illegible] ... [illegible]
[illegible] ... [illegible]
[illegible] ... [illegible]
[illegible] ... الافعال [illegible]
[illegible] ... [illegible]
[illegible] والشبهات [illegible]
[illegible] الحركات [illegible] الصلوات [illegible]
مثل الصوم [illegible] ... [illegible]
على [illegible] ... [illegible]
[illegible] ... [illegible]
[illegible] ... على [illegible]
من [illegible] ... [illegible]
[illegible] ... [illegible]
[illegible] ... [illegible]
[illegible] ... [illegible]
[illegible] ... [illegible]
[illegible] ... [illegible]
[illegible] ... [illegible]

ليس

ليس يصلي من الاحوال التي يستعد بها للصلوة ما جرت العادة بموافقة الانسان [illegible]
[illegible] من الطهارة والتنظيف [illegible] من الطهارة والتنظيف
[illegible] ما جرت العادة بموافقته [illegible]
[illegible] والسكون [illegible] والاضطراب [illegible]
ليس [illegible] اوقات العبادة [illegible] الاحوال [illegible]
[illegible] السعادة [illegible] والشرع [illegible]
[illegible] ... [illegible]
[illegible] ... [illegible]
[illegible] السعادة [illegible] السعادة [illegible]
[illegible] ... [illegible]
[illegible] ... [illegible]
[illegible] البدن [illegible] البدن [illegible]
[illegible] ... [illegible]
[illegible] البدن [illegible]
[illegible] ... [illegible]
[illegible] ... [illegible]
[illegible] السعادة [illegible]
[illegible] على البدن [illegible]
[illegible] ... [illegible]
[illegible] ... [illegible]
[illegible] ... [illegible]

ان السعادة هي [illegible] افعال [illegible] [illegible] فضيلة [illegible]

مع الشقاوة وذلك [illegible] من غيره [illegible]

[illegible] اذا استقر [illegible] ان الذي [illegible]

[illegible] الحكمة [illegible] وان [illegible] فاما [illegible] يجب من [illegible]

وان [illegible] التي [illegible] ان [illegible]

في العادات [illegible] السنن والشريعة التي [illegible]

[illegible] اهل المدينة [illegible] احوال الناس [illegible]

[illegible] الناس [illegible]

في المدينة [illegible] السنن [illegible] وذلك [illegible]

المقصود [illegible] السنن [illegible] المدينة على [illegible]

[illegible] ان [illegible] الى ان [illegible]

الى [illegible] الناس [illegible] ان يكون [illegible] ان يكون

[illegible] المدينة [illegible] ان يكون [illegible]

ان يكون [illegible] الذي [illegible] ان يكون [illegible]

فان [illegible] فان لم [illegible]

السبب في ذلك [illegible] ان يكون [illegible] ويكون [illegible]

ان يكون في المدينة [illegible] على [illegible]

[illegible]

[illegible] ان يكون [illegible]

لا يشتغلون [illegible] على الذين [illegible]

[illegible] الناس [illegible] فان [illegible]

بالمدينة

بالمدينة فان كان [illegible] من [illegible] الى الفضل [illegible]

[illegible] الناس على صاحب [illegible] ان [illegible]

[illegible] على [illegible] ان يكون [illegible]

[illegible] ان [illegible]

[illegible] ذلك يجب ان [illegible]

التي [illegible] ان يكون [illegible] وذلك [illegible]

فان [illegible] يجب ان يكون [illegible]

[illegible] ان يكون [illegible]

[illegible] ذلك [illegible] يجب ان [illegible]

[illegible] الى [illegible]

[illegible] الناس [illegible]

[illegible] فان [illegible] وان كانت

[illegible] الافعال [illegible] الى [illegible]

[illegible] التزويج [illegible] المودي الى

التناسل وان [illegible] ان [illegible] الانواع التي [illegible]

وجود الله تعالى وان [illegible] ذلك [illegible]

[illegible] ذلك [illegible] التي [illegible]

[illegible]

[illegible] والاتفاق على [illegible]

[illegible] في ذلك [illegible] المناكحات [illegible] في وجوه [illegible]

مثل [illegible] بعضهم على بعض [illegible] لبعض وغير ذلك

١٥٢

ما [illegible] العاقل [illegible] كيف ان لو كان الامور [illegible] في ثبوت هذه الوصف [illegible]
لا يقع مع كل [illegible] ضد وذلك لانه تشتت الشمل [illegible] والاولاد [illegible] الدائم
والى [illegible] احتياج كل انسان الى المرأة [illegible] ذلك [illegible] من الضرر كثيرة ولان اكثر
اسباب [illegible] والحب لا [illegible] الا بالالفة والالفة [illegible] الا بطول [illegible]
وبهذا [illegible] يحصل من جهة المرأة فان [illegible] تكون في [illegible] هذه الفرقة فانما [illegible]
الا بسبب العقل [illegible] الى [illegible] الامور [illegible] يجب ان يكون الى الفرقة سبيلا
[illegible] ذلك من كل وجه ان [illegible] اسباب الوصل الى الفرقة [illegible]
من [illegible] من الطبايع [illegible] بعض الطبايع [illegible] في جميع
[illegible] والشهوة [illegible] المعاشين [illegible] من الناس من [illegible]
[illegible] في العشرة او [illegible] العقيدة [illegible]
في [illegible] الشهوة [illegible] ذلك [illegible] الى [illegible]
لا [illegible] على [illegible] الا [illegible] ان [illegible]
الى [illegible] يكون [illegible] العقل [illegible]
[illegible] فان [illegible] في [illegible]
الى الحكام [illegible] الزوج [illegible]
[illegible] لا تقدم عليه [illegible]
ذلك [illegible] من كل وجه [illegible] ذلك [illegible] ان [illegible]
[illegible] الى [illegible] الطيش بل [illegible]
[illegible] في الابتداء [illegible] فضل [illegible]
[illegible] ان [illegible] على [illegible]
[illegible] نكاحا صحيحا وطبا

وطبا [illegible]

وطبا صحيحا [illegible] من [illegible] هذا الخطب لم يقدم على الفرقة [illegible]
الا [illegible] على الفرقة [illegible] او يكون [illegible]
[illegible] وامثال ذلك [illegible] خارجون عن [illegible] الفصل [illegible]
[illegible] المرأة ان [illegible] لانها مشتركة في [illegible] الى [illegible]
ذلك [illegible] بعقل [illegible] مشترك فيها [illegible]
[illegible] المشهور [illegible] الاشتراك في الرجل [illegible]
[illegible] الشيطان [illegible] عليها [illegible] المشترو [illegible]
[illegible] ان لا يكون المرأة من اهل [illegible] الرجل [illegible] يجب ان [illegible]
ان يكون [illegible] الرجل [illegible] الرجل [illegible] الرجل يجب ان [illegible] ذلك
[illegible] فلا يكون [illegible] الرجل [illegible] عليه
[illegible] وان [illegible] عليه [illegible]
[illegible] المرأة [illegible] ذلك [illegible]
[illegible] مشترك [illegible] بالولد [illegible] ذلك
على ان لا يكون الى [illegible] الوالدان [illegible]
[illegible] الوالدة [illegible] الوالد [illegible] الولد
[illegible] عليه [illegible]
[illegible] التي لا [illegible] الى [illegible] [illegible] ان [illegible]
[illegible] والاشارة الى السياسات والاخلاق والمعاملات [illegible]
يجب ان الغرض [illegible] وان لا يكون الاشتغال [illegible]
[illegible] على [illegible]
[illegible] تحصيل العقل [illegible] الاخلاق [illegible] والعفة [illegible]

الشديد وانه عارف في الشرع حتى لا اعرف عنه [illegible] الظهرة [illegible]
[illegible] والحسن [illegible] [illegible] [illegible]
[illegible] الفضل [illegible] الاستحقاق [illegible] الاختلاف [illegible]
اصحاب فان ذلك [illegible] الى التعصب والتنازع والاختلاف ثم يجب ان يحكم
في [illegible] ان [illegible] فان [illegible] الفضل [illegible] الى [illegible] المدينة
[illegible] فان [illegible] ان [illegible] [illegible] [illegible]
من ذلك وهو ممكن بعد ان [illegible] [illegible] ذلك [illegible] يجب ان [illegible]
لا [illegible] بالبر [illegible] [illegible] المختلف فان [illegible]
ان [illegible] [illegible] [illegible] [illegible] [illegible]
فالاولى ان [illegible] [illegible] المدينة والعقل [illegible] [illegible]
كان [illegible] [illegible] ان لا يكون [illegible] في السواقي [illegible]
الى [illegible] [illegible] في السواقي او لا يكون [illegible]
[illegible] ان [illegible] [illegible] [illegible] ان [illegible]
[illegible] الفعل [illegible] على [illegible] ثم يجب ان [illegible] في العبادات [illegible]
[illegible] [illegible] [illegible] الى [illegible] [illegible] [illegible]
مثل [illegible] فانه يجب ان [illegible] اجتماعات مثل [illegible] فان [illegible]
للناس [illegible] [illegible] [illegible] ان [illegible] [illegible]
[illegible] [illegible] [illegible] الاجتماعات [illegible] [illegible]
البركات [illegible] الاحوال [illegible] [illegible] [illegible]
[illegible] الامام [illegible] المعاملات [illegible] الى [illegible] [illegible]
[illegible] [illegible] ثم يجب [illegible] [illegible] [illegible]

[illegible] [illegible] [illegible] ان [illegible] المعاملات [illegible] [illegible]
[illegible] من [illegible] [illegible] [illegible] [illegible]
ان [illegible] على الناس [illegible] [illegible] [illegible] [illegible]
ان [illegible] [illegible] [illegible] [illegible] ان [illegible] [illegible]
[illegible] الى [illegible] من [illegible] [illegible] الفروع [illegible]
[illegible] المدينة الفاضلة [illegible] [illegible] [illegible]
على [illegible] [illegible] يجب ان يكون [illegible] [illegible]
على [illegible] المدينة [illegible] وكذلك من كان من الناس [illegible] الفضيلة
[illegible] [illegible] [illegible] [illegible] [illegible]
[illegible] [illegible] [illegible] [illegible] والعقول [illegible]
[illegible] [illegible] ان يكون [illegible] [illegible] [illegible]
[illegible] [illegible] فان الامام [illegible] [illegible] [illegible]
[illegible] [illegible] [illegible] [illegible] ان [illegible] العالم [illegible]
فاذا كان [illegible] [illegible] [illegible] محمودة [illegible]
[illegible] [illegible] الى [illegible] ثم [illegible] ان [illegible] [illegible]
[illegible] [illegible] على [illegible] كان في ذلك [illegible] [illegible]
[illegible] [illegible] [illegible] [illegible] [illegible] يجب ان
[illegible] [illegible] [illegible] [illegible] اهل [illegible]
[illegible] [illegible] [illegible] [illegible] [illegible]
[illegible] [illegible] الشريعة التي [illegible] تعالى فان [illegible] [illegible]
[illegible] [illegible] [illegible] [illegible] [illegible]

اثم والفضل وليس ليغض فى بابهم انهم ان رتبت مسائلهم على عدد او جزئية فعلى
وبالجملة يجب ان لا يجرى مورا دو الاخرون يجرى واحدا ويجب ان يعرض عقوبات
رصدا ومزاجر لمن يشيع بذلك على معصية الشريعة فليس كل انسان يزجر لما يخشاه
من الاخرة ويجب ان يكون اكثر ذلك فى الافعال التى الذى النفسية الداعية الى فساد نظام
المدينة مثل الزنا والسرقة ومواطاة اعداء المدينة وغير ذلك فاما ما يكون من ذلك
مما يضر الشخص فى نفسه فيجب ان يكون فيه تاديب لا يبلغ به المفروضات ويجب ان يكون
السنة فى العبادات والمزاجر معتدلة لا تشدد فيها ولا تساهل فيها ويجب ان يفوض
كثير من الاحوال خصوصا فى المعاملات الى الاجتهاد فان للاوقات احكاما لا يمكن
ان تنضبط واما ضبط المدينة بعد ذلك بمعرفة ترتيب الحفظ ومعرفة الدخل والخرج
واعداد اهب الاسلحة والحقوق والثغور وغير ذلك فينبغى ان يكون ذلك الى السائس
من حيث هو خليفة ولا يفرض فيها احكام جزئية فان فى فرضها فسادا لانها تتغير
مع تغير الاوقات وفرض الكليات فيها مع تمام الاحتراز غير ممكن فيجب ان يجعل ذلك
الى اهل المشورة ويجب ان يكون السائس ليس ليغض فى الاخلاق والعبادات سننا
يدعوا الى العدالة التى هى الوسط والوسط يطلب فى الاخلاق من الجهتين
فاما ما فيها من كسر غلبة القوى فلاجل تكامل النفس خاصة وليستفاد به الهيئة الاستعلائية
وان يكون تخلصها من البدن تخلصا نقيا واما ما فيها من استعمال هذه القوى فللمصالح
الدنيوية واما استعمال اللذات فلبقاء البدن والنفس والنسل واما الشجاعة فلبقاء
المدينة والرذايل الافراطية يجتنب لضررها فى المصالح الانسانية والتفريطية لضررها
فى المدينة والحكمة الفضيلة التى هى ثالثة العفة والشجاعة فليس يعنى بها الحكمة النظرية
فانها لا يكلف فيها التوسط البتة بل الحكمة العملية التى فى الافعال الدنيوية والتصرفات
الدنيوية فان الامعان فى تعرفها والحوض على التيقن فى توجيه الفوايد بكل وجه

کتابخانه مجلس شورای ملی
مؤسسه ۱۳۰۲

منها واجتناب اسباب المضار بكل وجه حتى يتبع ذلك حصول اعتداد ما للطابع للنفس
الى شركائه او لشغل عن اكتساب الفضايل الاخرى فهو الجربزة وجعل الهمة مغلولة
الى العنق هو اضاعة من الانسان لنفسه وعمره وآلة الصلاحية وبقائه الى وقت
الاستكمال ولان الدواعى شهوانية وغضبية وتدبيرية فالفضايل ثلث هيئة التوسط
فى الشهوانيات مثل لذة المنكوح والمطعوم والملبوس والراحة وغير ذلك من
اللذات الحسية والوهمية وهيئة التوسط فى الغضبيات كلها مثل الخوف والغضب
والغم والانفة والحقد والحسد وغير ذلك وهيئة التوسط فى التدبيرية وراس
هذه الفضايل عفة وحكمة وشجاعة ومجموعها العدالة وهى خارجة عن الفضيلة
النظرية ومن اجتمعت له معها الحكمة النظرية فقد سعد ومن فاز مع ذلك بالخواص
النبوية كاد ان يصير ربا انسانيا وكاد ان يحل عبادته بعد الله وهو سلطان
العالم الارضى وخليفة الله فيه والحمد لله رب العالمين والصلوة والسلام
على سيدنا محمد وآله الطيبين الطاهرين
قد فرغ من كتابته اقل خلق الله كمال بن زكرياء
بعون وحسن توفيقه
فى ....

بخانهٔ
شورای
لامی